

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[قال أبو معاذ :

(إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَذَهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِبُهُ
وَأَرْعَنَ يَنْشَى الشَّمْسُ لَوْ نُحْدِيدُهُ وَتَحْبَسُ أَبْصَارَ الْكُمَاةِ كِتَابُهُ
تَنْصُ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءَ إِذَا غَدَا تَزَاحِمُ أَرْكَانَ الْجِبَالِ مَنَاكِهُ
رَكِبْنَا لَهُ جَهْرًا بِكُلِّ مُثَقَّفٍ وَأَيُّضَ تَسْتَسْقَى الدِّمَاءَ مَضَارِبُهُ
كَأَنَّ مَثَارَ النَّعْجِ فَوْقَ رُءُوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ)

قوله كأن مثار النعج [(١) نحوه قول مسلم (٢)

في جَحْفَلٍ تُشْرِقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءَ بِهِ كَاللَّيْلِ أَنْجَمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسَلُ
وَأَخَذَهُ مَنْصُورٌ (٣) النَّعْرَى فَقَالَ :

لَيْلٌ مِنْ النَّعْجِ لَا شَمْسَ وَلَا قَمَرَ إِلَّا جِينِكَ وَالْمَدْرُوبَةِ الشَّرْعِ
وَأَخَذَهُ الْعَتَابِيُّ فَقَالَ :

يَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ هَامِهِمْ لَيْلًا كَوَاكِبُهُ السَّيْضُ الْمَآثِيرُ (٤)

(١) ما بين القوسين زيادة منا قلناها من حماسة ابن الشجري لأن الكتاب مفقود
أوله والموجود منه أول الكراسية الخامسة ، وأولها فشبهت غرة البطل بالنجم وسيفه بالنجم أيضا
ونحوه قول مسلم الخ وقد استنتجنا من الشرح أنه شرح لهذه الايات التي زدها كما يرى القارىء

(٢) ديوانه ١٩٥ والكبرى ١ — ٨٣ والمعاهد ١ — ١٤٣

(٣) الكبرى ١ — ٣٧٩ والصناعتين ١٩٠ والمعاهد ١ — ١٤٣ والأغاني الدار

٣ — ١٩٦ والحيوان ٣ — ٣٩

(٤) البيت في الشعراء ٤٧٩ والكبرى ٢ — ٤١٣ والصناعتين ١٩٠ والكلمة في
الأصل الماثير مصحفة وقد صحفت في غير الأصل أيضا ففي الشعراء الماثير وله وجه وفي الكبرى
البواتير ولا يحىء البواتير ، والسيف أنما يوصف بالماثور وجمعه المآثور

ومثله قول الآخر (١) :

نسجت حوافرُها سماءَ فوقها جعلتْ أسنَّتَها نجومَ سماءِها
وقال فيه البُحترى (٢) :

مدَّ ليلًا على الكُمأة فأيام شون فيه إلّا بضوء السيوفِ
ونحوه منه قول العكوك :
فرجّت سدُفتها بوجهك معلماً وجعلتْ عالية الرماح ذُبَالها

وقول ابن المعتز (٣) :

وعمّ السماء النقعُ حتى كأنه دخان وأطراف الرماح شرارُ
ونحوه قول الآخر :

كأن (٤) سموّ النقع والبيضُ تحته سماء ليل أسفرت عن كواكب
وأخذه المتنبي (٥) فقال :

يزور الأعدى في سماء عجاجة أسنّته في جانبيها الكواكبُ
وكرّره المتنبي فقال (٦) أيضاً :

وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجاً تبسم أو قدالاً شائباً
فكانما كسّي النهار بها دُجى ليلٍ وأطلعتِ الرماحُ كواكباً
وأخذه ابن (٧) أبي فتن فقال :

ترى للنقع فوقهم سماءً كواكبها الأسنة والنصولُ

(١) العكبرى ١ — ٧١ والمعاهد ١ — ١٢٣ والواحدى ١٢١

(٢) ديوانه ١ — ١٧٧ والعكبرى ١ — ٣٧٩

(٣) ديوانه ٣٧ والمعاهد ١ — ١٤٣ وغرر الخصاص ٢١٥

(٤) المرتضى ٤ — ٣٩ والكلمة بالأصل شمس مصفا — قال الميمى الظاهر

البيض السيوف ولا أستبعد البيض بالفتح المغافر

(٥) ديوانه ١ — ٧١ والمعاهد ١ — ١٤٣

(٦) ديوانه ١ — ٨٣ واليتيمة ١ — ٩٥

(٧) المعاهد ١ — ١٤٣

وبيت (١) أى معاذ أفضل وأحسن وأصنع وأرصنُ، وهو من محاسن شعره، وأفراد أبياته .
وأما قوله :

وأرعن يغشى الشمسَ لونٌ حديده

البيت (٢) والذى يليه فمثلها قول الشاعر

لقينا بنى عمرو [وَأَفْنَاءَ مَذْحِجٍ] لدى الحرّة الرجلة فى طَرْفِ العُقر
بجيش تضلُّ البلقُ فى حَجَرَاتِهِ وَيَغْشَى شِعَاعَ الشَّمْسِ بِالْأَنْجَمِ الزُّهْر
يعنى بالأنجم الأسنّة ومثله لأوس (٣) بن حجر

صبحنا بنى عبس وأفناء (٤) مَذْحِجٍ بِصَادِقَةِ جَوْدٍ مِنَ الْمَاءِ وَالْدمِ
بَارِعِنَ مِثْلِ الطَّوْدِ غَيْرِ أَشَابَةِ تَنَاجَزَ أَوْلَاهُ وَلَمْ يَتَصَرَّمِ

وللناشئ فى هذا المعنى ما أحسن فيه كل الاحسان وهو قوله :

مَلَأَتْ بِقَاعَ الْأَرْضِ خَيْلُ جُنُودِهِ	فَقَرُونَهَا مَقْرُونَةً بِحُدُودِهِ
كَتَمُوْجُ الْأَجْنَحِ سُوْدُ بُنُوْدِهِ	وَتَبَلُّجُ الْأَصْبَاحِ كَلْمُ حُدُودِهِ
فَكَأَنَّمَا جَمَعَ النَّهَارُ بَضُوئَهُ	وَاللَّيْلُ فِي أَغْوَارِهِ وَنُجُودَهُ
يَنِيًّا عَنِ الْأَبْصَارِ حَصْرُ قَرِيْبِهِ	وَيُعَاجِزُ الْأَفْكَارَ نَيْلُ بَعِيدِهِ
يَغْدُو وَيَتْبَعُهُ الرَّدَى فَصُدُورِهِ	بَصْدُورِهِ وَوُرُودُهُ بِوُرُودِهِ

ومثله قول الآخر :

فى جحفل بسواد الليل منبقي فيه الردى وهو بالأبطال منعقد
لا يجمع الطرفُ أولاه وآخره ولا يُسَارِهِ التَّحْصِيلُ وَالْعَدْدُ
إِذَا أَنَاخَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَّا كُلَّهُ لَمْ تُطْفَ بَحْمَرُهُ إِلَّا وَقَدْ خَمَدُوا

(١) لعل الكلام على قوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا رأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

(٢) عجزه وتخلص أبصار الكماة كتابته أنظر حماسه ابن الجرى ٥٧

(٣) لا يوجد البيتان فى ديوانه وإنما فيه (الرقم ٤٣) البيت الأول وهناك صبحن بنون

المؤنث والثانى فى اللآلى ١٦٦

(٤) بالأصل ابنا مصبفا

ونحوه قول مرداس بن شُمَيْخ :
 صبحنا بنى شيان والحى يشكرا
 نداعت لهم أفناء عمرو فزقت
 قريناهم شهباء يكره وردها
 صبحناهم جمعا كأن عراكه
 سحابة حرب تُمطر الموت والدماء
 ملاء سهم فى ساطع قد تضرما
 إذا ما القرى عن طارق الحى أعتما
 حريق زهته ريحه فضرما

وأحسن (١) الناشئ أيضا فى صفة جيش فقال :

جيش يفوت الظن حتى لا يرى
 ويَجيش حتى لا يقن عديده
 وكأنما جعل الاله رواسى ال
 تقضى على الأعداء خيفة بأسه
 وترى وتسمع لمعه وحفيفه
 وكأنما رمز الخيول يحنوه
 من لم يكن متأيذا يوم الوعى
 تلقى الردى بلوائه متعصبا
 وإذا علت أكمأ زائع خيله
 ما غاب من أقطاره محدودا
 أحد لكثرة جمعه معدودا
 أعلام أعلاما له وبؤودا
 قبل اللقاء تهددا ووعدا
 فتظن فيه بوارقا ورعودا
 موج يدفع فى الغمار مدودا
 بدفاعه لم يعرف التأيدا
 والعز فى راياته معقودا
 غادرن حزن صعودهن صعيدا

معنى هذا البيت من هذه الآيات مأخوذ من قول النابغة (٢) :

جيش يظل به الفضاء (٣) معضلا يدع الأكام كأنهن صحارى

وأحسن المتنبي (٤) فى صفة جيش فقال :

ورب جواب عن كتاب بعثته
 وعنوانه للناظرين قمام
 تضيق به البيداء من قبل نشره
 وما فُض بالبيداء عنه ختام
 حروف هجاء الناس فيه ثلاثة
 جواد ورُمح ذابل وحسام

(١) الخمة الأولى من هذه الآيات فى غرر الحصائص ٢١٥ معزوة للبغا

(٢) القد الثين ١٤ والكبرى ٢ — ٢٥١ والمعاهد ١ — ٤٧

(٣) بالأسل مقصلا (٤) ديوانه ٢ — ٢٧٨

وقد أوماً إلى هذا المعنى أبو الحسن بن الخياط فيما أنشدنيه لنفسه
من قصيدة :

إذا عارضتَ ذا قول بفعل فإنَّ الصمتَ عنه به خطابُ
وحسبك من جوابك حدُّ سيفٍ إذا جرَّدته عُرْفَ الجواب
بجيش حليَّة الفرسان فيه سرَّاة الناس والخيلُ العراب
أسودُ خفيةٍ في حسنٍ خلقي عليها من رماح الخطِّ غابُ
ولما جعل المتنبي الجيش جواباً عن الكتاب استعار له ما يكون للكتاب
من العنوان والحروف والختام والنشر فجعل عنوانه القتام ، لأنَّ القتام يدلُّ
على الجيش كما يدلُّ العنوان على الكتاب بمنَّ هو وإلى من هو ، وجعل اليداء
تضيق به وهو مجتمع ملبوم كاجتماع الكتاب في حال طيه لكبره وعظمه ،
وقوله قبل نشره فنشره تفرَّقه وإغارته وأنبثا فرسانه ، وجعل حرَّوفه الخيلَ
والرِّماحَ والسيوف فأعطى الاستعارة قسماً ووفَّى الصنعة حقَّها كما فعَّلَ
في نحو من هذا الضرب عمرو بن قعاس في قوله (١) :

وكنْتُ إذا أرى زقاً مريضاً يُناح على جنازته بكيتُ
وهذه طريقة تخفُّ على أرواح أهل الآداب وتحدث عند سماعها
الاطراب ، وأنشدني أبو الحسن عليُّ بنُ جيش الشَّيْبَانِيُّ لنفسه من قصيدة (٢)
خمسٌ إذا أخفى سنا الشمس نفعه أضاء وأبداه الحديدُ المسرَّدُ
تواجههُ هُوجُ الرياح فتنتى وتحمله الأرض الوَقُورُ فترعدُ
وقال ابن (٣) المعترز في صفة جيش :

وجيش كمثل الليل تَسودُّ شمسُه ويحمرُّ من أعنائه البرُّ والبحرُ
شهدتُ بطرف أعوجٍ وطرفة وعَصَبُ حسام الحدِّ في مته أثرُ
ولمَّا التقى الصَّفانِ فرقَ بيننا حريقُ ضراب البيضِ والأسلِ السُّرِّ

(١) السيوطي ٧٧ والاختياران رقم ٣٦ والبيت من قصيدة عمرو بن قعاس الثانية في
الخرانة ١ — ٤٦ (٢) البيتان في غرر الخصائص ٢١٥ غير منسوين (٣) ديوانه ٤٤

فولوا وقد ذاقوا التي يعرفونها فكان لهم عذرٌ وكان لنا فخرٌ
ونحو هذا في صفة جيش ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن عليُّ بن محمد بن
الحيَّاط مدح بها الأمير انتصار الدولة وهي :
وإنَّ يَدَيَّ رَهْنٌ لَهم منك بعد ما يُضايقه كالنار أو جَمْرُها أحرُّ
من التاركات الأرض بالحربِ جُذوةً إذا كانت الأعشاب فيها من البَشَرِ
وأعاد أبو الحسن ذكر ذلك في صفة يوم حرب بما أنشدنيه من قصيدة
له في انتصار الدولة أيضاً :

وياربُّ يومٍ له مُسرٌّ إذا تَحَدَّتْ نَارُهُ أَوْ قَدَا
تخاف به الرِّجْلُ من أختها ولا تأمنُ اليَدُ فيها اليَدَا
وتزِي رجال بأعضائهم فتنى تَراهُنٌ أو مَوْحَدَا
تَرى السيفَ عريانٍ من غمده وتحسبه من دم مُغَمَدَا
وكذلك قوله أيضاً في مثله من قصيدة في مدحه أيضاً، وذكر فيها ظفره
بمخارجي خرج عليه :

ظنَّ الإمارة مُظَلَّةً فاذا بها حرب يكاد أوارها يتأجَّجُ
ومُهَنَّداتٌ كالعقائِقِ ماؤها مُتَفَرِّقٌ وَلَهْيُهَا مُتَأَجَّجُ
لا تستقرُّ العين فوق متونها فكانتْما هي زَيْبِقٌ مُتَدَحرجُ
ومداعسٌ للخيل يريح وَسَطُها من غير فارسه طِمْرٌ مُتَرَجُ
عقرى وسالمةٌ تعاتُرُ في القنا العَسْجِدِيُّ وذو الخِمارِ وأعوجُ
طرحَتْ فوارسها على أذقانهم طرَحَ الكِعَابِ ففردأو^(١) مزوجُ
في موطنٍ سَلَبَ الحليمَ وقارَه فكانتْما هو مستطار أهوجُ
ويروى بيت ابن المعتز :

ويخضرُ من أعنائه البر والبحر ومن أعدائه

(١) كذا ولعل الآله ومرجع قاله الميبي

وأعناؤه وأعداؤه نواحيه

قال القتال الكلابى شاهدا في الاعتناء أنها النواحي :

عَفَّتْ قَرْدَةٌ مِنْ أَهْلِهَا بَجَنَابِهَا خَرَّةٌ لَيْلِي سَهْلَهَا وَهَضَابِهَا
فَرَمَّانٌ إِلَّا كُلَّ أَسْفَعٍ نَاشِطٍ فَأَعْتَنَاءُ سَلَى مِثْثُهَا فَلِصَابِهَا

وتفسير هذين البيتين قوله : عفت درست وقردة اسم موضع وحررة ليلى معروفة بأرض بنى كلاب وللعرب حرار كثيرة معروفة عندهم كحررة واقم وحررة سوران^(١) ونحوهما والحررة الأرض السوداء التي تغطيها حجارة سود وهي مع ذلك كثيرة الحر والخصاب جمع هَضْبَةٍ والهضبة الجبيل الصغير كالتل من الحجارة ورمان اسم موضع أيضاً وسلى أحد جبلى طلى واسم الآخر أجا مقصور على وزن فعل وأعناؤه نواحيه، والميث جمع ميثاء وهي الأرض السهلة اللينة الكريمة ذات الرمل، واللصاب جمع لصب والاصب والشعب والشقب الشق في الجبل والأسفع الناشط يعنى التور الوحشى والسفعة أن يكون في وجهه سواد يضرب إلى الحمرة، وقيل له ناشط لأنه يخرج من بلد إلى بلد ومله الناشص والناشز لأنه نشص ونشز من بلد إلى بلد أى ارتفع فيقول . عفت هذه المواضع من أهلها إلا من هذه الثيران الوحشية التي هذه صفتها .

وقول أبى معاذ :

(إِذَا لَاحَ الصُّوَارُ ذَكَرْتُ سَلْمَى وَأَذْكُرُهَا إِذَا نَفَحَ الصُّوَارُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرُزْ غُرَّ الثَّنَائِيَا وَلَمْ تَجْمَعْ هَوَاكَ بِهَيْنَ دَارُ
يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ شَيْءٍ خِيفَةً أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ
كَأَنَّ فَوَادَهُ كُرَّةٌ تَنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلًا أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدُهُمْ نَهَارُ

(١) كذا في الأصل وفي اللدان ٣ - ٢٥٨ سوران بالعين المدحمة والساكن مشهور أيضاً

كَأَنَّ جَفُونَهُ سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَلَيْسَ لِنَوْمِهِ فِيهَا قَرَارٌ
جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ
قال اسمعيل بن احمد: ورأيتُ بعد نظري في اختيار الخالدين وما اخترته
منه شعرا منسوبا إلى بشار فيه من هذه الآيات أبياتٌ تخالف هذه
الرواية وهي:

(يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْهِمْ وَمَنْ فَرَطَ الصَّبَابَةَ يُسْتَطَارُ
وَفِي الْحَيِّ الَّذِينَ رَأَيْتُ خَوْدُ لَعُوبِ الدَّلِّ آنِسَةُ نَوَارُ
بَرُودُ الْمَارِضِينَ كَأَنَّ فَاهَا بُعِدَ النَّوْمِ عَاتِقَهُ عُقَارُ
جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ
إِذَا نَادَى الْمُنَادِي كَادَ يَقْضِي حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ تَقَعَ الْحِذَارُ
وَوَدَّ اللَّيْلُ زَيْدًا إِلَيْهِ لَيْلٌ وَلَمْ يُخْلَقْ لَهُ أَبَدًا نَهَارُ)

فهذه الآيات كما ترى رواها أبو العباس المبرد ونسبها إلى بشار وهذا
شرح ما في الآيات الأولى من الغريب: الصَّوَارُ الأول قطع البقر والثاني
قَطَعَ الْمَسْكُ فيقول أذكر هذه المرأة إذا رأيتُ قطع البقر وإذا تَفَحَّتْ
ريح المسك أمّا البقر فيذكرني أعينهنَّ حسنَ عيناها، وأمّا المسك فأذكرني به
طيب نشرها، والسرار مصدر ساررتَه مسارةٌ وسراراً ونحوه السَّوَادُ ومنه
قول الشاعر (١):

وَيَفْهَمُ قَوْلَ الْحُكْلِ لَوْ أَنَّ دَرَّةً تَسَاوَدُ أُخْرَى لَمْ يَفْهَمْ سَوَادُهَا
أَي لَمْ يَفْهَمْ سِرَارُهَا وَتَنْزَى تَوْثَبُ يَقَالُ نَزَا يَنْزُو نَزْوًا وَنَزَوَانًا
وَتَنْزَى تَفْعَلُ مِنْهُ

أخذ قوله يروّعه السرار البيت أبو نواس فقال :
 تَرَكَتْنِي الْوُشَاةُ تَصْبَبُ الْمُشِيرِينَ (١) وَأَحْدُوثةً بِكُلِّ مَكَانٍ
 مَا أَرَى خَالِيَيْنِ فِي النَّاسِ إِلَّا قَلْتُ مَا يَخْلَوَانِ إِلَّا لِشَانِي
 قال بعض المتعقبين قيل لبشار من أين أخذت هذا المعنى ؟ فقال من
 قول أشعب الطامع وقد قيل له ما بلغ من طمعك ؟ فقال ما رأيت قط اثنين
 يتساران إلا ظننتهما يريدان أن يامرأا إلى بشيء وهذا أحسن إلا أن الأشبه
 عندي أن يكون مأخوذاً من قول (٢) عبّيد بن أيّوب العنبري :
 لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى كُلِّ نَجْوَى رَأَيْتُهَا أَرَى أَنَّنِي مِنْ أَمْرَهَا بِسِيلِ
 ومثله قول جرير (٣) :

سَحَلْتُ عَلَيْكَ حُمَاةً قَبَسَ خَيْلَهَا شُعْنًا عَوَابِسَ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَ
 تَرَكَوكَ تَحْسِبُ كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلًا تَكَثَّرَ عَلَيْكُمْ وَرَجَالًا
 ذُكِرَ عَنْ الْأَخْطَلِ أَنَّهُ لَمَّا أَنْشَدَ لَجْرِيرِ هَذَا الْبَيْتَ فِي هِجَاؤِهِ إِتَاهَهُ قَالَ
 سَرَقَهُ الْخَبِيثُ مِنْ كِتَابِهِمْ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ
 [هُمُ الْعَدُوَّةُ]

ومنه قول الآخر : (٤)

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كَفَّةٌ حَابِلِ
 يُؤَوِّي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَلَاثَةِ تَيْمَمَهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ

(١) كذا بالأصل وله وجه والبيان في الأغاني ٣ — ٥٨ وفيه المرسن بالسين
 المهمل والأغاني الدار ٣ — ٢٢٣ ومع الخبر في الحصري ٣ — ١٦٥

(٢) حماسة البحتري ٢٦١

(٣) ديوانه ٢ — ٥٦ والثاني فقط في العكبري ١ — ٢١٣ والنويري ٣ — ٣٤٩

وحماسة البحتري ٢٦١

(٤) في الكامل ٥٠٨ من غير عزو وحماسة البحتري ٢٦٠ للقتال الكلابي ومجموعة

المعاني ١٣٨ للطيرماح أو لعبيد بن أيّوب العنبري

وأخذه الناشئ فقال في صفة سبُع :

آثاره تحمى البقاعَ وزأرُهُ قبلَ اللقَاءِ يُقَطِّعُ الأنفاسا
يُومِي إلى البطل الكَمِيَّ بلحظه فيحول خاطِرُهُ فكره وسواسا
ترتاع أبصار الورى من خوفه فترى نواظرها الضُّحَى أغلاسا
يُخَشِّي بَوادرُ بأسِه حتى يُرى بالخوف منه كلُّ شيءٍ بأساً
وقوله : كأن فؤاده كرة تنزى معنى مطروق منه قول الفرزدق :

وخافوك حتى القوم تنزوا قلوبهم كنزوا القطا ضُمَّتْ عليه الجبائلُ

ونحوه ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن بن الخياط لنفسه من قصيدة :

في مثل يوم الحساب تحسبهم سكرى وكالسكر بعض ما شربا
كأنما أرضهم قلوبهم فكلها قد أُجِيلَ فاضطربا

وملح وأحسن فيه وأغرب بقلبه التشبيه ، ومثله قول عبد السلام بن رغبان
ديك (١) الجن :

كان على قلبي قطاة تذكرت على ظمأٍ ورداً فهزت جناحها
وقول الجنون (٢) :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهبج أحزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما أثار بليلي طائراً كان في صدرى
وقوله (٣) أيضاً :

كان فؤادي كلما مر راكب جناح عقاب رام نهضاً إلى وكر
ونحو منه قول (٤) الشماخ :

وبات فؤادي مستحقاً كأنه خوافي عقاب بالجناح خفوق

(١) مجموعة الماني ٢١٠

(٢) ديوانه ٤ والقالي ٢ — ٦٤ والمصارع ٢١٤ والعي ١ — ٣٠٥ والمصراع

٣٦١ والأغاني الدار ٢ — ٢٥٥ وفي حسنة ابن النجدي ١٥٦ لمحمد بن النوير

(٣) ديوانه ٢١ باختلاف والعي ١ — ٣٠٥ ليحيى بن طالب الجنني

(٤) ديوانه ٢٧ وفيه القافية مرفوعة



Checked
1987

ومثله لابن (١) مِيَّادَه :

أَلَا مَا لِقَلْبِي لَا يَزَالُ كَانَهُ يَدَا لَامِعٍ أَوْ طَائِرٍ يَتَصَوَّبُ

وقال توبة (٢) بن الحمير :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلِي الْعَامِرِيَّةَ (٣) أَوْ يَرَاهُ

قِطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

ومثله لعروة (٤) بن حزام :

كَأَنَّ قِطَاةً عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

ونحوه منه قول ابن المعتز :

مَا لِقَلْبِي بِجَنَاحٍ قَدْ عَلِقَ شَرَكًا مُكَنَّ مِنْهُ فَخَفَقَ

يَشْتَكِي الْهَجَرَ بَزَفَرَاتٍ كَمَا جَنَيْتُمُ الْأَعْجَمُ شَكْوَى إِذْ نَطَقَ

وذكر أبو نواس (٥) الخفوق وأضاف إليه السهر والبكاء فقال :

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَقْرَأُ خَفُوقًا وَأَرَاكَ تَرْعَى التَّسْرَ وَالْعَيُّوْقَا

وَجَفُونَ عَيْنِكَ قَدْ نَثَرْنَ مِنَ الْبُكَاءِ فَوْقَ الْمَدَامِ لَوْلَا وَعَقِيقَا

لَوْلَمْ يَكُنْ إِنْسَانُ عَيْنِكَ سَابِحًا فِي بَحْرِ عِبْرَتِهِ لِمَاتَ غَرِيقَا

ومعنى الخفوق كثير جداً إلا أنَّهُ بَشَّاراً أَغْرَبَ بِذِكْرِ الْكُرَّةِ وَذَكَرَ

عَلَّةَ الْخَفُوقِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَفَعِّلٍ بِهَا وَلَا وَاِدْعٍ بِسَبَبِهَا وَكُلُّ ذَلِكَ فِي بَيْتِ

(١) في القالي ٢ — ٦٣ لمدى بن الرقاق وفيه تصريف وفي الآلاي ١٧٠ لجران العود

(٢) القالي ٢ — ٦٣ للمجنون وفي ديوان المجنون ٥٣ والكامل ٤٥٠ للمجنون

ونسبه الأخفش لابن ذريح والمجنون في الأغاني الدار ٢ — ٤٨ و ٦٢ وفي الحاسة المصرية

٣ — ١٥١ لنصيب

(٣) بالأصل فوق هذه الكلمة الاخيلية بخط دقيق

(٤) القالي ٣ — ١٦١ وهناك القصيدة بتامها والأغاني ٢٠ — ١٥٥ والشعراء

٣٥٨ والكامل ٤٥٥

(٥) الزجاجي ٦٤ وفي ديوان ابن المعتز ١١٠ له

فكانه استظهر شيئاً على الجماعة ، يتمكن بيته في الصناعة ، ونحوه في ذكر سبب
الخفوق قول الآخر :

كَأَنَّ بَيْنَ ضُلُوعِي حِينَ أَذْكَرَهُمْ جَنَاحَ إِحْدَى الْقَطَا مِنْ أَجْلِ أَوْجَالِي
وَأَمَّا قَوْلُ بَشَارِ أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلَا الْبَيْتِ فَكَقَوْلُهُ أَيْضاً فِي طَوْلِ اللَّيْلِ :

(خَلِيلِي مَا بَالُ الدُّجَى لَيْسَ يَبْرَحُ وَمَا لِعُمُودِ الصَّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ
أَصْلَ النَّهَارِ الْمُسْتَنِيرُ طَرِيقَهُ أَمْ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ
وَطَالَ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ بَلِيلَيْنِ مُوَصُولٌ فَمَا يَتَزَخَّرُ)

ونحوه قول العباس (١) بن الأحنف :

أَيُّهَا الرَّاقِدُونَ حَوْلِي أَعِينُوا نِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَاشْتِجَارًا
حَدِّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صِفُونَهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَ

ومنه قول ابن رُمَيْلَةَ الضُّبِّي :

أَرَقَّتْ وَلَمْ تَمِ عَنْكَ الْهُمُومُ وَعَادَ فَوَادِكُ الطَّرَبِ الْقَدِيمُ
فَهَلْ ذَهَبَ النَّهَارُ فَعَادَ لَيْلًا وَهَلْ تَرَكْتُ مَطَالَعَهَا النُّجُومُ

ونحوه قول (٢) جَعْدَةَ بْنِ طَرِيفٍ وَكَانَ لِيَصًّا فَأَخَذَ وَسُجِنَ فَقَالَ

فِي السَّجْنِ :

يَا طَوْلَ لَيْلِي مَا أَنَامَ كَأَنَّمَا فِي الْعَيْنِ مَنَى عَائِرٌ مَسْجُورٌ
أَرْعَى النُّجُومَ إِذَا تَغَوَّرَ كَوْكَبٌ كَلَّا لآخرَ مَا يَكَادُ يَغُورُ
إِنْ طَالَ لَيْلِي فِي الْأَسَارِ لَقَدْ أَتَى فِيمَا مَضَى دَهْرٌ عَلَى قَصِيرٍ

العائِرُ الرَّمْدُ وكذلك العَوَّارُ ومعنى هذا البيت الأخير كثير يقول
الأيام دُولٌ والأحوال سِجَالٌ ، وما أنا فيه من استطالة الليل بالهموم بما

(١) الفاي ١ — ١٠٢ والنورى ١ — ١٣٨ وديوانه ٧٨ وابن الشجرى ٢١٥

وتار الأزهار ٢٣

(٢) مجموعة المائى ١٣٩

سَلَفَ لِي مِنْ قِصَرِ الْأَوْقَاتِ الْمَدِيدَةِ بِالسُّرُورِ وَمِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَوْلُ خَالِدٍ (١) الْكَاتِبُ :

رَقَدْتُ وَلَمْ تَرُثِ لِلْسَاهِرِ وَلَيْلُ الْحُبِّ بَلَا آخِرِ
وَلَمْ تَذَرِ بَعْدَ ذَهَابِ الرُّمَّا دَ مَا فَعَلَ الدَّمْعُ بِالنَّازِرِ
مِثْلُ قَوْلِ خَالِدٍ وَلَيْلُ الْحُبِّ بَلَا آخِرِ قَوْلُ أَبِي مَعَاذٍ :

تَيَبَّتْ تُرَاعَى اللَّيْلُ تَرْجُو نَفَادَهُ وَلَيْسَ لَيْلُ الْعَاشِقِينَ نَقَادُ
وَمَا أَمْلَحَ قَوْلَ أَبِي دُفْلَفٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

نَضَوُ هُمُومٍ بِكِيٍّ وَحَقٌّ لَهُ دَمْعًا بَرَاهُ الْهُوَى فَأَسْبَلُهُ
وَطَالَ لَيْلُ الْهُوَى عَلَيْهِ وَمَا أَمَدٌ لَيْلُ الْهُوَى وَأَطْوَلُهُ
فَبَاتَ يَسْتَمَطِرُ الدَّمُوعَ وَإِنْ كَانَ أَرَفَضَاضُ الدَّمُوعِ أَنْحَلَهُ

وَقَالَ الْوَزِيرُ أَبُو الْحَسَنِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْحِفِيُّ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ وَذِكْرِ الشَّرِيَّةِ فَأَغْرَبَ وَمَلَّحَ (٢) :

سَأَلْتُ نَجُومَ اللَّيْلِ هَلْ يَنْقُضِي الدُّجَى نَفْطًا جَوَابًا بِالشَّرِيَّةِ كُحْطًا لَا
وَمَا عَنْ هُوَى سَامِرُهَا غَيْرَ أَتَى أَنَا فِسْهُهَا الْمَجْرَى إِلَى الرُّتْبِ الْعَلَا
أَخَذَ قَوْلَ أَبِي مَعَاذٍ — أَضَلَّ النَّهَارَ الْمُسْتَنِيرَ طَرِيقَهُ — أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بَنِ

جَيْشِ الشَّيْبَانِي فَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

لَيْلٌ أَضَلَّ الْفَجْرُ فِيهِ سَبِيلَهُ حَتَّى حَسِبْتُ بِهِ الْكَوَاكِبَ قَفْلًا
مَا تَنْقُضِي عَذَبَاتُ نُقْبَةٍ آخِرِ مِنْ جَنْحِهِ (٣) خَتَى تَعِيدُ الْأَوَّلَا
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْمَجَرَّةِ لَمْ أَجِدْ إِلَّا حَبِيًّا بِالْبُرُوقِ مُكَلَّلَا

(١) القالي ١ — ١٠١ والعكبري ١ — ٣١١ الأول وقال الميمني هما في الترات بهامش للمستطرف ١ — ٦٤ والقوات ١ — ١٩١ ومن غاب عنه المطرب ٢٥٧ وانظر خاص الخاص ٩١ ونسب في النار ٢٣ للعباس بن الأحنف خطأ وفي تاريخ الخطيب ٨ — ٣٠٨ و٣١١ بزيادة وخبر

(٣) بالأصل فوقه ليله

(٢) قبح الطيب ١ — ٣٩٧

وكانَ مُدَرِّعاً جَرَدُ مُنْصَلاً من لَح. بارقةٍ وَيَعْمَدُ مُنْصَلاً

ومنه ما أنشدنيهُ أبو الحسن بن الخياط من قصيدة :

بل رُبَّ ليلٍ بَتُّ أنْشَدُ صَبْحَهُ فَكَاتِي أَضَلْتُ مِنْهُ تَلِفًا
لَيْلاً حَسِبْتُ بِهِ الْمَجْرَةَ جَدُّوْلًا وَحَسِبْتُ أَنْجُمَهَا حَصَى مَرْصُوفًا

وقد كرر ذلك وبسطه بما أنشدنيهُ أيضاً فقال :

عَرَفْتُ طَرِيقَ الشَّهْدِ عِرْفَانِي الْبُكَاهِيكُ فَهَلْ لَطَرِيقَ النُّومِ مِنْ أَثَرٍ يُقْنِي
فَنَاهِيكَ مِنْ لَيْلٍ بَطِيءٍ مَدَارُهُ تَبَيْتَ رِكَابَ النُّجْمِ فِي أَفْقِهِ وَقَفَا
خَنَاسِرُ لَمْ يَبْقِ السَّرَارُ بِجَوْهَا سَنَّا تَبْصُرَ الْعَيْنَانِ فِي نُورِهِ الْكَفَا
يُقَهْقِرُ فِيهَا كُلُّ نَجْمٍ كَأَنَّمَا يُرَى كُلُّ قُدَّامٍ لِحَيْرَتِهِ خَلْفَا
ومنه قول الآخر :

مَا بَالُ أَنْجَمِ هَذَا اللَّيْلِ حَائِرَةٌ أَضَلَّتِ الْقَصْدَ أَمْ لَيْسَتْ عَلَى فَلَكَ
عَادَتْ سَوَارِيهِ وَقَفًّا لَا حَرَكَاتٍ بِهَا كَأَنَّمَا جِثْتُ صَرَغِي بِمُعْتَرَكِ
وعلى ذكر هذا الشعر الكافي فقد كنتُ بمدينة مَالَقَةَ من بلاد الأندلس
سنة ست وأربعمائة ، فاعتلتُ بها مَدْيَدَةً انْقَطَعَتْ فِيهَا عَنِ التَّصَرُّفِ ، وَلَزِمْتُ
الْمَنْزِلَ وَكَانَ يُحْمَرُ ضُنًى حَيْثُ رَفِيقَانِ كَانَا مَعِي ، يَلْمَأَنَّ مِنْ شَعْيٍ وَيَرْفُقَانِ بِي ،
وَكُنْتُ إِذَا جَنَى اللَّيْلُ اشْتَدَّ سَهْرِي وَخَفَقَتْ حَوْلِي أَوْتَارُ الْعِيدَانِ وَالطَّنَائِرِ
وَالْمَعَازِفِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَاخْتَلَطَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْغَنَاءِ فَكَانَ ذَلِكَ شَدِيداً عَلَيَّ
وَزَائِداً فِي قَلْبِي وَتَأْلَمِي ، فَكَانَتْ نَفْسِي تَعَافُ تِلْكَ الضَّرُوبَ طَبْعاً وَتَكْرَهُ تِلْكَ
الْأَصْوَاتَ جَبِلَةً وَأَوْدُهُ لَوْ أَجِدْتُ مَسْكناً لَا أَسْمَعُ فِيهِ شَيْئاً مِنْ ذِيكَ ^(١) وَيَتَعَذَّرُ
عَلَى وَجُودِهِ لَغْلَبَةِ ذَلِكَ الشَّانِ عَلَى أَهْلِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَكَثْرَتِهِ عِنْدَهُمْ وَإِنِّي
لَسَاهِرُ لَيْلَةً بَعْدَ إِغْفَاءَةٍ فِي أَوَّلِ لَيْلَتِي وَقَدْ سَكَنْتُ تِلْكَ الْأَلْفَاظَ الْمَكْرُوهَةَ
وَهَدَأْتُ تِلْكَ الضَّرُوبَ الْمُضْطَرِبَةَ وَإِذَا ضَرَبَ خَفِيَّ مُعْتَدِلٌ حَسَنٌ لَا أَسْمَعُ

(١) كذا بالأصل والظاهر ذلك ، ولديك وجه بعيد

غيره فكان نفسي أنست به وسكنت إليه ولم تنفر منه فقارها من غيره، ولم أسمع معه صوتاً، وجعل الضرب يرتفع شيئاً فشيئاً ونفسي تتبعه وسمعي يصغي إليه إلى أن بلغ في الارتفاع إلى ما لا غاية وراءه فارتحت له ونسيت الألم وتداخلني سرور وطرب خيّل إلى أن أرض المنزل ارتفعت في، وأن حيطانه تمور حولي، وأنا في كل ذلك لا أسمع صوتاً فقلت في نفسي أما هذا الضرب فلا زيادة عليه فليت شعري كيف صوت الضارب وأين يقع من ضربه ولم ألبث أن اندفعت جارية تغني في هذا الشعر بصوت أندى من الثوار، غب القطار، وأحلى من البارد العذب، على كبد الهائم الصب، فلم أملك نفسي أن قمت ورفيقي نائمان ففتحت الباب وتبعْتُ الصوت وكان قريباً مني فاطلعت من وسط منزلي على دار فسيحة وفي وسط الدار بستان كبير وفي وسط البستان شربٌ نحو من عشرين رجلاً قد اصطفوا وبين أيديهم شراب وفاكة وجوار قيام بعيدان وطانير وآلات لهُو ومزامير لا تحرّكنها والجارية (١) جالسة ناحية وعودها في حجرها وكل يرمقها ببصره ويوعيا سمعه وهي تغني وتضرب وأنا قائم بحيث أراهم ولا يرونى وكلما غنت بيتاً حفظته إلى أن غنت عدة آيات وقطعت فعدت إلى موضعي يشهد الله وكأنما أنشطت من عقال وكان لم يكن بي ألم وقد وعيت الآيات وهي :

ما بال أنجم هذا الليل حارةً أضلّت القصد أم ليست على فلك
عادت سواريه وفقاً لآحراكها كأنما جثت صرعى بمُتَرَكَ
ما تنقضي ساعة منه فتطمعني به ولا هو في وجهي بمنسلك
هل من بشير بنور الصبح تُنقِذني بُشْراه من طول وجد غير مُتَرَكَ
فقد أجدّ التواء الليل لي شجناً وأضجعتني تباريحى على الحسك
خذ يا شمول كؤوس الراح مُتَرَعة فسقنيها ولا تسأل عن الدرك

وهج بأحانك الطنبور إن له على شجون المعنى سطوة الملك
ثم انصرفت في صباح تلك الليلة فلقيت صديقاً لي من أهل العلم قرطياً
سكن مالقة فأخبرته الخبر وأنشدته الشعر ووصفت له الدار فاغرورقت
عيناه وقال الدار للوزير فلان ابن وخشون، والجارية فلانة البغدادية إحدى
المحسنات من جوارى المنصور بن أبي عامر وصارت إلى هذا الوزير بعد
موت المنصور وتمزق مملكته، والشعر قاله محمد بن قرقمان (١) في سعيد بن
أبي قنديل الطنبوري وكان ابن قرقمان يهواه قلت فما ذكر شمول في هذه
الآيات؟ فقال شمول غلام صقلبي من صقالة المنصور وكان جليلاً فلما
غنى المنصور بهذا الشعر قال لمن غناه إياه اجعل مكان سعيد شمولاً وكان
يعني به كذلك، وجرت الجارية في غنائها على ما كان أمر به مولاهما، والبيت
الأول من الشعر السكافي والذي بعده قريب من قول العلوي :

كان نجوم الليل سارت نهارها ووافت عشاء وهي أنضاء أسفار
فخيمت حتى تستريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سارى
ومنه قول الآخر (٢) :

ليل تحير ما ينحط في جهة كأنه فوق متن الأرض مشكول
نجومه ركده ليست بزائلة كأنما هن في الجو القناديل
وملح فيه العباس (٣) بن الأحنف فقال :
والنجم في أفق السماء كأنه أعمى تحير ما لديه قائد

(١) هذه الكلمة عامضة بالأصل فهي إما قرقمان أو قولان ويعتقد صديق العلامة المستشرق المير كركنو أنها قزمان بالزاي المعجمة والميم بعدها ويؤيده صديق العلامة عبد العزيز الميمى وقد رأيت في ثار الأزهار ٨٠ ابن قزمان بالزاي اسماً للشاعر وقال الميمى وقد رأيت ديوان ابن قزمان طبعه بعض المستشرقين عن نسخة الصفدى

(٢) الفال ١ — ٩٩ لخدج بن خندج المرى والحامسة ٧٩٥

(٣) ديوانه ٤٩ واليمنية ١ — ٩٢ والفكبرى ٢ — ١٦٢ لبشار باختلاف كلمتين

أخذه منه أبو الطيب المتنبي ^(١) أخذ إغارة فقال :
 ما بال هذى النجوم حائرةً كأنها العنقُ مالها قائد
 وأما قول أبي معاذ :
 وطال على الليل حتى كأنه بليلىن موصول فما يتزحزحُ
 فأخوذ من قول عدى ^(٢) بن الرقاع العاملي :
 فكأنَّ ليلي حينَ تغربَ شمسُه بسوادٍ آخرَ مثله موصول
 أرعى النجومَ إذا تغور كوكبُ أبصرتُ آخرَ كالسراجِ يحول
 ومثله ^(٣) :

في ليلِ صولٍ تساوى ^(٤) العرضُ والطول
 كأنما ليله بالليل موصول
 وأخذه على بن الجهم فقال ليلة وفاته بحلب فيما روى عنه ^(٥) :
 أسأل بالليل سئل أم زيد في الليل ليل
 ذكرتُ أهلَ دُجَيل وأين ربي دُجَيل
 دُجَيل نهر بالعراق كانت دار على بن الجهم شاردةً عليه وتجاوز
 القاضى ^(٦) التنوخي هذا فقال :

وكم ليالٍ قد لقيتُ هوَ لَمَّا بهمة فوقَ السماء كالسما
 طالت دياجيبها فخلطنا أنها تعطفُ منهنَّ علينا ما مضى

(١) ديوانه ١ — ٢٨٢ والنبية ١ — ٩٢

(٢) الويرى ١ — ١٣٩ فال الميمى والنثار ٢١

(٣) البيت من أبيات خندج التي سبق منها بيتان آنفاً وهو فى التماالى ١ — ٩٩
 والحاسة ٦٩٢ والعنى ١ — ٢٣٨

(٤) كذا بالأصل وفى الفالى وغيره تنهى ولا يخفى حسنه (٥) الأغاني ٩ — ١١٤

(٦) من المقصورة للتنوخي الكبير ذكرها السعوى فى مروج الذهب ٨ — ٣٠٦
 والياقوت فى الأدباء ٥ — ٣٣٩ عارض بها مقصورة ابن دريد

. وسلك أسلوب التنوخي وزاد عليه سعيد بن حميد^(١) الكاتب فقال :

يا ليلُ بل يا أبدُ أنا نائمٌ عنك غدُ
يا ليل لو تلقى الذى ألقى بها أو تجد
قصرَ من طولك أو ضعف منك الجلدُ
أشكو إلى ظالمة تشكو الذى لا تجد
وقفٌ عليها مقلتي وقف عليها السهدُ
ويروى : وقفٌ عليها ناظرى وقفٌ عليه السهد

وقول التنوخي : تعطف منهن علينا ما مضى .

مأخوذ من قول العجاج^(٢) فى وصف ليلة :

تُ لها يقظانَ واقسأتِ إذا رجوتُ أن تضىءِ اسودتِ
دُونَ قدأى الصبحِ وارجحتِ منها عجاساءُ إذا ما التجتِ

حسبتُها ولم تكُ كرتى

اقسأتِ اشتدت ، وقد أوى الصبح أوائله مستعار من قدامى الطائر وهن
أوائل جناحه ، وارجحتِ نُفِستْ ولم تبرح ، وعجاساء الليل هينات منه يقال
مرت عجاساء من الليل ، والتجت اختلطت مأخوذ من اللجة وهى اختلاط
الأصوات ولو أخذه من اللجة وهو معظم الماء فشبهه تراكم الظلمة بتراكم الماء
وكثرته لكان حسناً سائغاً

وقال أبو معاذ مُنكباً عما كان ذهب أولاً إليه وآخراً لِملة طول

الليل عليه :

(لم يطل ليلى ولكن لم أنم وَنَفَى عَنِ الْكَرَى طَيْفٌ أَلَمَ)

(١) الفالى ١ — ١٠١ والنورى ١ — ١٣٩ ثلاثة أبيات

(٢) دوانه ٦

أخذه من قول الفرزدق (١) :
يقولون طالَ الليلُ والليلُ لم يَطُلْ
ولكنَّ من يبكى من الشوق يسهرُ
وكرَّره أيضاً بشار فقال :

(طالَ هذا الليلُ بل طال السهرُ ولقد أعرفُ ليلي بالقصرُ
لم يَطُلْ حتى جفاني شادنُ ناعم الأطراف فتانُ النظر
فكانَ الهمَّ شخصُ مائلُ كلما أبصره النومُ نفر)
وارد أبو الحسن علي بن جيش الشيباني أبا معاذ في معنى هذا البيت
الآخر فقال (٢) أنشدني لنفسه أولاً قصيدة في وصف طيف :

رعى الله من ليلي خيالاً تأوبا وإن كان لم يشف الفؤاد المعذباً
سرى والذي من جوى كلما بدا أطار الكرى عن ناظري فتحجباً
ألم بمهجور فصادف رقبةً بجفنيه من تسهده فتكسباً
وأصل المعنى الأول قول الحارث (٣) بن خالد :

تعالوا أعينوني على الليل إنَّه على كل عينٍ لا تسام طویلُ
ومثله قول العجاج (٤) :

تطاول الليلُ على من لم ينمُ واحتمت العينُ احتماً ذى السقمِ
وأخذه الفضل بن سلبة النحوى فقال :

وقد طال ليلي بعد فقد أحببتي وما طوله إلا لاني ساهرُ
ووصف المتنبي (٥) طول الليل فأبدع واقفناً في صفته واخترع فقال :
أعزى طال هذا الليل فأنظرُ أمك الصبحُ يفرق أن يؤباً

(١) الفللى ١ — ١٠٠ (٢) كذا بالأصل والمعنى واضح والمباراة قلقة
ولعل الصواب وقد أسدنى أول قصيدة لنفسه وكرر هذه الأبيات بعد
(٣) الزحاجى ١٠ لعبد الله بن مسلم بن جندب (٤) ديوانه ٥٥
(٥) ديوانه ١ — ٩٠

كَانَ الْفَجْرُ حَبِيبٌ مُسْتَزَارٌ يُرَاعَى مِنْ دُجْنِهِ رَقِيبَا
 كَانَ نَجْمُهُ سَجْلَى عَلَيْهِ وَقَدْ حُدِثَتْ قَوَائِمُهُ الْجَبُوبَا
 كَانَ الْجَوْ قَاسَى مَا أَقَاسَى فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا
 كَانَ دَجَاهُ يَجْذِبُهَا سُهَادَى فَلَيْسَ تَغِيبُ إِلَّا أَنْ يَغِيَا
 أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعْدُوْهُ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا
 وَهُوَ كَثِيرٌ مُتَّسِعٌ وَتَقْصِيهِ غَيْرُ مَمْنَعٍ لَوْلَا أَنَّ الْإِطَالَةَ دَاعِيَةٌ إِلَى الْمَلَالَةِ
 وَأَنْصَفَ مَا قِيلَ فِي اللَّيْلِ قَوْلُ ابْنِ (١) بِسَامَ:
 لَا أَظْلِمُ اللَّيْلَ وَلَا أَدَّعَى أَنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَنْوُرُ
 لَيْلِي كَمَا شَاءَتْ فَإِنَّ لَمْ تَزُرْ طَالَ وَإِنْ رَارَتْ فَلَيْلِي قَصِيرُ
 وَأَخَذَهُ ابْنُ بِسَامَ أَخَذَ إِغَارَةً عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ مِنْ عَلَى (٢) بَنِ الْخَلِيلِ
 وَهُوَ قَوْلُهُ:

لَا أَظْلِمُ اللَّيْلَ وَلَا أَدَّعَى أَنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَزُوْنُ
 لَيْلِي إِذَا شَاءَتْ قَصِيرُ إِذَا جَادَتْ فَإِنَّ ضَنْتَ فَلَيْلِي طَوِيلُ
 وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ (٣) الْآخَرِ.

أَنَامَ إِذَا مَا الْوَصْلَ مَهَّدَ مُضْجَعِي وَأَفْقِدُ نَوْمِي حِينَ أَجْفَى وَأُهْجِرُ
 فَكَمْ لَيْلَةً طَالَتْ عَلَيَّ بِصَدَّهَا وَأَخْرَى الْأَقْيَاهَا بِوَصْلٍ فَتَقْصُرُ
 وَأَصْلُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ (٤) جَمِيلٍ.

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْفَاكَ فِيهِ وَحَوْلَ نَلْتَقَى فِيهِ قَصِيرُ

(١) القالى ١ — ١٠١ والنورى ١ — ١٣٥ والحصرى ٣ — ١٦٧ والمعاهد ٩٠ — ٩٠
 لعلى بن هشام قال الميمنى مصحفاً وهى ثلثة معزوة فى القالى واللاى ٧٤ لبقار
 وفى الشريفي أيضاً ٢ — ١٥٣ وإعله عنهما والصواب أنها لابن بسام وانظر النار ٢٣
 وطرة النسخة المغربية من اللاى وبغير عزو عند ابن النجرى ٢٧٤ وقد ساخما من على
 ابن الخليل . (٢) الحصرى ٣ — ١٦٧ والنورى ١ — ١٣٥ والمعاهد ٩١ — ٩١
 (٣) المعاهد ١ — ٩١ لابن الخليل (٤) الحماسة ٥٩٤ لأبى دباك الخزازى قال
 الميمنى الصواب ابن أبى دباك وهو سليمان والقالى ١ — ٢٠٦ لجليل باختلاف والمكبى
 ٣٢١ — ١

ومثله قول الوليد^(١) بن يزيد بن عبد الملك بن مروان .
 لا أسأل الله تغييراً لما صنعتُ نأمتُ وقد أسهرت عيني عيناها
 فالليل أطول شيء حين أفقدُها والليل أقصر شيء حين ألقاها
 قال اسحق بن ابراهيم الموصلي: دخلتُ على الرشيد وهو مُستلق وهو
 يقول: أحسنَ والله أظرفُ قريش^(٢) وفتاها وأسخاها وأشعرا وأغزلها
 فقلتُ من هو يا أمير المؤمنين وفي أي شيء فقال: أمّا بعد ما سمعتَ مني
 من وصفه فلا أسميه ولكنّي أذكر الشعر فإن كنتَ تعرفه فاكتبتم
 ما سمعته مني هو والله الذي يقول وأنشدني:

لا أسأل الله تغييراً لما صنعت — البيتين — وقال أتعرفه: فقلتُ بصوت
 ضعيف لا ، قال بجاني، قلتُ بلى وحياتك هو الوليد بن يزيد فضحك وقال
 والله ما قلتُ في وصفه إلاّ دون ما يستحق، ولكن المُلْك عقيم، وعلى
 ذكر هذا المعنى الأخير في بيتي الوليد، فذكر محمد بن عبد الله بن طاهر قال
 حضر عمي عبيد الله وأبو عبادَة البحري عند أبي العباس بن بسْطام فغَنَّتْ
 جارية من وراء الستارة .

أرى اليوم حولاً لا أرى فيه وجهها وإن كان شهراً خلّته ماتى شهر
 فاستجاد عَمّي الشعر واستحسن الصنعة فيه فشرب رطلاً وتناول
 القلم فكتب:

ويومٌ من الأيام لم ألقها به وليس سواءَ فرقةٍ ولقاءِ
 كدائمٍ من الأعوام أمّا نهارُهُ فصَيْفٌ وأمّا ليله فشتاءُ
 أشار ابن المعتزّ إلى معنى بيت الوليد الأوّل فقال:

لا أرقُّ الله من أهدى لي الأرقا وودع القلب نارَ الحبِّ فاحترقا
 بدرتُ تعرض لي عمداً ليقتلني تدبُّ أنوارُهُ عن وجهه الغسقاً

(١) الكبيرى ١ — ٤٠ والنويرى ١ — ١٣٥ والحصرى ٣ — ١٦٧

(٢) بالأصل افناها ولا يجيء أفعل من الفتى فالصواب فتاها كما في اللآلى

تعاونت فيه من قرنٍ إلى قَدَمٍ محاسنٌ بدعٍ تستوقفُ الحدقا
فكم تحيرَ من عقلٍ ومنَ نظيرٍ فيه وكم تاهَ من قلبٍ وكم خفقا
أردتُ معنى المصراع الأول، وما بعده من الآيات فضل يُمتنعُ الاسماع
ويُحركُ الطباع، مثل قول ابن المعتز محاسن بدع تستوقف الحدقا ما أنشدنيه
أبو الحسن علي بن محمد الخياط لنفسه من قصيدة :

ومُسْتَشَارٍ بَعِيُونُ الْوَرَى مُسْتَنْفِرٍ كَالرَّشَاءِ الْإِغْيَدِ
تَزْدَحِمُ الْأَلْفَاطُ فِي وَجْهِهِ كَأَنَّمَا اسْتَحْضَرْنَ فِي مَشْهَدِ
مِثْلَ هَلَالِ الْفَطْرِ يَرْقُبْنَهُ فَهِنَّ يَأْتِينَ عَلَى مَوْعِدِ
وقد ملَّح أبو نواس في إبداع معنى غير هذين وهو أنه جعل اشتغال
المُحِبِّ بهواه ومكابدته فيه لما يلقاه قاطعاً عز الاخبار بالسهَرِ ووصفِ
الليل بالطول أو القصر فقال (١) :

لستُ أَدْرِي أَطَالَ لَيْلِي أَمْ لَا كَيْفَ يَدْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّى
لَوْ تَفَرَّغْتُ لاسْتِطَالَةَ لَيْلِي وَلِرَعَى النُّجُومِ كُنْتُ مُخَلَّى
وقال البحتري (٢) جاريأ على النهج المألوف ومستعملاً للمعنى المعروف :
مَا الدَّهْرُ أَطْوَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى كَيْفٍ وَلَا الْأَسِنَّةُ أَمْضَى مِنْ جَوَى الشَّغَفِ
مَاذَا تُؤَارِي ثِيَابِي مِنْ أَخِي دَنْفٍ كَأَنَّمَا الْجِسْمُ مِنْهُ قَامَةُ الْأَلِفِ
مَا قَالَ يَعْقُوبُ مِنْ وَجْدٍ أَيْبَا أَسْفَا إِلَّا لِدُونِ الَّذِي أَلْقَى مِنَ الْأَسْفِ
فردَّ عليه عبيد الله بن طاهر متبوعاً لابن نواس فقال :

هِيَا مَا ذُقْتَ طَعْمَ الْهَمِّ وَالْدَنْفِ وَلَا رُمِيتَ بِرُوحَاتٍ مِنَ الْأَسْفِ
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ مَشْغُولًا بِلَوْعَتِهِ مَا عَتَادَ طَرْفُكَ رَعَى النُّجْمِ فِي السُّدْفِ
مَا لِلْمُحِبِّ وَرَعَى النُّجْمِ يَرْقُبُهُ حَسْبُ الْمُحِبِّ بِمَا يَأْتِي مِنَ الدَنْفِ

(١) محاضرات الراغب ٢-٤١ خلال الكتاب وفي المريشى ٢-١٥٣ لابن العريف

(٢) البيت الثاني في أدب الكتاب للصولي ٦٤ لمحمد بن عبد الملك الزيات

ونحو من هذا ما أنشدنيه أبو الحسن الربيعي^(١) من قصيدة له .
لو أنَّ للحبِّ فيما بيننا حَكَمًا إذا لَبَّيْنَحَقًّا أَيْنَا ظَلَمًا
عَتَبٌ وَلَا ذَنْبٌ إِلَّا أَنْ تَأْوِيَنِي طيفٌ تَزَوَّدْتُ مِنَ المامه لَمَّا
قالت لو أنَّك صَبْتُ كَنتَ ذَا سَهْرٍ ولم تكن للكرى والطيف مُغْتَمًا
فالحبُّ أعظم سُغْلًا عند صاحبه من أن يذوقَ مناماً أو يَرَى حلماً
يا ويلتساه محظورٌ على دَفِّ مَتَبِّمٍ أَنْ يَدَاوِيَ بالكرى سَقَمًا
وأما قول أبي معاذ :

جفت عيني عن التغميض حتى كأنَّ جفونها عنها قصارُ
فمن قول (١) جميل .

كأنَّ المُحبَّ قصيرُ الجفونِ لِطولِ الشَّهادِ ولم تَقْصُرْ
إلاَّ أَنْ بَشَّاراً أحسنَ فيه فصار أحقَّ به وتناوله العَتَّابُ (٢)
فأفسده بقوله :

في مَا قِيَّ انقباضٌ عن جفونها وفي الجفون عن الأماق تقصيرُ
وأخذه المتنبي (٣) فقال :

أَعِيدُوا صباحي فهو عند الكواعب ورُدُّوا رقادى فهو لحظ الحبايبِ
فإنَّهم أرى ليلةً مُدْلِمَةً على مقلةٍ من فقدكم في غياهِبِ
بعيدة ما بين الجفون كأنَّما عقدتم أعالي كُلِّ هذبٍ بحاجِبِ
فجاء به مليحاً فأغرب اغراباً حَسَنًا غيرَ أَنَّ ابن وكيع عابه عليه وقال :
هذا تكلف وتَشَفُّفٌ ويدلُّ على شَعَرٍ حواجه أنه طويل يمكن فيه العقد

(١) الحمري ٣ — ١٦٥ بغير عزو

(٢) الأغاني ١٣ — ٩ والحمري ٣ — ١٦٥ و ٤ — ٨٥

(٣) ديوانه ١ — ٩٥ و ٩٦ والحمري ٣ — ١٦٥

قال : وكان يجب عليه أيضاً أن يذكر أن لشعر جفن عينه من أسفل ما يرتبط به حتى يتقبح وقال ألا قال كما قلت وأشد لنفسه :

لَمَّا جَفَا النَوْمُ جَفَنَ عَيْنِي نَحَالَفَتُ عَادَةَ الْعُيُونِ
لَمَسْتُ مِنْهَا الْجَفُونَ شَكَا قُلْتُ عَسَاهَا بِلَا جَفُونِ

قال اسمعيل بن احمد : وعندي أن تعسف ابن وكيع لهذا التأويل أشبع وتكلفه إياه أشنع ولا عيب على المتنبي في بيته عندي ولا يلزمه ما قاله ابن وكيع ؛ لأنه إنما قال هذا على التشبيه المجازي والتوسعة المباحة للشعر لا أنه أخبر عن العقد الحقيقي وأهم فعلوا ذلك بعينه وحاجبه ومجرى بيته عندي مجرى بيت امرئ القيس وإن اختلف المعنيان قال امرؤ القيس (١) :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ بِبَدَلٍ

فهل يسوغ لقائل أن يقول : هذا يدل على أن للنجوم عرى وفي الجبل أواخي بها يمكن العقد فيها ويستحكم السند (٢) والله درُّ البحري (٣) حيث يقول :

وَالشَّعْرُ لَمْحٍ يَكْفِي إِشَارَتُهُ وَلَيْسَ بِالْهَذَرِ طَوَّلَتْ خُطْبَتُهُ

بل يرحم الله ابن المعتز إذ قال :

إِنَّ ذَا الشَّعْرِ فِيهِ ضِيقٌ نِطَاقِي لَيْسَ مِثْلَ الْكَلَامِ مِنْ شَاءَ قَالَا
يُكْتَفَى فِيهِ بِالْحَقِّ مِنَ الْوَحْيِ وَيَحْتَالُ قَائِلُوهُ احْتِيَالَا

وأخذ معنى بشار أبو الحسن علي بن محمد التهامي (٤) فقال .

قَصَّرْتُ جَفُونِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنَهَا أَمْ صَوَّرْتَ عَيْنِي بِلَا أَشْفَارِ
جَفَّتِ الْكَرَى حَتَّى كَأَنَّ غِرَارَهُ عِنْدَ اغْتِمَاضِ الْعَيْنِ حَدَّ غِرَارِ
وَلَوْ اسْتَزَارَتْ رَقْدَةً لَدَحَا بِهَا مَا بَيْنَ أَجْفَانِي مِنَ التِّيَّارِ

(١) العقد الثمين ١٤٨ (٢) كذا وصوابه النداه المينى

(٣) ديوانه ١ — ١٣٣ والحصرى ١ — ١٩٥ (٤) ديوانه ٣٠

وأعاده المتنبي (١) أيضاً فقال :

كَأَنَّ الْجَفُونَ عَلَى مَقَلَّتِي ثِيَابٌ شُقِّقْنَ عَلَى نَاكِلٍ
أَي بَاعِدَ السَّهَرِ مَا بَيْنَ أَجْفَانِي فَمَا تَلْتَقِي فَكَأَنَّمَا ثِيَابٌ مَشْقُوقَةٌ عَلَى نَاكِلٍ
فَأَجْزَاءٌ مَشْقُوقُهَا مَتَابَعَةٌ غَيْرُ مَتَدَانِيَّةٍ وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ أَيْضاً (٢) :

قَدْ عَلَّمَ الْبَسِينُ مِمَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا هـ

وأخذه من المتنبي الوزير المهلب (٣) فقال :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ لِمَا صَرَمَتْنِي فَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى عِبْرَةٍ تَجْرِي
فَلَحَ بِذِكْرِ الْعِبْرَةِ ، وَبَيَّتْ أَبِي مَعَاذُ أَرْجِحُ وَلَفْظُهُ فِيهِ أَمْلَحُ وَكُلُّ مَنْ
أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْهُ فَقَدْ وَقَعَ دُونَهُ وَقَصُرَ عَنْهُ

وقول بشار من قصيدة :

(وَأَخِرٍ فُجِعْتُ بِهِ وَكَانَ مُؤَمَّلًا	فَضَى فُتْدُ كَرَكِ الْحَوَادِثِ مَا مَضَى
وَلَقَدْ جَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلَقَ الصَّبَا	ثُمَّ ارْعَوَيْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَرًّا كَضَا
وَعَلِمْتُ مَا عِلْمُ امْرَأَةٍ مِنْ دَهْرِهِ	فَأَطَعْتُ عَاذَلْتِي وَأَعْطَيْتُ الرِّضَا
فَأَشْرَبْتُ عَلَى تَلَفِ الْأَحِبَّةِ إِنَّا	جَزَرُ الْمُنِيَّةِ ظَاعِنِينَ وَخَفَضَا
مَا كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا	وَكَذَلِكَ لَوْ صَدَّقَ الرَّبِيعُ لَرَوْضَا
وَمُنِيفَةٍ شَرَفًا جَعَلْتُ لَهَا الْهَوَى	إِمَّا مُكَافَأَةً وَإِمَّا مُقْرِضَا
حَتَّى إِذَا شَرِبْتُ بِمَاءِ مَوْدَتِي	وَشَرِبْتُ بَرْدَ رُضَائِهَا مُتَبَرِّضَا
قَالَتْ لِتَرِييَهَا أَذْهَبَا فَتَحْسَسَا	مَا بَالُهُ تَرَكَ السَّلَامَ وَأَعْرَضَا

(١) ديوانه ٢ — ٢٠

(٢) ديوانه ٢ — ٤٢٣ والمعاذ ٢ — ١٣١

(٣) المكبرى ٢ — ٣٠ واليتيمة ١ — ٩٢ و ٢ — ٢١

وَيْلِي عَلَيْهِ وَوَيْلِي مِنْ يَنْبِهِ كَانَ الْمُحِبُّ وَكَنتُ حَبِيبًا فَانْقَضَى
قَدْ ذُقْتُ أَلْفَتَهُ وَذُقْتُ فِرَاقَهُ فَوَجَدْتُ ذَا عَسَلٍ وَذَا جَمْرَ الْغَضَا

الطَّلَقُ وَالشَّاءُ وَالشُّوْطُ بِمَعْنَى يُقَالُ : أُجْرِيتُ الْفَرَسَ شَأَوًا وَطَلَقًا
وَشُوْطًا إِذَا أُجْرِيتَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَارْعَوَيْتُ أَقْصَرْتُ وَأَقْلَعْتُ عَمَّا كُنْتُ
عَلَيْهِ ، وَالْمَرْكُضُ مَصْدَرُ رَكَضَ الْفَرَسِ يَرُكُضُهُ رَكْضًا وَسَمَرُ كُضًا
وَالْجَزْرُ جَمْعُ جَزْرَةٍ وَهِيَ الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ . وَالظَّاعِنُونَ جَمْعُ ظَاعِنٍ وَهُمْ
الْمَسَافِرُونَ ، وَالْخَفْضُ جَمْعُ خَافِضٍ وَهُمْ الْوَادِعُونَ الْمَقِيمُونَ فَيَقُولُ : نَحْنُ
سَجَزَ الْمَنِيَّةَ أَقْنَا أَوْ ارْتَحَلْنَا لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْمَوْتِ ، وَرَوْضُ الرِّيْعِ أَنْبَتُ
رِيَاضًا وَالْمُقَرَّضُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ أَقْرَضَ ، وَالْقَرَضُ اسْمُ الشَّيْءِ الْمَقْرَضِ
لِلْجِزَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « مَنْ ذَا الَّذِي يقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضَاعِفَهُ لَهُ » ،
فَالْقَرَضُ اسْمٌ وَإِلَيْهِ مَصْدَرُ الْمَقْرَضِ وَالْمَقْرَضُ اسْمُ الشَّيْءِ
وَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الْبَرِّضِ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، وَالْغَضَا ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ جَمْرٌ
بَاقٍ عَلَى الْوَقُودِ

كرر بشار معنى قوله ولقد جريت مع الصبا البيت فقال .

(تَفَوَّقْتُ أَخْلَاقَ الصَّبَا وَتَقَدَّمْتُ هُمُومِي حَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَقَدِّمًا)

وَأَخَذَ الْبَحْتَرِيُّ (١) صَدْرَ بَيْتِهِ *

مَا كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمَائِهَا فَقَالَ :

خَفِضْتُ أَسَى عَمَّا نَاكَ طَلَابُهُ مَا كُلُّ شَائِمٍ بَارِقٍ يُسْقَاهُ
وَمِثْلُهُ لِلْخُرَيْمِيِّ :

وَلَرُبَّ بَارِقَةٍ سَهَرَتْ لَهَا وَسَقَى بِلَادَ سِوَالِكٍ وَإِلَيْهَا

ورده^(١) الخريمي أيضاً فقال :

لئن ألوى بوعدك طولٌ مَطْلٍ تُسَبِّ به إلى يومِ الْفَعَالِ
فكم من بارقٍ في السَّهْلِ شَمْنًا مَخَايِلُهُ فَخِيمٌ بِالْجِبَالِ
وسحوه قول عبد المطلب بن الفضل الرقَّاشي^(٢) لخالد بن ديسم يعاتبه
وكان والياً على الري :

أخالدُ إنَّ الريَّ قد أجمعت بنا وضاق علينا رَحْبُهَا وَمَعَاشُهَا
فلا غيمها يُصْحِي فيأْسَ طامع ولا ماؤُهَا يَأْنِي فيروى عِطَاشُهَا
وابشار من قصيدة أولها :

(أَبْكَكَ دَاعٍ فِي الصَّبَاحِ سَمِيعُ وَطِيفُ سَرَى مِنْ نَهْرٍ وَأَنْ يَرِيعُ)
قوله :

(وَقَائِلَةٌ إِنَّ الْعِيَالَ مَعْسُولُ عَلَيْكَ فَلَا تَقْعُدُ وَأَنْتِ مُضِيعُ
فَقُلْتُ لَهَا كَفَيْ سِكَفِيكَ وَافِدُ أَشْمُ لِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ قَرُوعُ
وما أنا راضٍ بالهوان إذا احتى على الذَّلِّ في دار الهوان رَتُوعُ
إذا الأمر لم يُقْبَلْ على بوجهه فلي مَسْلَكُ بِالْيَعْمَلَاتِ وَسَمِيعُ)

يقول فيها في صفة المدوح :

(وَزُرْتُ هُمَامًا يُصْبِحُ الْقَوْمَ حَوْلَهُ عُسْكَوفا عليهم ذِلَّةٌ وَخَضُوعُ
وَلَمَّا التَّقِينَا سَابِقَ الْحَمْدِ جُودُهُ فَأَجْدَى وَجُودُ الطَّالِبِينَ سَرِيعُ
وَأَمْلَاكَ صِدْقٍ أَلَيْسَتْنِي طِرَازَهُمْ قَصَائِدُ مَالِي غَيْرَهُنَّ شَفِيعُ)

(١) الصواب رده فله المبنى

(٢) العيون ٣ — ١٤٥ بزادة بيت بينهما لعبد الصمد بن الفضل الرقاني والرائد مع الآخر اختلاف في ص ٨٠ من هذا الكتاب لبسار وفي المقد ١ — ٩١ كما في العيون

وغيثُ إذا ملاح أو مضَ برقه
إذا حابة أَلَقَتْ على بَمَاعِهَا
يُرِدْنَ امرأً قد شذب الحمدُ ماله
وما ضاع مال أورث الحمدُ أهله
على خشبات الملك منه مهابة
يَشُقُّ الوغى عن وجهه صدقُ بُجْدَةٍ
إذا خزن المالَ البخيلُ فإنما
ويَضُّ بها مسكٌ مكانَ بنانه
تروح بأرزاق وتعدو بغارة
فأنت ذُعافٌ مرةً وربيعُ

المضيع اسم الفاعل من أضاع يقول : لا تقعد عن التماس الرزق فتكون قد أضعت عيالك وقد عولوا عليك إذ لا كاسب لهم غيرك ، والشَّمَمُ ارتفاعُ أُرْتَبَةِ الأنف ، والعرب تمدحُ به وتستعمله في موضع العزة والآنفة ، وقرُوع اسم الفاعل من قرَعَ الباب فهو قارع وقرُوع كضارب وضروب وشارب وشروب ، وكذلك رتوع وراتع ، واليَعْمَلَاتُ النُوقُ التي يُعْمَلُ عليها في الأسفار واحدها يَعْمَلَةٌ ، ووسيع وواسع بمعنى مثل قدير وقادر وعليم وعالم وشهيد وشاهد ، وعُكُوفٌ جمع عاكف يجالس وجُلُوس وقاعد وقُعُود ، والعاكف على الشيء المقيم عليه ويكون العكوف أيضاً مصدر عَكَفَ يَعْكُفُ عُكُوفاً ، وأومضَ البرق وومضَ إذا لاح ، والخريع المرأة اللينة المفاصل والعظام المتكسرة تَخَرَّعت المرأة إذا تكسرت وتشتت وكلُّ متكسرٍ مُشَنٍّ فهو متخرعٌ وهي الخِرَاعَةُ والخِرُوعُ وقالوا : الخريع الفاجرة والخريع العصفورة وفي حديث أبي سعيد الخدري

لو سمع أحدكم ضغطة القبر لخرَّع أو خرَّع، أى لانكسر وضعف ومنه
الخرزوعُ النَّبْتُ المعروف وإنما سمي خرزوعاً لتشبهه وتخرُّعِهِ وقوله
إذا حاجة أَلْقَتْ عَلَى بعاها *

أى ثقلها يقول . ألقى السحابُ بموضع كذا وكذا بعاها وأزواقه
وعبائله وشراثره إذا ألقى ثقله ، والمنصلُ السيف والقطيع السوط ،
وقوله شذب الشَّذبُ الحمدُ ما له أى قرَّفه وأصله فى النخل والشجر يقال : شذب
النخلة والشجرة إذا نقَّاهَا وقطع عِندَها وألقى ذلك عن أصلها ويقال لما
يسقط منها من العيدان الشَّذبُ^(١) ، ويبيع يمدُّ باعه وهو قامته وإنما يريد
أنه طويل اليد بالعطايا والهبات ، والنجدة الشجاعة يقال : رجل نجِدٌ
ونجِدٌ ونَجِدٌ وجمع نَجِدٍ ونَجْدٌ أنجاد وجمع نَجِدٍ نَجْدَاء ، والوَقِيعُ الحديدُ
يقال وَقَعْتُ الحديدَ أَقَعْتُهَا وَقَعْتُهَا مَوْقَعَةً ووقِيعَةٌ إذا أهدَّتها ورفَّقَها
بالمِيقَةِ وهى المِطْرَقَةُ وَقَعْتُ نَصْلَكَ يا هذا أى وَقَعْتُه بالمِيقَةِ وحْدَهُ ، والبنان
احدته بنانة وهى أطراف الأصابع وسميت بَنَاناً لثبوتها فى الكف
واشتقاقها من قولهم بَنٌّ بالمكان وأَبْنٌ إذا أقام به ، وتضوعٌ يتضوعُ بمعنى
أى تفوَّح وتعبق وأصل التضوع التمحرُّك ، والغارة الخيل المُعْيِرة ، والذُعاف
القاتل يقال : سمَّ ذُعاف إذا كان وَحِيَّ القتل سريعه أما قول أبى معاذ *
إذا خزن المال البخيل البيت فأخوذ من قول ليلى^(٢) بنت طريف ترثى
أخاها الوليد بن طريف :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكُ . وَرَقَا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ
فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ الثَّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَّا وَسَيُوفِ
وَمَاتَ الْوَلِيدُ مَقْتُولًا قَتَلَهُ ابْنُ عَمِّهِ يَزِيدُ بْنُ مَرْبَدٍ الشَّيْبَانِى ، وسبب قتله

(١) الشذب محركا .

(٢) الاعانى ١١ — ٩ بزيادة بيت والمعاهد ٣ — ٥٠ و ٥١ اربعة عشر بيتا والسيوطى
٥٤ و ٥٥ والمصرى ٤ — ١٠٥ وحاسة البحرى ٢٧٧ والصناعتين ١٣٣ لبعض العرب
والقالى ٢ — ٢٧٨ بغير عزو

ايَّاهُ أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ كَانَ خَرَجَ عَلَى الرَّشِيدِ فَدَعَا الرَّشِيدُ يَزِيدَ بْنَ مَرْيَدٍ فَقَالَ لَهُ يَا يَزِيدُ مِنَ الْقَائِلِ (١) :

لَهُ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ سَجَلٍ وَأَنْتَ وَابْنَاكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
قَدْ عَظَّمُوكَ فَادْعُ لِهَيْئَتِهِ إِلَّا لِمُعْضَلَةٍ تَسْتَنْ فِي الْعُضَلِ
قال : هو في شعر مسلم بن الوليد قال فني من قاله مسلم قال : في عبدك
يا أمير المؤمنين قال : دعوتك لحرب الوليد بن طريف الشيباني ، فقال يا أمير
المؤمنين لو نَدَبْتُ لَهُ رَجُلًا مِنْ غَيْرِ عَشِيرَتِهِ فَقَالَ الرَّشِيدُ : إِنْ لَمْ أَدْعُكَ
لِلْمُشَاوَرَةِ فَقَالَ : يَزِيدُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ ، نَفَرَ حَتَّى شَارَفَ عَسْكَرَ الْوَلِيدِ بْنِ
طَرِيفٍ فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَيْهِ مَرَارًا يَنْهَاهُ عَنْ قِتَالِهِ وَيَسْتَعِظُفُهُ وَيُؤَبِّخُهُ وَيَدْعُوهُ
إِلَى الْخِلَافِ عَلَى الرَّشِيدِ وَقَالَ لَهُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ إِلَيْهِ : أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَكُونَ
عَوْنًا لِلظَّالِمِينَ عَلَى الدُّعَاءِ إِلَى الْحَقِّ وَالنَّاصِحِينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَنَا ابْنُ عَمِّكَ
فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَنْتَ وَافَقْتَنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ لَا أَطَاقُنَا أَحَدٌ ، وَإِنْ
أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتَنِي لَتَوَهِّينَ عِزَّكَ وَلَئِنْ قَتَلْتِكَ لَأَوْهَيْنَ عِزِّي
فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ يَزِيدٌ وَقَاتَلَهُ حَتَّى ظَفَرَ بِهِ وَهَزَمَ أَصْحَابَهُ وَكَتَبَ إِلَى الرَّشِيدِ
بِالْفَتْحِ فَسَرَّ الرَّشِيدُ بِذَلِكَ وَابْتَهَجَ لَهُ وَرَمَى بِكِتَابِهِ إِلَى عَيْسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ
لَهُ اقْرَأْ فَلَمَّا فَرَأَهُ عَيْسَى قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ دَرَى مَا يَقُولُ هَذَا وَقَوْمُهُ ؟ قَالَ
وَمَا يَقُولُونَ قَالَ يَقُولُونَ : لَوْلَا نَحْنُ لَا نَسْكُفَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا ، فَقَالَتْ لَيْلَى
أَخْتُ الْوَلِيدِ . أَيَا شَجَرَ الْخَبَابُورِ — وَقِيلَ بِلِ الشَّعْرِ لَامْرَأَةَ الْوَلِيدِ فِيهِ

وقال الواحلي في معنى بيت بشار :

كَنْزُ أَيْ الْمُحْمَرِّ سَابِغَاتٌ وَخَيْلٌ ضُمَّرٌ وَمُثَقَّفَاتٌ
وَأَسِيفَاتٌ إِذَا انْتَضَيْتْ لِحَرْبٍ تَأَلَّقَ فِي مَضَارِبِهَا الْمِمَاتُ
وقريب منه قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي :

(١) ديوان الصريح ١٩ والشعراء ٥٣٠ والمطاهد ٢ — ١١ وفيهما الأول فقط

ولمّا حضرنا لاقتسام تراثه وجدنا عظيّمات اللّهي والمآثر (١)
 أي لم نجد مالا وانما وجدنا فعّالا ، ومن هذا القليل قول ابن (١) المعتز :
 وهل مزجتُ صفائي للصديق وهل أودعتُ يا هندُ غير الحمد خزانِي
 ومن المعنى الأول قول (٢) حاتم الطائي :
 سأذخر من مالي دِلَاصاً وسابحاً وأسمر خطيئاً وعَضْباً مُهَنِّداً
 وقوله (٣) أيضاً :

مَتَى ما يَجِيءُ يوماً إلى المال وارثي يَجِدُ ضَبْثَ كَفِّ عَيْزٍ مَلَأَى وَلَا صِفِرِ
 يجد مُهْرَةً مثل الفناة قويّة وعَضْباً إذا ماهزٌ لم يَرْضَ بالهَبْرِ
 ورعاً رُدِينِيّاً كَأَنَّ كُعبه نَوَى القَسْبِ قد أُرْدَى ذراعاً على العشر
 ضَبْثُ كَفِّ قبضة كفّ ، ضَبْثَ على الشيء يضْبِثُ ضَبْثاً إذا قبض عليه ،
 ومضابثُ الأسد مختالِبُهُ وسُمِّي الأسد ضَبْثاً لشدة قبضه ، والصفر الخالي
 والهَبْر القطعُ والهَسْرَةُ من اللحم القطعة وسيف هَبَّار إذا كان يقطع اللحم
 فقوله لم يَرْضَ بالهَبْرِ أي لم يَرْضَ بقطع اللحم وحده حتّى يُصَمِّمَ فيقطع العظم
 مع اللحم ، والقَسْبُ ضرب من التمر ، وأردى زادَ وكذلك أَرَمَى وأرَبَى إذا زاد
 ومثله قوله (٤) أيضاً :

ولله صُعلوك يُساور همّه ويمضي على الأحداث والدهر مُقدماً
 يَرَى رِجْه وتَبْلُه ومِجْنُه وذا شُطَبَ عَضْبِ الضريبة ميخَداً
 وأحناء سرجٍ قاتِرٍ ولِجَامُه عَتَادٌ قَتَى هيجاً وطرفاً مُسوَّماً
 يقال سرج قاتِرٍ وعُقَرُ (٥) إذا تُرك على الدابة فيعقِرُها ، وأحنأه يعني

(١) الحماسة ٤٠١

(١) ديوانه ٧٠ (٢) العيني ١ - ٣٧١ وديوانه ٢٤

(٣) ديوانه ٢٨ والحماسة ٧٧٨ والمكبري ١ - ٤٠٧

(٤) ديوانه ٢٦ والعيون ١ - ٢٣٤ والعيني ٣ - ٧٧

(٥) العبارة قلقة والمعنى واضح

قَرَبُوسَ السَّرَجِ وَآخِرَتَهُ سُمِّيَا بِذَلِكَ لِانْحِنَائِهِمَا وَانْعِطَافِهِمَا وَمِنْهُ حِنُو
الْوَادِي وَهُوَ مُنْعَطَفُهُ وَيُقَالُ حَنَوْتُ الْعُودَ وَحْنَيْتُهُ إِذَا عَطَفَتْهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ مَرْوَانَ (١) بَنِي أَبِي حَفْصَةَ الْكَبِيرِ فِي مَعْنَى بَنِي زَائِدَةَ :

وَلَمْ يَكْ كَزْهَ ذَهَبًا وَلَكِنْ حَدِيدَ الْهِنْدِ وَاحْتَلَقَ الْمُذَالَا

وَقَوْلُ زَيْنَبَ (٢) بَنَتِ الطَّشْرِيَّةَ فِي أَخِيهَا يَزِيدَ :

مَعْنَى وَوَرِثَاهُ دَرِيسَ مَفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَامِلَةً
الْمُقَاضَاةَ الدَّرِيعَ الْوَاسِعَةَ الَّتِي أُفِيضَتْ أَيْ وُسِّعَتْ ، وَالدَّرِيسُ الْخَلْقُ
وَكَذَلِكَ الدَّرْسُ وَالدَّرِسُ بِكَسْرِ الدَّالِ اسْمٌ لِلثُوبِ الْخَلْقِ ، فَإِذَا فَتَحْتَ
الدَّالَ كَانَ نَعْتًا فَقَوْلُ عِنْدِي دَرِسٌ أَيْ ثُوبٌ خَلَقْتُ تَمَّ قَوْلُ عِنْدِي ثُوبٌ
دَرِسٌ كَمَا قَوْلُ عِنْدِي ثُوبٌ جَرَّدَ وَسَخَقْتُ وَمَا أَشْبَهَهُ يَرِيدُ ثُوبًا خَلَقًا

وَقَالَ عِيْدَ (٣) بَنِي أَيُّوبَ الْعَبْرِيَّ شَاهِدًا فِي الدَّرْسِ :

رَأَتْ خَلَقَ الدَّرْسَيْنِ أَسْوَدَ شَاحِبًا مِنْ الْقَوْمِ بَسَامًا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ
تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَكَّاتِهِمْ وَإِطَاعَتِهِمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءٍ شَامِلِ
وَأَخَذَهُ أَبُو (٤) الطَّيِّبُ فَقَالَ يَرْنِي فَاتَكَ :

كُنَّا نَنْظُرُ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقَعُ
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

فَلَمْ يَأْتِ بِطَائِلٍ أَكْثَرَ مِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي بَيْتٍ ، وَذَلِكَ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ
سَهْلٌ مُتَسَعٌ وَمُمْكِنٌ غَيْرٌ مُتَمَتِّعٌ ، وَفَضْلُ الْآخِاقِ إِنَّمَا هُوَ فِي حَسَنِ الْعِبَارَةِ وَوَضُوحِ
الْإِشَارَةِ وَتَلْخِيصِ الْمَعْنَى بِأَحْسَنِ لَفْظٍ وَتَهْدِيئِهِ وَإِدْنَائِهِ مِنَ الْفَهْمِ وَتَقْرِيْبِهِ ،

(١) الْعَبْرِيُّ ١ — ٤٠٧ (٢) الْحَاسَةُ ٤٦٨ وَالْكَبْرِيُّ ١ — ٤٠٧

(٣) الشَّعْرَاءُ ٩٤٤ بِاخْتِلَافٍ وَهَآكَ سَبْعَةُ آيَاتٍ وَأَسَى أَبِي الْحَدِيدِ ٤ — ٤٤٦ تِسْعَةُ

آيَاتٍ (٤) دِيْوَانُهُ ١ — ٤٠٧ وَالْحَصْرِيُّ ٤ — ١٠٧

والفضل عندى فى هذا المعنى لليلى بنت طريف بالاختراع ، واستغراقها إيَّاه
بأحسن لفظ فى مصراع .

وأما قوله :

ويَضُّ بها مسك مكان بنانه ولكئنا ريح الدماء تَضوعُ
فأخوذ من قول أعرابي وهو من أجود ما قيل فيه :
لَوْ عَبَّقَ النَّاسُ بِمِسْكِنا مِنْ أَعْتَبِهِمْ وَمِنْ ذَوَائِبِ^(١) سَيْلَانائِهِمْ عَبِقُوا
وأخذه ابن^(٢) المعتز فقال :

مُلوْكٌ إِذَا خَاضُوا الْوَعْيَ فسيوفهم مَقَابِضُهَا مِسْكٌ وَسَائِرُهَا دَمٌ
ومثله قول أبى تمام .

لِدَمِ الْعَدُوِّ عَلَى نِصَالِ سِيوفهم سَهَكٌ وَرِيحُ الْمِسْكِ فَوْقَ مَقَابِضِ
ومن أبيات بشار قوله :

(وَجَوَارٍ إِذَا تَحَلَّيْنَ لَمْ تَدْ رِ جَوَارٍ فِي حَلِيْهَا أَمْ ظِبَاءُ
يَتَعَرَّضْنَ لِي بِفِائِرَةِ الطَّرِ فِ إِذَا أَقْبَلَتْ ثَنَاهَا الْحَيَاءُ
وحديث كأنه قَطَعُ الرُّو ضِ فِيهِ الصَّفْرَاءُ وَالْحَمْرَاءُ)
وهذا كقوله أيضاً :

(وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثُهَا قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرًا
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا هَارُوتَ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
وَمَخَالُ مَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا)

(١) الدواب جمع ذؤابة وذؤابة السيف علاقة قائمة والسيلان بالكسر سنخ قائمة
السيف والسكين ونحوهما

(٢) ديوانه ٦٥ وحاسة ابن السجري ١١٣

وقوله أيضاً :

(وَحَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ مِنْ مَعَدٍّ كَأَنَّ حَدِيثَهَا تَمَرُ الْجَنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِمَشِيَّتِهَا تَفَنَّتْ كَأَنَّ عَظَامَهَا مِنْ خِزْرَانٍ)

ذُكِرَ أَنَّ بَشَّارًا أَنْشَدَ قَوْلَ كَثِيرٍ ^(١) بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

أَلَا إِنَّمَا لَيْلَى عَصَا خِزْرَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأَكْفِ تَلِينُ
فَقَالَ : مَا لَأَنَّى صَخْرَ قَاتَلَهُ اللَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهَا عَصَا وَيَعْتَذِرُ أَنَّهَا خِزْرَانَةٌ وَاللَّهُ
لَوْ قَالَ : عَصَا مُنْخِ أَوْ عَصَا زُبْدٍ لَكَانَ قَدْ هَجَّنَهَا بِذِكْرِ الْعَصَا ، هَلَّا قَالَ كَمَا
قُلْتَ وَأَنْشَدَ — وَحَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ مِنْ مَعَدٍّ — وَالْبَيْتَ الَّذِي بَعْدَهُ .

وهذه القطع الثلاث حسنة في معناها ، وأمثالها في حُسْنِ الْحَدِيثِ كَثِيرَةٌ
جَدًّا وَمِثْلُ مَقْطُوعَتِهِ الْأُولَى :

وَحَدِيثٌ كَأَنَّهُ قَطْعُ الرُّو ضِ فِيهِ الصَّفْرَاءُ وَالْحَمْرَاءُ
قَوْلُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّيِّعِ :

رُبَّ يَوْمٍ قَطَعْتُهُ نَاعِمَ الْبَا لٍ وَلَيْلٍ إِلَى سُقُوطِ الرِّدَافِ
فِي حَدِيثِ كَالرَّوْضِ حُمْرًا وَصَفْرًا وَهَنَاتٍ مُكْسَنَاتٍ لِطَافٍ
يُرِيدُ بِالرِّدَافِ أُرْدَافَ الثُّرَيَّا وَهِيَ الدَّبْرَانُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ ^(٢) :
وَبَكْرٍ كَنْوَارِ الرِّيَاضِ حَدِيثُهَا تَرُوقُ بِوَجْهِهِ وَاضِحٌ وَقَوَامٌ
وَفِي حُسْنِ الْحَدِيثِ يَقُولُ كَثِيرٌ ^(٣) بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا فَتَنَنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعِصْمَ سَهْلَ الْإِبَاطِحِ

(١) المصرى ١ — ١٧ والكامل ٢٩٧ مع الحد

(٢) المقدر ٣ — ١٧٧ لبشار

(٣) الخامسة ٥٧٢ والقالي ٢ — ٢٣٢ والأغانى البار ٢ — ٩٠ وفي ديوان المجنون

٥٨ له وكذلك في الشعراء ٣٦٣ والعيون ٣ — ٧٨ و ٤ — ١٣٩ والقدر ٣ — ١٦٦

تَلَاءَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا إِلَى حِيلَةٍ وَخَلَقْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ
وَيُرَوَّى إِذَا مَا سَدَيْتَنِي، الْعَصْمُ جَمْعُ أَعْصَمَ وَهِيَ الْوُعُولُ، وَمَحَالُّهَا رُمُوسُ
الْجِبَالِ، وَالْأَوْعَارُ الْمُتَمَتِّعَةُ، وَلَا تَكَادُ تَقْرُبُ السَّهْلَ خَوْفًا مِنَ الْقَتَاصِ، نَقَلَ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخِيَاطُ قَوْلَ كَثِيرٍ: يَحِلُّ الْعَصْمُ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ إِلَى
صِفَةِ خَمَارٍ فَقَالَ فِيهَا أَنْشُدْنِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ:

هَذَا وَاسْتَمِطَ رَبٌّ دَسَكِرَةً رَحِبَ الْفِنَاءِ لِكُلِّ مَنْ أَمَّا
مُسْتَنْزِلِ جَلَابِ زَائِرَةٍ (١) بِشَاشَةٍ تَسْتَنْزِلُ الْعُصْمَا
ضَقْنَا بِهِ ذَرْعًا فَهَبَّ لَنَا بَرْجَاجَةٌ خَلَّنَا بِهَا نَجْمَا
وَلَوْ أَنَّ مَلِكَ الْأَرْضِ تَحْتَ يَدِي لَجَعَلْتُ كُلَّ نَبَاتِهَا كَرَمًا
حَتَّى تَكُونَ الْأَرْضُ مَنَهْلَةً تَغْنَى الصَّوَادِي عَنْ زُلَالِ الْمَا

وَتَذَاكَرْنَا مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْحَدِيثِ فَأَنْشُدْنِي مِنْ أَوَّلِ قَصِيدَةٍ لَهُ:

مِنْ دَوَاعِي الْقَرَامِ كَرُّ الْعِيَانِ قَاحْتَرَسَ مِنْ بَوَائِقِ الْأَجْفَانِ
وَالْحَدِيثِ الَّذِي يُهَزَّلُ مِنْهُ فِي الْهَوَى أَرْيَحِيَّةُ النَّشْوَانِ
أَنْتَ مِنْ سِحْرِ سَاحِرٍ فِي أَمَانٍ إِنَّمَا السِّحْرُ كَلْتُهُ فِي اللِّسَانِ
نُبَذَ مِنْ حَدِيثٍ مَنْ تَشَبَّهَ نَائِبَاتٍ عَنْ لَذَّةِ الرِّشْقَانِ
وَأَنْشُدْنِي فِي نَحْوِ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ:

مَا صَرَّ مِنْ قُتَّةٍ حَدِيثِكَ أَنْ يُحْرَمَ قُوْتًا بَقِيَّةَ الْعُمُرِ
يَقُولُ هَذَا فِي آيَاتٍ صَنَعَهَا فِي الْغَزْلِ فَأَطْرَبَ فِيهَا وَعَفَّ، وَأَحْسَنُ
الْوَصْفِ، وَهِيَ أَنَا أَثْبُتُهَا هُنَا وَإِنْ خَرَجَ أَكْثَرُهَا عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَفْضَلْنَا فِيهِ
إِرَادَةَ الْإِمْتَاعِ، وَإِتْحَافَ الْأَسْبَاحِ قَالَ وَأَنْشُدْنِيهِ:

فِي أَيِّ قَلْبٍ يَصُونُ حُبِّكَ لَوْ كُنْتُ بِمَا فِي ضَمِيرِهِ تَدْرِي
حَدُّ هَوَاهُ مَا بَيْنَ سَالِفَةٍ مِنْكَ فَادُونَهَا إِلَى الصَّدْرِ

فَان تَنَاهَتْ بِهِ مَاخِذَهُ فَأَخِرَ الْحَدَّ مَعْقِدُ النَخَصِ
وَقَدَّسَ اللَّهُ تَحْتَ ذَلِكَ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ مَعَاقِدُ الْأُزْرِ
لَا شَيْءَ إِلَّا لِحَظِّ أَمْتَعِهِ فِي رَوْضَةٍ مُتَعَتٍ مِنَ الْقَطْرِ
حَيْثُ بَدَأَ الْوَرْدُ وَالْبَهَارُ عَلَى خَذِّكَ وَالْأَقْوَانُ فِي الثَغْرِ
وَالسُّوسُنُ الْغَضُّ نَاعِمًا خَضِلًا عَلَى مَنَاطِ السُّلُوكِ فِي النَّحْرِ
يَكَادُ مَاءُ النِّعَمِ يَقْطُرُ مِنْ سُنَّةٍ وَجْهٍ كَسُنَّةِ الْبَدْرِ
كَأَنَّ قُبْطِيَّةً ثَرَتْ بِهَا خِلَاطَيْنِ مِنْ فَضَةٍ وَمِنْ تَبْرِ
فِي كُلِّ حُسْنٍ مُنِحَةٍ شَبَّهَا (١) مُسْتَلَبٌ مِنْ سُلَاقَةِ الْخَمْرِ
اللونُ وَالنَّشْرُ وَالْمَذَاقَةُ وَالسُّكَّرُ
تَشْكُلُ فَنُونٌ أَخَذَتْ نُسَخَتَهُ مِنْ الَّذِي أَوْدَعَتْ مِنَ السُّكَّرِ
مَا ضَرَّ مَنْ قُتِلَ حَدِيثُكَ أَنْ يُحْرَمَ قُوَّتًا بَقِيَّةَ الْعُمُرِ
يَا حَبْدَا الْمَسْجِدِ الَّذِي جَمَعَتْ نَا فِيهِ مَقْصُورَةٌ إِلَى الْعَصْرِ
مَا كَانَ إِلَّا بَسْتَانٌ تَلْهِيمِيَّةٍ لَوْلَا مِرَاعَةُ حُرْمَةِ الشَّهْرِ
الْلَّحْظُ رَاحٌ وَاللَّفْظُ فَاكِهَةٌ وَالْحَدُّ رَامُشَةٌ (٢) مِنَ الزَّهْرِ
فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ عَلَى عِدَةٍ فَكَيْفَ جَادَتْ بِهَا يَدُ الدَّهْرِ
وَلَيْتَهَا مُوْطِلَتْ بِنَا أَبَدًا بِلْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى مَدَى يَجْرِي

رَجِعْ، وَمِنْ حَسَنِ الْحَدِيثِ قَوْلُ سُدَيْفٍ (٣) مَوْلَى اللَّهْمِيِّينَ :
وَإِذَا نَطَقْنَ تَخَالُفْنِ نَوَاطِمًا دُرًّا يُفْصَلُ لَوْثًا مَكُونًا
وَأَصَحُّ مَا رَأَتْ الْعَيُونُ جَوَارِحًا وَلِهِنَّ أَمْرَضُ مَا رَأَيْتَ عُيُونًا

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ

(٢) قَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاء الْغَلِيلِ ٩٤ هِيَ وَرَقَةٌ آسَ لَهَا رَأْسَانُ

(٣) الْحَمْرِيُّ ١ - ١٥ سَنَةِ آيَاتِ الثَّانِي فِي النُّوْرِ ٥ - ٦ لِاسْحَاقِ الْمُوَصِّلِيِّ

وقول الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان الأندلسي :
حديث لولان العَصَمُ ثَلَاثِي بِهِ اثْنَتَا وَفِي حَدِيثِهَا
جَرَى حَيْثُ لَمْ تَجْرَ الْعَيْنُ فَأَوْ دَعَا الْمَسَامِيحَ سَحَرَا وَالْقُلُوبَ فَتُونَا
وقوله أيضاً :

وما كان من عَطْفٍ عَلَى حَدِيثِهَا وَلَكِنْ لَتُعْذِيبُ الْفُؤَادَ الْمُعْذَبِ
حديث لو استسقت به الصخر جادها بأعذب من صَوْبِ الْعَمَامِ وَأَطْيَبِ
وقوله أيضاً :

إِنْ فَاهُ أَثَرَتْ الصُّلُوعُ هَوَى حَتَّى كَأَنَّ جَمِيعَهَا أَذُنُ
لَا تُنْكِرُوا كَلْفَ الصُّلُوعِ بِهِ فَحَدِيثُهُ لَوْ حِيَّهَا سَكَنُ
ومنه قول الآخر (١) :

هِيَ الدَّرُّ مَشُوراً إِذَا مَا تَكَلَّمْتُ وَكَالِدُرٌّ بِمَجْمُوعَا إِذَا لَمْ تَكَلِّمْ
تُعَبِّدُ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ بِدَلَّتْهَا وَتَمَلَّأَتْ عَيْنَ النَّظَرِ الْمُتَوَسِّمِ
وأخذ هذا أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي القيرواني الكاتب
فأنشدني لنفسه :

تَحَدَّثْتُ فَرَأَيْتُ دُبْتُ فَأَبْتَسَمْتُ فَقُلْتُ عَقْدُكَ مَقْسُومٌ عَلَى فَيْكِ
أَمِنْهُ حَدَّثْتُ أَمْ عَنْهُ أَبْتَسَمْتُ فَقَدْ مَلَأَتْ سَمْعِي وَعَيْنِي مِنْ لَأَلِيكِ
وقال أيضاً :

حَدَّثْتَنِي فَقُلْتُ أَنْكُتُ فِي الْأَرَضَانِ فَقَالَتْ هَلَّا سَمِعْتَ إِلَيَّ
قُلْتُ قَدْ خَلْتُ مَا نَطَقْتُ بِهِ دُرٌّ رَأَيْتُ نَثِيرًا فَقُلْتُ أَلْقُطُ شَيْئًا
فَاسْتَعَادَتْنِي الْحَدِيثُ وَقَالَتْ عَذْرُكَ كَانَ لِي فَصَارَ عَلَيَّ

وهذه تدخل في خفارة يتيه قبلها فإنهما في غاية الملاحه، وعدوبة اللفظ وقوة الصنعة والرجاحة، ونحو هذا قول عبيد الله ^(١) بن إسماعيل بن بدر الأندلسي :

أشكو إلى الله من سمعي ومن بصري ما يجلبان إلى قلبي من الفكر
قد كنت أسمع عن لست أذكره خوفاً عليه من التصريح بالذكر
سمعت حتى إذا أبصرت قلت له يا حاش لله ما هذا من البشر
يملك سمعي إلا من تدثته وليس يملأ إلا حسنه بصري
وقول ^(٢) أبي حية النميري :

ولكنه والله ما طلل مسلماً كغر الثنايا واضحات الملاغم
إذا هن ساقطن الحديث حسبته كمثل حصي المرجان من كف ناظم

ونحوه ^(٣) من هذا قول مؤمن بن سعيد الأندلسي :

سبتك بحسن منطقها مهابة كان حديثها شهيد مشور
عشية زالت الأستار عنها فلاح لناظر قر منير
إذا نظقت تساقط لفظ فيها كما يتساقط الدر النير

ومنه قول عبد الرحمن بن دارة أوعدي بن الرقاع :

وفي الخدور مهأ حور مصورة خلقت أحسن مما قال من يصف
إذا كررت حديثاً قلن أحسنه وهن من غير سوء يتقى صدق
ونحوه قول الآخر :

يساقطن قولاً يمرض القلب كدله له زاهر ان كان للقول زاهر
تراهن من فرط الدلال دوانياً اليك وهن المانعات الحرائر

(١) البيت ١ — ٣٦٥ و ٣٦٦ الثلاثة الأولى

(٢) القالي ٢ — ٢٨٤ والحصري ١ — ١٥١٤ والمرنفي ٢ — ٩٨ والكامل ٤

(٣) الظاهر ونحو من هذا — قاله الميمني

وقول جميل :

من البيضِ معطارٌ كأنَّ حديثها ضبابُهُ شُهِدَ ذابَ من ضَرْبِ النحلِ

الضرب . العسل الأبيض ونحوه قول أبي حية (١) :

حديثاً اذا لم تخشَ عيناً كأنَّهُ اذا ساقطته الشُّهُدُ أو هو أطيَّبُ

لو أنك تستشفى به بعد سكرة من الموت كادت سكرة الموت تذهبُ

وقول مروان (٢) بن ابى حفصة الأكبر :

ألا رُبَّما غرَّتكَ عند خطابها وجادت عليك الآنساتُ الخرائدُ

تساقطُ منهنَّ الأحاديثُ غَضَّةٌ تساقطُ دُرٌّ أَسْلَمَتَهُ المَعَادُ

وقال البحرى (٣) :

فن لؤلؤٌ يُبْدِيهِ عند ابتسامها ومن لؤلؤٍ عند الحديث تُساقطه

وزاد أبو الطيب (٤) على هذا فقال :

فتاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وكَلَامُهَا ومبسمها الدُرُّىُّ فى الحسن والنظمِ

ونكبتها والمندىُّ وقرَّفَ مُعْتَقَةٌ صهباءُ فى الريح والطعمِ

ومنه قول (٥) ابى تمام :

تُعْطِيكَ مَنْطَقَهَا فتعلمُ أَنَّهُ لِحَايَ عُدُوبَتِهِ يَمُرُّ بِغَرِّهَا

وأظنُّ حَبْلَ وصالها لِحُبِّهَا أَوْهَى وَأَضْعَفُ قُوَّةً مِنْ خَصَرِهَا

وقول أبى الفضل بن أبى طاهر .

لها مُزَاجٌ ولها كَلَامٌ كجَوهَرِ أَلْفِهِ النِّظَامِ

(١) الحميرى ١ — ١٥ (٢) المرتضى ٢ — ١٥٦ باختلاف فى الأول

(٣) ديوانه ١ — ١١٦ والسكبرى ٢ — ٣٠٩ والحميرى ١ — ١٨ و ٢٠٥

والنورى ٢ — ٧١

(٤) ديوانه ٢ — ٣٠٩ والحميرى ١ — ١٢ (٥) الحميرى ١ — ١٦

فِيهِ لَالٌ كُلُّهَا تُؤَامُ يُسْكِرُنَا كَأَنَّهُ مُدَامُ
لَهُ يَقْلِبُ الْمَصْطَلَى ضَرَامُ فَهُوَ حَلَالٌ غِبْهُ حَرَامُ
يَشْفِي سَقَامًا وَهُوَ السَّقَامُ

ومنه قول أحمد^(١) بن عبد الله الأندلسي .

يَا لَيْلَةَ لَيْسَ فِي ظَلَمَائِهَا نُورٌ إِلَّا وَجْوهُ تَضَاهِيهَا الدَّانِيرُ
حُورٌ سَقَتْنِي بِكَاسِ الْمَوْتِ أَعْيُنُهَا مَاذَا سَقَتْلِيهِ تِلْكَ الْأَعْيُنُ الْحُورُ
إِذَا ابْتَسَمَ فِدْرُ الثَّغْرِ مُنْتَظِمٌ وَإِنْ نَطَقَ فِدْرُ اللَّفْظِ مَشْوَرُ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ جَعْفَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْوَزِيرُ :

وَكَلَامُهَا مَا فِي الْحَيَاةِ وَبَرْدُهُ يُهْدِي لِيْظْمَانَ الضُّلُوعِ مَشْوِقِ
رَوْضٍ يَدُلُّ جَنَاهُ أَنَّ بِقَاعَهُ مَطْوَرَةٌ مِنْ عَذَابِ ذَاكَ الرِّيقِ
وَبَأَنَّ ذَاكَ الثَّغَرَ مِنْ حَصْبَائِهِ وَتَرَاهُ مِنْ ذَاكَ اللَّيْمَا الْمَوْمُوقِ
وَقَوْلُ أَحْمَدُ^(٢) بْنِ قَرَجٍ الْأَنْدَلُسِيِّ .

حَدَّثَنِي فَقُلْتُ دُرٌّ سَقِيطٌ وَتَأَمَّلْتُ عِقْدَهَا هَلْ تَنَازَرُ
فَازِدَاهَا تَبَسُّمٌ فَارْتَنَى عِقْدَ دُرٍّ مِنَ التَّبَسُّمِ آخِرُ
فَتَبَلَّهْتُ لَسْتُ أَدْرِي أَحَقُّ مَا بَدَأَ لِي أَمْ^(٣) مِنَ الْحُسْنِ سَاحِرُ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا .

تَبَسُّمٌ عَنْ دُرٍّ كَدْرٌ كَلَامُهَا فَلَهُ سَمَطًا لَفْظُهَا وَابْتِسَامُهَا
إِذَا ضَحِكَتْ أَوْ حَدَّثَتْ قُلْتُ هَذِهِ جَوَاهِرُ فُضَّتْ مِنْ حُلِيِّ نِظَامِهَا

(١) القمد ٣ — ٢٠٢ بغير عزو واليتيمة ١ — ٤٢٢ لأحمد بن محمد بن عبد ربه
(٢) نصح لطيف ١ — ٣٩٧ الأولان للمصنف والنوري ٢ — ٧١ لعل بن عطية البلسي
(٣) كنا ولعل الأمل أم لي — قاله المبي

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى لفظاً وأتمه معنى قول القطامي^(١) :
وفي الخدور غماماتٌ برقنَ لنا حتى تصيدننا من كل مضطادٍ
يقتلننا بحديثٍ ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه بادي
فهن^(٢) يتبدن من قول يصبين به مواقع الماء من ذى الغلاة الصادي

وأحسن فيه كل الإحسان علي بن العباس الرومي^(٣) فقال :
وحديثها السحر الحلال كوا أنه لم يجن قتل المسلم المتحرز
إن طال لم يملك وإن هي أوجزت ودَّ المحدث أنها لم توجز
شرك العقول ونزوه ما مثلها للطمئن وعقله المستوفز

أخذ الربيع أبو الحسن معنى هذا البيت الأخير فزاد عليه قال وأنشدني :
ليت شعري ما طعم ريقك قل لي أخليطانٍ سكرٌ وراحق
روضة تجمع النواوير والريحان في وجهه وقد رشق
وحديث كما هو منه رطب يانع وخمر عتيق
شرك يقنص العقول فلا يس لم منه إلا فؤاد وثيق
ليت قوتي ولا أريد سواه منك لو نلت حديث وريق
وأنشدني في نحو منه أيضاً :

حديثه فاكهة رطبة وخدّه روض عينا خمر
ما جمع الله فون الهوى بالحسن في وجهك إلا لأم

ومنه ما أنشدني أبو الحسن علي بن جيش الشيباني لنفسه :
خليلى كم صارمت ليلي فصدنى عن الهجر من ليلي شفيع مشفع

(١) ديوانه ٨ والشعراء ٤٥٣ والحصرى ١ — ١٠

(٢) هذا البيت فقط في البورى ٢ — ٧١ والقصد ٣ — ١٧٧

(٣) ديوانه ٤٠٩ والقالى ١ — ٨٥ والمكبرى ٢ — ٣٩٨ والحصرى ١ — ٩

وكم قد تناجينا فأحدث صَبَوَةٌ حديث له من حبة القلب مَوْقِعُ
حديث كيام المزن يروى من الصَّادِي ويُبْرِد من حرِّ الغليل وَيَنْقَعُ
وما يعترى سَمْعُ الْمُحَدِّثِ نَبْوَةٌ وإن جعلت فيه مِرَاراً تُرْجِعُ
يطول فلا يزداد إلاَّ حلاوةً ويقصرُ أحياناً فيلبي ويمتنعُ
لعمرك ما العَمْرُ الأَجَاجُ بمُقْنَعٍ وفي العَذْبِ للصَّادِي وإن قَلَّ مَقْنَعُ
وهو كثير جداً :

وقول أبي معاذ من قصيدة

(شربنا من فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى تركنا الدَّنَّ ليس له فُؤَادُ
وليس الجُودُ مَتَحَلًّا وَلَكِنْ على أَعْرَاقِهَا تَجْرِي الحَيَادُ
ويومٍ في بني جُشَمِ بن بكر نَعِمْتُ به وَنَدَمَانِي زِيَادُ
إذا مَاشَتْ غَنَانِي كَرِيم له حَسَبٌ وليس له تِلَادُ)

يقال نديم ونَدَمَان ، وجمع نديم نُدَمَاء كظريف وظَرْفَاء وشريف
وشَرْفَاء وجمع نَدَمَانِ نَدَام كعَطَشَان وعِطَاش وظَمَان وظَمَاء وهو
الصاحب على الشراب ، والحَسَبُ ما يُعَدُّ للرجل من المآثر ، رجل حسيب
أى ذو مآثر وشرف وأصله من العَدَد يقال حَسَبْتُ الشيء حَسْبًا وحُسْبَانًا
وحُسْبَانًا إذا عَدَدْتَهُ والمعدود حَسَبٌ يقال . قد دخل هذا فى الحَسَبِ أى
فى الشيء المحسوب ، فالحسيب فى الرجال من تُعَدُّ له أفعال حسنة أو آباء
أشرف ، والتِلَاد ما وُلِدَ عندهك وهو خلاف التليد لأن التليد ما وُلِدَ عند
غيرك ثم اشتريته صغيراً فثبت عندك

أَخَذَ النَّظَامُ (١) قوله شربنا من فؤاد الدن حتى : البيت فقال :

(١) الفقد ٣ — ٤٠٩ والفريفي ٢ — ٢٨٦ وقراصة الذهب ٣٢ وفى المعاهد

مَا زِلْتُ أَخَذُ رُوحَ الزِّقِّ فِي لُطْفٍ وَأَسْتَبِجُ دَمًا مِنْ غَيْرِ مَجْرُوحٍ
حَتَّى أَتَثَبِّتُ وَلِي رُوحَانِي فِي جَسَدِي وَالزِّقُّ مُطَرَّحًا جِسْمَ بِلَا رُوحٍ
وقريب منه قول (١) عمرو بن قعاس :

وَكُنْتُ إِذَا أَرَى زِقًّا مَرِيضًا يُنَاحُ عَلَى جِجَازَتِهِ بَكَيتُ
وقول ابن المعتز :

وَالزِّقُّ فِي رَوْضَةٍ تَسِيلُ دَمًا أَوْ دَاجُهُ جَائِيًا عَلَى الرُّكْبِ
وَيَتَطَرَّقُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّرِيفِ (٢) أَبِي الْقَاسِمِ الرَّسِّيَّ :

إِذَا التَّحَفَ الْجَوْثُ بِالْأَذْكَانِ وَغَنَى الْحَامِثُ كَالْأَرْغَنِ
وَهَبَّتْ رِيَّاحُ الصَّبَا بُكْرَةً بَرِيًّا الْقَرْفُلِ وَالسَّوْسَنِ
وَحَنًّا إِلَى الْقَصْفِ أَلَافُهُ فَبَادِرُ إِلَى شَيْخِكَ الْمُنْحَنِ
فَنَفْسٌ عَنِ الْخَنْقِ أَوْ دَاجُهُ وَسَقُّ النَّدَامَى وَلَا تَنْسَنِي

الْأَرْغَنُ لِلرُّومِ خَاصَّةً وَإِذَا سُمِعَ لَمْ يَتِمَّاكَ سَامِعُهُ أَنْ يَطْرِبَ وَيَقَالَ :
إِنَّهُ بَقِيَّةٌ مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذُكِرَ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْهَادِي
دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَأْمُونِ وَهُوَ طَائِشٌ الْعَقْلُ مُسْتَطَارَ اللَّبِّ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ :
مَا لَكَ وَيْحَكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْتُ أَكْذِبُ بَأَنَّ أَرْغَنَ
الرُّومِ يَقْتُلُ طَرَبًا وَقَدْ صَدَّقْتُ الْآنَ بِذَلِكَ فَتَبَسَّمَ الْمَأْمُونُ ، وَقَالَ لَيْسَ
الْأَرْغَنُ مَا سَمِعْتَ إِنَّمَا هِيَ عَمَّتُكَ عَلَيْهِ تَلْقَى عَلَى عَمَّتِكَ إِبْرَاهِيمَ صَوْتًا مِنْ
شَعْرَاهُ وَهُوَ :

وَدَّعْتُ مِنْ أَهْوَى وَرُحْتُ بِحَسْرَةٍ عَجَبًا لِقَلْبِي كَيْفَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
لَا وَجْدَ إِلَّا دُونَ وَجْدِ نَالِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ خَرَجْتُ مُودِّعَا

(١) مضى البيت في ص ٥

(٢) اليثيمه ١ — ٣٣٠ لابن محمد القاسم بن احمد الرسي

فَإِذَا الْأَحْبَةُ قَدْ تَوَلَّتْ عَيْنُهُمْ وَبَقِيَتْ فِرْدَاً وَهَلْهَا مُتَفَجِّعًا
وَكُرَّرَ أَبُو مَعَاذٍ مَعْنَى قَوْلِهِ : عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجْرَى الْجِيَادُ فَقَالَ :

(تَجْرَى عَلَى أَحْسَابِهِمْ وَالْعُودُ يَنْبُتُ فِي لَحَائِهِ)

وهو مأخوذ من قول زهير (١) :

وَهَلْ يَنْبُتُ الْخَطُّ إِلَّا وَشِيجِهِ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

ومثله لنهشل (٢) بن حرّى :

أَرَى كُلَّ عُودٍ نَابَتْ فِي أَرْوَمِهِ أَبَى كَسَبِ الْفَتَيَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا

بَنُو (٣) الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ لَأَبَاءِ صَدَقَ تَلَقَّيْهِمْ حَيْثُ سِيرَا

ونحوه قول الكسيت (٤) :

لَا يَنْبُتُ الْفَرْعُ إِلَّا فِي أَرْوَمِهِ وَلَا تَرَى ثَمَرَ الْقَنْوَانِ فِي السَّلَمِ

وقول الآخر (٥) :

إِذَا مَاتَ مَنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ لَنَا خَلْفٌ يَكْفِي السِّيَادَةَ بَارِعُ

مَنْ أَبْنَانُنَا وَالْمَرْءُ يُشْبِهُ جَدَّهُ وَوَالِدَهُ وَالْفَرْعُ لِلْأَصْلِ نَازِعُ

وقال المتوكل الكوفي :

يَنْشَأُ الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ إِنَّ الْعُرُوقَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ

وقال المتوكل (٦) اللبى :

أَمْضَى عَلَى سُنَّةٍ مِنْ وَالِدِي سَلَفَتْ وَفِي أَرْوَمِهِ مَا يَنْبُتُ الْعُودُ

(١) المقدم التميمي ٩١ والشعراء ٥٩ والحصرى ١ — ٤٧ وحامسة البحترى ٢١٨

(٢) حماسة البحترى ٢٢٠ ثلاثة أبيات والأغاني الدار ٢ — ٣٣٧ لابن ميادة باختلاف

(٣) هذا البيت في الحماسة ٥٥ لجليل بن معمر

(٤) حماسة البحترى ٢١٨ (٥) المرتضى ٣ — ٢٧ وحامسة البحترى ٢١٨

الربيع بن أبي الحقيق اليهودي (٦) الصناعتين ٤٨ للمرار

وأشار إليه أبو (١) تمام فقال :

فَبُعْدُ الْعَايِ مِنْ حَظِّ الْعِتَاقِ

وقول أبي معاذ من أخرى :

(خَفَّضَ عَلَى عَقَبِ الزَّمَانِ الْعَاقِبِ لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الْحَرِيصِ الدَّائِبِ
تَأْتِي الْمَقِيمَ — وَمَا سَعَى — حَاجَاتُهُ عَدَدَ الْحَصَى وَيَنْحِبُ سَعَى الطَّالِبِ)

يقول فيها :

(أَحْسَنُ صَحَابَتِنَا وَلَا تَكْ جَافِيَا فَالْدَّرُ يَقْطَعُهُ جَفَاءُ الْحَالِبِ
وَارْجِعْ كَمَا رَجَعَ الْحَالِمُ وَلَا تَكُنْ كَمُكَّارٍ ذَنْبًا وَلَيْسَ بِتَائِبِ)

مثل قوله تأتى المقيم وما سعى حاجاته *

قول البحترى (٢) :

وَعَجِبْتُ لِلْمَحْدُودِ يُحْرَمُ نَاصِبًا كَلِفًا وَلِلْمَجْدُودِ يُرْزَقُ قَاعِدًا

ومثله ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن من قصيدة له :

الرِّفْقُ الْطِفُّ مَا اتَّخَذْتَ رَفِيقًا وَيَسُوءُ ظَنُّكَ أَنْ تَكُونَ شَفِيقًا

نَحْدُ الْحَاكَزِ (٣) مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَدَعِ التَّعَمُّقَ فِيهِ وَالتَّحْقِيقَا

وَإِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ صَحْبَةَ صَاحِبٍ فَاسْأَلْهُ فِي أَنْ يُصْحِبَ التَّوْفِيقَا

وَانْظُرْ بَعِينَكَ حَازِمًا مَتَعَدِّرًا فِي حَيْثُ شَتَّ وَعَاجِزًا مَرَزُوقَا

ونحوه قول ابن المعتز :

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُعْنَى أَذَلُّ مِنْ فَقْرِكَ السُّؤَالُ

كَمْ رَاقِدٌ مُوقِظٌ بَرَزَقَ وَذَى اجْتِهَادٌ وَلَا يَنَالُ

(١) ديوانه ٢١٤ أوله وتخويفي نوى عرضت وطالت (٢) ديوانه ٢ — ١٦٣

(٣) كذا والصواب المجاز

ونحوه ما أنشدنيه الربيعي له :

اللَّهُ قَاسِمَانِ يَجِدُ عَلَيْكَ فَقَدْ يَمْنَعُ مِنْكَ الْجَوَادُ مَا يَهَبُ
قَدْ يَعْتَرُ الْجَدُّ بِالْحَرِيصِ عَلَى الْوَدَّ وَالْحَرَصُ جَاهِدُ كَلْبُ
وَيُرْزَقُ الْحَظُّ ذُو التَّوَكُّلِ وَالرَّحْمَةُ مَنْ لَا يَكْدُهُ طَلَبُ
ونحوه قول الآخر (١) :

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمَقِيمُ وَمَا شَدَّ بَعْنَسٍ رَحَلًا وَلَا قَبَا
وَيَحْرَمُ الرِّزْقَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلُ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُعْتَرِبًا
ونحوه أو قريب منه ما أنشدنيه الربيعي لنفسه :

وَقُولُ الَّتِي تَخَافُ رَحِيلِي رُبَّ نَاءٍ نَجَاحِهِ فِي التَّدَانِي
إِنَّ شَبْلًا مُؤَلَّفًا وَكَفَافًا لَكَ خَيْرٌ مِنْ مُرْعَةِ الْحَدَثَانِ
وأما قوله : فالدرُّ يقطعه جفاء الحالب : فأخوذ من قول الآخر (٢) :
نَبَّشْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نَعْمَى وَالْكَفَرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

ورده (٣) أيضًا بشار فقال :

(أحلب لبونك إبساسًا وتمريه لا يقطع الدرَّ إلا شرُّ محتلب)

وأعاده أيضًا فقال :

(تعطى الغزيرة درها فإذا أبت كانت ملامتها على الحلاب)

والإبساس صَوَيْتَ يستعمله الحالب عند الحلب يُسَكِّنُ به الناقة ،
وقال العتاني لما دخل على الرشيد فامتحنه بمسائل فصمت ولم يجبه عنها فقال

(١) الحماسة ٥٣٥ للحكم بن عبد الله الاسدي والزجاجي ١٢٦ والفريسي ١ — ١٠٣

لمحمد بن بشير (٢) حماسة البحرى ١١٠ لعترة والوشح ٢٢٣ والبيت من معلقته

(٣) كذا موضع رده — قاله الميبي

له تكلّم يا عتّابى فقال : يا أمير المؤمنين الإيّناس قبل الإبسّاس لا يُمدح
الرجل بأوّل صوابه ، ولا يذم بأوّل خطئه لِأنّه بين كلام زوّره أو
حصّر اعتوره

وقوله :

(من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيّبات الفاتكُ اللّهيجُ)
قالوا حرام تلاقينا لقد كذبوا ما فى التّزام ولا فى قبلة حرجُ)
ذُكر أنّ سلماً الخاسر كان تليذاً لبشار وكان قريباً منه فلما أخذ معنى

قوله : من راقب الناس لم يظفر بحاجته . وقال (١) :

من راقبَ الناسَ مات غمّاً وفازَ باللذّةِ الجسورُ
غضب بشار عليه وجفاه وأبعده عن مجلسه وأقصاه فسأله بعض أهل
الأدب أن يعيده إلى منزلته وأن يعود له إلى حسن رأيه فيه فأبى وقال
لا أفعل لِأنّه يأتى إلى معانىّ التى أتعب فى اختراعها وأسهر ليلى فى ابتداعها
فياخذها ويكسوها حُلّة من لفظه فتُروى له ويُطرح قولى والله لا أعدّته
أبدأ إلّا أن يأتى فأبول فى أذنه ثم يُقسّم لى أنّه لا يعود إلى شىء مما فعل
فقليل إن سلماً أتى بشاراً فوقع تحت شرطه وأعادته إلى موضعه
وأخذه ابن المعتز فقال :

صاح إن أمكنتك اذّة عيش فلا تذرْ
وتقدّم ولا تحفّ فاز بالحُبّ من جسرْ

ومثله قول أبى العتاهية :

فاجسرْ فإنّ أخوا اللذات من جسرّا .

وكان سلم هذا وجماعة معه من مجيدى الشعراء يتبعون بشاراً ويصبّون

(١) الأغانى ٦ — ١٢٦ والأغانى الدار ٣ — ٢٠٠ والمعاهد ٢ — ١١٩ والنورى

٣ — ٨١ والكبرى ٢ — ٢٥٩ لمسلم قال الميمى مصحفاً

على قوالب معانيه منهم أبو نواس وداود بن رزّين وغيرهما وكانوا ربّما نسبّه بعضهم على بعض في الأخذ منه واتّباع طريقته قال أبو نواس (١) في داود بن رزّين :

إذا أنشد داودُ فَقَلَّ أَحْسَنَ بَشَارُ

له من شعره الجَمَّ إذا ما شاء أشعارُ

وأما قوله فَأَلَوْا : حَرَامٌ تلاقينا البيت فثله ما يُحكى عن الشافعي رحمه الله أنّه وقفت عليه امرأة برقعة فتناولها فاذا فيها (٢).

سلّوا المفتى المكيّ هل في تراوُرٍ وَصَمّةٍ محزونٍ الفؤادِ جُنَاحُ

فردّها عليها بعد أن قرأها وكتب تحت البيت .

مَعَاذَ إِلَهٍ النَّاسُ أَنْ يُذْهِبَ التَّقَى تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بَهْنٍ جِرَاحِ

وأنا أرتاب بهذه الحكاية عن الشافعي رحمه الله على كثرة إسنادها إليه وتعليقها به على أنه قد وُجِّهَ لها وَجِيهَةٌ فقيل : المعنى مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَقْعَلَ هذا تَقَىً فَيُذْهِبَ تَقَاهُ فعلمه إِيَّاهُ كقولك : معاذ الله أَنْ تفعل فَيُسْقِطَ جَاهَكَ شَرِبُ (٣) الخمر وما أشبهه أى معاذ الله أَنْ تفعل فَيَسْقِطَ جَاهَكَ وفي هذا بعض الغموض فتنبّه له ونحو من هذا الأسلوب وإن لم يكن المعنى نفسه ما جاء في الحديث : إذا لم تستح فاصنع ما شئت قال المازني : معناه إذا صنعتَ ما لا يُستَحيا (٤) من مثله فاصنع ما شئت وليس على ما تذهب العوام إلىه

وقوله من قصيدة :

(هل تعلمين وراء الحبّ منزلةً تُدْخِلُكَ إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي

(١) ديوانه ١٨٠ (٢) الكامل ١٦٤ وترين الأسواق ٧ والأدباء ٦ — ٣٨٤

(٣) الكلمتان شرب الخمر ومعاد الله متأخرتان أقصدتا ما في الأصل وقد اصاحاه

(٤) كذا وانظر

يَا رِئِمُّ قُولِي لِمَنْ لَمْ يَدَهَجَرَكَ يَقْطِىْ فَمَا بَالُهَا فِي النَّوْمِ تَغْشَانِي
لَهْفِي عَلَيْهَا وَلَهْفِي مِنْ تَذَكُّرِهَا يَدْنُو تَذَكُّرُهَا مِنِّي وَتَتَّانِي
إِذْ لَا يَزَالُ لَهَا طَيْفٌ يُؤَوِّرَنِي نَشْوَانٍ مِنْ حُبِّهَا أَوْ غَيْرَ نَشْوَانٍ

أَمَّا البيت الأول من هذه الآيات فليس لبشار، وإنما استعاره وبنى عليه
سائر أبياته، وهو يعقوب بن عبد الرحمن المخزومي وقد ادَّعاه أيضاً غيره
قبله قال الزمخشري بن بكَّار: حدثني عمي مصعب قال: كتب ابن أبي مرة الشاعر
إلى أهل مكة يبتين وقال أجيوني عنهما وهما (١).

هذا كتاب فتي طالت بليته يقول يا مُسْتَهْيَ بَيْتِي وَأَحْزَانِي
هل تعلين وراء الحب منزلة تُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي
قال: فلبَّما ورد الكتاب على أهل مكة نظروا اليهما فاذا الثاني منهما يعقوب
ابن عبد الرحمن المخزومي صاحب عمر بن أبي ربيعة فقال فتي منهم: أنا أحفظ
هذه الآيات قالوا هاتها فأنشأ يقول:

قال الوُشَاةُ لَهْدِي كِي تَصَارْمَنِي وَلَسْتُ أَنْسَى هَوَى هِنْدٍ وَتَنْسَانِي
يعقوبُ لَيْسَ بِمُتَّبِعٍ وَلَا كَلِيفٍ وَبِحِجِّ الْوُشَاةِ فَإِنَّ الْحُبَّ أَضْنَانِي
مَا بِي سِوَى حُبِّ هِنْدٍ لَا وَلَوْ بَخِلْتُ حُبِّي لَهْدِي بَرَى جَسْمِي وَأَبْلَانِي
قَدْ قُلْتُ لِمَا بَدَأَ لِي بِخُلِّ سَيِّدَتِي وَقَدْ تَبَالَّغَ بِي شَوْقِي وَأَحْزَانِي
هل تعلين وراء الحب منزلة تُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي
قَالَتْ تَدْعَانِي بِمَا صُرْتُ وَلَا صَلَِّ وَلَا صُدُودِي وَلَا فِي حَالِ هِجْرَانِي
حَتَّى تَشْكُ وَشَاةٌ قَدْ رَمَوْكَ بِنَا فَأَعْلَنُوا بِكَ فِينَا أَيْ إِعْلَانِ
قال مُنَمٌّ وَجَّهُوا بِالشَّعْرِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَارْتَفَعُوا إِلَى عَامِلِهَا، فَأَدْبَهُ عَلَى سَرِقَةٍ

البيت ، فهذا ابن أبي مرة شاعر مقدّم على بشار وقد ادّعاه قبله وأدّب على سرقة أبيه

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوى قوله - نَدْعُنَا - مجزوم بلام مضمره وذلك جائز في ضرورة الشعر ومعناه لِنَدْعُنَا ، قال وأنشد سيويه (١) :

مُحَمَّدٌ تَقْدِرُ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خَفَتَ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا
وَذُكْرٌ أَنْ بَشَارًا كَتَبَ بِهَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَيْنَةٍ كَانَ يَهْوَاهَا :
هل تعلمين وراء الحبّ منزلة تُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَا
فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ :

نعم أقول وراء الحبّ منزلة حبُّ الدراهم يُدْنِي كُلَّ إِنْسَانٍ
من زاد في النقد زِدْنَا فِي مَوَدَّتِهِ لَا تَبْتَغِي الدَّهْرَ إِلَّا كُلَّ رُجْحَانٍ
فَأَمَّا قَوْلُهُ - يَارِثُمُ قَوْلِي لِمَثَلِ الرَّثْمِ - فهو مثل قول الآخر :

يَا شَبِيهَ الرَّثْمِ قَوْلِي لِرِثْمًا لَمْ يَزِدْنِي الْحُبُّ إِلَّا عَطَشًا

وقوله - يدنو تذكراها (٢) منى وتَنَانِي - معنى متسع ، منه قول الحَكَم بن قَنَبَرٍ أو الخليل بن أحمد :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِيَ فَالذِّكْرُ مِنْكَ مَعِيَ يَرَعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيِّبَتْ عَنْ بَصَرِي
الْعَيْنُ تُبْصِرُ مِنْ تَهْوَى وَتَفْقِدُهُ وَنَظَرَ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ
ومثله قول الآخر (٣) :

أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى لَئِنْ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي لَمَا غَبَّتْ عَنْ قَلْبِي

(١) الخزانة ٣ - ٦٢٩ لِحسان أو أبي طالب أو الأعشى والعيني ٤ - ٤١٨

والسيوطي ٢٠٤ - ٤٤٢

(٢) القالي ٢ - ١٩٩ للخليل حتماً والحصري ١ - ١٣٨ للحكم حتماً والنيت ٢ - ١٩١

(٣) القالي ٢ - ١٩٩ والحصري ١ - ١٣٨ والعيون ٤ - ٨٦ لأبي العاتية

تُرِينِيكَ عَيْنُ الذِّكْرِ حَتَّى كَأَنَّمَا أَنَا جِيكَ عَنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي
وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ :
مَنْ لِدَانٍ هَوَاهُ نَامَ هَوَاهُ قَدْ شَكَّتُهُ شُكُوَاهُ مِنْ شُكُوَاهُ
وَمَرَى شَوْقَهُ الْمَدَامَعَ حَتَّى صَارَ يَبْكِيهِ مِنْ بُسْكَاهُ بُكَاهُ
بَابِي غَائِبَةٌ بِشَوْقِي وَفِكْرِي فِيهِ أَلْقَاهُ حِينَ لَا أَلْقَاهُ
مِثْلَتُهُ الْمُنَى لِقَابِي وَطَرَفِي فَكَأَنَّنِي أَرَاهُ إِذْ لَا أَرَاهُ
يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَقَدْ نَالَ مِنْ لَمْ يَرَ يَوْمًا مُنَاهُ فِينَا مُنَاهُ
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِ (١) :

يَقُولُونَ لِي وَالْبُعْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا نَأَتْ عَنْكَ شَرُّهُ وَأَنْطَوَى سَبَبُ الْقُرْبِ
فَقُلْتُ لَهُمْ وَالصَّبُّ يَفْضَحُهُ الْبُكَاءُ لَنْ فَارَقْتُ عَيْنِي لَقَدْ سَكَنْتُ قَلْبِي
وَقَوْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَرَادِيِّ (٢) :

يَا أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْ وَهْمِي وَمِنْ ذِكْرِي وَإِنْ تَغَيَّبَ مِنْهُ الشَّخْصُ عَنْ بَصَرِي
إِنْ غَابَ عَنِّي وَلَمْ أَظْفَرْ بِرُؤْيَاهُ فَإِنَّهُ قَائِمُ الْيَمِّثَالِ فِي فِكْرِي
إِنِّي لَا أَتَصَغَّرُ الْبَلَوَى وَإِنْ عَظُمَتْ فِي حُبِّهِ وَأَرَى الْحَرِمَانَ بِالظَّفَرِ
وَقَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ إِنْفَاقًا كَانَ لِي ظَعَنًا لَمْ تَأْلَفِ الْعَيْنُ مَذَّ فَارَقْتُهُ وَسَنَا
وَلَيَّ فَأَسْلَمْنِي فَرْدًا فَوَاحِزَنَا إِذْ لَمْ أُمُتْ عِنْدَ تَوْدِيْعِي لَهُ حَزَنًا
لَمْ أُنْسَهُ سَكَنًا فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ وَكَيْفَ نَسْيَانُ مَنْ فِي الْقَلْبِ قَدْ سَكَنَا
وَلَوْ تَنَاسَيْتُهُ مَا زِلْتُ أَذْكُرُهُ إِذَا رَأَيْتُ الدُّجَى وَالبَذَرَ وَالْغَصْنَ
بَلْ كَلَّمَا رَأَتْ الْعَيْنَانِ مِنْ حَسَنِ وَهَلْ تَرَى الْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَهُ حَسَنًا

وقول الفقيه أحمد بن عبد الله اللؤلؤي :

كتمتُ تباريحي فصرّح عن سرّي سَوَافِحَ نَمَتَ عَنْ غَرَامِي وَلَا تَذَرِي
لَنْ غَابَ (١) عَنْ عَيْنِي وَأَعْجَزَ نَاطِرِي لِمَا غَابَ عَنْ وَهْمِي وَلَا بَانَ عَنْ فِكْرِي

وقول أبي الحسن جعفر بن سليمان الوزير :

بِأَيِّ مَنْ إِذَا تَبَاعَدَ عَنِّي زَادَهُ الشُّوقُ مِنْ قَوَادِي دُمُوءَا
مَا هَفَّتْ بِي رِيحُ التَّذَكُّرِ إِلَّا رَاحَ قَلْبِي إِلَيْهِ يَهْفُو هَفُوءَا
لَمْ أَزَلْ حَافِي الْجَوَانِحِ وَالْقَدَا بِ عَلَيْهِ مُدَّ بَانَ عَنِّي حُنُوءَا

وقول محمد بن عبد العزيز العُثْبِي :

أَيَا سَمْعَ مِحْرَابٍ وَبَدَرَ دُجْنَةَ وَشَمْسَ غَمَامَاتٍ وَدُمِيَّةَ رَاهِبٍ
لَنْ كُنْتَ عَنْ عَيْنِي وَسَمْعِي نَائِبَا فَمَا أَنْتَ عَنْ فِكْرِي وَقَلْبِي بَغَائِبٍ

وقول أحمد بن محمد بن عبد ربّه :

دَعَيْتَ فَارَكِبَ جَنَاحَ الْيَسَنِ فِي سَفَرِهِ هَذَا الْفِرَاقُ وَهَذَا الْمَوْتُ فِي أَثَرِهِ
نَ يَشْتَكِي الْبَيْنَ لَا يَشْكُو غَوَائِلُهُ قَلْبُهُ يَرَاكَ إِذَا مَا غَبْتَ عَنْ بَصَرِهِ

وقول أحمد بن عبد الملك بن مروان :

تَوَلَّيْتُ الصَّبْرَ عَنِّي مُدُّ تَوَلَّيْتُ وَعَاوَدَنِي مِنَ الْأَحْزَانِ عَيْدُ
فَقِيدٍ وَهُوَ مَوْجُودٌ بِقَلْبِي فَيَا عَجَبًا لِلْمَوْجُودِ فَقِيدُ (٢)

وقول الوزير عبيد الله بن يحيى بن إدريس (٣) :

مَا إِنْ يَغِيبُ فَأَشْكُو فَقَدْ رَوَيْتَهُ وَجَهْتُ تَنَعَّمُ قَلْبِي فِي تَذَكُّرِهِ
مَنْ لَيْسَ يَنَأَى عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ بِهِ وَلَيْسَ يُدْنِيهِ مَنَى قَرَبُ مَحْضَرِهِ

(١) البيت مع بيت آخر في اليتيمة ١ — ٤٠٤

(٢) أي هو فقيد فلا إقواء وهذا البيت فقط في نصح الطبيب ١ — ٤٤٧ لابن شهيد
يقال المبنى أرى أن الأصل أوجود فقيد

(٣) اليتيمة ١ — ٣٦٤

وقول أغلب بن شعيب :

يا بعيداً يُدْنِيهِ لِي الْفَكْرَ حَتَّى . يَتَرَامَى تَوْهُمَا كَالْعِيَانِ
لَا رَأَيْتَ الصَّدُودَ فِي عَقَبٍ وَصَلٍ لَا عَرَفَتِ الْعِبَادَ بَعْدَ التَّدَانِ

وقول الوزير أبي مروان عبد الملك بن جهّور (١) :

يَا غَائِباً لَمَّا فُجِعْتُ بِقُرْبِهِ جَادَ الضَّمِيرُ بِهِ عَلَى مَفْجُوعِهِ
فَأَقَامَهُ لِي مَائِلاً فَرَأَيْتُهُ كَالْبَدْرِ وَآفَى سَعْدَهُ بِطُلُوعِهِ
فَاعْجَبْتُ لُبْعَدَ مَزَارِهِ وَدُهُوُّهُ حَتَّى اغْتَدَى فِي الْقَلْبِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ

وقوله :

نَفْسٌ مُؤَكَّلَةٌ بِهِ مَمْلُوءَةٌ مِنْ حُبِّهِ عَنَوَانُهَا بِلِسَانِي
مَا غَابَ عَنْ ذِكْرِي بِطُولِ مَعْيِهِ فَكَأَنِّي أَلْقَاهُ أَوْ يَلْقَانِي

وقال فيه أبو عثمان سعيد بن الحسن الناجم (٢) فَأَحْسَنَ مَا شَاءَ :

لَئِنْ رَاحَ عَنْ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِباً لَمَّا هُوَ عَنْ عَيْنِ الضَّمِيرِ بِغَائِبِ
لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ تُقْصِهَا النَّوَى وَلَمْ تَخْطَفْهَا أَكْفُ النُّوَابِ
إِذَا سَامَنِي مِنْهُ نُزُوحُ زِيَارَةٍ وَضَاقَتْ عَلَيَّ فِي نَوَاهِي مَذَاهِ
عَطَفْتُ عَلَى شَخْصٍ لَهُ غَيْرُ نَازِحٍ مَحَلَّتُهُ بَيْنَ الْحُشَا وَالتَّرَائِبِ

ومنه قول ابن المعتز (٣) :

وَخَلِيلٌ كَانَ مَرَعَى الْأَمَانِي وَرَضَى النَّفْسَ وَحَسْبُ الْإِخَاءِ
أَغْرَقَنِي لُجَّةُ الْبَيْنِ عَنْهُ فَتَعَلَّقْتُ بِحَبْلِ الرَّجَاءِ
غَيْرَ أَنَا بِالنَّوْسَى فِي اقْتِرَاقٍ وَبَلْقِيَا ذِكْرِهِ فِي لِقَاءِ

(١) من شعراء الينبة ١ — ٣٥٨

(٢) المحصرى ١ — ١٣٨ والأدبا ٤ — ٢٣١ والوفيات ١ — ١٧

(٣) ديوانه ١٢٣ قال الميمني : ولكن من قصيدة في غير هذا الوزن وراجع

وعلى ذكر ابن العباس عبد الله بن المعتز روى: أن أحمد بن يحيى ثعلباً كان أحد مؤدّيه قطعته وقتاً، فكتب إليه ابن المعتز يتشوّفه (١):

ما وجدُّ صادرٍ بالجبال موثقٍ كما (٢) مزنٍ باردٍ مصفّقٍ
بالريح لم يسكدر ولم يرتقِ جات به أخلاف مزن مطبقٍ
بصخرة إن ترّ شمساً تبرقّ فهو عليها كالزجاج الأزرق
صريح غيث خالص لم يمدّق إلا كوجدى بك لكن ألقى
يا فاتحاً لكل علم مغلق وصيرفياً عالماً بالمنطق
إن قال هذا بهرج لم ينفق إنّا على البعاد والتفرّق
لنلتق بالذكر إن لم نلتق ،

فأجابه ثعلب أخذت أطال الله بقاءك أوّل هذه الآيات مما أمّلتّه عليك
لجميل من قول جميل (٣):

فما صاديات حمن يوما وليلة على الماء يُحْنِن العصى حرانى
لواغب لا يصدّرن عنه لوجه ولا هن من برد الحياض دوانى
يرين حباب الماء والموت دونه فهن لأصوات السقاة روانى
بأكبر منى غلة وصبابة إليك ولكن العدو عدانى
وأخذت آخرها من قول رؤبة بن العجاج (٤):
إنى وإن لم ترنى فائى أخوك والراعى الذى استرعيتنى
أراك بالوّد وإن لم ترنى

(١) ديوانه ١٢٩ والحصرى ١ — ١٥٨ مع الخبر

(٢) كذا والصواب ماء — قاله الميمنى

(٣) الحصرى ١ — ١٥٨ وديوان المجنون ٣١ و٣٢ له باختلاف قال الميمنى والصواب

يخشين العصى حوانى

(٤) ديوانه ١٦٣ باختلاف وحامسة البحرى ١٠٨ والمكبرى ١ — ١٥٣

فاستخفني^(١) في ذلك وكان ممن ساء أدبه بالأدب ، وذُكر أن ثعلباً كتب إليه بعد ذلك^(٢) :

أبلغ أحاك وإن شطَّ المزارُ به أتى وإن كنتُ لا ألقاه ألقاهُ
فانَّ طرفي موصول برؤيته وإن تباعد عن مثواي مثواهُ
الله يعلم أنَّ لستُ أذكره وكيف يذكره من ليس ينساهُ
مثل أبيات جميل قول الآخر^(٣) :

وما وجدَ ملواح من الهيم حُلَّتْ عن الورد حتى جوفها يتصلصل
تحوم فتشاهها العصي وحوها أفاطيع أنعام ثعلُ وتنهل
بأكثر من كوةٍ وتقطعاً إلى الورد إلا أننى أتجمل
وقريب منه قول ابن المعتز^(٤) :

وإني على اشفاق عيني من العدى لتجنح منى نظرة ثم أشفق
كما حُلَّتْ عن برد ماء طريدة تمدُّ إليه جيدها وهي تفرق
تفسير ما مرَّ في الآيات من الغريب - الصادى العطشان تقول : صدى
يصدى فهو صدٍ وصاد وصدَّان إذا عطشَ قال النابغة^(٥) :
زعم الحمام ولم أذقه أنَّه يشفى ريقته من العطشِ الصدى
وقال القطامي^(٦) :

فهن يَبْذَن من قول يُصْبَن به مواقع الماء من ذى الغلةِ الصادى

(١) بالأصل فاستجنى وفي الحصرى قال فاستخفني في ذلك وهو الصواب

(٢) غرر الحماض ٢٧٨ والعيون ٣ — ٢٧ لعل بين الجهم باختلاف والصناعتين ٣٢٣

بغير عزو والعقد ١ — ٢٢٧ لعبد الصمد بن المعتز

(٣) الحصرى ١ — ١٢٩ والحيوان ٣ — ٣٢ لاعرابي

(٤) النوبري ٣ — ١٠٠ والحصرى ٤ — ٢٨ بتغيير القافية فهي هناك أطرف

(٥) العقد الثمين ١٠ والحصرى ١ — ٢٠٦

(٦) ديوانه ٨ والشعراء ٤٥٣ والعيون ٤ — ٨٢ وللعاهد ١ — ٦٤

وقيل : إنه لا يشتد العطش حتى ينشق الدماغ ، قالوا : وكذلك تنشق جلدة جبهة من يموت عطشاً والصدى اسم العطش ، والصدى أيضاً ذكر اليوم ، والعرب تزعم أن القاتل إذا لم يُشار به خرج من رأسه طائر يسمى الصدى فلا يزال يصيح : اسقوني حتى يُشار بالقتل الذي خرج من رأسه قال الشاعر (١) :

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصي أضربك حيث تقول الهامة اسقوني
أى أن لا تدع ذلك أضرب رأسك بالسيف ، والصدى أيضاً الصوت الذى يحبك بمثل صوتك اذا صوت عند جبل أو نهر أو بيت خال أو ما أشبه ذلك قال الشاعر (٢) :

ومستنجح بات الصدى يستنجه إلى كل صوت وهو فى الرحل جانح
وهذا بيت معنى ، وتفسيره أن المستنجح الرجل يضل ليلاً فينبح طمعاً أن تسمعه كلاب حى فيجيبه منها مجيب فيقصد قصده ، وقوله يستنجه يتوهمه الصدى أى اذا سمع صوت صداه ظنه صوت رجل يناديه أو كلب يجيبه بمثل نباحه فيتبعه فيزداد ضللاً فهو ليله جانح فى رحله أى مائل الى اصاخة الأصوات وتوقعاً لها (٣) واذا سمعها وتبعها أدته الى حى فاهتدى به والصدى بدن الانسان وجمعه أصداء قال حاتم الطائي (٤) :

أماوى أن يصبح صدأى بقررة من الأرض لا ماء لى ولا نخر
ويقال للرجل اذا كان حسن القيام على الابل جيد النظر فى اصلاحها : انه لصدى مال ، هذه كلها مقصورات غير مهموزات يكتبن بالياء ، والصدأ

(١) القالى ١ — ١٢٩ لنى الأصبع العدوانى والكامل ٢١١ والنورى ٣ — ١٢١

والقصيدة فى المفضليات ٣٢١

(٢) الحاسة ٦٨٥ لعنبة بن بجير المازنى (٣) كذا بالأصل ولعل الصواب متوقفاً

(٤) ديوانه ١٩ والشراء ١٢٨ والكامل ٢١٣

صَدَأُ الحَديدِ مَهموزٌ مَقصورٌ يَكتبُ بِالْألفِ يَقَالُ صَدِيءٌ الحَديدُ يَصْدَأُ
صَدَأً وَصَدْمَةً وَصَدَاةً قَالَ الشَّاعِرُ :

مَرَّةً فَوْقَ جِسمِهِ صَدَأُ الدِّرْعِ عِ وَيَوْمًا تَجْرِي عَلَيْهِ الْعَبِيرُ
وَقَالَ الْآخَرُ :

صَدَأُ الحَديدِ عَلَى أَنْوْفِهِمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدُ النَّجْمُ
وَكَذَلِكَ الصُّدُوءُ مَصْدَرُ فَرَسٍ أَصْدَأُ ، وَالْمُزْنُ السَّحَابُ وَاحِدَتُهُ مَزْنَةٌ
وَالْمُصَفَّقُ الَّذِي صَفَّقَتْهُ الرِّيحُ وَأَزَالَتْ الْقَدَى عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَقَالُ : صَفَّقْتُ
الْخَرَّ إِذَا مَزَجْتَهَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : صَفَّقْتُ الْخَرَّ إِذَا حَوَّلْتُهَا مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ لِتَصْفُو
وَتَرْقُ وَالْمُصَفَّقُ هُنَا الْمُصَفَّى ، وَيَقَالُ كَدَرَ الْمَاءُ وَكَدَّرَ وَكَدَّرَ وَالْكَسْرُ
أَفْصَحُ ، وَالرَّتْقُ الْكَدَرُ وَيُرْتَقُ بِكَدَرٍ ، وَالذَّجْنُ دَوَامُ الْغَيْمِ وَالْبَاسَةُ
السَّمَاءُ ، وَمِنْهُ دَجَنَ بِالْمَكَانِ دُجُونًا إِذَا أَقَامَ بِهِ ، وَبَعِيرٌ دَاجِنٌ وَشَاةٌ دَاجِنَةٌ إِذَا
أَقَامَا فِي مَكَانِهِمَا ، وَجَمَعَ دَجْنٌ دُجُونٌ وَأَدْجَانٌ ، وَالذُّجْنَةُ الظُّلْمَةُ وَلَيْلٌ
مِدْجَانٌ مُظْلِمٌ وَالْإِخْلَافُ جَمْعُ خِلْفٍ وَأَصْلُهُ لِلنَّاقَةِ وَاسْتَعَارَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ
لِلسَّحَابِ ، وَالصَّرِيحُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي لَمْ يَشْبُهْ غَيْرَهُ يَقَالُ مَاءٌ صَرِيحٌ
وَلَبَنٌ صَرِيحٌ وَنَسَبٌ صَرِيحٌ أَيْ لَمْ تُشْبِهْ شَائِبَةً وَلَمْ يَخْتَلَطْ بِغَيْرِهِ . وَأَصْلُ
الصَّرِيحِ اللَّبَنِ الَّذِي قَدْ ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَالِصٌ : فَقِيلَ
عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ وَصَرَّحَ بَعْدَ أَنْ لَوَّحَ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُوْتَرَأً (٢) أَتَانِي صَرِيحُ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلَ
أَيَّ خَالِصِهِ ، وَالْمَدِيقُ وَالْمَمْدُوقُ أَصْلُهُ اللَّبَنُ أَيْضًا يُخْلَطُ بِالْمَاءِ فَاسْتَعِيرَ
لِكُلِّ مَشُوبٍ غَيْرِ خَالِصٍ ، وَالبَهْرَجُ وَالسَّتُوقُ الدَّرْهُمُ الرَّدِيُّ وَأَصْلُهُ
فَارَسِي فَعَرَّبَ ، وَالصَّادِيَّاتُ جَمْعُ صَادِيَةٍ وَهِيَ الْعِطَاشُ ، وَحُمْنٌ دُرْنٌ حَوْلَ

(١) الحماسة ٤٥٦ لزويهر بن الحارث

(٢) بالأصل موبرا والصواب موثر اسم ابن أخي الشاعر

الماء من العطش يقال : حام يحوم حوماً وحياماً وحوماناً وحؤوماً إذا دار حول الماء من شدة العطش وحام الطير في الهواء كذلك أيضاً ، والحوم الكثير من الابل وغيرها يقال : مال حومٌ إذا كان كثيراً ومثل حام يحوم لابل يَلُوبَ لَوْباً ولَوْباً إذا حام حول الماء من العطش قال الشاعر (١) :

يُقَاسُونَ جِيْشَ الْهَرَمِ مَزَانِ كَأَنَّهُمْ قَوَارِبُ أَحْوَاضِ الْكَلَابِ تَلُوبُ
السُّكْلَابِ اسم ماء لبعض العرب ، والقوارب جمع قاربة وهي الابل التي تسرى ليلة القرب يقال : قَرَبَتِ الْاِبِلُ الْمَاءَ تَقْرَبُهُ قُرُوباً وقِرابة إذا طلبته ليلة القرب وأقربها أهلها فهم قاربون قال الأصمعي : ولا يقال مقربون وهذا شاذٌ وقال أبو علي القالي : إنما قالوا قاربون لأنهم أرادوا ذوى قُرب وأصحاب قُرب ولم يبنوا على أَقرب ، وليلة القرب هي الليلة التي يُصَبِّحُ الماء في غدها قال الشاعر :

وَتَنَسَّى لَيْلَةَ الْقَرَبِ

أى ينسى الساهى الالهي ليلة موته وقال نُصَيْبُ (٢) :

أَقُولُ لِرَكْبٍ قَافِلِينَ لَقَيْتُهُمْ فَقَازَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ
واللواغب جمع لاغبة واللغوب الاعياء ، وروان جمع رانية والرؤو
إدامة النظر ، وعداه صرّفه ، والمِلْوَاحِ العطشى مفعال من اللوح وهو
العطش ، والهيم الابل العطاش من داء يصيبها يقال له الهيماء فهي تشرب
الماء ولا تروى يقال : بعير أهيمٌ وناقته هيّماء إذا كانا كذلك وحُثِّتْ
طُرِدَتْ ، يتصلصل أى يُسْمَعُ لجوفها صلصلة من يُبْسِه كما يُسْمَعُ للشيء
الصَّلَالُ إذا نقرته يديك صوتٌ ، تُعَلُّ تُسْقَى ثانياً وتُنْهَلُ تُسْقَى أولاً يقال :
نَهَلَ يَنْهَلُ نَهْلًا فهو ناهل ونَهْلَانُ إذا شرب أولاً شربةً ويقال للعطشان

(١) الأغاني ١٢ — ٣٩ باختلاف عظيم النخيل من قصيدة والقالي ٢ — ٢٤٨

(٢) راجع ص ١٢٣ من هذا الكتاب للتخريجات

بغير عزو

أَيْضاً نَاهِلٌ وَنَهْلَانٌ وَالْجَمْعُ نِهَالٌ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قِيلَ لِلْعِطَاشِ نِهَالٌ عَلَى التَّفَاوُلِ أَيْ أَتَيْتُهَا تَنْهَلُ أَيْ تُسْقَى، وَالْعَلَلُ الشُّرْبُ الثَّانِي وَالتَّهَلُّ الشُّرْبُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ

وقول أبي معاذ من أخرى :

(طَرَقْتَنَا ذَاتَ الْبَنَانِ الْأَحْمَ حَبِذَا النَّوْمُ لِلخِيَالِ الْمُسْلِمِ
وَحَدِيثٍ نَمَّا إِلَيْهِمَا فَلَمْ تَرِ قُبُ بَيَانًا وَبَاطِلُ الْقَوْلِ يَنْبُ
لَوْ سَقَتْنِي سَمًّا لَقُلْتُ دَعُوهَا لَا يَضُرُّ الْخَوَارَ وَطَاءَةُ أُمِّ)

مثل صدر هذا البيت ما يُروى عن مَهْدِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ فِي جَارِيَةِ تَغَضَّبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا :

أَمَّا يَكْفِيكَ أَتُكِّ تَمْلِكُنِي وَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَيْدِي
وَأَتُكِّ لَوْ قَطَعْتَ يَدِي وَرَجَلِي لَقُلْتُ مَحَبَّةً أَحْسَنَتْ زَيْدِي

وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْعُذْرِيِّ^(١) :

لَوْ حَزَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَمَرَّ يَهُوْيَ سَرِيعًا نَحْوَكُمْ رَأْسِي
وَلَوْ تَوَيَّ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى جَسَدِي لَكُنْتُ أَبْلَى وَمَا قَلْبِي لَكُمْ نَاسِي
أَوْ يَقْبِضُ اللَّهُ رُوحِي صَارَ ذِكْرُكُمْ رُوحًا أَعِيشْ بِهِ مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ
لَوْلَا نَسِيمٌ لَذِكْرَاكُمْ يُرَوِّحُنِي لَكُنْتُ مُحْتَرَقًا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي

وَمِثْلُ عَجْزِهِ قَوْلُ الْآخَرِ^(٢) :

دَعِ الْحَبَّ يَهْشِلْ بِالْأَذَى مِنْ حَبِيهِ فَكُلُّ الْأَذَى مِمَّنْ يُحِبُّ سُرُورُ
عِبَارُ قَطِيعِ الشَّاءِ فِي عَيْنِ ذَنْبِهَا إِذَا مَا تَلَا آثَارَهُنَّ ذُرُورُ

(١) القالي ٢ — ٥٠ لرسيان العنري البيت الأول والأغاني الدار ١ — ١٧٤

كذلك وفي الحمصى ١ — ٢٢٩ أربعة أبيات كما هنا (٢) الحمصى ١ — ١١

ومثل قوله - حبذا النوم للخيال الملم - قول موسى بن سعيد :
يا حَبَبًا طيفٌ له يَعْتَادُنِي لولا رَجَاءُ لِقَائِهِ لم أُرْقُدُ
وقول أحمد بن إبراهيم (١) :

هل تُعْتَبِ الأَيَّامُ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ تَغْدُو بِسَرٍّ عَلَى صَرَاءٍ
لولا مُحَابَاةَ الخيالِ بِزُورَةٍ مِنْ طيفِهَا لَطَوَى الرَّدَى حَوْبَانِي
بَالَيْتَ أَيَّامَ الهَوَى عَادَتُ كَرَرِي فَأَنَا مِنْ طيفِ الحبيبِ شَفَانِي
ومنه ما أنشدنيه أبو الحسن الربعى من أول قصيدة له :

أَهْلًا بِطِيفِ حَبَابَةٍ مِنْ زَائِرٍ أَهْلًا بِهِ هَجَرَتٌ وَلَيْسَ بِهَاجِرٍ
مُتَجَمِّلٍ لَمَّا أَرَادَ زِيَارَةَ أَهْدَى الرَّقَادَ إِلَى جَفُونِ السَّاهِرِ
وهذا ضِدٌّ ما أنشدنيه على بن جيش الشيباني من أول قصيدة له (٢) :

رَسَى اللَّهُ مِنْ لَيْلَى خِيَالًا تَأْوِبًا وَإِنْ كَانَ لَمْ يَشْفِ الْفُؤَادَ الْمَعْدِبًا
سَرَى وَالَّذِي بِي مِنْ هَوَى كَلِمًا أَبَدًا أَطَارَ الْكَرَى عَنْ نَازِرِي فَتَحْجَبَا
أَلَمْ يَمْجُورَ فُصَادِفَ رِقْبَةٍ بِجَفْنَيْهِ مِنْ تَسْيِدِهِ فَتَنَكَّبَا
ومنه قول أغلب بن شعيب :

كَمْ خِيَالٍ سَرَى فَعَانَقْتُ مِنْهُ تَحْتَ جَنَحِ الظَّلَامِ شِمْسًا وَغُصْنًا
أَسْتَلِذُ الْإِلْمَامَ مِنْهُ وَإِنْ أَوْ هِنْ صَبْرِي بِهِ إِذَا زَارَ وَهْنًا
شَرَّدَتْهُ كَفُّ الشَّهَادِ فَقَدْ أَصْدَحَ بِيحَ جُلِّ الْمُنَى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّا
وقوله أيضاً :

نِمْتُ وَلَوْ لَا الَّذِي يُؤْمِنِي مِنْ شَرِّةِ الْكُفْرِ (٣) فِيهِ لَمْ أَنْمِ
فَوَارَنِي فِي نَيْسَابٍ مُسْتَرٍ مُدْرَعٍ بِالظَّلَامِ مُلْتَمِ

(١) البيتة ١ — ٤٠٠ لأحمد بن إبراهيم بن قُزَم

(٢) سبقت هذه الأبيات (٣) كذا ولعل الأصل من شدة الفكر قاله الميمني

وقول أبي معاذ :

(كَأَنَّمَا خُلِقْتَ مِنْ مَاءٍ لَوْلَوْكَ فِكُلُّ أَعْضَائِهَا وَجْهٌ بِمِرْصَادٍ
تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنِ مَا خُلِقَتْ وَتَسْتَفِزُّ حِشَا الرَّأْيِ بَارِعَادٍ)

مثل قوله — فكل أعضائها وجه بمِرْصَادٍ — قول البحترى (١) :

وَمُحْتَرَسٍ مِنْ حَيْثُ رُمْتَ اغْتِرَارُهُ وَجَدْتَ لَهُ سَهْمًا إِلَيْكَ مَقَوَّفًا
وَأَخَذَهُ آخِرُ فَقَالَ :

نُصِبَتْ جَفُونُكَ لِلْحُبِّ طَبِيٍّ مِنْ حَيْثُ مَا لَقَى لَقَى حَدًّا
ومثل عجز الأول وصدر الثاني من يلقى بشار قول الناجم في وصف قينة :
حَاسِنُهَا كَيْفَ مَا قَوَّبَلَتْ وَأَلْحَانُهَا سُبْحَةُ السَّامِعِ
وَأَخَذَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ فَقَالَ :

وَجْهُهُ إِذَا مَا بَدَتْ لِلنَّاسِ سُنَّتُهُ كَانَتْ حَاسِنُهُ حَوْلًا لَهُمْ سُبْحًا
ومن عجز الثاني قول ابن طاهر في وصف غناء :

وَصَوْتٌ يُرَقِّصُ قَلْبَ الْحَلِيمِ وَإِنْ سَكَنْتَ مِنْهُ أَطْرَافُهُ

ونحوه قول ابن المعتز في وصف كاتب (٢) :

يُقَطِّرُ أَقْلَامَهُ مِنْ دَمٍ فَيَعْلَمُ بِالظَّنِّ مَا لَمْ يَكُنْ
وظاهر أطرافه ساكنٌ ومن تحتها حركاتُ الفِطْنِ

وعكسه قول الناجم في وصف قينة :

تَأْتِي أَغَانِي عَاتِبٍ (٣) أَبْدَأُ بِأَفْرَاحِ النُّفُوسِ
تَشْدُو قَزْمُ بِالْكُؤُوسِ لَهَا قَزْمٌ بِالرُّمُوسِ

وقول أبي معاذ :

(يُكَلِّمَهَا طَرَفِي فَتَوَمِّي بِطَرَفِهَا فَيُخَبِّرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْوَجْدِ
فَإِنْ نَظَرَ الْوَاشُونَ صَدَّتْ وَأَعْرَضَتْ وَإِنْ غَفَلُوا قَالَتْ أَلَسْتُ عَلَى الْعَهْدِ)

هذا كقول الآخر :

شَكِي بَعْضُنَا لَمَّا التَّقِينَا تَسْتَرْأَا بِأَبْصَارِنَا مَا فِي النَفُوسِ إِلَى بَعْضِ
إِذَا غَفَلُوا عَنَّا نَطْقُنَا بِأَعْيُنٍ مِرَاضٍ وَإِنْ خَفْنَا نَظَرْنَا إِلَى الْأَرْضِ
وَمِنْهُ مَا أَثْنَدْنِيهِ الرَّبْعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ اغْتَفَالَ رَقِيهِ مُتَخَالِسَةً بِاللَّحْظِ سَاعَةً وَدَعَا
وَأَحْسِبُهُ لَوْلَا عَيُونُ وَشَائِهِ لَصَعَّدَ أَنْفَاسًا وَصَوَّبَ أَدْمُعَا
وَنَحْوِ مِنْهُ مَا أَثْنَدْنِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

وَلَقَدْ أَحْكَمَ الْعَيْنُ أَوْهَمُ بِالْقَدَى وَاللَّحْظُ بَيْنَ جَفُونِهَا مَتَوَاتِرُ
وَلَرُبَّمَا غَفَلُوا فَفُزْتُ بِنَظَرَةٍ كَعَجَلًا كَمَا قَضَى الْجَنَاحَ الطَّائِرُ
وَهَذَا مَعْنَى فِيمَا أَرَاهُ مَخْتَرَعٌ وَتَشْبِيهِهِ مُبْتَدِعٌ أَغْنَى عَجْزَ بَيْتِ أَبِي الْحَسَنِ
هَذَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْوُشَاةَ بِمَجْلَسِ فَلَيْسَ لِنَا رُسُلٌ سِوَى الطَّرْفِ بِالطَّرْفِ
فَإِنْ غَفَلَ الْوَاشُونَ فَزْتُ بِنَظَرَةٍ وَإِنْ نَظَرُوا أَحْوَى نَظَرْتُ إِلَى السَّقْفِ
وَمِثْلُهُ :

سَارَقَتْ بِالسَّلَامِ عَيْنَ الرَّقِيبِ وَأَشَارَتْ بِلَحْظِ طَرَفٍ مُرِيبِ
وَشَكَّتْ كَوْنَهُ النَّوَى بِشُجُونِ أَعْرَبَتْ عَنْ لِسَانِ قَلْبٍ كَثِيبِ
رُبَّ طَرَفٍ يَكُونُ أَفْصَحَ مِنْ لَفِ ظِ وَأَبْدَى لِمَضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ

ومثله لأبي المطلب البصرى :

ومتظري رَجَعَ السَّلامَ بطرفه
إذا جعلَ اللَّحْظَ الخَفِيَّ كَلَامَهُ
فلسنا على حمل الرسائل بيننا
كَفَتْنَا بلاغات العيون حديثنا
وَمِثْلُهُ قول الآخر (١) :

وَمُرَاقِبِينَ يُكَاتِمَانِ هَوَاهُمَا
جَعَلَا الصَّدُورَ لِمَا تُخَيَّنُ (٢) قُورَا
يَتَلَحَّظَانِ تَلَاخُظًا فَكَاثِمَا
يَتَنَاسَخَانِ مِنَ الْجَفُونِ سُطُورَا
وَبَحْوُهُ مَا أَنشَدْنِيهِ الرَّبِيعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْخِطَاطِ لِنَفْسِهِ :

تَعَارَضَتَا مُقَابِلَةً بِلَحْظٍ
فَاطَرَقْنَا وَقَدْ فَهِمَ الْمُرَادُ
وَطَارَ بِمَا وَجَّهَتْهُ شَرَارُهُ
كَأَنَّ اللَّحْظَ بَيْنَهُمَا زَنَادُ
فَيَا لَوِشَاتِنَا حَضَرُوا وَغَابُوا
وَمَنْ لَهُمُ بِمَا جَنَّ الْفَوَادُ
كَأَنَّ النَّاسَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ
مِنَ الْأَسْرَارِ أَشْبَاهُ بَحْمَادُ
وَأَنشَدْنِي فِيهِ لِنَفْسِهِ أَيْضًا :

رُبَّ جَلِيسٍ لِي فِيهِ وَطَرٌ
يَفْهَمُهُ عَنِّي بَكْرُ النَّظَرِ
سَارَرْتُهُ بِاللَّحْظِ فِي مَجْلِسٍ
يَرْقُبُنَا السَّمْعُ بِهِ وَالْبَصَرُ
فَلَمْ نَقْمِ إِلَّا عَلَى مَوْعِدٍ
وَالنَّاسُ عَمَّا فِي أُمُورٍ أُخَرُ
وهذا قول مفترع ومعنى متسع وقد كثر فيه احسان المحدثين وتوليد
المولدين ومن أحسنه قول بعضهم :

إِشَارَاتُ الْعُيُونِ مُتَرَجِّمَاتٌ
لَمَّا تَطْوَى الْقُلُوبُ عَنِ الْقُلُوبِ

إذا هي ترجعت باللحظ سراً
وفي اغضائها معنى لطيف
فيرجع ماله بالغيب علم
وقد أغضت على علم عجيب

وقوله من قصيدة :

(وغلّا عليك طلاّبهُ
والدرُّ يُترَكُ من غلّانِهِ
وإذا تعرّضَ في الحِلْ
يُثْنِي فؤادك بانتنائِهِ)

مثل عجز البيت الأول قول الآخر (١) :

وإذا غلا شيء على تركته
فيكون أرخص ما يكون إذا غلا
وقول أبي معاذ من قصيدة أيضاً :

(هَجَرَ المَقَامَةَ لو يكون منْخُهُ
بَأَعَرَ تَزْدَحِم الوُفُودِ يَسَابِهِ
مَلِكٌ إِذَا زَارَتْ أَسُودُ قَبِيلَةٍ
زَارَ المَهْلَبَ وابنه في غابِهِ
وَاللّٰهُ يَنْهَمُ الخِصُومَ إِذَا بَدَا
بِصَوَابٍ مَنْطِقَهُ وَغير صَوَابِهِ
وَيَكَادُ يُظْلَمُ حِينَ يَغْشَى بَابُهُ
مِنْ لَيْنِ جَانِبِهِ وَلَيْنِ حِجَابِهِ)

وقوله من أخرى :

(أَتَتْنِي الشَّمْسُ زَائِرَةً
وَلَمْ تَكُ تَبْرَحِ الفَلَكَ
تَقُولُ وَقَدْ خَلَوْتُ بِهَا
تَحَدَّثْ وَاكْفِنِي يَدَكَ)

أعاد أبو معاذ معنى هذا البيت في موضع آخر فقال (٢) :

أَذَرَتِ الدَّمْعَ وَقَالَتْ وَيَلَيَّ
مِنْ وَلُوعِ الكَفِّ رَكَّابِ الخَطَرِ

وقوله :

(فضحتْ جُودَهَا بطُولِ مِطَالٍ حَالَفَتُهُ وآفَةُ الْجُودِ مَطْلُ
هِيَ فِي قَلْبِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَمَعَ النِّجْمِ بَذْلُهَا، كَيْفَ يَسْلُو)

أخذ ابن المعتز معنى عجز البيت الأول فقال :

وَالْحَرَصُ ذُلٌّ وَالْبَخْلُ فَقْرٌ وآفَةُ النَّائِلِ الْمِطَالُ

ومثله قول الآخر :

وَالْمِطْلُ مِنْ غَيْرِ عُسْرِ آفَةِ الْجُودِ

ويناسبه من جهة قول الآخر :

إِذَا مَطَلْتُ امْرَأً بِحَاجَتِهِ فَاْمُضْ عَلَى مَطْنِهِ وَلَا تَجِدْ
فَلَسْتُ تَلْقَاهُ شَاكِرًا لِيَدٍ كَدَّرَهَا الْمِطْلُ آخِرَ الْأَبَدِ

وقوله من قصيدة :

(لَعَمْرِي لَقَدْ أَجَدَيْ عَلَى ابْنِ بَرْمَكٍ وَمَا كُلُّ مَنْ كَانَ الْغِنَى عِنْدَهُ يُجَدِي
حَلَبْتُ بِشِعْرِي رَاحَتِيهِ فَدَرَّتَا سَمَاحًا كَمَا دَرَّ السَّحَابُ عَلَى الرَّعْدِ)

يقول فيها :

(وَتَغَرَّ كَأَفْوَاهِ الْأَسُودِ سَدَدَتَهُ بِسُمرِّ الْقَنَاوَالِيضِ وَانْقِرَجَّ الْجُرْدِ)

ذَكَرَ أَنَّ بَشَارًا وَفَدَ عَلَى خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ بَقَارِسَ فَاْمَتَدَحَهُ فَاْمَرُ لَهُ
بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ، وَتَعَذَّرَ وَصُولُهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِقَائِهِ قَفْ
بِى عَلَى طَرِيقِ خَالِدٍ إِلَى الْجَمْعَةِ فَفَعَلَ فَاَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ وَقَالَ (١) :

(١) سبق البيت الثانى مع بيت آخر باختلاف فى ص ٣٣ لعبد المطلب بن الفضل
الرقاشى وهذان باختلاف مع البيت الزائد السابق فى السيون ٣ — ١٤٥ لعبد الصمد بن
العضل الرقاشى وكذلك فى العقد ١ — ٩١ وفى الأعانى الدار ٣ — ١٨٥ هما لبشار كماهنا

(أَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ أَضَاءَتْ لَنَا بَرَقًا وَأَبْطَأَ رَشَاشُهَا
فَلَا غَيْمَهَا يُجَلِّي فَيَسْأَلُ طَائِعٌ وَلَا غَيْمَهَا يَأْتِي فَتَرَوِي عِطَاشُهَا)
فَأَقْسَمَ خَالِدٌ أَنْ لَا يَبْرَحَ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يُؤْتِيَ بِهَا فَأَتَتْ بِهَا فَأَمَرَ بِدَفْعِهَا
إِلَيْهِ وَحَمَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ

وقوله من قصيدة :

(مِنْ اللَّوَاتِي اكْتَسَتْ قَدْ أَوْشَقَ لَهَا مِنْ ثَوْبِهِ الْحُسْنُ سِرْبًا لَا فَرْدَاها
رَاحَتْ وَلَمْ تُعْطِهِ بَرًّا لِلْوَعْتِ مِنْهَا وَلَوْ سَأَلْتَهُ النَّفْسَ أَعْطَاهَا)

وقوله أيضاً :

(قَدْ أَذْهَبَ الدَّاءُ حُسَادِي بِكَثْرَتِهِمْ لَا عِشْتُ خِلَواً مِنَ الْحُسَادِ إِيَّاهُمْ
أَعَزُّ فَقْدًا مِنَ اللَّائِي يُجِيبُونِي أَبْقَى لِي اللَّهُ حُسَادًا وَغَمًّا
وَلَوْ فَنَوْا عَزَّ دَائِي مِنْ يُدَاوِينِي حَتَّى يَمُوتُوا بِدَاءٍ غَيْرِ مَكْنُونِ)

مثل هذا قول معن بن زائدة (١) :

لَمَّا حَسِدْتُ فَرَادَ اللَّهُ فِي حَسْدِي لَا عَاشَ مِنْ عَاشٍ يَوْمًا غَيْرَ مُحْسُودٍ
مَا يُحْسَدُ الْمَرْءَ إِلَّا مِنْ فَضَائِلِهِ بِالْعِلْمِ وَالظَّرْفِ أَوْ بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ
وهو مأخوذ من قول نصر بن سيار الليثي (٢) :

إِنِّي نَشَأْتُ وَحُسَادِي ذَوْوُ عَدَدٍ يَازَا الْمَعَاجِرَ لَا تَنْقُصُ لَهُمْ عَدَدًا
إِنْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَلْقٍ فَمَثَلُ فِعْلِي فِيهِمْ جَرٌّ لِي الْحَسَدِ

(١) الحمصري ١ — ١٨٤ والرتضى ٢ — ٧٥ (٢) المقدسي ١ — ٢٣٢

(٣) الرتضى ٢ — ٧٥

وقال آخر في ذكر الحُسَّاد (١) :

لَمَنْ يَحْسُدُونِي فَأَنْيَ غَيْرِ لَأَتَمَّهُمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
أَنَا الَّذِي يَحْسُدُونِي فِي حُلُوقِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَعْدًا فِيهَا وَلَا أَرِدُّ
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غِيظًا بِمَا يَجِدُّ
وَمِثْلُهُ فِي ذِكْرِهِمْ (٢) :

اصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْحَسُودِ دِرْ . فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ
وقال ابن المعتز (٣) :

يَا مَنْ عَنَانِي حَسَدُهُ إِنِّي بَعِيدُ أَمَدُهُ
يُقِيمُهُ وَيُقْعِدُهُ شَيْئِي وَلَا يَزْدَرِدُهُ
سَهَرْتُ لَيْلًا أَرْقُدُهُ حَظُّهُ الْحَسُودُ كَمَدُهُ

وقال آخر :

وَذِي حَسَدٍ يَغْتَابُنِي حَيْثُ لَا يَرَى مَكَانِي وَيُتَنِّي صَالِحًا حَيْثُ أَسْمَعُ
تَوَرَّعْتُ أَنْ أَغْتَابَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَمَا هُوَ إِذْ يَغْتَابُنِي مُتَوَرِّعُ
وقال آخر :

لَا صَقَّ إِلَى قَلْبِي مَنْ يَحْسُدُنِي وَأَدَامَ اللَّهُ مِنْهُ الْحَسَدَا
كَمَدِي أَنِّي أَرَاهُ فَرِحًا وَسُرُورِي أَنْ أَرَاهُ كَمَدَا

(١) الخاسة ١٩٨ والقالى ٢ — ٢٠١ والحصري ١ — ١٨٣ والمقد ١ — ٢٣٢
الأول والثالث والنورى ٣ — ٢٨٧ كذلك والرتضى ٢ — ٧٤ للكيت وغرر الحوائس
٣٠١ لأبي تمام والبيون ٤ — ١٠ بنير عزو كما في سائر الكتب

(٢) المقد ١ — ٢٣٢ والنورى ٣ — ١٠٠ وفي ديوان ابن المعتز ٣٤٠ له

(٣) ديوانه ٣٢ باختلاف

وقال آخر (١) :

وَرَى اللَّيْبَ مُحْسَدًا لَمْ يَجْتَرَمْ شَتَمَ الرِّجَالَ وَعَرَضَهُ مُشْتَوْمٌ
فَاتَرَكْتُ مُحَاوَرَةَ السَّفِيهِ فَأَتَاهَا (٢) نَدَمْتُ وَغِبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَجِمُ
قال آخر وما أَحْسَنَ ما قال .

قُلْ لِلْحَسُودِ عَلَى النِّعَمَاءِ وَيْكَ أَفْقٌ أَوَّلًا فَلَسْتَ بِطَعْنِ الْعَيْشِ مُنْتَفِعًا
أَسَكَنْتَ قَلْبَكَ شَيْطَانًا يُسْعِرُهُ هَمًّا عَظِيمًا وَغَمًّا لَيْسَ مُنْقَطِعًا
لَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ مِنْهُ مَا تُرِيدُ بِهِ لَمَّا صَنَعْتَ بِهِ عَشْرَ الَّذِي صَنَعَا
وقال الأصمعي سمعت أعرابيا يقول « الحسد ما حَقَّ لِلْحَسَنَاتِ ، وَالزُّهْمُ
جَالِبُ لِمَقَّتِ اللَّهُ تَعَالَى وَمَقَّتِ الصَّالِحِينَ ، وَالْعُجْبُ مَانِعٌ مِنَ الْإِزْدِيَادِ فِي الْعِلْمِ
دَاعٍ إِلَى التَّخَمُّطِ فِي الْجَهْلِ ، وَالْبَخْلُ أَسْوَأُ الْأَدْوَاءِ وَأَجْلِبُهَا لِسُوءِ الْأَحْدُوثةِ
وَالْهَزْءِ فَكَاهَةِ السَّفَهَاءِ وَصِنَاعَةِ الْجُهْلَاءِ ، وَالْعَقُوقُ يَدْعُو إِلَى الْقِلَّةِ وَيُورِثُ
الذِّلَّةَ ، فَقَدَّمَ الْحَسَدَ فِي صَدْرِ كَلَامِهِ وَنَسَقَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ اللَّئِيمَةَ
وقال ابن المعتز (٣) .

يَا مَنْ يَنَاجِي ضِغْنَهُ فِي نَفْسِهِ وَيَدِبُّ تَحْتِي بِالْأَفَاعِي السُّدُغِ
وَيَبِيتُ تَهْضُ زَفْرَةً فِي صَدْرِهِ حَسَدًا وَإِنْ دَمِيتُ جِرَاحِي يُوَلِّغِ
مَا زَالَ يَبْغِي لِي بِكُلِّ قَرَارَةٍ حُمَةً الْأَذَى وَيُشِيرُ إِنْ لَمْ يَنْدَغِ
تَغَلَّتْ ضَمَائِرُ صَدْرِهِ مِنْ دَائِهِ نَغَلَ الْإِهَابَ مُعْطِنًا لَمْ يُدَبِّغِ
وقال أيضاً (٤) .

ما عَاتَبَنِي إِلَّا الْحَسُودُ دُوْتُكَ مِنْ خَيْرِ الْمُنَاقِبِ

(١) السيوطي ١٩٤ لأبي الأسود الدؤلي والحزامة ٣ — ٦١٨ والعيون ٢ — ٩ الأول

(٢) هذه الكلمة مرفوعة بالأصل وهو خطأ فاحش (٣) ديوانه ٢٧٤ باختلاف

(٤) ديوانه ٢٥٦ والأول في العكبري ٢ — ١٨٦

وإذا ملكت المجد لم تملك مودّات الأقارب
والمجد والحساد مة رونان إن ذهبوا فذهبت
وإذا فقدت الحاسدين فقدت في الدنيا الأطايب
وقال آخر في آل المهلب (١) :

آل المهلب قوم خوّلوا شرفاً ما ناله عريّ لا ولا كاداً
لوقيل للمجد حدة عنهم وخلّهم بما احتكمت من الدنيا لنا حداً
إنّ المسكارم أرواح يكون لها آل المهلب دون الناس أجساداً
إنّ العرائن تلقاها مخصّدة ولا ترى للناس حساداً
وما أحسن قول الآخر :

لئن كره الحساد قوم فأنّي أحبّ بأن يبقى الحسود ويسلبها
لأنّي أراه كاسف البال مطرفاً إذا ما رأى لي من يد الله أنعماً
وما أرى في موته وحياته تجرّعه كالموت صاباً وعلقماً
سألنسه ثوباً من الهمّ واسعاً وأغبقه كأساً من الغمّ مفعماً
وتبع المتنبي هذا فقال (٢) :

بلى الله حساد الأمير بحلمه وأجلسه منهم مكان العمام
فإنّ لهم في سرعة الموت راحة وإنّ لهم في العيش حزّ الغلاصم
وقال أبو تمام (٣) :

لولا الخوف للعواقب لم نزل للحاسد النعمى على المحسود

(١) الحماسة ٧٧١ والقالى ٣ — ٤٢ الثلاثة الأولى والأخير في الميون ٢ — ٩ بغير
عزو وفي القصد ١ — ٢٣٢ لسليان بن معاوية المهلبى وقال اللمى الأبيات ثلثة في تاريخ بغداد
٢ — ٣٧٢ منسوبة لسمر بن جأ في يزيد بن المهلب (٢) ديوانه ٢ — ٣٥٥
(٣) ديوانه ٨٥ والميون ٢ — ٨ والحصرى ١ — ١٨٣ والأخيران في القصد
١ — ٢٣٢ وغرر الحماض ٣٠١ والورى ٣ — ٩٦ و ٢٨٨

فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُؤِيَتْ أَتَاحَ لَهُ لِسَانُ حَسُودٍ
لَوْ لَا اشْتَعَالُ النَّارِ فِيهَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ فَضْلُ عَزَّةِ الْغُودِ
وَأَخَذَهُ مِنْهُ الْبُحْتَرِيُّ فَقَالَ (١) :

وَلَنْ تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّلْ عَلَيْهَا بِجَاسِدٍ
وَأَخَذَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّهَامِيُّ فَقَالَ (٢) :

مَا اغْتَابَنِي حَاسِدٌ إِلَّا شَرُّتُ بِهِ لِحَاسِدِي مَنَعَمَ فِي زِيٍّ مُنْتَقِمٍ
اللَّهُ يَكْلَأُ حُسَادِي بِأَنْعُمِهِمْ عِنْدِي وَإِنْ وَقَعَتْ مِنْ غَيْرِ قَصْدِهِمْ
مُتَّبِعُونَ عَلَى فَضْلِي إِذَا كَتَبْتُ صَحِيفَتِي فِي الْمَعَالِي عُنُونَتْ بِرِسْمِ
وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى (٣) :

وَرِثْتُ لَكُمْ لَا زَالَ يَسْفُلُ جَدُّهُ وَلَا بَرَحَتْ أَنْفَاسُهُ تَصْعَدُ
يَرَى زَبْرَجَ الدُّنْيَا يَرِقُّ (٤) عَلَيْكُمْ وَيُغْضِي عَنْ اسْتِحْقَاقِكُمْ فَهُوَ يُقَادُّ
وَلَوْ قَاسَ بِاسْتِجَابِكُمْ مَا مُنَحِّمٌ لَأَطْفَأَ نَارًا فِي حِشَاءِ تَوَقَّدُ
وَأَتَقُّ مِنْ عِقْدِ الْعَقِيلَةِ جِدُّهَا وَأَحْسَنُ مِنْ سِرْبَالِهَا الْمُتَجَرَّدُ
وَهُوَ كَثِيرٌ، وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْحَسَدُ بِمَنْزِلَةِ الصَّدَأِ الَّذِي يَأْكُلُ الْحَدِيدَ
حَتَّى يُفْنِيَهُ كَذَلِكَ الْحَسَدُ فِي الْقَلْبِ يُمْرِضُهُ حَتَّى يُضْنِيَهُ

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي (٥) :

سَوَى وَجَعِ الْحُسَادِ دَاوٍ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَزُولُ
وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ تُبْذِيهَا لَهُ وَتُثْلِلُ

(١) ديوانه ١ — ٣٤ والحصرى ١ — ١٨٢ والنويرة ٣ — ٢٨٨

(٢) ديوانه ٢ (٣) الحصرى ١ — ١٨٢ والأخير في البيت ١ — ٩٧

(٤) قال الميني لعل الصواب والله أعلم يرف بالهاء ثم رأيت على الصواب عند الحصرى

(٥) ديوانه ٢ — ٨٧ والنويرة ٣ — ٢٨٥

وقال ابن العميد في بعض فصوله: الخلد للكبد رضى، وللجسد مرض،
ولن يصل إلى المحسود من شؤّه إلاّ ما فضل عن مُضمره وبسبب شؤره، وربما
قتل من هو فيه سقما ولم يُلحق من هو له سويا

وقول بشار من قصيدة:

(قد ألبسُ العيشَ ذا الرِّقَاعِ ولا ألبسُ ثوبَ الإخاءِ مُنخرِقاً
أصبحتُ مثل السراب يدنو فلا يوجد شيئاً وإن نأى خففاً)

وقوله من أخرى يرثي بها ابنا له:

(عَجِبْتُ لِإِسْرَاعِ الْمَنِيَّةِ نَحْوَهُ وَمَا كَانَ لَوْ مُلْتَمَتُهُ بِعَجِيبِ
لَعَمْرِي لَقَدْ دَافَعْتُ مَوْتَ مُحَمَّدٍ لَأَنَّ الْمَنَايَا تَرْغُوِي لِطَيْبِ
رُزْمَتُ خَلِيلِي حِينَ أَوْزَقَ عَوْدَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ الْهَمَّ كُلُّ قَرِيبِ
وَكُنْ كَرِيحَانِ الْعَرُوسِ بِقَبَاؤُهُ ذَوِي بَدْحَسَنِ فِي الْعَيُونِ وَطَيْبِ
دَعْتَهُ الْمَنَايَا فَاسْتَجَابَ لَصَوْتِهَا فَلِلَّهِ مِنْ دَاعٍ دَعَا وَمُجِيبِ
إِذَا شِئْتُ رَاعَتْنِي مَقِيماً وَظَاعِنَا مَصَارِعُ شُبَّانٍ لَدَى وَشِيبِ
يُؤَمِّلُ عَيْشاً فِي حَيَاةِ ذَمِيمَةٍ أَضَرَّتْ بِأَبْدَانٍ لَنَا وَقُلُوبِ)

مثل قوله: — رزمت خليلي حين أوزق عوده — قول أبي عبد الله بن
مناذر (١) في عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي في مرثيته المشهورة:

حِينَ تَمَّتْ آدَابُهُ وَتَرَدَّدَى بِرِدَاءِ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدِ
وَسَقَاهُ مَاءَ الشَّيْبَةِ فَاهْتَزَّ زَاهْتَازَ الْغُصْنِ النَّدَى الْمَيُودِ

(١) الكامل ٧٤٧ غير البيت الأخير وهاك المرثية بتمامها

وَسَمَتْ نَحْوَهُ الْعَيُونُ فَمَا كَا نَ عَلَيْهِ لَزَائِدٍ مِنْ مَزِيدٍ
 جَعَلْتَنِي الْآيَامُ وَاسْتَأَثَرْتُ بِالِ لَمَوْذَعِيَّ الْغُرَاتِ الْأُمْلُودِ
 الْمَيَّوُودُ الْمُسْتَقْنَى وَهُوَ فَيَعُولُ مِنَ الْمَسَادِ (١) يَقَالُ : مَاذَا الْغَضَنُ يَتِمَادُ
 مَاذَا فَهُوَ مَيِّدٌ إِذَا كَانَ مُتَثْنِيًا ، وَغَضَنٌ مَمْدٌ تَمْدٌ وَالتَّيْدُ النَّدَى وَمِنْ هَذَا
 الْقَبِيلِ مَا رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ
 عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا وَنَظَرَ وَجْهَهَا بَعْدَ
 مَوْتِهَا فَوَجَدَهَا مُسَجَّاةً فَقَالَ (٢) :

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي أَرْحَنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ
 أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أَوَدَّهِمْ كَأَنَّكَ تَنحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ
 وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَعْرَابِي :

لَا لَوْمَ أَنْ أَبْكِي عَلَى سَيِّدِي قَيْسُ بْنُ عَفَّانَ أَبِي مَزِيدٍ
 كَانَ يَدِي أَحْمِي بِهَا عَنْ يَدِي فَاتَزَعِ الدَّهْرُ يَدِي مِنْ يَدِي
 رَأَيْتُ كَفَّ الْمَوْتُ لَا تَهْتَدِي إِلَّا لَأَخْذِ الْمَاجِدِ السَّيِّدِ
 أَخَذَ الْأَعْرَابِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ مِنْ قَوْلِ الْخَنَسَاءِ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ
 الشَّرِيدِ فِي أَخِيهَا صَخْرٍ (٣) :

مَا لَذَا الْمَوْتُ لَا يَزَالُ حَنِيفًا كُلَّ يَوْمٍ (٤) يَعُودُ مِنَّا شَرِيفًا
 مُوَلِّعًا بِالسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْ خُذْ إِلَّا الْمَهْدَبَ الْغَطْرِيفَا
 فَلَوَانِ الْمُنُونِ تَنْصِفُ فِينَا فَتَنَانِ الشَّرِيفِ وَالْمَشْرِوفا
 كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ أَرْحَتْ بِالْمَوْتِ وَأَنْ لَا أَسُومَهُ التَّسْوِيفَا

(١) بِالْأَصْلِ الْمِيدُ وَالصُّوَابُ مَا كَتَبْنَاهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ

(٢) سَيَأْتِي الْبَيْتَانِ بَعْدَ (٣) دِيَوَانُهَا ١٦٦

(٤) بِالْأَصْلِ فِي الْحَاشِيَةِ عَامٌ صَح

أَيُّهَا الْمَوْتُ لَوْ تَجَافَيْتَ عَنْ صَخْرٍ لَأَلْقَيْتَهُ تَقِيًّا عَفِيفًا
 عَاشَ خَمْسِينَ حِجَّةً يُنْكِرُ الْمُنْكَرَ فِينَا وَيَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ
 وَمِنْهُ مَا أَنْشَدْنِيهِ الرَّبْعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي التَّائِينَ فَقَالَ :
 أَخْ فَأَخْ حَتَّى تَحُلَّ تَحْلَهُ فَمَا أَنْتَ مَفْرُوحٌ بِهِ أَنْتَ فَارِحٌ
 كَأَنَّ يَدَ الْآيَامِ تَسْقُدُ أَهْلَهَا فَمَا تَقْتَضِي إِلَّا الَّذِي هُوَ رَاجِحٌ
 وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ أَبِي نُضْلَةَ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ (١) :

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَمُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
 وَمِثْلُ قَوْلِهِ — وَكَانَ كَرِيحَانِ الْعُرُوسِ — الْبَيْتِ ، قَوْلُ الصُّوْلِيِّ :
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِثْلُ رِيحَانَةٍ عَاقَبَهَا الظِّلُّ يَبْعُضُ الصُّدُودُ
 وَقَوْلُ الْآخَرِ :

يَا رَوْضَةً حِينَ أُيْسِنَعَتْ ذَبَلَتْ يَا قُضِيًّا لَمَّا اسْتَوَى قُضِفَا
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَمَوِيِّ :

وَكُنْتُ كَكَيْلِ الْوَرْدِ حُسْنًا وَمُدَّةً وَلَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ أَبْقَى مِنَ الْوَرْدِ
 وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

الْمَرْءُ كَالْغَضَنِ الرَّيَّانِ أَوَّلُهُ غَضٌّ وَآخِرُهُ ذَاوٍ بِلا وَرَقٍ
 فَلَيْلِيَّالِي تَرَاتٍ عِنْدَ أَنْفُسِنَا فَسَلِمْتُهَا وَهِيَ حَرْبٌ غَيْرُ مُتَّقٍ
 وَقَرِيبُ مِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ (٢) :

حَتَّى إِذَا قُتِرَ اللِّسَانُ وَأَقْبَلَتْ لِلْمَوْتِ قَدْ ذَبَلَتْ ذُبُولُ النُّرْجِسِ
 وَتَغَيَّرَتْ مِنْهَا مُحَاسِنُ وَجْهِهَا وَبَدَأَ الْإِنْسَانُ تَحْتَهُ بِتَنْفُسِ
 رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِعِي يَأْسًا كَمَا رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِعَ الْمُتَلَسِّسِ

(١) المقدّم الثمين ٥٨ من معلقته

(٢) الحيوان ٦ — ١٧٢ الأول والأخير ليعقوب بن الربيع

ونحو منه ما أنقصنيه إبراهيم بن يونس الأنصاري الوزير ابن جهور في
ابن لؤي توفقي صفيها :

أى هلال طلوع قد أقبل^١ وأى غصن ناضج قد ذهل^٢
وأى شخص غاب تحت الثرى وكان من قلب قريب المحل^٣
ومنه قول المعلى الطائي يرثى جاريته (١) :

يا موت كيف سلبتني الإلفا قد عمتها وطورتني خلفا
هلا ذهب نسا معا فلقد ظفرت يداك فممتني الخسفا
وأخذت شق النفس من بدني قهرت وترصكت لي النجفا
فطعك بالباقي بلا مهل فاموت بعد عاتها أصفى
أضحت يطن الأرض مسلمة بعد النعيم على البلى وقفا
فسكاتها والروح غائبة غصن من الرياح قد جفا

وقوله من قصيدة :

(وقد رابنى قلب يكلفني الصبا وما كل حين يتبع القلب صاحبه^٤
وما قاذى في الدهر إلا غلبته وكيف يلام المرء والحب غالبة^٥
وأحور محسود على حسن وجهه يزين السموط نحره وثرأبه^٦)

مثل البيت الآخر قول ابن خارجة (٢) :

وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زيننا

(١) المقد ٢ - ٢٧ أحد وعشرون بيتا باختلاف وليس هناك الخامس من هذه الأبيات

(٢) هو اسماء بن خارجة والبيتان في الكبير ٢ - ١٨٧ بغير عزو والخزانة

٢ - ٤١٥ والثوري ٢ - ٣٤ والرتضى ٢ - ٩١ والأول في المقد ١ - ١٦٩
وكلاهما في المستطرف ٢ - ٨٦ للاحوس

وتزیدین طیببہ الطیب طیباً أن تسمیہ، أين مثلك أيننا
ومثله ما تقدم لعلی بن عباس الرومی وهو قوله (١) :

وأتق من عقد العقيلة جیدها وأحسن من سربالها المتجرد
ورده (٢) ابن الرومی أيضاً فقال (٣) ووصف نساء :

تضائل الدر إذ الیسن فآخره فكن دُرّاً وكان الدرُّ أصدافا
وكان هذا المعنى مأخوذ من قول یحیی بن عامر (٤) :

یا عمرو کم من مہرۃ عریسۃ من الناس قد دانت لوغد یقودها،
یسوس وما یذری لها من سیاسۃ یرید بها أشیاء لیست تُریدها
مبثلة (٥) الإعجاز زانت عقودها بأحسن مما زینتها عقودها.
ونحوه ما أنشدنیہ أبو الحسن من قصیدة له :

لمن قضیب من الریحان أملود أم ضلّ حلسک ذاک الاهیف الرود
والزهر فی العنّ حلی فی سوالفہ فقد تشابهت الاغصان والغید
وحار لُبّی لولا أن تدارکنی ما أنباتنی به اللبّات والجید
لا یعجبنک عقد دون لایسہ فانما الحسن حیث العقد معقود
وقوله من أخرى :

(فبت خائفاً للموت أو غیر خائف علی کل نفس للحمام دلیل

(١) سبق هذا البيت

(٢) کذا هو فی غیر ما موضع من هذا الکتاب بدل رده قاله المیمی

(٣) دیوانه ٢١٥ باختلاف وحاسة ابن الشجرى ١٩٣

(٤) القالی ١ — ٤٤ بغير عزو ولیست الأیات فی دیوان المبحون وللمیمی فیها بحث

مستفیض تراه فی مخط الآلى ٤٥

(٥) هذا البيت فی المرتضى ٢ — ٩١ باختلاف لابن مطیر وكذلك فی الصباغین

٢٤٢ قال المیمی وهو من ستة له فی الحاسة یون ٥٤٣ مصر ٣ — ١١٨

خليلك ما قدّمت من عمل الثّقى وليس لأيام المنون خليلُ)
مثل البيت الأول ما يحكى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وقد
دخل على فاطمة رضى الله عنها وهى مسجّاة :

ألا أيها الموت الذى ليس تاركى أرحتى فقد أفيت كل خليل
أراك بصيرا بالذين أحبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل
وقد مرّ (١) آفا في الكتاب ومنه ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن من
أول قصيدة له في التأين :

طَبَّ عَنْ حَيَاتِكَ نَفْسًا قُرْبُهَا أَجَلُ فَا الْمَيَّةُ إِلَّا فَارِسٌ بَطَلُ
قِرْنٍ وَلَيْسَ بِمَرْتَى فَتَحَذَرُهُ وَعِلَّةٌ تَتَوَافَى عِنْدَهَا الْعِلَلُ
وأنشدني أيضاً من قصيدة له في مثله :

وَلَيْسَ بِمُنْجِيكَ الطَّيِّبُ بَطَلُهُ وَلَا نَفْسُهُ مِمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِحُ
فَكُلُّ مَا تَشَاءُ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيْبٍ إِلَى أَكْلَةِ اللَّسَمِ فِيهَا تَجَادِحُ
وَمَا كُلُّ حِينَ يَتْبَعُ السَّعْدُ رَبَّهُ بَلَى كُلِّ سَعْدٍ لَيْلَةُ النُّحْسِ ذَابِحُ
مثل قوله — وعلة تتوافى عندها العلل — قوله أيضاً :

فَمَا بَالُ مَنْ يَبْكِي لِمَالٍ يُجَاهِدُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ فِي الْقَبْرِ مِنْهُ الْجَوَائِحُ
وَأَلَمٌ فِي قَوْلِهِ : — بَلَى كُلِّ سَعْدٍ لَيْلَةُ النُّحْسِ ذَابِحُ — بقول (٢) ابن بسام
أو وارده ، قال ابن بسام في سعد حاجب الوزير الخاقاني :

يَا سَعْدُ إِنَّكَ قَدْ حَجَبْتَ ثَلَاثَةً كَلًّا قَتَلْتَ وَفِيكَ وَشَمٌّ وَاضِحٌ
وَأَتَيْتَ تَحْجُبُ رَابِعاً لِتُبَيِّرَهُ فَارْفُقْ بِهِ فَالشَّيْخُ شَيْخٌ صَاحِحٌ
يَا حَاجِبَ الْوُزَرَاءِ إِنَّكَ عِنْدَهُمْ سَعْدٌ وَلَكِنْ أَنْتَ سَعْدُ الذَّابِحِ

(١) في ص ٧٢

(٢) الأدباء ١ — ٣٩٢ لحظّة باختلاف عظيم — وابن بسام هو على البغدادي

وإنما جعله ابن بسام سعدا الذابح لأنه عندهم من نحوس الكواكب
وأعاده الربيعي أبو الحسن بن الخياط فقال وأنشدنيه :

لى عبد سوء وعبد سوء منكدة والمسترق بعبد سوء مولاة
كأننى كلما أنهاء أمره وحين أمره بالشئ أنهاء
قالوا سعادة قال من سعادته كأنهم جهلوا اسمًا ضدَّ معناه
إنَّ الغراب أبو البيضاء كُنَّيته فانظروا بأى سواد خصَّه الله

وقول أبى معاذ من أخرى :

(وجارية خلقت وحدها كأن النساء لديها خدام
يظلمن يمسحن أركانها كما يمسح الحجر المستلهم
ويضاء يضحك ماء الشبا بى فى وجهها لك^(١) أو تبسم
ظلمت إليها فلم تسقى برى ولم تشفى من سقم
أقول لها حين قلَّ التراء وضاق المراد وأودى النعم
إذا ما افتقرت فأخى السرى إلى ابن العلاء طيب الدم
دعانى إلى عمرى جوده وقول العشيرة بحر خضم
ولا بالذى ذكروا لم أكن لأحمد ريحانة قبل شم
يلدُّ العطاء وسفك الدماء ويندو على نعم أو نقم
فقل للخليفة إن جنته نصيحًا ولا خير فى المتهم
إذا أيقظتك حروب العدى فنبه لها عمرًا ثم ثم

فَتَى · لَا يَنَام · عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ · إِلَّا بَدَمَ
إِذَا قَالَ تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ وَمَاتَ الْعَنَاءُ بِلَا أَوْ نَعَمْ

المستلم اسم الفاعل من استلم يقال: استلم الحجر الأسود يَسْتَلِمُهُ استلاماً فهو مستلم إذا كَمَسَهُ، وهو مأخوذ من السَّلام وهي الحجارة واحدها سَلِمَةٌ قال ذو الرُّمَّة (١):

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَشَلِّمٍ جَوَانِبِهِ مِنْ بَصَرَةٍ وَسَلَامٍ
وقوله باسم الشَّيْبِ يعني صوت جَرَجِ الأبل الماء أو صوت أخذها إِتْيَاهُ بِمَشَافِرِهَا، والثراء والثروة المال الكثير أُنْزِيَ الرجل يُثْمِي إِثْرَاءً فهو مُثْرٍ، والمراد المكان الذي تَرُودُ بِهِ الرَّاعِيَةُ أَى تذهب وتجيى في الرِّعَى، وَأَوْدَى هَلَكَ، والنَّعَمُ اسم يجمع الأبل خاصةً يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ يقال: هذا النَّعَمُ وهذه النَّعَمُ، والشَّرى سير الليل خاصةً، وقال الفراء السرى أُنْثَى وبعض العرب يذكره؛ وواحدته سُريَّة وأنشد المفضل في صفة ناقة:

يَا رُبَّ كَبْدَاءٍ كِنَازٍ جَلَسٍ كَلَفَتْهَا سُريَّةٌ لَيْلٍ مُغَلَسٍ
وبحر خِصَمٌ كثير الماء، ورجل خِصَمٌ كثير المعروف، والخِصَمُ الجمع الكثير قال الراجز (٢):

فاجتمع الخِصَمُ والخِصَمُ فحَطَمُوا أَمْرَهُمْ وَزَمُوا
والدِّمْنَةُ الحِقْدُ، ومعنى تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ أَى أَتَمَّ قَوْلَهُ وَصَدَّقَهُ بفعله ولم يخالفه إلى غيره، فهو جزم حتم، وقوله: ومات العناء استعارة حسنة واقعة موقعها وحالته موضعها بأوجز لفظ وأتمه وأكمل معنى وأعمه، قوله: دعانى إلى عمر جوده. والبيت الذى بعده الأصل فيهما قول الأعشى (٣):

(١) ديوانه ٦٠٩ والخزانة ١ — ٥٠ و ٢ — ٢٢٠

(٢) اللسان م خضم للحجاج وديوانه ٦٣ (٣) ديوانه ٢٢ واليعنى ٢ — ٤٤٠

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا سَادَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

ذكر أبو القاسم الحسين بن بشر الأمدى الكاتب صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين: أنى تمام حبيب، وأبى عبادة البحرى أن بيت الأعشى هذا مما عيب عليه بالتشكك الذى توهم فيه، وقيل: إن قيساً أنكره عليه فقال أبو القاسم رداً لذلك ومتصراً للأعشى: هذا غلط من قائله لم يقع فى بيت الأعشى تشكك وإنما قال: — وقد زعموا ساد أهل البيت — وحكايته ليست بشك بل هى من أوكد اليقين لأنه أراد أن الناس زعموا فنسب الزعم إلى الكافّة ولم يحكه عن نفسه كما جرت به العادة من إفراط الشاعر فى مدح الممدوح وهذا معنى لطيف مستعمل ومذهب يستحسن ومنه أخذ بشار، قوله وأنشد البيهقي

ومثل قوله . — فَبَيْتُهُ لَهَا عِمْرَانُ ثُمَّ يَمُ — قول الآخر^(١) [فى أخ له] :
وكنْتُ إِذَا الْهَمُومُ تَضَيَّتْنِي . يقوم بها وأقعد لا أقوم
وقول ابن المعتز :

الْأَرْبُ حَظَبٌ قَدْ كَفَيْتُ وَكَرْبَةً شَفِيتُ وَنَوْمٌ قَدْ هَجَرْتُ لَنَا نِمْ
هو من قول أعرابي^(٢) :

يَنْهَيْتُ نَجَادَ السِّيفِ حَتَّى كَانَهُ بِأَعْلَى سَنَامِي فَالَجَ يَتَطَوَّحُ
ويُدْجُ فى حاجات من هو نائم ويؤري كرامات الندى حين يقدح
يزيد على فضل الرجال فضيلة ويقصر عنه مدح من يتمدح
الفالج الجل ذو السنامين ، ونحوه ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن يستنجز
الأمير انتصار الدولة عبد الرحمن حاجة :

(١) البيون ٣ — ٦ لرجل فى أخ له

(٢) المصرى ٢ — ١٠٨ أربعة أبيات والمرضى ٢ — ١٢٩ وفيه ٣ — ٣٠

الأول لأبى جويرية البدي

الله اللفُ صنعا حين يَسْرَ لى من لُطف صنْعك تيسيراً لما عسراً
وحاجةٍ نمتُ عنها بات يَكَلُوها يقظانٌ كالعين تَلْقَى عنده الأثرا
حُلُوُ الشمائل أخاذٌ بَقَطْتَه بجامع القلب حتى السمع والبصرا
لو كان فى الأرض أملاكٌ ملائكةٌ لقلتُ حاشا له من كونه بشرا
وقائل قال لى أبشِرْ بِمَنْجَحَةٍ إِنَّ الأمير كريم قال فانتصرا
ما حاجة هى أولى أَنْ تفوز بها من حاجة (١) قد مَنَحَتْها عينُه نظرا
إذا ان مستخلص الاسلام قام بها فاقعدُ فأنك قد وليتَها الظفرا
أَلْقَيْتَها منه فى سرٍّ يحول به إذا تناسيتَها مُسْتَبْطِنًا ذَكْرًا
فما اعتذارى فى تأخير ما علوا أن الأمير على تقديمه قدرا
أَو دُلَّتْني أيها المولى على جَدَلٍ أَدْلَى (٢) به عند من يَسْتَنْخِرُ الحَبْرَا
ومثل قوله : - ولا يشرب الماء إلا بدم - قول العلوى البصرى :

إذا شربَ الناس ماء الكُروم شربنا على الصافات الدماء
ومثله لأبى سعد المخزومى (٣) :

وما يريدون لولا الحَيْنُ من أسدٍ بالنبل مشتملٍ بالجر مكتحلٍ
لا يشرب الماء إلا من قليب دمٍ ولا يبيت له جار على وجَلٍ
ونحوه قول أبى القاسم محمد بن هانى الأندلسى (٤) :

لا يُوردون الماء سُبُكْ حافرٍ أويكتسى بدم الفوارس طُحْبَا

(١) قد لعل الناسح أفحمها فأخل بالوزن المينى

(٢) على صيغة المتكلم من أدلى يدلى يعدى بالياء ومعناه التوسل

(٣) كذا بالأصل وهو الصواب وما فى بعض النسخ أنه أبو سعيد فهو خطأ به عايه
المرزبانى فى معجم الشعراء كذا فى السمت والبيتان فى القالى ١ - ٢٦٣ مع ستة عشر
أخرى والحصري ٢ - ٣٩ والعيون ١ - ١٩٠

(٤) دبواه ١٧

وأخذه أبو الطيب فقال (١) :
تعوّدَ ألاَّ يقضمَ الحَبَّ خيلُهُ إذا الهام لم ترفعِ جُنُوبَ العلائقِ
ولا تَرَدَّ الغُدْرانَ إلاَّ وماؤُها من الدم كالريحان تحت الشقائقِ
ومثل قوله (٢) — إذا قال تمّ على قوله — قول ابن المعتز :
تمّت على سفك دمي وحدثت عن خبري

وقريب منه وإن لم يكن المعنى بعينه قول الآخر (٣) :
إن كنت لا تنو فيما قلت لي صلةً فما انتفاعك في حبسى وترديدي
فالمنع أجمله ما كان أعجله والمطل (٤) من غير عُسْر آفة الجود
ومثله قول الآخر (٥) :

وعدتني سبتاً مضى فسبتاً حتى إذا السبت أتى أخلفنا

أحسن من وعدك لو أنجزنا

وأخذه البحترى فقال (٦) :
ووعدتني يوم الخميس وقد مضى من دُون مَوعِدك الخميس الخامسُ
ومنه في أن التصريح بالمنع مع لين الحجاب وحسن البشر يقوم عند
العافي مقام الجود قول الآخر :

أتيتُ ابنَ وهب أبغى فضل عُرْفه وما زال حُلّو المنع حُلّو المذاهبِ
فأصفحتي عن حاجتي بطلافةٍ سلوتُها عن مُنْفسات الرغائبِ

(١) ديوانه ١ — ٤٤٤ والحصرى ٢ — ٤٠

(٢) بالأصل ومثله قوله وهو خطأ فاحش

(٣) العمود ٣ — ١٤٤ قال الميمى والصواب لم تنو كما في العمود

(٤) سق المصراع بدون أوله

(٥) الكلمة بيد متأخرة وكان في الأصل مثله الآخر فالأقرب أن يكون مثله لآخر

(٦) ديوانه ١ — ٢٤٥

ومثله لآخر :

وأبيض زَوَّلَ بين أُنثاءِ قوله
إذا أمَّهَ الرَّاجِىَ تَتَى عنِ فَنائِهِ
بِلا جِدَّةٍ نالَتْ يَدَا مُسْتَمِيحَةٍ (١)
سوى أَنَّهُ هَشٌّ وان كان يَمْنَعُ
وشديه به قول الآخر :

أوسعتُ عَمَرًا ثَناءَ حينِ أوسَعَى
عددتُ باقِيَ زَادِي من مواهِبِهِ
فأبْتُ عَنهُ إلى أهلى وبى رَمَقِ
برَّ اللسانِ ووَشَكِ الصِّرفِ إذْ صَرَفا
وفتُ أَعْقَدَ حَبْلَ الرِّحْلِ منصرفا
لا مَطْلَ عَانِيَتُهُ مِنْهُ ولا خُلْفَا
وقول أبى معاذ من قصيدة :

(فيا عَجَبًا زِيَّاتُ نَفْسِي بِجُبِّهَا
فبينى كما بانَ الشَّبابُ الَّذى مَضَى
وزانتُ بهجَرى نَفْسَها وتَحَلَّتْ
وكانت يَدُ مِنْهُ على قولتِ)

مثل هذا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

طَوَتْ وَصَلَهَا مِنْ بَعْدِ ما نَشَرَتْ لَنَا
وَبانَتْ كما بانَ الشَّبابُ وَخَلَقَتْ
أَمَانِيَّ وَعَدِي طالَ مِنْها مِطالُها
عَقَائِلَ حُزْنٍ لَيْسَ يُرْجى انْدِمالُها

وقوله من أخرى :

(أَبَيْتُ أَرَمَدًا ما لَمْ أَكْتَحِلْ بِكُمْ
رَقَّتْ لَكُمْ كَبْدِي حَتَّى لو أَنَا كُنتُمْ
كَأَنَّ قَلْبِي إذا ذَكَرَاكُمْ عَرَضَتْ
ما هَبَّتْ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ أَرْضِكُمْ
وفى اكتحالى بكم شافٍ من الرَّمَدِ
تَهَوَّونَ أَلَا أُريدُ العِيشَ لَمْ أُرِدِ
مِنْ سَحَرِ هَارُوتَ أَوْ مَارُوتَ فى عَقْدِ
إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا عَلى كَبْدِي)

رد^(١) أبو معاذ معنى البيت الأول فى موضع آخر فقال (٢) :

مريضةٌ ما بين الجوانح بالصبا وفيها شفاء للعيون وداء
وأخذتُ أنا هذا المعنى فنقلته إلى الهجاء، وقد كنتُ مررت ببعض الثقلاء
فتعافلتُ عنهم ولم أسلم عليهم، فلحقنى لاحق منهم، فلامنى على ترك السلام
فقلت :

قالوا تغاضيتَ عَنَّا إذ مررت بنا أم أنت ذو مقلةٍ إغضاؤُها خَلَقُ
قلتُ اكتب الحالى بكم فى مُقَلَّتى رَمَدَ إنَّ الثَّقِيلَ قَدَى تَشْفَى به الحدَقُ
لا أَمْنَحُ الطرفَ إلَّا مَنْ أَسْرَهُ به ولا أرى بسوى ذى الفضلِ أعتَلِقُ
وكله مأخوذ من قول أبى حنبل فى ثَقِيل^(٣) :

قُلْ لِمَحْشَوْ أَخِينَا يا أَمِيرَ الثَّقَلَاءِ
ما رأينا جَبَلًا قبـ لك يمشى بالفضاءِ
نظر العين إليه يَكْحُلُ العين بـداءِ
رَبٌّ قد أعطيتناه وهو من شرِّ عطاءِ
عاريا يا رَبَّ جسده^(٤) فى قميصٍ ورِداءِ

وأما البيت الآخر فعناه متسع كثير منه قول الآخر :

ولائى لأستشفى بكل صحابة يَمُرُّ بها من نحو أرضك رَجُ
ومثله قول قيس بن الملوِّح^(٥) :

أيا جَبَلَتى نَعْمَانُ بالله خَلِيًّا نسيم^(٦) الصبا يَخْلُصُ إلى نَسِيمِها

(١) كذا موضع رد كما هو فى هذا الكتاب حينما ورد قاله الميمى

(٢) سيأتى هذا البيت فى ص ١٠٩ مع أبيات أخرى

(٣) كذا بالأصل ولا يدرى ما هذا الاسم والأبيات غير الأولى فى المتن ٥٣ للنمرى
وفى الزجاجى ٧٦ الثالث والرابع مع بيت آخر وفى المسنطرف ٢ — ٣٠ ثلاثة أيضا باختلاف

عظيم لطبع بن إياس (٤) قال الميمى هذا تصحيف وانظر ما صوابه

(٥) الفصلى ٢ — ١٨٣ لامرأة والنويرة ١ — ١٠٢ والسيوطى ٢٢ والمعنى

١ — ٣٧٦ والأعانى البار ٢ — ٢٦ للمجنون ودويوانه ٣٤

(٦) بالأصل فى الحاشية رماح

أَجِدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مَتَى حَرَارَةً عَلَى كَبْدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتَ عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا
وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ فِيهِ أَعْرَابِي :

أَلَا يَأْنِسُ الرِّيحَ مَا لَكَ كُلَّمَا تَدَايَنْتَ مَتَا زَادَ نَشْرُكَ طَيِّبَا
أُظُنُّهُ سُلَيْمَى عُرِّقَتْ بِسَقَامِنَا فَأَعْطَتْكَ رِيَّاهَا فَجِئْتَ طَيِّبَا

وإنما قال ابن الملوّح، وهذا الأعرابي هذا؛ لأنّ الرّيح هبّت عليهما من ناحية أرض أحبابهما وكل من له حبّ ناحية فأنما يرتاح إلى هبوب الرّيح من تلك الناحية (١) صبا كانت أو جنوباً أو شمالاً أو دبوراً قال عمر بن الخطّاب رحمة الله عليه: إني لأرتاح للصبا لأنها تأتينا من ناحية زيد يعني أخاه لأنّ زيدا رحمه الله كان قد استشهد باليمامة، وقال عمر هذا وهو بالمدينة، وقال يعقوب النّبي عليه السلام فيما قال الله سبحانه مخبراً عنه في محكم كتابه: «وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنْ لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ»، وكان يعقوب عليه السلام بوادي كنعان ويوسف عليه السلام بمصر، وقال يحيى بن هذيل يصفُ تَنَسُّمَ يعقوب ريح يوسف عليهما السلام وذَكَرَ ريح الجنوب:

خَبَّرُونِي إِنْ كَانَ رِيحُ الْجَنُوبِ أَمْ نَسِيمٌ يَعْتَادُنِي مِنْ حَبِيبِ
وَسْوَإِي مِنْ غَيْرِ رِيْبٍ وَلَكِنْ لَأَدَاوِي قَلْبًا كَثِيرَ الْوَجِيبِ
قَدْ تَشَفَّسَى بِرِيحِ يُوسُفَ يَعْقُو بٌ وَلَمْ تَشْتَبِهِ عَلَى يَعْقُوبِ
وَقَالَ آخِرُ (٢) :

هَوَى صَاحِبِي رِيحُ الشَّمَالِ إِذَا جَرَتْ وَأَهْوَى لِقَلْبِي أَنْ تَهْبَّ جَنُوبُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمَا حِينَ تَنْتَهِي تَنَاهَى وَفِيهَا مِنْ أَمِينَةٍ طِيبُ

(١) بالأصل وصبا بزيادة الواو وهو غلط فاحش

(٢) البيتان في الأغاني الدار ٣ — ١٧٧ لشار والأول في ديوان المجنون ١٩ له

وقال آخر وذكر ربحين ووصف أن إحداهما إذا هبت له شقت صداه، وأن الأخرى إذا جرت حرّكت أشواقه وبَلِ هواه :

إذا^(١) هبَّ علويُّ الرياحِ وجدُّني كأنِّي لعلويُّ الرياحِ نسيبُ
وإنْ نسمتْ ريحَ الشمالِ تحرّكتْ بَنَاتُ فؤادِي واعتراه وجيبُ
وقال الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان فوصف ارتياحه للريح الغريّة
وتبرّأ منه من الشرقيّة :

أقول لملاح السفينة لا تَعُجْ إلى الأفق الشرقيّ بي فهو جاحِمُ
ونازِعٌ إلى الغربيّ بي فلعلها تهبُّ لنا تلك الرياحُ النواسِمُ
قهترٌ نفسي وهى فى قبضة الجوى ويرجع بالوصل السرورُ المصارمُ
إذا اهتزَّ غصن ذابلٍ خطَرَ الحيا عليه وأضحى وهو فينانٌ ناعمُ
وقال يحيى بن هذيل يصف تشفّيه بريح الجنوب :

لِيَ فى نفحة الجنوب تشفّى وعلى البرق بات يسهر طرفي
راحةٌ مثلُ حسرة الطائر الخائف لو نولت تقوت وتكني
يتلقّى نوافحُ الريح قلمي كلّما تُسْعِرُ الجوانح يُطفئ
ونحو هذا فى الجنوب بل هو مأخوذ منه قول عطار بن قرآن وكان
لصّاً اسلامياً :

طرِبْتُ إلى نجد وما كدت تطربُ وهبت جنوب مسّها لك معجبُ
يمانية تسرى بمسك إذا سرتْ نسيم^(٢) لها يشفى من الداء طيبُ
وقال أحمد بن فرّج يذكر الشمال ويصف وجده بها :

ورُبّت ريح امتزجت بقلمي مزاج الراح بالماء الزلال

(١) القصالى ٢ — ٤٣ لرجل من بنى عبس والحامسة ٨٥ • وحامسة ابن الشجرى
١٦٧ فى الجميع البيت الأول مع أبيات أخرى — وانظر لتخريج هذا البيت الآلى والسط
(٢) بالأصل لها نسيم وهو خطأ

وجدتُ بها وبى للشوق ما بى كما وجدَ المهجرُ بالظلالِ
وبات مُرَى العقيقِ يَسِمُ منها إلى بمثل أنقاسِ العوالى
فقلْ فى نشوه من نفع ريحٍ سَقَيْتُ بها السَّمولُ من السَّمالِ
وأضرب ابنَ كَرَجٍ عن ذكر الشمالِ وتحولُ إلى الصبا فقال :

أرى عارضاً بالَعَوْر لو أَنَّهُ يَهْمى لَعَمَّ بِنُعْماءِ المعاهدِ من نُعَمٍ
تألقَ واحمومى فقلتُ مغاضبٌ تبسّمَ عن وجهٍ بغير الرضا جَهْمٍ
فانْ نسبا منه هَبَّتْ به الصَّبَا لِيَسْرِى إلى نفسى سُرَى البرِّ فى السَّعَمِ
وقال ابن هارون :

أَسْتَقِيلُ الرِّيحَ من تِلْقاءِ أرضكمُ فأشتقى بهبوبِ الرِّيحِ من كَمَدى
فارتُ وجه الذى أهواه عن خطأٍ فانْ تُقِلِّنى صُروفُ الدهرِ لم أَعُدِ
فكُلُّ ما أنشدته فى الارتياح والتداوى بهبوبِ الرِّيحِ ضد قول
ابراهيم بن العباس (١) :

تَمَرُّ الصبا صفحاً بساكن ذى الغضا ويصدع قلبى أن يَهْبَّ هبوبُها
لأنه كما يرتاح حيناً لهبوبها المشوق ، إذا أتته من ناحية الموموق ، فكذلك
يتبرّم وقتاً بها ويتأذى بسببها ؛ لأنّها حينئذ تُثِيرُ كامنَه وتُحرِّكُ ساكنَه
فيميجُ هائجُه ويتقدِّد لاجئُه قال ذو الرمة (٢) :

إذا هَبَّتِ الأرواح من نحو جانبٍ به أهلٌ مَيَّ هاج شوقى هبوبُها
وقال ابن عبد ربه (٣) :

(١) حماسة ابن الشجرى ١٦٩ والمرضى لابراهيم ٢ — ١٣٢ كما ههنا وفى القالى
٣ — ٩٣ لبعض الاعراب وفى السط أن البيت فى الأعانى الدار ٢ — ٨٥ والموسى ٥٨
وترين الأسواق ٦٢ للجنون وفى الصناعتين ٨ (٢) ديوانه ٦٦
(٣) الزينة ١ — ٣٦٢ والأخير فى النورى ٢ — ٢٦٤ مع أربعة أبيات أخرى
وكذلك فى القصد ٣ — ١٨٤ والأبيات الخمسة فى القصد ٣ — ١٧٦ مع أبيات أخرى
والتهذيب الأخير أثنائه الاستاذ محمد شفيع فى جامعة لاهور

أَلَا رَبِّمَا جَلَّتْ عُرَى عَزَمَاتِهِ سَوَالِفُ أَرْآمٍ وَأَعْيُنُ عَيْنِ
وَرَيْطٌ مِنَ الْمَوْشَى أَيْنَعَ تَحْتَهُ ثَمَارُ صُدُورٍ لَا ثَمَارَ عُصُونِ
فَرَيْنَ أَدِيمَ اللَّيْلِ عَنْ نَوْرِ أَوْجُهُ تُجَنُّ لَهَا الْأَلْبَابُ كُلَّ جُنُونِ
سَأَلْبَسُ لِلْأَحْزَانِ دَرَعَ تَصَبَّرُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُلتَقَى بِحَصِينِ
وَكَيْفَ وَلَى قَلْبٍ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا أَهَابَ بِشَوْقٍ فِي الضُّلُوعِ دَفِينِ
وَقَالَ أَيْضًا:

لَا وَاسْتِرَاقِ اللَّحْظِ مِنْ عَيْنِ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ
يَشْكُو إِلَيْهِ بِطَرْفِهِ شَكْوَى أَرْقٍ مِنَ النَّسِيبِ
مَا طَابَ عَيْشٌ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْوَصَالِ وَلَا يَطِيبُ
وَلَرْبَّ إِنْ قَدْ طَوَيْتُ عَلَى مِرَاقِبَةِ الرَّقِيبِ
رِيحُ الشَّمَالِ تَهِيجُهُ وَتَهِيجُنِي رِيحُ الْجَنُوبِ
وَقَالَ عَيْسَى بْنُ جَوْشَنِ:

لِي ضُلُوعٌ مِنْ عَيْشِهَا مَا تَخَفُ وَدُمُوعٌ مِنْ وَبْلِهَا مَا تَجِفُ
وَفُؤَادٌ مِنْ أَذْكَارِ الْمُحِبِّينَ عَلَى نَأْيِهِمْ يَحْنُ وَيَهْفُو
كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا مِنْ بِلَادٍ هُمُّهَا هَبَّ إِلَى الْهَوَى الْمُسْتَخِفُّ
وَقَالَ أَغْلَبُ بْنُ شَعِيبٍ:

يَا نَسِيمَ الصَّبَا إِلَيْكَ صَبُوتُ بَعْدَ مَا كُنْتُ بُرْهَةً قَدْ سَلُوتُ
لَيْسَ لِي طَاقَةٌ عَلَى الْحُبِّ رَبِّي فَرَجَّ عَاجِلٌ وَإِلَّا فُوتُ
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ:

عَلَامَ يَنْالُ الشُّوقُ مِنْكَ وَفِيهَا إِذَا بَارَقَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ شَيْمًا
أَلَا حَبْنًا بَرَقَ يُلُوحُ مُخَالِسًا وَرِيحُهُ إِذَا هَبَّتْ تَهْبُ نَسِيمًا

وقال الوزير أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد:

ذَكَرْتُكُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْسَاكُمْ نَفْسُ صَبٍّ مُعَذِّبٍ بِهَوَاكُمْ
كَلِمَا هَبَّتِ الرِّيحُ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِينَ وَهَنًا بِكَامِ
جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا مِنْ قَرِيبٍ وَأَرَانِيكُمْ كَمَا أَهْوَاكُمْ
وقال أيضاً (١):

مَا طَرَبْتُ فَوْقَ الْغُصُونِ سَحَابَةً إِلَّا رَأَيْتَ دُمُوعَ عَيْنِي تَسْكُبُ
وَإِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ أَلْفَيْتَنِي بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى أَتَقَلَّبُ
يَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ مَهْلًا بِالْأَذَى لَوْ كُنْتُ تَعَشَّقُ مَا ظَلِمْتُ تُؤْتِبُ
كَمْ حَاوَلْتُ نَفْسِي السُّلُوءَ وَحَاوَلْتُ أَسْبَابَهُ جُهْدًا فَعَزَّ الْمَطْلَبُ
وقال ابن عبد ربه:

مَا كَلَّمَا بِلِ رُبَّمَا عَبَثَ الْبَكَاءُ بِدُمُوعِ عَيْنِكَ مِنْ بُكَاءِ سَحَابِ
وَإِذَا الشَّمَالُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَسَّيْتُ هَاجَ التَّنَسُّمُ لِي دَفِينِ سَقَامِ
وقال أحمد بن فرج:

هِيَ الرِّيحُ يَسْرِي الشَّوْقُ فِي إِذَا سَرَتْ وَيَجْرِي لَهَا دُمُعِي بِيَحْزٍ إِذَا جَرَتْ
كَأَنَّ الصَّبَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ صَبَابِي فَأَهْتَاجُ مَا هَاجَتْ وَأَهْدَا إِذَا هَدَتْ
وملح فيه أبو الحسن التهامي فقال:

يَرْجُو الشِّفَاءَ بِجَفْنَيْهَا وَسُقْمُهَا (٢) وَهَلْ رَأَيْتَ شِفَاءً جَاءَ مِنْ سَقَمِ
وَتَدَّعَى بِصَبَا نَجْدٍ فَانْ سَخَطَتْ كَانَتْ جَوَى لَكَ دُونَ النَّاسِ كَلِمِ
وَكَيْفَ تُظْنِي صَبَا نَجْدٍ صَبَابَتَهُ وَالرِّيحُ زَائِدَةٌ فِي كُلِّ مُضْطَرِمِ

(١) اليتيمة ١ — ٣٩٥

(٢) بالأصل يخففها والصواب ما في ديوانه وهو الذي أخذناه أنظر ديوانه ٢

ومثله ما أنشدنيه أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري لنفسه :
ولقد تَنَسَّمتِ الرِّيحُ لعلِّي (١) أرتاحُ أن يبعثن منك نسيما
فأُثرن من حرِّق الصبابة كأمينا وأذعن من سرِّ الهوى مكتوما
وكذا الرياح إذا مرن على لظى نارٍ خبت ضرمها تضريما

ومثله ما أنشدنيه غير واحد لابن العريف الأندلسي :

روحني عاذلي فقلتُ له لا لا تزدني على الذي أجدُ
أما ترى النار بعد ما تخذت عند هبوب الرياح تنقدُ
وقال ابن الرومي (٢) :

لا تُطفئِ جوى بلومِ إنَّه كالريح تُغري النار بالأحراق
وقال ابن معبد الأندلسي يصف حاله عند هبوبها :

ثردُ إلى نفسي حياتي بالريح وربَّما هاجت على تباريحي
فوقد من شوقي وتُطفى كأنما تؤكِّدُ في الحالين حزني وتفريحي
أسرُّ برِّيا من أحب إذا سرت إلى به من بعض تلك المستاديح
فآسى إذا ما ذكَّرت في هبوبها بمنزح في قبضة البين مطروح
فكشف بهذا واضح علَّة الارتياح والحزن لهبوب الرياح

ولأبي معاذ من قصيدة :

(ومنيَّتينا جوداً وأنت بخيلة وشتان أهل الجود والبخل
إذا سَفَرَت طاب النعيمُ بوجهها وشبهَ لي أن المَضيقَ فضاء
مريضة ما بين الجوانح بالصبا وفيها دواء للعيون وداء

(١) كذا بالأصل وله وجه والأولى على صيغة التكلم ونصب الرياح على المفعولية

(٢) ديوانه ٢٥٤ والنوري ١ — ١٠٠ والمصري ١ — ١٢

جِلاهِمْ مَنْ لَا يَتَّبِعُ الْهَمَّ وَالصِّبَا وما لهُمُومُ الْعَاشِقِينَ جِلاءُ
عَنَابُ الْقَتَى فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلِيَّةٌ وتقويمُ أَضْغَانِ النِّسَاءِ عَنَاءُ
وَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا مَعْدِيًّا بِأَنِّي إِذَا السِّيفُ أَكْدَى كَانَ فِي مَضَاهُ
تَزَلُّ الْقَوَافِي عَنْ لِسَانِي كَأَنَّهَا ^(١) حُمَاتُ الْأَفَاعِي رِيْقَهُنَّ قَضَاءُ

يقال : سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا إِذَا كَشَفَتْهُ ، وَأَسْفَرَ وَجْهَهَا أَضَاءً ، وَسَفَرَ
فَلَانٌ بَيْنَ الْقَوْمِ يَسْفِرُ سَفْرًا وَسَفَارَةً إِذَا مَشَى بَيْنَهُمْ فِي الصَّلَاحِ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ
إِذَا كَذَبَ السَّفِيرُ بَطْلَ التَّدْيِيرِ قَالَ ثَعْلَبٌ وَسُمِّيَ : السَّفَرُ سَفْرًا ؛ لِأَنَّهُ يَكْشِفُ
عَنْ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ ، وَسَفَرَ الْبَيْتَ كَنَسَهُ ، وَالْمِسْفَرَةُ الْمِكْنَسَةُ ، وَالْقَضَاءُ
الْمُتَمَسِّعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْجَوَانِخُ عِظَامُ الصَّدْرِ ، وَسُمِّيَتْ جَوَانِخُ لَانْخِائِهَا
وَمِيلَانِهَا وَيُقَالُ : جَنَحَ يَجْنَحُ جُنُوحًا إِذَا مَالَ ، وَجَنَحَتِ السَّفِينَةُ إِذَا مَالَتِ
وَجَنَحَتِ الشَّمْسُ إِذَا مَالَتِ لِلْغُرُوبِ ، وَجَنَاحُ الطَّائِرِ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ فِي
أَحَدِ شَرْيْقَيْهِ وَكُلِّ نَاحِيَةِ جَنَاحٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ
لَهَا ، وَأَضْغَانٌ جَمْعُ ضِغْنٍ وَهِيَ الْأَحْقَادُ يَقَالُ : فِي صَدْرِ فَلَانِ ضِغْنٌ وَضِغْنٌ
وَالْجَمِيعُ أَضْغَانٌ وَضِغْنَةٌ وَجَمْعُهَا ضِغْنَانٌ ، وَيُقَالُ : فَرَسٌ ضَاغِنٌ وَضِغْنٌ إِذَا كَانَ
لَا يُعْطَى مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجُرَى حَتَّى يُضْرَبَ ، وَيُقَالُ : أَكْدَى إِذَا قَطَعَ عَطِيَّتَهُ
وَيُسَيَّرَ مِنْ خَيْرِهِ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ كُدَيْتَةِ الرَّكْبَةِ وَهِيَ الصَّلَابَةُ مِنَ الْحِجَرِ
أَوْ غَيْرِهِ ، إِذَا بَلَغَ إِلَيْهَا الْحَافِرُ وَلَمْ يَعْمَلْ مِعْوَلُهُ شَيْئًا يَبْسُ وَقَطَعَ الْحَفَرُ ،
وَيُقَالُ : أَكْدَى الرَّجُلُ يُكْدِي إِكْدَاءً فَهُوَ مُكْدٍ إِذَا لَمْ يَفْزُ بِمَطْلُوبِهِ :
وَأَكْدَى أَيْضًا إِذَا أُعْطِيَ فَأَقْلَ عَطِيَّتَهُ تَمَّ قَطْعُهَا مِنْ بَعْدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
« وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى » ، قَالَ الْعَلَاءُ مَعْنَاهُ أَقْلَ عَطِيَّتَهُ ثُمَّ قَطَعَ وَيُقَالُ ^(٢)

(١) هذا البيت مع بيتين آخرين في الحيوان ٤ — ٨٦ و ٨٧ بتغيير القافية فهي
بائية هناك وأخطأ الناسخ فكتبه ريقهن قضا ب والصواب ريقهن مقضب
(٢) بالأصل اكدأت

كَدَاتِ الْأَرْضُ إِذَا لَمْ تُثْنَيْتِ ، وَكَذَا الثَّبْتُ يَكْدُ إِذَا كُدُوا إِذَا سَاءَ
خُرُوجُهُ ، وَكَدَى يَكْدُ كَدًا شَدِيدًا إِذَا قَلَّ رَيْعُهُ ، وَكَدَتِ الْأَرْضُ
تَكْدُو كَدَوًا وَهِيَ كَادِيَةٌ إِذَا أَبْطَأَ نَبَاتُهَا وَأَصَابَ النَّبَاتَ بَرْدٌ يَكْدُوهُ أَيْ
رَدَّهُ فِي الْأَرْضِ ، وَكَأَنَّ مَوْضِعَ هَذَا اللَّفْظِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِالْهَمْزِ وَبِغَيْرِ
الْهَمْزِ إِنَّمَا هُوَ لِمَا قَلَّ خَيْرُهُ وَسَاءَتْ حَالُهُ وَيُثْسَرُ مِنْهُ وَلَمْ يُظْفَرْ بِهِ فَاسْتَعَارَهُ
بِشَارِ هَنْهَا لِلسِّيفِ فَجَعَلَهُ إِذَا نَبَأَ غَنَ ضَرِيبَتَهُ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ لَمْ يُظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
وَيُثْسَرُ مِنْ طَلَبَتِهِ يَقُولُ : فَأَنَا إِذَا نَبَأَ السِّيفَ مَضِيَّتُ وَلَمْ أَنْبُ ، وَحَمَاتِ جَمْعُ
حُمَةٍ وَهِيَ حَرَارَةُ السَّمِّ وَقُورَتُهُ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنِ الْحُمَةِ
فَقَالَ هِيَ قُورَةُ السَّمِّ أَيْ حَرَارَتُهُ وَقُورَتُهُ ، هَذَا لَفْظُهُ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ حُمَةَ
الْعَقْرِبِ إِبْرَتَهَا فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَيُقَالُ : رَيْقٌ وَرَيْقَةٌ ، وَقَوْلُهُ وَرَيْقَهُنَّ قَضَاءُ
أَي مَوْتِ

أَمَا الْبَيْتُ الْآخِرُ مِنْ آيَاتِ بَشَّارِ فَمَثَلُ قَوْلِ جَرِيرِ (١) :

وَعَاوِي عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَازُهَا تَقَطَّرَ الدَّمَا
خُرُوجُ بَأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَانَهَا قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هُرَّ صَمَمًا
ذَكَرَ أَنَّ الرَّاعِي لَمَّا سَمِعَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ارْتَاخَ لَهَا ، وَقَالَ لِمُشْدِهْمَا : لِمَنْ
هَذَا وَيَحْكُ فَقَالَ لَجَرِيرِ فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَلُومُنِي عَلَى أَنْ غَلِبَنِي مِثْلُ هَذَا ،
وَأَمَا قَوْلُ جَرِيرِ : أَنْفَازُهَا فَلَا نَفَازَ جَمْعُ نَفَذَ وَهِيَ الْجِرَاحُ الْوَاسِعَةُ النَّافِذَةُ
وَرَوَى أَبُو الْوَلِيدِ الْمُهَرِّي عَنْ ابْنِ نَاجِيَةٍ أَنَّ النَّفَذَ رَأْسُ الْجِرَاحِ حَيْثُ يَدْخُلُ
رَأْسُ الرُّمْحِ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ (٢) :

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا
مَلَكَتُ بِهَا كَفًى فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

(١) دِيوَانُهُ ٢ - ١١٩ وَالْقَائِضُ ٦٢ وَالشَّعْرَاءُ ٢٨٥ وَالْمُحْصَرَى ١ - ٢٢

(٢) الْحَمَاسَةُ ٨٥ وَالْأَغَانِي الْبَارِ ٣ - ٣

ومعنى هذا البيت الأول (١) :

وقافيةٍ لَجَلَجَتُهَا فَرَدَّتْهَا (٢) لَدَى الضَّرْسِ لَوْ أُرْسَلَتْهَا قَطَرَتْ دَمًا
ومنه قول حُمُرَانِ بْنِ مَالِكٍ الْجُشَمِيِّ :

لسانى إذا زاحمتُ شاعرَ مَعَشِرٍ كسيفِ بنِ إِذْيَ قَيْقَانَ أو هو أَظْلَمُ (٣)
وما هو إِلَّا شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا . ونار على من [صَبَّهَ اللَّهُ مَيْسَمُ]
وفي هذا زيادة على ما تقدّمه لاستيعابه القسمين (٤) واستعماله إِيَّاهُ في
الوجهين ، وأخذ المتنبي قوله عتاب الفتى في كل يوم بلية فقال (٥) :

ومن البليّة عدل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم
وأحسن ما في هذا المعنى قول الآخر :

وليس عتابُ المرء للبرء نافعاً إذا لم يكن للبرء لبٌّ يعاتبُهُ
ومثله (٦) :

ما عاتب المرء الكريمَ كنفسه والمرء يُصلحه الجليسُ الصالحُ
وقول أبي معاذ أيضاً :

(أَسْكُنْ إِلَى سَكَنِ تَسْرُبُهُ ذهب الزمانُ وأنت منفردُ

(١) طمس البلل ههنا في الأصل بقدر ست كلمات

(٢) الزهر ١ — ٣٨٧ بغير عزو كما ههنا

(٣) طمس البلل من المصراعين الأخيرين من بيتي حران عدة كلمات فقرأ صديقي
العلام عبد العزيز الميمني مطموس المصراع من البيت الثاني وكتبتاه بين القوسين وأما مطموس
المصراع من البيت الأول فلم يمكن أن يقرأ لكن يظن صديقي المذكور بقرينة المقام أنه يمكن
أن يكون (ذى قيمان أو هو أَظْلَمُ) وكتبتاه أيضاً بين القوسين ، والبيت الثاني من هذين
البيتين في السيوطي ٢٨٥ باختلاف وبغير عزو وفي العيني ١ — ٤٥١ والخزائنة ٢ — ٤٠٠

(٤) هذه الكلمة أيضاً مما كان طمسه البلل فقرأه العلامة الميمني

(٥) ديوانه ٢ — ٢٦١

(٦) حماسة البحترى ١٠٧ لسامة بن غالب الجعفي أو لغيره قال الميمني وروى أن لييدا

لم يقل في الاسلام غير هذا البيت (الشعراء ١٤٩ ليدن) فهو له والله أعلم

تَرْجُو غَدًا وَغَدٌ كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَذْرُوفُ مَا تَلِدُ
الأصل في هذا قول زهير (١) :

وَاعْلَمْ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٍ
ونحوه ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن من قصيدة له :

وَغَدٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَضْمُونَيْهِمَا عِدَّةٌ تَغَيَّبُ وَالْغُيُوبُ لَهَا نَبَأُ
[وحوادثُ الأيامُ أَكْثَرُ عِبْرَةٍ] (٢) مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا الْقِيَاسُ فَتُحَسِّبَا
ومنه ما أنشدنيه أيضاً من قصيدة له :

[مَا كَانَ أَمْسٍ] فَقَدَاتِ الزَّمَانُ بِهِ (٣) وَمَا يَكُونُ غَدًا فِي الْغَيْبِ مَوْعِدُ
وبين ذينك وقت أنت صاحبه فِي حَالَتَيْهِ فذَمُّومٌ وَمَحْمُودُ

وقول أبي معاذ أيضاً من قصيدة في صفة ممدوح .

(مَا لَكِي تُتَشَقُّ عَنْ وَجْهِهِ الْحَرُّ بِكُمْ كَمَا انْشَقَّتْ الدُّجَى عَنْ ضِيَاءِ
لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلِلاَ خَوْفٌ وَلَكِنْ يَلْدُ طَعْمَ الْعَطَاءِ
يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُنْتَثِرُ الْحَبُّ بِكُمْ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرْمَاءِ)

البيت الأول مأخوذ من قول عبد الله بن قيس الرُّقَيَّاتِ في مُصْعَبِ (٤) :

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
وكان مصعب كريماً وسيماً شجاعاً جواداً، رُوي أَنَّهُ لَمَّا ظَفَرَ بِالْخِثَارِ
ابن أبي عبيد وقتله وهزم أصحابه وأسر بعضهم أُتِيَ بِأَسِيرٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَ بِضَرْبِ

(١) العقد الثمين ٩٦ والخزانة ٣ — ٢٥٩

(٢) هذا المصراع أيضاً كان مطبوساً في الأصل فقرأ العلامة الميني

(٣) هذه الكلمات أيضاً من المطبوسات بقراءة العلامة الميني

(٤) العيون ١ — ١٠٣ والشعراء ٣٤٤ والخزانة ٣ — ٢٦٩

عنه فقال : أيها الأمير لا تفعل فما أقبَحَ بي أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الجليل الذي يُستضاء به فأتعلَّقَ بك وأقول ربِّ سَلْ مصعباً فيمَ قَتَلَنِي، قال له مصعب : قد عفوتُ عنك قال أيها الأمير اجعل ما وهبته لي من حياتي في خَفَضٍ وِغْيٍ ؛ فأنه لا عيش لفقير قال مصعب : أنبئْهُ في أسَى عطاء ، وأمر له من وقته بمائة ألف درهم فقال : أُشهِدُك أيها الأمير أني قد جعلتُ نصفها لابن قيس الرُّقِيَّات قال ولم ذلك قال لقوله فيك :

إِنَّمَا مصعبُ شهاب من الله تجلَّتْ عن وجهه الظلماتُ

فضحك مصعب وقال : أَرَى فيك موضعاً للصنيعة فجعله في نُدْمائه ، وكان ابن الرقيات مُنْقَطِعاً إلى مصعب ولما ظفِرَ عبد الملك بن مروان بمصعب وقتله وتَبَعَ أصحابه أَجَدَّ الطلب في ابن قيس ، وجعل فيه الجعائل فما ظفر به وكان مستخفياً عند امرأة بالكوفة أكثر من حَوْلٍ حتى استأمنت له أُمُّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان ^(١) ابن عمها عبد الملك بن مروان فأمنه ودخل عليه فأنشده ^(٢) قصيدته البائية التي امتدحه بها وأولها :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ ^(٣) فَعَيْنُهُ بِالدَّمْعِ تَنْسَكُبُ

إِنْ الْأَغْرَّ الَّذِي أَبَوْهُ أَبُو الْعَاصِي عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجُبُ

يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَقَرِّهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

فقال له عبد الملك : يا ابن قيس تمدحني بالتاج حتى كأنني من العجم وتقول في مصعب :

(١) كذا بالأصل والصواب حذف كلمة ابن نهني عليه صديقي العلامة المستشرق الشهير كرنكو حين كنت أعارض معه مسودتي على الأصل

(٢) ديوانه ٦٧ و ٧١ والسيوطي ٢١١ والكامل ٣٩٨ الأول والخزاة ٣ —

٢٦٨ و ٢٦٩ والأغاني ٤ — ١٥٧

(٣) بالأصل كثيرة على التصغير

إنما^(١) مصعب شهاب من الله تجلّت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت ولا له كبرياء
يتقي الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الانتقام
أما الأمان فقد سبق لك ، ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا
وقوله — تسقط الطير حيث ينثر الحب — مأخوذ من قول العجاج^(٢) :

إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضَّغَاطَا

ومثله قول الآخر^(٣) :

يزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزحام
ونحوه قول أعرابي^(٤) :

مالى أرى أبوابهم مهجورة وكان بابك مجمع الأسواق
وقوله من قصيدة :

(إذا خسر الشباب فمت حميدا)^(٥) فما اللذات إلا في الشباب
أصون عن اللثام لباب ودى وأختص الأكارم باللباب
وقوله أيضاً :

(أنا والله أشتهى سحر عيني وأخشى مصارع العشاق
فأصبرى مثل ما صبرت فان أ صبر حظ من صالح الأخلاق
إننى من بنى عقيل بن كعب موضع السيف من طلى الأعناق)

(١) ديوانه ١٧٦ و ١٧٧

(٢) ذيل ديوان رؤية ١٧٧ والحيوان ٥ — ١٣٣ والعيون ١ — ٩٠

(٣) العيون ١ — ٩٠ (٤) العيون ١ — ٩٠

(٥) كذا وأنا أرى أن الأصل انحسر قاله الميمنى

البيت الأول مثل قوله أيضاً وأعاده فقال :

(تَشْتَهِي قُرْبَكَ الرَّبَّابُ وَتَخْشَى قَوْلَ وَاشٍ وَتَتَّقِي إِسْمَاعَةَ
أَنْتَ مِنْ قُرْبِهَا مَحَلُّ شَرَابٍ تَشْتَهِي شُرْبَهُ وَتَخْشَى صُدَاعَهُ)

وهو مأخوذ من قول ابن هرمة ^(١) :

يُحِبُّ الْمَدِيحَ أَبُو خَالِدٍ وَيَفْرَقُ مِنْ صِلَةِ الْمَادِحِ
كَعَذْرَاءٍ تَبْغِي لِذِيكَ النِّكَاحَ وَتَهْرُبُ مِنْ صَوْلَةِ النَّاكِحِ
ورده ^(٢) ابن ^(٣) هرمة أيضاً فقال :

هَازَتْ فِي الْمَدْحِ كَالْعَذْرَاءِ يُعْجِبُهَا مَسُّ الرِّجَالِ وَيَتْنِي قَلْبُهَا الْفَرَقُ
تَبْدَى بِذَلِكَ سُرُورًا وَهِيَ مُشْفِقَةٌ كَمَا يَهَابُ مَسِيسَ الْحَيَةِ الْفَرَقُ
أَلَمْ ابْنِ هَرْمَةَ فِي بَيْتِهِ هَذَا بِقَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ الْخَزَوِيِّ فِي عَائِشَةَ
بِنْتِ طَلْحَةَ بَلْ أَخَذَهُ أَخَذَ إِغَارَةً عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ ، وَكَانَ الْحَارِثُ قَدْ سَأَلَ
عَائِشَةَ أَنْ يُلِمَّ بِهَا لِيَتَحَدَّثَ مَعَهَا قَالَتْ : إِنَّا حُرْمٌ فَاخْرُجْ ^(٤) ذَلِكَ حَتَّى تَحُلَّ
تَلْبَا أَحَلَّتْ رَحَلَتْ وَلَمْ تَعْلَمْ فَكُتِبَ إِلَيْهَا :

يَا أُمَّ عِمْرَانَ مَا زَالَتْ وَلَا تَبْرَحِ ^(٥) بِنَا الصَّبَابَةُ حَتَّى مَسَّنَا الشَّقَقُ
الْقَلْبَ تَأَقَّ إِلَيْكُمْ كَمَا يَلَايِكُمْ كَمَا يَتَوَقَّ إِلَى مَنْجَاتِهِ الْغَرَقُ

(١) القنالى ٣ — ١٢٧ بغير عزو وفي السمت انهما في محاسن الجاحظ ٣٤ وخاص

الحامص ٢٨ ومحاضرات الرابع ١ — ٢٨٩ والبيت الثاني في الوري ٣ — ١٧٩ لبسار

قال الميبي هما لابن هرمة في حسانة ابن الشجرى ٢٢٩

(٢) كذا بدل رده حيباً وقع في هذا الكتاب قاله الميبي

(٣) الأغاني ٥ — ١٦٩ الأول مع سبعة أخرى لابن هرمة كما ههنا والأول في مجموعة

العاني ١٧٠ هدية بن الحسرم

(٤) صوابه عد الميبي فاخر (بصمة الأمر) ذلك حتى نحل

(٥) الأغاني الدار ٣ — ٣٣٠ والأغاني ٣ — ١٠٧ و ١٠٨ باختلاف والحصرى

تُولِكُ شَيْئًا قَلِيلًا وَهِيَ خَائِفَةٌ كَمَا يَمَسُّ بَظَهَرِ الْحَيَّةِ الْفَرَقُ
وَكَانَ الْحَارِثُ دَيْتًا عَفِيفًا مُتَّصُونَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا يَنْسُبُ بِعَائِشَةَ
هَذِهِ وَيَذْكُرُهَا فِي شَعْرِهِ تَظَرُّفًا ، وَكَانَ أَحَدَ الْمُجِيدِينَ فِي النَّسِيبِ حَتَّى تُؤْهِمَ
عَلَيْهِ حُبُّهَا وَالْكَلْفُ بِهَا ، وَكَانَتْ تَحْتَ مَصْعَبٍ فَلَمَّا قُتِلَ عَنْهَا مَصْعَبٌ قِيلَ
لِلْحَارِثِ : لَوْ خَطَبْتَهَا فَنِلْتَ بِعَيْتِكَ مِنْهَا وَحَصَلَتْ أُمْنِيَّتُكَ ، فَقَالَ :
لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ لِأَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُصَحَّحَ النَّاسُ مَا تَوْهَّمُوهُ وَأَنْ يُظَنَّ بِي
أَنِّي كُنْتُ مُعْتَقِدًا لِمَا كُنْتُ أَقُولُهُ فِيهَا

وقوله من قصيدة :

(سَيِّدِي لَا تَأْتِ فِي قَرَرٍ لِحَدِيثٍ وَارْقُبِ الدَّرْعَا
وَتَوَقَّ الطَّيِّبَ لِيَلْتَنَا إِنَّهُ وَاشٍ إِذَا سَطَعَا)

الدَّرْعُ (١) جمع ليلة دَرَعَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالْقِيَاسُ فِيهِا دَرْعٌ
وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَسْوَدَ أَوْ أَيْضًا سَائِرُهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ : شَاءَ دَرْعَاءُ
إِذَا اسْوَدَّ رَأْسُهَا وَعُنُقُهَا وَأَيْضًا سَائِرُهَا ، وَسَطَعَ فَاحٌ يُقَالُ : سَطَعَ وَفَارَ وَضَاعٌ
وَتَضَوَّعَ وَتَضَيَّعَ كَثَلَهُ بِمَعْنَى
وقوله -- إِنَّهُ وَاشٍ إِذَا سَطَعَا -- مِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ (٢) :

إِذَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذِكْرُ الشَّدَا وَالْمُنْدَلِ الْمُطَيَّرِ
ذِكْرُ الشَّدَا رِيحُ الْمَسْكِ ، وَقَوْلُهُ . نَادَى مِثْلُ سَطَعَ أَيْ ضَاعَ وَدَلَّ عَلَى
نَفْسِهِ ، وَالْمُنْدَلِ مِنَ الْعُودِ أَجُودَهُ ، وَالْمُطَيَّرِ ضَرْبٌ مِنْ صَنْعَتِهِ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ

(١) هَا وَفِيهَا مَضَى فِي الْأَصْلِ الدَّرْعُ مَشْكُولا بضم ففتح — وهذا لا معنى له بل الدرع
بضمين وأصله الدرع بسكون الراء وهو على القياس قال ابن جني ليس فعل (سكون الراء)
يُتَنَعَّ فِيهِ فَعْلٌ (بضم الراء) انظر السهلي ١ — ١٥ قاله الميمني

(٢) البلدان الميم والون بغير عزو وفي الفصيح والممدود ٦٨ للمعبر أو المديل بن الفرخ

إلى مَنَدَلْ مدينة بالهند كَالْقَمَارِي نُسِبَ إِلَى قَمَارٍ بَلَدٍ بِالْهِنْدِ أَيْضًا، عُدَّوهُ بَعْدَ
عُدِّ مَنَدَلْ أَجُودَ الْعُودِ (١) قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ وَوَصَفَ خِيَالًا طَرَفَهُ :

كَأَنَّ الرَّكْبَ إِذَا طَرَفْتِكَ بَاتُوا بِمَنَدَلْ أَوْ بِقَارِعَتِي قَمَارٍ
وَجَعَلَ بِشَّارِ الطَّيْبِ وَأَشْيَاءَ وَدَالًا وَنَمَامًا مَعْنَى مُتَسَعٍّ ، فِيهِ مُسْتَعْمَلٌ
كَثِيرًا وَأَصْلُهُ قَوْلُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ :

هَجَانُ اللَّوْنِ أَبْكَارٌ وَعُودٌ عَلَيْهِنَ الْمَجَاسِدُ وَالْحَرِيرُ
إِذَا طَرَدَتْ فُنُونُ الرِّيحِ فِيهِ تَوَشَّى الْمَسْكُ يَأْرَجُ وَالْعَبِيرُ
وَأَخَذَهُ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْكَاتِبُ فَقَالَ :

لَهَا أَرْجٌ إِذَا زَارَتْ يُنَبِّهُ كُلَّ مَنْ رَقَدَا
فَمَا تَخْفَى زِيَارَتُهَا عَلَى خَلْقٍ وَإِنْ هَجَدَا
وَقَالَ أَبُو يَحْيَى فَمَلَحَ :

إِذَا كَتَمْتَ زِيَارَتَهَا أَذَاعَ الطَّيْبُ مَا كَتَمْتَ
فَأَنْطَقَ أَلْسُنَ الْوَاشِيْنَ لَا كَانَتْ وَلَا نَطَقَتْ
وَقَالَ فِيهِ آخَرُ :

وَبِنَفْسِي شَادَنْ خَرَقٌ لَا بَسُّ مِنْ حَسَنِهِ وَمُشْحَا
فَإِذَا مَا زَارَ مُكْتَتِمًا نَمَّ رِيحُ الْمَسْكِ فَاقْتَضَحَا
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَبِي زُرْعَةَ (٢) :

فَاسْتَمْسَكْتَ خَلْعَهَا وَمَشَتْ تَحْتَ الظَّلَامِ بِهِ فَا نَطَقَا
حَتَّى إِذَا رِيحُ الصَّبَا نَسَمَتْ مَلَأَ الْعَبِيرُ بِسَرُّنَا الطَّرْفَا

(١) الْبُلْدَانُ الْغَافِ وَالْمِيمُ يَتَنَ بَتَغْيِيرِ الْقَافِيَةِ أَعْرَافًا فِيهِ قَمَارًا وَالْمَكْبَرَى ٢ — ٣٠٩

(٢) الْحَصْرَى ٢ — ٩٤

وأضاف ابن أبي أمية الحلبي إلى الطيب فقال :

طَرَقْتَنِي فِي خُفْيَةٍ وَاكْتَامٍ مِنْ رَقِيبٍ وَحَاسِدٍ وَغِيُورٍ
فَأَبَانَ الْحُلِيَّ وَالطَّيْبُ عَمَّا كَتَمَتْهُ مِنْ سَرَّنَا الْمُسْتَوِرِ
لَيْسَ شَيْءٌ أَعْدَى لَنَا مِنْ يَوَاقِيتٍ عَلَيْهَا وَمَسْكُهَا وَالْعَبِيرِ

ومن جيد الشعر فيه قول مسلم بن الوليد (١) :

وَزَارَتُهُ رُعْتُ الدُّجَى بِلِقَائِهَا وَجَارَيْتُ فِيهَا كَوَكَبَ الصَّبْحِ وَالْفَجْرِ
إِذَا مَا مَشَتْ خَافَتْ نَيْمَةً حَلِيهَا تُدَارِي عَلَى الْمَشَى الْخَلَاحِيلَ وَالْعِطْرَا

ومن مطبوع الشعر فيه وحلوه قول العباس بن الاخنف :

قُلْتُ الزِّيَارَةَ قَالَتْ وَهِيَ ضَاحِكَةٌ اللَّهُ يَعْلَمُ فِيهَا كُنْهَ إِضْهَارِي
فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِالْوَاشِينَ لَا سَلِيمُوا وَالْحَلِيَّ وَالطَّيْبَ تَأْتِيهِمْ بِأَسْرَارِي
وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَعْرَابِي :

إِذَا هِيَ زَارَتْ بَعْدَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى وَشَى نَشْرُهَا لَا مَسْكُهَا وَعَبِيرُهَا
قَوْلُهُ . وَشَى نَشْرُهَا ، مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٢) :

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبِ
وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

لَمْ أَلْقَهَا قَطُّ إِلَّا وَهِيَ عَاطِرَةٌ وَمَا تَعَطَّرُ إِلَّا فِي الْأَحَابِينِ
حَتَّى كَانَ إِلَهُ الْخَلْقِ صَوَّرَهَا مِنْ مَاءِ عَنَبْرَةٍ وَالْخَلْقَ مِنْ طِينِ
وَنَحْوُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْآخَرِ (٣) :

(١) ديوانه ٣٨

(٢) العقد الثمين ١١٦ والعكبري ١ — ٣٨٦ والنويري ٢—٦٤ والكامل ٩٨

(٣) العيون ١ — ٣٠٥

خَوْدٌ يَكُونُ بِهَا الْقَلِيلُ تَمَسُّهُ مِنْ طِيهَا عَبَقٌ يَطِيبُ وَيَكْثُرُ
شَكَرَ الْكَرَامَةَ جَلْدُهَا وَصَفَا لَهَا إِنَّ الْقَبِيحَةَ جَلْدُهَا لَا يَشْكُرُ
وقول أبي معاذ من قصيدة .

(وَقَوْمٌ يَنْظُرُونَ إِلَى شَرِّ رَأْسٍ كَأَنَّ كُلَّ مَوْتٍ مِنْ دَوَامٍ
سَيُجَدِّي حِلْمَهُمْ أَوْ يُنْكِرُونِي فَإِنَّ تَقَدَّمِي قَبْلَ انْتِقَامِي)

يقال : شَرَّرَهُ يبصره ويشَرُّهُ شَرًّا إذا نظر إليه بمؤخر عينه ، و طعنه
شَرًّا إذا طعنه عن يمينه وشماله ، والشَّرُّ القتل الشديد ، والشَّرُّ الشدة
في الأمر والصعوبة ، والكُلُوم والكِلَام جمع كَلَم وهو الجراح ، يقال :
كَلَمْتُ الرجلَ أَكَلِمْتُهُ كَلِمًا إذا جرحته فهو مَكْلُوم ومَكْلِم ، وقوم
كَلَمَى أى جَرَحَى ، أشار المتنبي إلى صدر البيت الثاني فقال (١) :

مدحتُ قوماً وإن عَشْنَا نَظَمْتُ لَهُمْ قَصَائِدًا مِنْ إِنْثِ الْخَيْلِ وَالْحَصَنِ
تَحْتَ الْعَجَاجِ قَوَافِيهَا مَضْمَرَةٌ إِذَا تَنَوَّشِدْنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذُنِ
وقوله من قصيدة في وصف ممدوح .

(غَيْرَانُ وَقَرَّ سَمْعَهُ وَضَمِيرَهُ وَقَعُ الْحَدِيدِ بِهِ يَشْقُ حديدَا
تَنْجَابُ رَوَاعَاتُ الْوَغَى عَنْ بَاسِهِ صِلَتَانِ يَفْتَكُ بِالْأُمُورِ وَحِيدَا
وَلَقَدْ أَقُولُ لِقَافِلِينَ رَأَيْتُهُمْ دُونَ الْمُشْكَشَلِ يُنْشَدُونَ قَصِيدَا
كَيْفَ الْأَمِيرِ لَزَائِمِ مُتَخَيِّرٍ تَرَكَ الْأَقَارِبَ وَالصَّدِيقَ بَعِيدَا
فَتَبَادَرُوا طَرَفَ الثَّنَاءِ بِفَضْلِهِ فَكَأَنَّمَا نَشَرُوا الثَّنَاءَ بُرُودَا)

غَيْرَانُ فَعَلَانُ مِنَ الْغَيْرَةِ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ غَيُّورٌ وَغَيْرَانٌ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ
الْغَيْرَةِ وَالْغَيْرِ وَالْغِيَارِ
قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

كَأَهْلِكَ الْغَيْرُ النِّسَاءَ الضَّرَائِرَا

وَتَنْجَابُ تَنْكُشِفُ وَيُقَالُ : رَجُلٌ صَلَتَانٌ وَصَلَتْ وَمَنْصَلَتْ
وَمَصَلَاتٌ وَإِصْلِيَتْ إِذَا كَانَ مَاضِيًا فِي أُمُورِهِ مُتَجَرِّدًا فِيهَا ، وَسَيْفٌ إِصْلِيَتْ
قَالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنِّي سَيْفٌ بِهَا إِصْلِيْتُ

وَيُقَالُ : فَتَكَ يَفْتِكُ وَيَفْتِكُ فَتَكَ وَفَتَكَ وَفُتِكَ وَفُتُوكَا
وَفَتَاكَ ، وَالْفَاتَكَ الَّذِي إِذَا هَمَّ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ فَعَلَ ، وَفِي الْحَدِيثِ قَيْدُ
الْإِسْلَامِ الْفَتَكُ ، لَا يَفْتِكُ مُسْلِمٌ ، وَالْقَافِلُونَ الرَّاجِعُونَ مِنْ سَفَرِهِمْ إِلَى
الْوَطَنِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ

الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ اللَّيْثِيِّ :

عَرَنَتْهُ الْحَادِثَاتُ فَتَجَدَّدَتْهُ وَوَقَّرَ سَمْعَهُ وَقَعُ الْحَدِيدِ

وَمِثْلُ قَوْلِهِ — صَلَتَانُ يَفْتِكُ بِالْأُمُورِ وَحِيدًا — قَوْلُ سَعْدِ بْنِ نَاشِبٍ (٢) :
أَخِي عَزَمَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي يَهْمُ بِهِ مِنْ مَقْطِيعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

(١) القال ٢ — ٦٨ لحداد بن زهير وأوله تمام، رثم في الفخر حتى هلكتم واللسان
م مآر ، وفي السمت أن البيت في الانباري ٤٠٣ والالفاظ ٨٧

(٢) بالأصل سعيد وهو خطأ فاحش وفي الحاشية : ههنا بالأصل ابطاء قبيح وهو في
تكرار صاحبا والأبيات في الحماسة ٣١ والقال ٢ — ١٧٧ والكامل ١١٨ والعيون
١ — ١٨٧ والشعراء ٤٣٨ والحصرى ١ — ١٩٣ والعيون ١ — ٤٧٢ والخزانة ٣ —
٤٤٤ كذا في السمت

وأما قوله — ولقد أقول لقافلين لقيتهم —^(١) وما بعده فمن قول نصيب^(٢) :
 أقول لركبٍ قافلين لقيتهم فقاذاتٍ أو شالٍ ومولاك قاربٌ
 قفوا خيرٌ وني عن سليمان إني لمعروفه من آل ودّان طالبٌ
 فاجروا فأنثروا بالذي أنتَ أهله ولو سكتوا أنثتَ عليك الحقايبُ
 قال هذه الآيات نصيب لسليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان سببها
 أن سليمان استنشد الفرزدق لما دخل عليه وطنٌ أنه يمدحه فأنشده قوله^(٣) :
 ورَكب كأنَّ الريح تطلُبُ عندهم لها زِرَّةً من جدِّها بالعصائبِ
 سرَّوا يخبطون الليل وهي تسفُّهم^(٤) إلى شعبٍ الأكوار ذات الحقايبِ^(٥)
 إذا آنسوا ناراً يقولون ليتَّها وقد خَصِرَتْ أيديهم نارٌ غالبِ
 فأعرض عنه سليمان مغضباً ، وكان بحضرته نصيب ففهم مراده ، فأنشده
 الآيات المتقدمة فسُرَّ بها سليمان ، وقال له أحسنت ثم التفت إلى الفرزدق
 وقال له كيف تسمع قال هو أشعر أهل جلدته ، فقال له سليمان وأهل
 جلدتك فغضب الفرزدق وخرج وهو يقول^(٦) :
 وخير الشعر أكرمه رجالاً وشرُّ الشعر ما قال العبيدُ
 فخرمه سليمانُ وأجاز نصيباً
 وقوله من قصيدة :

(نهاني أمير المؤمنين عن الصبَا فدون الغواني عومة لا أعومها)

(١) كذا بالأصل ههنا وفي الآيات رأيهم

(٢) الفصل كله في القتال ٣ — ٤١ والأغاني البار ١ — ٣٣٧ والرجاجي ٣٣
 والصعراء ٢٤٣ والكامل ١٠٤ واللائلي ١٩٠ كذا في السط

(٣) ديوانه ١٣٣

(٤) بالاصل في الحاشية الريح (٥) بالحاشية في الاصل من كل جانب

(٦) البيت لتابعة بن شيبان من قصيدة في ديوانه المخطوط رقم ٦ قاله صديقي الميني
 والقافية في الاصل محرورة وهو خطأ فاحش

وأُعِيدَ مِطْرَابُ الْعَشِيَّاتِ مُرْعَشٍ من الحجر لا يلقاك إلا نديمها
 كررنا أحاديثَ الزمان الذي مضى بلذاتنا محمودها وذميمها
 فوالله ما أدري أفضى لُبَانَةٌ من الصحو أم وليّ بنفسٍ يلومها
 وإني لفيّاض اليدين على الغنى وفي الفقر عَفْ النفس عما يذمها
 وإني لمخشيّ العُرام ورُبَّمَا صفحتُ عن العوراء بادٍ شكيما
 إذا ما وليّ العهد قضى لُبَاتِي وقفتُ بأخرى عنده أَسْتَدِيمُهَا

يقول في مديحها :

(فِدَى لَكَ مَا أَلَقْتُ إِلَيْكَ مَطِيَّيَ إذا فتية قامت وقام زعيمها
 تَقَلَّبَتْ فِي بَيْتِ النُّبُوَّةِ يَافِعًا وخِرْقًا ومعقودا عليك تيمها)

الأعيد اللين المفاصل والاطراف في نعمة ، وأكثر ما يستعمل الغيدُ في
 العُنُق يقال : فلان أعيد وغادّه وأعيدان (١) وامرأة غيداء وغادة ومتغايدة
 إذا كانت متئشّة نعمةً وحسنا . وظي أعيد أيضاً كذلك والجمع غيد
 ثم كثر ذلك حتى قالوا : نبت أعيدُ إذا تعطف وتئى من نعمته ولينه
 والمِطْرَابُ والطَّرُوبُ الكثير الطَّرب ، وأصل الطَّربِ خِفَّةُ تعثرى الرجلُ
 من فرح أو حزن

قال الشاعر (٢) :

وأراني طَرِبًا في إثرهم طَرِبَ الْوَالِدُ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ
 ومن أمثالهم الكريم طَرُوبٌ ، ويقال إبل طراب إذا كانت تنزع إلى

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب عيدان

(٢) العكبري ١ — ٥٧ للناخعة الجعدي واللسان م طرب

أوطانها، والحميم القريب الذى تَوَدُّهُ وَيُوَدُّكَ ، وجمعه أَحِمَاءٌ وقيل : أيضاً الحميم القريب الذى يحمى لغضب صاحبه ، والذميم المذموم يقال : ذَمُّهُ يَذُمُّهُ ذِمًّا وَذِمَامَةً ومنمَّةٌ فهو ذميم ومنموم ، وذميم فعيل من الذمِّ معدول عن مفعول ، والذم خلاف الحمد ، ويقال : استذمَّ إلى فلان أى فعل ما أذمُّه عليه ، ورجل ذمٌّ أى مذموم ، والذمُّ الضعيف أيضاً : قال الراجز وذكر يونس عليه السلام :

فَقَاهُ الْخَوْتُ رَذِيًّا ذِمًّا (١)

الرذىُّ الضعيف الهزيل ، يقال : نافه رذِيَّةٌ وجل رذىٌّ إذا تخلفا عن الإبل ضَعُفًا وهُزَالًا ، والذِّمَامَةُ خلاف الدمامة ، فالذمامة فى الخُلُقِ بالذال معجمة ، والذال غير معجمة فى الخُلُقِ ، وقيل اشتقاقها من الذِّمَّةِ وهى القَمَلَةُ الصغيرة أو النملة ، واللُّبَانَةُ : الحاجة فى النفس لا من فاقة بل همة تقول : ما قَضَى فلان من كذا لُبَاتِهِ أى ما بلغ ما فى نفسه من حاجة ، يَذِمُّهَا يَذِمُّهَا ، والذِّمُّ والذام العيب ، ذامه يَذِمُّهُ ذِمًّا إذا عابه ، ومن أمثالهم لا تَعْدَمِ الحَسَنَاءُ ذامًا ، أى عيبًا : والعُرَامُ والعَرَامَةُ الجهل ، يقال : عَرَمَ الصبى يَعْرُمُ وَيَعْرِمُ ، وَعَرَمَ يَعْرُمُ عَرَمًا وَعَرَامًا وَعَرَامَةً ، وَعَرِمَ يَعْرِمُ عَرَمًا إذا جهل . والعَوْرَاءُ الكلمة القبيحة ، ورجل مُعَوَّرٌ قبيح السريرة ، والشكيم جمع شَكِيمَةٍ ، يقال : فلان شديد الشكيمة إذا كان ذا عارضة وحد ، وشكيمة اللجام الحديدية المعارضة التى فيها فأس اللجام وجمعها شَكَاثِمُ فاستعار الشكيمة ههنا للكلمة القبيحة ، يقول : ربما صفحت عن هذه الكلمة وهى على ما بها من الشدة والحدة ، والزعيم سيِّد القوم ورئيسهم ، والاسم الزَّعَامَةُ ، والزعيم أيضاً الكفيل ، يقال أنا زعيم بكذا أى كفيل وضمين به واليافع الغلام إذا شَبَّ وتحرك ، يقال : غلام يَفَعَّ ويافع وَيَفَعَّةٌ ، والجميع

(١) بالأصل فقاء والصواب ما كتبناه كما فى اللسان رذى

أَيْقَاعَ ، وَالْحَرْقَ الرَّجْلَ الْمُتَحَرِّقَ بِالْمَعْرُوفِ الْكَثِيرِ الْهَبَاتِ ، وَجَعَهُ أَخْرَاقَ
وَتَمِيمَهَا عَوْذُهَا ، يَقَالُ : لِلْعَوْذَةِ تَمِيمَةٌ ، وَجَمْعُهَا تَمِيمٌ وَسُمِّيَ أَيْضاً الْجَسْبَةُ (١)
وَجَمْعُهَا جُلْبٌ

مثل قوله — نهاني أمير المؤمنين عن الصبا — قول إبراهيم بن علي بن
هَرَمَةَ وَقَدْ نَهَاكَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ
الْخَمْرِ فَقَالَ (٢) :

نهاني ابن الرسول عن المدام وأدبني بآداب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها لخوف الله لا خوف الأنام
وكيف تصبري عنها وحي لها حب تمكّن من عظامي

وقد كرّر أبو معاذ هذا المعنى ، وذكره في أماكن من شعره
منها قوله :

(وَمُخَضَّبٌ رَخِصَ الْبَنَاتُ نِ بَكِيٍّ عَلِيٍّ وَمَا بَكِيَّتُهُ
قَامَ الْخَلِيفَةُ دُونَهُ فَصَبَرْتُ عَنْهُ وَمَا قَلِيَّتُهُ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَبَى وَإِذَا أَبَى شَبْتًا أَيْتُهُ
وَنَهَانِي الْمَلِكُ الْهَمَّا مٌ عَنْ النِّسَاءِ فَمَا عَصَيْتُهُ
بَلْ قَدْ وَفَيْتُ وَلَمْ أُضِيعْ عَهْدًا وَلَا وَايَاً وَأَيْتُهُ)
الوأي الوعد ومنها قوله :

(وَاللَّهِ لَوْ لَا رِضَا الْخَلِيفَةِ مَا أُعْطِيتُ صَيِّمًا عَلِيٍّ فِي شَجَنِي

(١) هذا الكلام مضطرب ولعل الأصل والله أعلم (ومثله أيضاً الجلبة وجمعها جلب)
يريد مل العوذة في الجمع فقط لا في المعنى قاله الميمنى
(٢) العيون ٣ — ٣٠١ أربعة أبيات والكامل ١٣٨ والمصري ١ — ٨١ والعقد

قد عشتُ بين الندمان والرا
 ح والمزهر في ظل مجلس حسن
 ثم نهاني المهدي فانصرفت
 نفسي صنيع الموفق اللقن
 وإنما قال بشار : ما قال من هذا وأمثاله خوفاً من المهدي ، وذلك أنه لما
 أنشد قوله :

(لا يؤيسنك من مخبأةٍ قولٌ تغلظه وإن جرحا
 عسرُ النساءِ إلى مياسرةٍ والصعبُ يمكن بعد ما جمحا)

غضب واستشاط ، وقال : ما حُرّض على الفجور ، وحُرِّك إلى الفسوق
 بأكثر من هذا القول ، وكان بحضرته يزيد بن منصور الحِميري خال المهدي
 وكان مُراعِماً لبشار ، وكان سبب مراغمته إياه أن يزيد بن منصور دخل على
 المهدي فوجد بشاراً عنده ينشده قصيدة مدحه بها ، فلما فرغ من إنشاده
 التفت إليه يزيد وقال له . ما صنعتك أيها الشيخ فقال : بشار ، أنقُبُ اللؤلؤ
 فتكرّر له المهدي وقال أنهزأ بخالي ، فقال يا أمير المؤمنين وما يكون جوابي
 لمن رأى شيخاً أعمى في مجلسك يُنشد شعراً يمدحك ، فسكت عنه المهدي
 وحرمه ولم يُثبّه على شعره ذلك ، وانطوى له يزيد على حقد فلما أنشد
 المهدي من بعد قول بشار ، لا يؤيسنك من مخبأة : والبيت الذي بعده اهتبل
 يزيد فيه الفرصة فخرّض عليه المهدي فقال : يا أمير المؤمنين إن النساء قد
 أفتنن بشعره وأى امرأة لا تصبو إذا سمعت مثل قوله :

(عَجِبْتُ فَطْمَةً مِنْ نَعْتِي لَهَا هَلْ يُجِيدُ النَّعْتَ مَكْفُوفُ الْبَصَرِ
 دُرَّةٌ بِحَرِيَّةٍ مَكْنُونَةٌ مَازَهَا التَّاجِرُ مِنْ بَيْنِ الدَّرَرِ
 أَذْرَتْ الدَّمْعَ وَقَالَتْ وَيْلَتَى مِنْ وَلَوْعِ الْكَفِّ رَكَّابِ الْخَطَرِ)

أَمِّي بَدَّدَ هَذَا لُعْبِي وَوَشَاحِي حَلَّةٍ حَتَّى اتَّثَرَتْ
فَدُعِينِي مَعَهُ يَا أُمَّتَا عَلَنَّا فِي خَلْوَةٍ تَقْضِي الْوَطَرَ
أَقْبَلْتُ فِي خَلْوَةٍ تَضْرِبُهَا وَاعْتَرَاهَا كَجَنُونٍ مُسْتَعِرٍ
بِأَبِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ دَمْعُ عَيْنٍ غَسَلَ الْكَحْلَ قَطْرًا
أَيُّهَا اللُّؤَامُ هُبُّوا وَيَحْكَمْ وَسَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعَمَ السَّهْرُ

فأمر المهدي باحضاره فزجره وهم به ، فسئل فيه فعفا عنه ، وتقدم إليه
أن لا يقول في الغزل شعرا
مثل قول بشار - لا يؤيسنك من نجاة البيت - ما أنشدنيه الربيعي
أبو الحسن من قصيدة له

وَلَقَدْ تَعَبَّدَنِي عَلَى حُرِّيَّتِي غُصْنٌ تَنْعَمُ فِي الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
مَنْ يَصُونُ عَنْ الْأَكْفِ نَمَارَهُ بُحْلٌ وَيَحْجُبُهُ عَنِ التَّمَاثُلِ
لَا تَنْفَعُ الْعِبْرَاتُ عِنْدَ صُدُودِهِ أَحَدًا وَيُرْهَبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ صَلِّ
دَارَيْتُ قَسَوَتَهُ بِلَيْنٍ تَلَطَّفِي وَالصُّلْبُ تَعْطِيفُهُ يَدُ الْمُتَحِيلِ
فَإِذَا بُلِيتَ بِهَاجِرٍ فَاصْبِرْ لَهُ فَالْمَاءُ يُنْبِطُ مِنْ صَفَاةِ الْجَنْدِ
وَأُنْشِدَنِي أَيْضًا فِي مِثْلِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

فَاسْتَعِنَ بِالرَّفَقِ إِنْ رُمْتَ صَعْبًا رُبَّمَا يَسْهَلُ بِالرَّفَقِ صَعْبُ
وَإِذَا أَعْيَاكَ أَمْرٌ فَدَعْنَهُ مَا لِمَا أَعْيَا مِنَ الدَّاءِ طِبُّ
وَكُرِّرْهُ أَيْضًا بِمَا أُنْشِدَنِي مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

كَالصَخْرَةِ الصَّمَاءِ يَرْجِعُ مِغْوَلِي مِثْلَمَا عَنْهَا وَلَا يَنْقَطِرُ
لَا بَلْ أَصَابَهَا عَلَى نَزَقَاتِهَا (١) إِنَّ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّفَا تَنْفَجِرُ

ونحوه قوله أيضاً من قصيدة أنشدنيه :

يا جارتا إنَّ الحجارة سجلد ولربَّما انفجرت بها الأنهار
أقساؤه عجباً ووجهك ناضر يدعى إذا وقعت به الأبصارُ
وتبع أبو نواس ابن هرمة وأبا معاذ في المعنى الأول لما نهاه الأمير
وتهدَّده أن لا يشرب خمرًا ولا يقول فيها شعرا (١) :

أيها الرائي باللَّوم لؤمًا لا أذوق المدام إلَّا شيبًا
نالتى بالملام فيها إمامٌ لا أرى لى خلافه مستقيمًا
فاصرفها إلى سواى فانى لستُ إلَّا على الحديث نديمًا
كبرُ حظِّي منها إذا هى دارت أن أراها وأن أشمَّ النسيما
فكأنى وما أزيّنُ منها قَعْدِي يُزَيِّنُ التحكيما
كلَّ عن حمله السلاح إلى الحرِّ ب فأوصى المطيق أن لا يُقيما
القعد فرقة من الخوارج يرون الخروج على السلطان ويُحرِّضون
أصحابهم على ذلك ولا يخرجون ، وكان منهم عمران بن حِطَّان الشاعر
وقول أبي معاذ — وإني لفياضُ اليدين على الغنى — البيت من قول حاتم (٢)
عَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى فكلَّا سَقَانَاهُ بِكَاسَيْهِمَا الدَّهْرُ
فَإِذَا دَنَا غَفْرًا عَلَى ذِي قَرَابَةِ غَنَاهُ وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ
أو من قول أبي العجَّاج الفزاري (٣) :

على كل حال قد بلتني عشيرتي على الفقر مني والغنى حين أتربُّ
غنيتُ فلم أبخل على مقترهمي بمالى ولم أكد دهم حين أنكبُ

(١) ديوانه ٣٢٥ والحصرى ٢ — ١١٢ والكمال ٥١٣

(٢) ديوانه ١٩ و ٢٠ والخزانة ٢ — ١٦٣ والأعاني ١٦ — ١٠١ والحصرى

٣ — ١٨٣ وابن عساكر ٣ — ٤٢٨ كذا في السط

(٣) يظن صديقنا المينى أن هذا الاسم إنما هو أبو الحجاج بلقاء المهمة لا بالعين

وقريب منه قول ابن المعتز:

وما زلت مُدْشَدَّتْ يَدِي عَقْدَ مِزْرَى غنای لغیری وافتقاری علی نفسی
ودلّ علیّ الحمدَ جُودِي وَعِفَّتِي كما دلّ إشراقُ الصّباحِ علی الشّمس
وأما قوله — وربما . صفحتُ عن العوراء باد شکیمها — فأخوذ من
قول مُضَرَّس بن رَبِيعٍ الْفَقْعَسِي (١):

وإني لَتَرَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى ثراها من المولى فلا أُسْتِثِرُها
وعوراء قد قِيلَتْ فلم أَسْتَمِعْ لها ولم أَلِكْ مُشْرَافاً بها من يُحْيِرُها
تصامتُ عنها بعدما قد سمعتها وَأَبَاتُ نَفْسِي أَنها لا تُضِيرُها
ومثله قول كعب بن سعد الغنوي (٢):

وعوراء قد قِيلَتْ فلم أَسْتَمِعْ لها وما الكلمَ العوراء لي بقبول (٣)
وما أنا للشئ الذي ليس نافعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صاحِبِي بِقَوْلِ
وذكر مسكين الدارمي علة التحلُّم والتصامم في هذا المعنى فقال (٤):

وعوراء من قِيلَ امرئ ذی قرابة تصامتُ عنها بعدما قد سمعتها
رجاءً عَدَّ أَن يَعِظَفَ الْوُدَّ بَيْنَنَا وَمَظْلَمَةٌ مِنْهُ بِجَنَبي عَرَّ كُتْها (٥)
وأبينُ من هذا قول عمرو الشَّيْبِيِّ (٦):

وعوراء جاءت من أخٍ فَرَدَدْتُها ولم أَتَّخِذْ فيما مضى يَيننا جُرْها

(١) بالأصل مضرس ربي والأبيات في الحماسة ٥٠٠ لتيب بن البراء كما في هذا الكتاب أيضاً في ص ٢١٠ إلا أن هناك الأول من هذه مع بيت آخر والاخيران في حماسة البحترى ١٧١ لمضرس كما هنا

(٢) الأبيات من قصيدته في الاصبغيات ٦١ والحزاة ٣ — ٦٢٠ والبيت الأول في حماسة البحترى ١٧١ والثاني في العيون ١ — ٣٤١ (٣) بالأصل بقتول

(٤) المرتضى ٢ — ١١٩ (٥) بالأصل يحي

(٦) حماسة البحترى ١٧١ بتغير القافية فهي رائية هناك وبعض الكلمات أيضاً مختلف ونسبها الى الاعور الشئ ولا أعرف عمرا الشئ فلعله تصحيف

ولو أننى إذ قالها قلتُ مثلها ولم أعفُ عنها أُرثتُ بيننا صرماً
 ذكرتُ بها الوُدَّ الذى كان بيننا ولم أتحِذِ ما فات من حله غنماً
 ولولا الذى لم يَرَجُه ورجوئُه لأظهرتُ للأقوام فى وجهه وسماً
 وإنى لأعفو عن ذنوب كثيرة وأعطف من نفسى إذا لم أخفِ هضماً
 مثل البيت الآخر من هذه الآيات قول عدى بن أبوب من بنى النجَّار .
 وأغفرُ للبولى كهاتِ تَريئى فما ظله ما لم يعُدنى بمُحقدى

وقول أبى معاذ من قصيدة :

(طال الثَّواءُ على تنظُرٍ حاجةٍ شمطتُ لَدَيْكَ فَنَنُّها بِخضابِ
 تُعطى الغزيرةُ دَرَّها فاذا أبتُ كانت ملامتها على الحلابِ
 يعقوب قد ورد العفاةُ عشيَّةً متعرِّضين لسيِّبك المتسابِ
 فسقيتهم وحسبتنى كمؤنةً نبتتْ لزارعها بغير شرابِ
 مَهْ لا أبا لك إتنى ريحانة فاشم جناها واسقنى بذِئابِ)

الثَّواءُ المَقامُ ، يقال : ثَوَى الرجل يَثْوَى ثَواءً فهو ثاوٍ ، وأثَوَى يَثْوِى
 لثَواءٍ فهو مَثْوٍ إذا أقام بالمكان ، والمكان الذى يَثْوِى فيه ، يقال : له المَثْوِى
 وأبو عبيدة وأبو الخطَّاب يقولان : ثَوَى وأثَوَى لغتان ، وأنشد فى أثَوَى
 بيت الأعمشى (١) :

أثَوَى وقصَّرَ ليلةً ليزوداً فضى وأخلف من قُتَيْلة مَوْعِداً
 وقال الأصمعى : لا أعرف إلا ثَوَى يَثْوِى ، وأنكر أثَوَى ، وأنشد
 هذا البيت أثَوَى على الاستفهام محرَّك اللام ، وقال المبرد ثَوَى وأثَوَى لغتان

قَتَوَى يَشْوِي فهو ناوٍ أكثر، وأثْوَى يَشْوِي فهو مُشَوٍّ أَقْل، والشَّمَطَ الشَّيْبَ يقال: شَمَطَ رَأْسَ الرَّجُلِ وَذَرَى إِذَا أَيْضَ مِنْ الشَّيْبِ، وَرَجُلٌ أَشْمَطٌ، وامرأة شَمْطَاءُ إِذَا كَانَا كَذَلِكَ، والعَفَاةُ الطَّالِبُونَ وَأَحَدُهُمْ عَافٍ يُقَالُ: عَفَاهُ يَعْفُوهُ، وَاعْتَفَاهُ يَعْتَفِيهِ إِذَا أَلَمَّ بِهِ، وَعَرَاهُ يَعْرِوهُ وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ، وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ، وَعَرَاهُ يَعْرِوهُ إِذَا قَصَدَهُ طَالِبًا لثَوَابِهِ وَنَائِلَهُ، وَهُمْ الْعَفَاةُ وَالْعَافُونَ وَالْعُقَى، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ (١):

فَلَا أَشْتَمُ الْعُقَى وَلَا يَجْدُبُونَنِي إِذَا هَرَدُونَ لِلْحَمِّ وَالْفَرَتِ جَاوِرُهُ

يَجْدُبُونَنِي يَعْيُونَنِي، وَبَعْنَى اعْتَفَاهُ اجْتَدَاهُ، وَبِحَتْدِيهِ، وَيُقَالُ: اخْتَبَطَهُ إِذَا جَاءَهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَاتَّجَعَهُ إِذَا جَعَلَهُ غِيثًا — وَالسَّيْبُ: الْعَطَاءُ — وَالْمُنْتَابُ هُنَا الْمَطْلُوبُ وَيَكُونُ أَيْضًا الطَّالِبُ، يُقَالُ: انْتَابَ الرَّجُلُ النَّوَانَ يَنْتَابُهُ انْتِيَابًا فَهُوَ مُنْتَابٌ إِذَا طَلَبَهُ وَقَصَدَ إِلَيْهِ وَهَذَا نَوَالٌ مُنْتَابٌ أَيْ مَقْصُودٌ إِلَيْهِ مَطْلُوبٌ مَا عِنْدَهُ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِيهِ عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ — وَالْجَنَاءُ مَا يُجْنَى مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرِ وَنَحْوِهَا — وَقَوْلُهُ مَهْ زَجَرَ لِلرَّجُلِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعَلَ فَأَرَدَتْ أَنْ يَكْفُفَ قُلْتُ لَهُ مَهْ أَيْ اكْفُفْ قَالَ الْخَلِيلُ: مَهْ زَجَرَ وَنَهَى تَقُولُ: مَهْمَهُتُ بِالرَّجُلِ إِذَا قُلْتُ لَهُ مَهْ مَهْ، وَمَهْ اسْمٌ لِلْفِعْلِ مِثْلُ صَهْ وَرُؤَيْدَ، فَهَ اسْمٌ اكْفُفْ، وَصَهْ اسْمٌ اسْكُتْ وَرُؤَيْدَ اسْمٌ أَرُوذُ قَالَ الْفَرَاءُ إِذَا قَالَتِ الْعَرَبُ أَرُوذَنِي قَلِيلًا حَتَّى أَلْحَقَكَ وَرُؤَيْدًا وَرُؤَيْدًا فَانَمَا يُرِيدُونَ رُوَيْدَكَ لِأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ الْمُخَاطَبَ لَكُنْهُمْ يَحْذِفُونَهَا لِكَثْرَةِ مَا يَسْتَعْمَلُونَهَا، قَالَ وَرُؤَيْدَ تَصْغِيرَ وَتَكْبِيرَ رُوذُ أَشْدَنُ الْكِسَائِي (٢):

نَكَادُ لَا تَشْلُمُ الْبَطْحَاءُ خَطْوَتَهُ كَأَنَّهُ يَمْشِي عَلَى رُؤُودٍ

أَيْ يَمْشِي مَشْيًا لَيْسًا، وَالذَّنَابُ جَمْعُ ذَنُوبٍ فِي الْكَثْرَةِ، وَجَمْعُهُ فِي الْقَلَّةِ

(١) الألفاظ ٥٦٥ والقافية في الأصل بدون الضمير فاضننا الضمير بين القوسين

(٢) اللسان م رود للجموح الظفرى

أذنبه ومعناه النصيب وأصله الدلو ، قال الراجز (١) :

أنا اذا نازَعنا شَرِيبُ لنا ذَنُوبٌ وله ذَنُوبُ

وان أبى كان له القلبُ (٢)

نازَعنا هنا ليس من منازعة الخصومة ، ولكنه من منازعة الدلاء نحو
المسَاجلة ينزع هذا دلوأ وينزع هذا دلوأ ، والشَرِيب الذى يَشَارِبُك
ذَنُوبٌ وأذنبٌ وذِنَابٌ ، ولما أسر الحارث بن أبى شمر شأس بن عبدة
ورجالا من بنى تميم وسأله علقمة بن عبدة فيهم فقال له فى آيات مدحه بها :

فلا تَحَرِّمْنِي نائِلا عن جَنَابَةٍ (٣) فَأَتَى امرؤ وَسَطَ القِبابِ غَرِيبُ

وفى كل حَيٍّ قد حَبَطَتْ بنعمة فُحِقَ لشأسٍ من نَدَاك ذَنُوبُ

فقال . الحارث نعم ، وأذنبَةٌ ، فأطلقه له وأسرَى بنى تميم

يقول بشار هذا الشعر ليعقوب بن داود وزير المهدي يا يعقوب قد
طال مُقامى بيبابك منتظراً لحاجة أنزلتها بك ورجوتك لقضاءها فطلت بها
وطال لُبُّها عندك حتى كأنها لو كانت عما يشيب لشابت ولم تقضها ، ولما
ذكر معه الشيب للحاجة ذكر معه الخضاب صنعة ، فيقول اه . فعلت فى
حاجتى هذا وأنت من المهدي بمنزلة الحالب من لبن ناقة غزيرة الدَّرُّ فاذا
منعت دَرَّها فليس لقله لبها ولكنته لتراخى الحالب وتضجيعه ، (٤) فاللوم
عليه لا عليها ، يقول له . إنَّ مَنَعَ المهدي الجائزة لى أنت سبيه والموم عليه
لأنك قد أعطيت غيرى وقضيت حاجته وأزحت علته ، وقصدتني . بالنع
وخَيْلٍ إليك أنى مع ذلك أمدحك وأثى عليك عن غير احسان منك الى

(١) اللسان م ذنب الشطر الثانى والثالث باختلاف

(٢) كذا بالأصل نائبات الواو ويعتقد صديقي العلامة الليبى أنه لا واو ههنا وان

الصواب إن أبى كان له القلب فان أبيتم فلما القلب

(٣) للمفضليات ٧٧٩ و ٧٨٦ والمكبرى ٢ — ٢٣٩ الاخير واللسان م جب

(٤) كذا ولعله تضجيعه — قاله الميمى كلا البيت

ولا تَطْوَلْ عَلَى وَأَنْى أَكُونُ فِي ذَلِكَ كَالْكَمْثُونَةِ الَّتِي تَصْبِرُ عَلَى الْعَطَشِ وَتَتَمَيَّ وَتُعْطَى جَنَاهَا بِغَيْرِ سَقَى . فَمَا أَنَا كَذَلِكَ وَإِنَّمَا أَنَا بِمَنْزِلَةِ الرِّيحَانَةِ الَّتِي لَا يُوصَلُ إِلَى شَتْمِهَا وَالْإِتِّفَاعِ بِهَا إِلَّا بِسَقِيهَا وَتَعَهُّدِهَا ، فَاسْقِنِي تَشْمَمَ جَنَائِي ، ضَرْبَ لَهُ ذَلِكَ مِثْلًا ، وَذَكَرَ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَكَ كَانَ سَبَبَ قَتْلِ بَشَّارٍ وَذَلِكَ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ لَمَّا سَمِعَهُ مِنْهُ اعْتَقَدَ عِدَاوَتَهُ ، وَمَا زَالَ يَبْغِيهِ الْغَوَائِلَ وَيَقَعُ فِيهِ عِنْدَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى قَتَلَهُ ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ ، وَكَانَ أَوَّلَ عِدَاوَةِ يَعْقُوبَ لِبَشَّارٍ أَنَّ بَشَّارًا قَصَدَ يَعْقُوبَ لِيُشْفَعَ لَهُ عِنْدَ الْمَهْدِيِّ وَيُسَهِّلَ لَهُ سَبِيلَ جَائِزَتِهِ وَكَانَ قَدْ مَدَحَ الْمَهْدِيَّ فَلَمْ يُثَبِّهْهُ فَوْقَ عَلَى يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ وَطَالَ إِبْطَاؤُهُ فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَنْشُدُ :

طال الشَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ

فَرَفَعَ صَاحِبُ الْخَبَرِ ذَلِكَ إِلَى يَعْقُوبَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَنْهُ :

فَإِذَا تَشَاءَ أَبَا مُعَاذٍ فَارْحَلْ

فَلَمْ يَصْدَهُ ذَلِكَ حَتَّى تَوَصَّلَ إِلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ :

طال الشَّوَاءُ عَلَى تَنْظُرٍ حَاجَةٍ

فَلَبَّاتِ أَمَّتْهَا قَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : هَذَا هِجَاءُ يَا أَبَا مُعَاذٍ ، فَقَالَ : مُعَاذَ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ عِتَابٌ وَاسْتِعْطَافٌ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ يَعْقُوبُ وَلَجَّتْ بِهِ عِدَاوَتُهُ حَتَّى كَانَ يُصْنَعُ الْهَجَاءُ فِي الْمَهْدِيِّ عَلَى لِسَانِ بَشَّارٍ ، وَيَنْشُدُهُ الْمَهْدِيَّ وَيُغْرِيه بِهِ إِلَى أَنْ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْظَمَ مَا قَالَ هَذَا الْأَعْمَى الْمُشْرِكُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : وَيَلَيْكَ وَمَا قَالَ ؟ قَالَ : يُعْقِبُنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ ، فَأَنْبِي عَلَيْهِ إِلَّا ذَكَرَهُ فَأَنْشُدَهُ .

(خَلِيفَةُ يُزْنِي بِعَمَّاتِهِ يَلْعَبُ بِاللَّبَبُوقِ وَالصَّوْجَانِ)

أَمَّصَهُ اللَّهُ بِيْظَرٍ أُمَّهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حِرِّ الْخَيْزُرَانِ)

وكان أنشده قبل ذلك على لسانه .

(بنى أمية هُبُوا طال نومكم إن الخليفة يعقوب بن داود
صنعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والمود)

فوجه المهدي في حمله إليه ، وأمر يعقوب بضربه بخاف يعقوب أن يصل إليه فيمدحه فيخلفه ويعفو عنه لشغفه بشعره وسروره بمدحه ، فبعث إليه من يلقاه بالبطيحة فضربه بالسياط حتى قتله قيل : بل وصل إلى المهدي فقال له أنت القاتل :

لا يؤيسنك من مخبأه قول تخطئه وإن جرحا
عشر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعدما جمحا

فأنكر ذلك فقال له المهدي : بل صحّ ذلك عند أمير المؤمنين يا فاسق رमित نساء المسلمين جميعا بالفجور وسهلت لكل فاجر اليه السيل ، فأمر يعقوب بضربه بالسياط فضربه في صدر زورق بناحية البطيحة دون المائة سوط ، فمات منها فندم المهدي على قتله وظن أن ضربه إيّاه لا يبلغ الموت ، ووجه المهدي إلى البصرة فأتي بكتبه ، فقرأها فوجد في بعضها : قد كنت عزمت على هجاء بعض آل سليمان بن علي ؛ لأنهم ظلموني وتعدوا علي ، فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبتهم له فما قلت إلا بيتين وهما :

(دينار آل سليمان ودرهمهم كالبا بليين حفاً بالعاريت
لا يوجدان ولا يلقاهما أحد كما سمعت بهاروت وماروت)

فزاد أسف المهدي عليه وكان يقول بعد نكبة يعقوب : لعن الله يعقوب بن داود قتل بشاراهو وهو مسلم خير منه

أعاد أبو معاذ معنى قوله — تُعْطَى الْغَزِيرَةُ دَرَّهَا — فقال (١) :
 أَحْسَنُ صَحَابَتَنَا وَلَا تَكْ جَافِيَا فَالْدَّرُ يَقْطَعُهُ جَفَاءَ الْحَالِبِ
 وقوله — فَسَقِيْتَهُمْ وَحَسْبَتْنِي كَمَوْنَةً — البيت مثل قول الآخر :
 لَا تَجْعَلَنِي كَكَمْثُونٍ بِمَزْرَعَةٍ إِنْ فَاتَهُ الْمَاءُ أَغْنَتْهُ الْمَوَاعِيدُ
 وأخذه ابن الرومي فزاد فيه وقال :
 جَعَلْتُهُ بِالْهَجَاءِ فَلَقُلَّةٍ أَذْ جَعَلْتَنِي مُنَاهُ كَمْثُونَا
 ومثل قوله — مَهْ لَا أَبَالِكَ إِنِّي رِيحَانَةٌ — البيت ، قول مسلم .
 أَيَا سَهْلٌ تَمَّتْ نِعْمَةٌ قَدْ غَرَسْتَهَا يُصْبِكُ ثَنَاهَا عَاجِلًا غَيْرَ مُؤَجَّلِ
 وأخذه ابن الرومي ، فأتى به في غاية الحسن فقال .
 أَمْطَرِ جَنَابِي سَمَاحًا تَكْسُهُ أَرْجَا أَنْتَ الْمُحْيَا بِرِيَّاهُ إِذَا نَفَحَا
 ونحو هذا قول أبي الطيب المتنبي (٢) .
 وَذِكْرُ رَاحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا يَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَيَفْرُحُ
 جُهْدَ الْمُقَلِّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ تُؤْلِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحُ
 وأخذه علي بن محمد التهامي (٣) ، فزاد فيه وأحسن ، وأورده مثلاً في عجز
 بيت فقال .

فَرَّغْتَ نَفْسَكَ لِلْأَحْرَارِ تَغْرِسُهُمْ وَهُمْ غَيْرُكَ غَرَسَ النَّخْلَ وَالشَّجَرِ
 لَمَّا وَطَّئْتَ دِمَشْقًا بَيْعَ مَا وَطَّئْتَ رَجُلًا كَ مِنْهَا بِسَعْرِ الْعَنْبَرِ الذَّفِيرِ
 وَهَذِهِ صَلَّةٌ لَوْ يَشْعُرُونَ بِهَا لَجَدَّتْ حَتَّى بُوْطَى الْأَرْضِ (٤) فِي الْعَفْرِ
 فَتَنْ يَجِدُ مِنْهُمْ يَمْدَحُكَ مَادَحُهُ وَالْمَدْحُ فِي أَرْجِ النُّوَارِ لِلْبَطْرِ

(١) سبق البيت مع بيت آخر

(٢) ديوانه ٢٧ باختلاف

(٣) العفر « بفتح العين » والعفر « بفتح العين وسكون الفاء » التراب ولا أستبعد

العفر بضمين بمعنى شهر أو أسبوعين قاله اليميني

(٤) ديوانه ١ — ١٥٩

أعنى القسم الثاني من هذا البيت الأخير
أخذ التهامي قوله — لما وطئت دمشقاً — البيت من قول العباس (١)
ابن الأحنف .

وأنت إذا ما وطئت الثرا بَ صار تراثك للناس طيباً
والأصل فيه قول النُميري (٢) .
تَضَوَّعَ مِسْكَابُطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنْبُ فِي نِسْوَةِ خَفَرَاتِ
يُخْبِئْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى وَيَخْرُجْنَ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتِ
رجع ، وعلى ذكر مسلم — أيا سهل تَمَّ نعمة قد غرستها — البيت
فأنشدني أبو الحسن الربعي من قصيدة في الأمير انتصار الدولة .

لك عندى صنيعَةٌ قَلَدْتَنِي نِعْمَةً عَقَّوْهَا يَقْصِرُ جُهْدِي
فاذا ما أضاء حولك نورهُ من ثنائِي فَأَنْتَ قَادِحُ زَنْدِي
ونحوه ما أنشدنيه من قصيدة له فيه أيضاً .
ولو استطعتُ على النجوم نَظْمُهَا عِقْدًا عَلَيْكَ فَهَلْ إِلَيْهَا مَعْرَجُ
وَإِذَا مَنَحْتُكَ مِنْ ثَنَائِي نَتِيجَةً فَعَنِ الْمَنَاحِ مِنْ نَوَالِكَ تُنْتِجُ
وأنشدني أيضاً مثله من أبيات تَجَزَّهَ بها .

وإنَّ أَوَّلِي نَبَاتٍ أَنْ تُسْمِرُهُ صَنِيعَةٌ أَنْتَ مَوْلَاهَا وَمَوْلِيهَا
فَرُبُّهَا إِسْمَاعِيلُ سَبْعُ سَنَابِلُهَا فِي حَبَّةِ بَارَكِ الرَّحْمَنِ لِي فِيهَا
أَوْدَعْتُهَا فِي ثَرَى جَعْدٍ فَأَنْبَتَهَا مُسْتَارِضًا أَرْضَهَا خُضْرًا أَعَالِيهَا

(١) البيت هكنا في الشعراء ٥٢٦ والعيون ١ — ٣٠٤ وفي ديوانه ٨ باختلاف

(٢) الحمصي ١ — ١٥٧ لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي والقند ٣ — ١٤٥
والكامل ٣٦٧ والنوري ٤ — ٢٧٢ والأغانى ٥ — ٧ و ٦ — ٢٤ باختلاف والقالى
٢ — ٣٦ الأول مع بيت آخر بغير عزو

فابْعَثْ وَلِيًّا إِلَى وَسْئِئِهَا مَدَدًا إِنَّ الْكَتَائِبَ مَنْصُورٌ تَوَالِيهَا
وَعَنْ لِي أَنَا الْقَوْلُ فِي تَمِيمِ النِّعْمَةِ وَرَبِّ الصَّنِيعَةِ، فَقُلْتُ . لِلْفَقِيهِ أَبِي
الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْغَالِبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكُنْتُ سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْضُرَ عِنْدِي
لِلْمُقَابَلَةِ بَعْضَ الْكُتُبِ، فَحَضَرَ وَقَابَلَ مَعِيَ يَوْمًا وَاحِدًا وَوَعَدَنِي أَنَّهُ يُبَكِّرُ
إِلَيَّ فِي غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَتَخَلَّفَ عَنِّي فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ .

أَبَاحَسَنِ عَشْرَ وَابْقَ وَاسْمُ وَلَا يَزَنَ مَحَلُّكَ مَرْفُوعًا إِلَى السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
عِلَامَ وَفِيمَ الْخُلْفِ لِلْوَعْدِ بَعْدَ مَا وَفَيْتَ الْمُصْصَفِ فِي مَوَدَّتِكَ صَبَّ
تَثَاقَلْتُ عَنْهُ بَعْدَ عِلْمِكَ أَنَّهُ إِلَيْكَ فَقِيرٌ فِي مُقَابَلَةِ الْكُتُبِ
وَقَدْ جُدْتَ بِالْإِحْسَانِ بَدِيًّا وَلَمْ تَعُدْ فَرُحْتُ وَقَدْ عَرَّضْتُ عَرَضَكَ لِلْعُتْبِ
فَلَوْ لَمْ تَجِدْ بِالْغَرَسِ يُمْنَاكَ سَالِفًا لَا رُضِي لَمْ أَطْلُبْ سَحَابَكَ بِالرَّبِّ
يَقَالُ : رَبِّ الصَّنِيعَةِ يَرْبُهَا رَبًّا إِذَا تَعَهَّدَهَا وَتَمَمَّهَا، وَمِنْهُ رِيئْتُ
الصَّبِيَّ أُرِيئُهُ تَرْيِيَةً وَرَبِّيئُهُ أُرَبِّيهِ رَبًّا قَالِ الرَّاجِزُ (١) :

رِيئْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلِدَا
تَمَعَّدَ قَوِي وَاشْتَدَّ، وَرَبَّتَّهُ أُرَبَّتُّهُ تَرْيِيَةً قَالِ الشَّاعِرُ (٢) :

بَحْرَةٌ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّتْنِي أَهْلِي

وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى مَا أَنْشَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَيْشِ الشَّيْبَانِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي صِفَةِ مَدُوحِهِ :

مَلِكٌ إِذَا عَاذَ أَقْوَامَ بَنَجْدَتِهِ عَاذُوا بَلِيْثَ وَغَيِّ مُسْتَحْكَمِ الْمَرَرِ
وَإِنْ هُمْ غَرَسُوا فِي جُودِهِ أَمَلًا نَابَتْ يَدَاهُ مَنَابِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

(١) اللسان م معد الأول والعينى ٤ — ٤١٠

(٢) صدره — ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة — والبيت في الأغاني ٢ — ١٠٩
والأغاني للداري — ٣١٠ والشعراء ٤٨٥ والحصري ٣ — ١٠٣ في الجبيع لابن ميادة وفي
القالى ٢ — ٣٤ باختلاف لتمام بنت مسعود بن عقبة أخى ذى الرمة

وقول أبي معاذ من قصيدة وهو من جيد شعره :

(خُلِقْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرِ مُخَيَّرٍ هَوَايَ وَلَوْ خَيْرْتُ كُنْتُ الْمُهَذَّبَا
أُرِيدُ فَلَا أُعْطَى وَأُعْطَى وَلَمْ أُرَدْ وَيَقْصُرْ عَلَيَّ أَنْ أَنْالَ الْمُغَيَّبَا
وَأُضْرَفُ عَنْ قَصْدِي وَعَلَى ثَأْقَبٍ فَأَرْجِعُ مَا أَثْقَبْتُ إِلَّا التَّجَنُّبَا
خَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِ الزَّمَانِ لَعَلَّهُ يُسَاعِفُنِي يَوْمًا وَإِنْ كَانَ أَنْكَبَا
لِعَمْرِي لَقَدْ غَالَبْتُ نَفْسِي عَلَى الْهَوَايِ لِنَسَلِي فَكَانَتْ شَهْوَةُ النَّفْسِ أَغْلَبَا
وَمَنْ عَجِبَ الْأَيَّامُ أَنَّ اجْتَنَبَهَا رَشَادَ وَأَنِّي لَا أُطِيقُ التَّجَنُّبَا)

المهذب الكامل الاخلاق المصنف الشيم من شوائب النقص قال النابغة (١):
ولست بمُستَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ
مثل بيت النابغة هذا لفظًا ومعنى قول الآخر :

ولست بمُستَبَقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخَا إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ
إِلَّا أَنَّ بَيْتَ النَّابِغَةِ أَفْضَلُ ؛ لِاخْتِصَارِ لَفْظِهِ وَزِيَادَةِ مَعْنَاهُ عَلَى هَذَا ؛ لِأَنَّ
قَوْلَهُ لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ هُوَ قَوْلُ الْآخَرِ - إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيبُ - وَالْأَوَّلُ
أَبِينُ وَأَخْصَرُ ، فَأَمَّا الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ فَقَوْلُهُ - أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ - فَأُورِدَ فِي
عِجْزِ بَيْتِهِ مِثْلًا سَائِرًا بِأَحْسَنِ لَفْظٍ وَأَبْلَغَ مَعْنَى . رَجَعَ مَا انْقَطَعَ ، وَالْأَنْكَبُ
هَهْنَا الْمَائِلُ ، وَيُقَالُ : بَعِيرٌ أَنْكَبُ كَأَنَّهُ يَمْشِي فِي شِقِّ ، وَالْأَنْكَبُ أَيْضًا
الرَّجُلُ الَّذِي لَا قَوْسَ مَعَهُ ، وَقَوْلُهُ : لِنَسَلِي يُقَالُ : سَلَا الرَّجُلُ يَسْلُو سُلُوءًا
وَسَلَى يَسْلَى إِذَا ذَهَلَ عَنِ الشَّيْءِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَمْ أَسْمَعْ لِسَلَى يَسْلَى
بِمَصْدَرٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ . سَلَى يَسْلَى سَلًا مِثْلَ ضَنَى يَضُنِّي ضَنْنًا وَعَمِيَّ

يُعْمَى عَمَى، فالشَّلْوَان ما يُسْقَى ذو الهوى لِيَسْلَى عَنْ يَهْوَاهُ قال
العجاج (١).

لو أَشْرَبُ الشَّلْوَان ما سَلَّيتُ ما بِي غَيَّ عَنْكَ ولو غَنَّيتُ
وقال زهير (٢).

صحا القلبُ عن سَلَمَى وقد كاد لا يسلو

والعرب تزعم أنَّ السَّلْوَان شيء يسقاه المحبُّ فيُسَلِّيه عن حبيبه، قال
أبو بكر بن داود القياسي: حدثتني مريم الاسديّة قالت: سمعت امرأة عَقِيلِيَّة
على بعير لها يسير بها وهي تقول:

سُقِينَا سَلْوَةً فَسَلَّى كَلَانَا أَزَالَ اللَّهُ نِعْمَةً مِّنْ سَقَانَا

قالت مريم: فسألتهَا عن حالها فقالت: كنت أهوى ابن عمٍّ لي ففطن
لي بعض أهلي فسقاني وإياه شيئاً يُسَلَّى كل واحد منا عن صاحبه فسكينا،
ويقال: فلان في سَلْوَةٍ من العيش إذا كان في غفلة ورخاء، وكل ما ألهى
عن الشيء فقد أسلى عنه، يقال: سَلَّى فَوَادِي عن كذا وأَسْلَانِي عنه كذا
والاجتناب والتجنُّب التباعُد. يقال: جَنَّبَ فلان في بني فلان يَجْنُبُ
جَنَابَةً إذا نَزَلَ فيهم غريبا، ومن هذا قالوا: جانب وجَنَّب للغريب،
وجمع جانب جَنَاب، (٣) وجمع جَنَّب أَجْنَاب ويقال: (٤) واحد الأجناب
جَنَّب وواحد الجَنَاب جانب وهم البُعْدَاء من القوم الغُرباء الذين ليس بينهم
وبينهم قُرْبَةٌ

مثل قول بشار — خُلِّقْتُ على ما في غير محيّر — البيت ما أنشدنيه
الرُبَيعي أبو الحسن من أبيات له:

(١) اللسان م سلا وقيل النطرين — مسلم لا أساك ما حيت —

(٢) بعده — وأقهر من سلمى التعاقب فالتقل — والبيت في العقد الثمين ٨٩ والمعنى

(٣) كذا بالفتح مشكولا وانظر فليس فعال بالفتح من أوزان الجمع

(٤) لا ينبغي أنه تكرار بغير طائل

أَدْعُ الرُّشْدَ جَانِبًا عَنْ طَرِيقِ ثُمَّ آتَى عَلَى الْبَصِيرَةِ جَهْلِي
وَإِذَا كُنْتُ عَاقِلًا لَمْ يَوْفَّقْ لَصَلَاحٍ (١) فَمَا اتَّفَعَا بِعَقْلِي
وَقَوْلُهُ — وَيَقْضِرُ عَلَيَّ أَنْ أُنَالَ الْمَعْيَا — مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ (٢).

وَأَعْلَمَ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدَمٍ
فَهَذَا مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَقْرَبُ بِهِ الْمُسْلِمَ وَالْكَافِرَ أَنَّهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَإِنْ أَطْلَقُوا الْقَوْلَ وَبَالِغُوا فِي وَصْفِ الذِّكْرِ
الْفُظْنِ الَّذِي يَسْتَدِلُّ بِصُدُورِ الْأُمُورِ عَلَى أَعْجَازِهَا وَبِابْتِدَائِهَا عَلَى انْتِهَائِهَا،
فَإِنَّمَا يَقُولُونَ يَكَادُ يَعْلَمُ وَكَأَنَّهُ يَعْلَمُ كَمَا قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ (٣).
الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظُّظْنَ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
وَكَمَا قَالَ الْمَوْلَدُ.

كَأَنَّ مَرَأَةَ فَهَمَ الدَّهْرِ فِي يَدِهِ يَرَى بِهَا غَائِبَ الْأَشْيَاءِ لَمْ يَغِبْ
وَنَحْوَهُ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ (٤).

كَأَنَّهُ وَزَمَامَ الدَّهْرِ فِي يَدِهِ يَرَى عَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
وَنَحْوَهُ أَيْضًا مَا أَنْشَدَنِيهِ الرَّبْعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ فِي انْتِصَارِ الدَّوْلَةِ لِنَفْسِهِ.
تَبْدُو بِخَاطِرِهِ الْغُيُوبُ جَلِيَّةٌ وَيَرَى الضَّمَائِرَ لِثَرَهْنَ خَوَاطِرُ
وَلَهُ فِيهِ مِنْ قَصِيدَةِ أَنْشَدَنِيهِ.

فَطَنٌ يَحْدُثُ بِالْغُيُوبِ تَظَنِّيًّا فَكَأَنَّمَا لَحَظَاتُهُ فِي الْخَاطِرِ
وَلَهُ مِثْلُهُ فِيهِ وَفِي مُسْتَخْلَصِ الدَّوْلَةِ أَيْهِ يَمْدَحُهُمَا مِنْ قَصِيدَةٍ.
وَكَأَنَّمَا الْحَدَثَانِ خَلْفَ زُجَاجَةٍ تَرِيَانُهُ خَلَلَ الْغُيُوبِ شَفِيفًا

(١) بِالْأَصْلِ لَصَلَاحِي وَهُوَ خَطَأٌ

(٢) الْعَدُّ الثَّمِينُ ٩٦ (٣) الْقَالِي ٣ — ٣٧ وَالْعَبْكَبَرِيُّ ١ — ١٧٥ وَالْحَصْرِيُّ

١ — ٥٣ وَالْمَعَاهِدُ ١ — ٤٥ (٤) غُرَرُ الْخَصَائِنِ ٦٠ لِلْبَحْتَرِيِّ

وكان أسرار الوجوه تصوّرت لكمّا بأسرار القلوب حروفا
 فاذا انطوى يوماً بغشٍ نيّةٌ نُشِرت فأصبح سترها مكشوفاً
 وقد أجاد أبو الحسن على بن جيش الشيباني تلخيص هذا المعنى ، وشرحه
 فيما أنشدنيه من قصيدة له يفخر فيها فقال .

أَلَسْتُ الَّذِي يَقْضَى عَلَى الْأَمْرِ فَكْرُهُ وَإِنْ كَانَ مَحْجُوباً عَنِ الضَّرْعِ الْغَمْرِ (١)
 أَرَى بِالْحِجَابِ مَا لَا تَرَى الْعَيْنُ شَخْصَهُ وَأَعْلَمُ مِنْ مُسْتَقْبَلِ الْأَمْرِ مَا يَجْرِي
 وَمَا أَدْعَى عِلْمَ الْغُيُوبِ وَإِنَّمَا تُضَيُّ فَاَسْتَهْدِي بِهَا أَنْجُمَ الْفِكْرِ
 أَلَمْ تَرَأْ أَفْكَارِي إِذَا مَا تَغَلَّغَلَتْ تَوَلَّدَ عَنْهَا رَابِعٌ (٢) النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
 فَطَوَّرًا كَأَنِّي أَنْحَتُ الشَّعْرَ مِنْ صَفَا وَطَوَّرًا كَأَنِّي أَغْرِفُ الدَّرَّ مِنْ بَحْرِ
 وَأَعَادَهُ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضاً بِأَخْصَرٍ مِنْ هَذَا فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى رِسَالَةٍ
 تَضَمَّنَتْ نِظْمًا وَنَثْرًا يَصِفُ فِيهَا نُزْهَةَ حَضْرَتِهَا بَعْدَ بِمِصْرَ سِتَّةِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ يَقُولُ فِيهَا فِي وَصْفِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

فَضَى لَنَا يَوْمَ كَانَ أَدِيمُهُ مِنْ جَوْهَرٍ وَنَسِيمُهُ مِنْ عَنَبٍ
 فَازَ النَّقَاتُ بِهِ بِأَطْيَبِ مَدَّةٍ قَصُرَتْ وَوَدَّوْا أَنَّهُمْ لَمْ تَقْصُرْ
 لَوْ بَاعْتَ الْإِيَّامَ أُخْرَى مِثْلَهَا بِالْعُمْرِ أَجْمَعَ كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَرِي
 فَأَنْفَذَهَا إِلَيَّ وَسَأَلَنِي الْجَوَابَ عَنْهَا فَقَالَ .

يَا أَبَا طَاهِرٍ أَرَجَبُ مُسْتَهَامَا عُرِّهِ فِي هَوَاكَ أَوْضَحَ عُدْرٍ
 إِنْ يُقْصَرُ فَلَيْسَ يُنْكَرُ تَقْصِيرُ مَقِيمٍ عَلَى اشْتِيَاقٍ وَضُرٍّ
 سَلْبَتُهُ يَدُّ الصَّبَابَةِ وَالشَّوْ قِي عَتَادَتِهِ مِنْ عِزَاءٍ وَصَبْرِ
 لَسْتُ أَنْفَكُ مَا بَثُّتُكَ جُهْدِي مُخْبِرًا عَالِمًا بِجُمْلَةِ أَمْرِي

(١) الضرع الغمر الضعيف لم يجرب الأمور (٢) الصواب رائع قاله الميني

مُسْتَدِلًّا مِنَ الْكِتَابِ عَلَى آ خِرِ فَصْلِ مِنْهُ بِأَوَّلِ سَطْرِ
يَقَالُ: بَيَّنَّهُ سِرِّي وَأَبْنَيْتُهُ إِذَا أَطْلَعْتَهُ عَلَيْهِ وَأَفْضَيْتَ بِهِ إِلَيْهِ
وَأَوَّلُ (١) شَعْرَ أَبِي الْحَسَنِ هَذَا

أَيُّهَا الرَّائِخُ الَّذِي بَاتَ يَسْرِي لَا تَلْمُنِي عَلَى الْمَقَامِ بِمَصْرِ
لَوْ تَرَانِي وَقَدْ خَلَعْتُ عِذَارِي فِي عِذَارِ أَقَامِ فِي الْحَبِّ عُنْدِي
فِي غَزَالِ تُنْثَى النَوَاطِرُ مِنْهُ عَنْ كَثِيبٍ وَغَضَنَ بَانَ وَبَدْرِ
وَأَرَى الْإِقْحَوَانَ وَالْوَرْدَ وَالنَّرَّ جِسَّ مِنْ مَقْلَةٍ وَخَدِّ وَتَغْرِ
كُتِبَ الْحُسْنُ مِنْ عِذَارِيهِ سَطْرَيْنِ مِنَ الْمَسْكِ فِي صَحِيفَةِ دُرٍّ
جَبَّذَا الزَّهَةَ الَّتِي وَقَفْتَنِي بَيْنَ أَمْنٍ مِنَ الْوُشَاةِ وَذُعْرِ
بَعْدُوا عَنِ لِحَاطِ عَيْنِي وَلَكِنْ قَرَّبُوا مِنْ لِحَاطِ وَهْمِي وَفَكْرِي
زَهَّةٌ زَارَنَا بِهَا مِنْهُ بَدْرٌ فِي نَجْمٍ مِنَ الْأَجْنَةِ زُهرِ
لَمْ تَكُنْ تَهْتَدِي الْوُشَاةَ إِلَيْهَا غَيْرَ أَنِّي أَتَيْتُهُمْ عَادَةً دَهْرِي
ضَمْنًا بِمَجَاسٍ تَرُودُ بِهِ الْأَعْيُنُ فِي نُزْهَتَيْنِ مَاءٍ وَزَهْرِ
مِزْرِيَاضٍ وَبِرْكَةٍ حَفَّتِ الْأَشْجَارُ مِنْ مَائِهَا بِأَرْجَاءِ نَهْرِ
حَامِلَاتٍ مِنَ اللَّجِينِ كَوْسًا حَشَوُ أَجْوَافَهَا سُحَالَةٌ تَبْرِ
كَلَّمَا هَبَّتْ الرِّيحُ تَمَايَلْنَ عَلَى أَسْوَاقٍ مِنَ الرِّيحِ خُضْرٍ
وَإِذَا مَا جَرَى النِّسِيمُ عَلَيْهَا مَنَحَتْهُ مِنْهَا بِأَطْيَبِ نَشْرِ
جَنَّةٌ لَمْ نَزَلْ بِهَا سَرَحٌ فَهَمِي رَاتِعًا فِي رِيَاضِ نَظْمٍ وَنَثْرِ
مِنْ قَرِيضٍ يُشْفِي بِهِ السَّقَمُ عَذْبٍ وَحَدِيثٍ يُوسَى بِهِ الْكَلَمُ نَزْرٍ
وَعَنَاءٍ أَرْقَ مُهْدِيهِ حَتَّى خَالَهُ السَّامِعُونَ نَافَثَ سَحْرِ

واقع من قلوبنا مَوْقِعَ الوصل من الصبِّ بعد صدِّ وهجرِ
 ذاك يوم حوى السكّال بايقا عك منه ما بين مثنٍ ومُطرى
 فَازَ مِنْ حاضِرٍ بأحسن مرثيٍّ وَمِنْ غائبٍ بأجمل ذكرِ
 فعليك السلام من مُعْدِمٍ (١) بعدك مِنْ صبرِهِ من الشوق مُثْرَى
 ولعمري لِمِثْلُ فَقْدِكَ ما أَهْدَى غليلاً إلى حَشَّاشَةِ حرِّ
 أنتَ مَنْ لا يَتَّعِنِيهِ عن كَرَمِ الأخلاقِ خِمْ في حال عسرٍ ويُسرِ
 جمع الودِّ مِنْ خِلالِي ومن أخلاقك الغرِّ بين ماءٍ وخمرِ
 فاستوى في العيان والغيب شكلاً نأ كائناً غرّاً خِلالٍ ونَجْرِ
 يا أبا طاهر أجبَ مستهماً الخ

وكان أبو الحسن هذا من جِياذ (٢) الأدباء المتصوّنين وِجِلَّةَ الفضلاء
 المتورّعين، وإنما كان يقول ما يقول في الشعر من هذه الأوصاف ونحوها
 ظرفاً وتخلّقاً ولطفاً أنشدني يوماً لنفسه :

قَمْ يا غلام فقد بدا الفجرُ واستقى النديم فما به سُكْرُ
 من قهوة ما كدتُ أحسبُها في الكاس لولا اللون والنشْرُ
 رَقَّتْ فما تدرى أبارقُها (٣) أَيْها هوا أَمْ بها خمرُ
 أو ما ترى سُرجَ الرَبِّ زهرتْ فكأنما هي أنجم زُهرُ
 بادِرُ فقد تُلهيك بادرةً بَيْنَ يُطيل أساك أو هَجْرُ
 خذْ من مَدَى عمر الصِّبَا طَلَقاً من قبل أن يتصرَّمَ العمرُ
 فلربَّ ليلٍ يَتُ ساهره لم يَعْرِ فيه للذةٍ ظَهَرُ

(١) قال الميمني حل نظمه من معدم من صبره متر من شوقه بعد فراقك
 (٢) مصحف خيار — قاله الميمني (٣) مخفف أباريق — قاله الميمني

بَاتَتْ تَدَارِيهِ مُشْعَشَعَةً يَكْرُ تَطُوفُ بِكَاسِهَا يَكْرُ
يَهْتَزُّ تَحْتَ ثِيَابِهَا غُصْنٌ وَيُضِيءُ تَحْتَ نَقَابِهَا بَدْرُ
ثُمَّ انْقَضَى فَكَأَنَّهُ حُلُمٌ وَأَقْبَى يَخُوضُ بِهِ الدُّجَى الْفِكْرُ

فلما استتمَّ إنشاد هذا الشعر قلت له : أما غلامك يا أبا الحسن فأنا
أعرفه ، ولكن قل لي : من كان نديمك على هذه المشعشة ، فأطرق هيبَةً
واستحياءً ثم رفع رأسه متبسمًا إلىَّ ، وقال : أَوْ تَنْظُرُ يَا أبا الطاهر أَتَى فَعَلْتُ
ما قلت ، أو أفعل شيئاً ممَّا أقوله في الشعر ، والله ما شربت خمرًا ولا مسكرا
منذ شَبِيتُ وَعَقَلْتُ وعرفت ما يزين ويشين ، ولكن ما في النفس من حُبِّ
الأدب وإرادة التصرُّف في فنون صناعة الشعر يحْدُونِي ^(١) على عمل هذا
وأضْرَابِهِ ، وذلك أن أرى وصف معنًى لشاعر متقدِّم أو متأخِّر ، فأطالبُ
نفسى بإيراد مثله رياضةً لحاظرى ومباراةً لذلك الشاعر قلت : صدقت وأما
أنا فزحْتُ وجلس إلينا بمدينة الاسكندرية في بعض العشيات قوم من
الأدباء المظنونين المتهمين بالالحاد في الدين ، فقطع تلك العشية وذلك المجلس
من أوله الى آخره ^(٢) يمدح التمسك بالسنة وذمَّ التخلي منها والانحراف
عنها ، وحملَ بديهاً مقطوعاً وأنشدناه في ذلك الوقت وهو :

يَا رَبَّ قَدْ عَظُمَ الْبَلَاءُ فَتَنَجْنِي بِعَظِيمِ عَفْوِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ
مَالِي شَفِيعٌ غَيْرُ حُبِّ مُحَمَّدٍ وَضَجِيعُهُ وَأُنَيْسُهُ فِي الْغَارِ
وَوَازِيرُهُ الْفَارُوقُ وَالْمَنْقُولُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَيْكَ يَوْمَ الدَّارِ
وَهَزَبَرُهُ الْفَتَّاكُ وَارِثُ عَلَيْهِ وَحِيمِهِ وَالْعِتْرَةُ الْأَبْرَارِ
لَئِنْ لَمْ أَكُنْ بَرًّا الْفَعَالُ فَإِنَّ لِي نُظْفًا أَقَامَ قِيَامَةَ الْفُجَّارِ

(١) بالأصل يحْدُونِي

(٢) يمدح — قاله المبيى

قريب من أبيات أبي الحسن هذه ما أنشدته لعبد الوهاب بن جعفر
الحاجب وهو قوله :

أَحَاسِبُ نَفْسِي عَنْ ذُنُوبِي فَأَتَنِّي إِلَيْهَا بِقَلْبٍ دَائِمٍ الْخَفَقَانِ
وَتُخَدَعُنِي الدُّنْيَا بِطِيبِ نَعِيمِهَا فَأَتْنِي إِلَيْهَا مَضْرِبِي وَعَنَانِي
وَمَا وَثَّقَتْ نَفْسِي بِمَثَلِ تَمَسُّكِ بَسْنَةٍ مِنْ يَهْدَى بِهِ الثَّقَلَانِ
تَرَانِي وَمَا بَدَّلْتُ سُنَّةَ أَحَدٍ عَلَى طُولِ خَوْفِي لَا أُصِيبُ أَمَانِي
ولقد بلوتُ دينُ أبي الحسن هذا ومروءته بطول الصَّحبة وإدْمان
العِشرة ، فما وجدتُ فيهما مَطْعَمًا لَطَاعِنٍ وَلَا عَيْبًا لَعَائِبٍ وَلَا نَقِيصَةً يَجِبُ أَنْ
تُتِمَّ بَلْ كَانَ كَمَا قُلْتُ فِيهِ (١) :

خَلْتُ بَلَوْتُ خِلَالَهُ فَوَجَدْتُهَا مَحْمُودَةً فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ
عَلَقْتُ يَدِي مِنْهُ بِأَرْوَاحِ مَا جِدَّ جَمِّ الْفَضَائِلِ طِيبِ الْأَخْبَارِ
كُرُمْتُ أَرْوَمَتُهُ وَأَشْرَقَ وَجْهُهُ وَصَفَتْ خِلَافَتُهُ مِنَ الْأَكْدَارِ
وَشَأَى الْأَفْضَلُ وَاسْتَبَدَّ بِرُتْبَةٍ (٢) أَعْيَتْ عَلَى الْأَدْبَاءِ وَالنُّظَّارِ
كَمْ سَابِقٍ جَارَاهُ فِي مِضْمَارِهِ فَكَبَا وَجَازَ نَهَايَةَ الْمِضْمَارِ
فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضَوَانَهُ عَلَيْهِ

شَأَى الْأَفْضَلُ أَيْ سَبَقَهُمْ ، وَشَاوَتْ سَبَقْتُ ، وَالشَّأَوْ الْمَصْدَرُ
وَالشَّأَوْ أَيْضًا الطَّلَقُ يُقَالُ : جَرِيتَ مَعَهُ شَاوًا فَشَاوْتُهُ أَيْ سَبَقْتُهُ ، قَوْلُ
أَبِي الْحَسَنِ فِي الشَّعْرِ الْأَوَّلِ :

حَامِلَاتٍ مِنَ اللَّجِينِ كَوْسًا حَشَوُ أَجْوَاهُهَا سَحَّالَةً تَبْرِ
يَعْنِي أَنَّ تِلْكَ الْأَشْجَارَ قَدْ حَمَلَتْ مِنَ الْأَزْهَارِ زَهْرًا جَمَعَ اللَّوْنَيْنِ مَعًا

(١) سَأَتَى الْأَبْيَاتِ نَعَامًا

(٢) بِالْأَصْلِ الْفَضَائِلُ وَفِي الْحَاشِيَةِ مِنْهُ الْأَفْضَلُ وَهُوَ الصَّوَابُ كَمَا يَأْتِي فِي الْمَرْحُ

البياض والصفرة كنور الاقحوان ونحوه ، فشبه الأبيض منه بكؤس
الفضة والأصفر بسحالة الذهب ، وكنت قبل عمله لهذا الشعر أعلته أني
مشيت أنا وأبو اسحاق إبراهيم بن يونس الأنصاري الأشيلي رحمه الله تعالى
إلى ناحية وسيم قرية تشرف على جيزة مصر ، فرأينا هناك من نور الاقحوان
ما لم ير مثله قط في النضارة ^(١) ، وإشراق أصفرة وفقوعه في صفاء أبيضه
ونصوعه ، فعملنا عدة مقاطيع فيه فلم يتفق لنا من ذلك العمل ما نرضى إثباته
إلا بيتان قلتهما أنا وهما :

كانّ الاقحوان وقد تبدّرت محاسنه فراقته كلّ عين
عماد زبرجد وقباب تبر تحف بها شرافات اللجين
فرضيناه جميعاً وأعجب أبا الحسن إعجاباً مقرطاً فأورده بعد في بيته ولم
يتمكن له فيه ذكر الزبرجد فذكر الخضر في البيت الذي يليه فقال :

كلما هبت الرياح تمايلن على أسوق من الرى خضر
فجاء به حسن الصنعة ، ومثل قوله في الشعر الثاني :

من قهوة ما كدت أحسبها في الكأس إلا اللون والنشر ^(٢)
رقت فما تدرى أبارقها أيها هواء أم بها خمر
قول الآخر :

لولا انحسار شعاعها في كأسها كانت للطف كيانها لا توجد
وقول الحسن بن وهب :

من مدام كأنه ليس في الكأس إذا ما صببته من صفائه
وقول الآخر :

كأس صفت وصفت منها مجاجتها كأنها لاشتبهه اللون جوافه

(١) بالأصل النظارة

(٢) كذا بالأصل هنا وفي الأيات لولا وهو الأوجه

وقول أبي الحسن بن أبي البغل الكاتب :

وكأسٍ لُجَيْنِ صَوَّرَ القسَّ وسطها ثلاث جوارٍ قد لبَسْنَ بحاسدا
عرفتُ لها وزناً فلها ملائها من الراح كان الوزن بالراح واحدا
تَرى العينُ شيئاً لا تُحسُّ به يَدٌ على قرب معناه وإن كان شاهدا
كذلك الهوى أنت تعرف حسنها ولست لها بالكفِّ إن رُمْتَ واجدا
وقريب منه قول أبي نواس (١) :

رَقَّتْ عن الماء حتى ما يلائمها لطافةٌ وجفاً عن شكلها الماء
ونحوه قول عبد الله بن محمد الناشي :

وقهوةٌ أطيب من نَيْلِ المُنَى صَفَتْ فجازَتْ في الصفا حدَّ الصفا
فليس شيءٌ عندها إلا قَدْأ

وقال آخر (٢) في رقتها وصفائها وتشكك هل هي في كأسها أم
الكاس فارغة :

مشمولةٌ كشعاع الشمس في قدح مثل السراب يُرى من رقَّةٍ شَبَّحا
إذا تعاطيتها لم تَدِرْ من لُطفٍ راحاً بلا قدحٍ عاطتك أم قدحا
وأخذه الخالديُّ فقال (٣) :

هَتَمَ الصَّبْحُ بالدجى فاسقنيها قهوةٌ تتركُ الحليمَ سفيها
لستَ تدري لرقَّةٍ وصفاء هي في كأسها أم الكاس فيها
وهذا معنى غزير (٤) على ألسن الشعراء المولدين منهم والقدماء . رجع

(١) ديوانه ٢٣٤ (٢) النوى ٤ — ١٠٦ للناجم باختلاف

(٣) اليتيمة ١ — ٥٢٦

(٤) والمثل السائر قول بعضهم

رقى الزجاج وراقت الخمر فنتابها وتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

ما انقطع ، ومثل قول أبي معاذ — لعمري لقد غالبت نفسي على الهوى —
البيت قول خالد الكاتب ^(١) :

عابتُ نفسي في هواي فلم أجدها تقبلُ
وأطعتُ داعيها إليك ولم أطعْ مَنْ يَعْذُلُ
لاوالذى جعل الوُجُوْهَ الحسنَ وجهك تمثلُ
لا قلتُ إنَّ الصبرَ عنك من التصابي أجلُ

وعلى ذكر هذه الأبيات روى عن خالد الكاتب قال : جاءني يوما
رسول ابراهيم بن المهدي يستدعيني إليه ، فرأيت رجلا أتمرَّ شديد السُّمرة
على فُرُش مضاعفة قد غاص فيها ، فسلمتُ فردَّ رداً جميلاً ، واستجلسني
وقال : أنشدني شيئاً من شعرك [فأنشدته] ^(٢) :

رأتُ منه عيني منظرين كما رأتُ من الشمس والبدر المنير على الأرضِ
عشبةَ حيَّاني بوردٍ كأنَّه خُذودٌ أُضيقَتْ بعضهنَّ إلى بعضِ
وناولني كأساً كأنَّ حباها دُموعي لما فارقتْ مقلتي غمضي
وراحَ وفقدَ الراح في حركاته ^(٣) فعَالَ نسيمَ الريح بالغصن الغصَّ

فرحف عن الفراش ، وقال : يا قتي الناسُ شَبَّهوا الخُذودَ الورد
وأنت شَبَّهت الورد بالخُذود زدني ، فأنشدته — عابت نفسي في هواك —
الأبيات فرحف حتى انحدر عن الفرش ، ثم قال زدني ^(٤) يا خالد فأنشدته ^(٥) :

عِشْ فَسُيُوكَ سريعا قاتلي والضَّئِي إن لم تصِلني واصلي

(١) الأغاني ٢١ — ٣٣ والحصرى ٢ — ١٣٩

(٢) الحصرى ٢ — ١٣٩ مع الخبر والأبيات الآتية اعنى عش خليك سريعا قاتلي الخ
والثلاثة الأخيرة من الأبيات الضادية في حماسة ابن الشجري ٢٢٤ لعبد الصمد بن المعذل

(٣) كذا ولعل أصله والله أعلم وفعل — قاله الميني

(٤) بالأصل زدني (٥) الأغاني ٢١ — ٣٣ و ٣٤

ظَفِرَ الحُبُّ بقلبٍ كَلِفٍ فيك والسَّقمُ بحسَمٍ ناحِلِ
فهما بين اكتِئابٍ وَضَى تَرَكَانِي ككَلْقُصِبِ الذَّابِلِ
فبكى العاذلِ لى من رِقَّةٍ فبكائى لبكاءِ العاذلِ

فَنَعَرَ طَرَباً وَقَالَ : يَا يَلْبَقُ كَمْ مَعَكَ لِنَفَقَتَا قَالَ : ثَمَانِمِائَةٌ وَخَمْسُونَ دِينَارًا
قَالَ : اقْسِمْهَا بَيْنِي وَبَيْنَ خَالِدٍ فَدَفَعَ إِلَى نَصْفِهَا فَأَخَذَتْهَا وَانصرفتُ :

ومثل صدر بيته قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

تَجَنَّبْتُ ^(١) إِيَّانَ الحَيِّبِ ثَانِمًا أَلَا إِنَّ هَجْرَانَ الحَيِّبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ ^(٢) هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ رَشَادٌ أَلَا يَا رُبَّمَا كَذِبَ الزَّعْمِ
وقريب من معجزة — وأنى لا أطيع التجنبا — قول سهل الوراق :

قَدْ يَحْتَمِي الْمَرْءُ مِنْ أَمْرٍ يُحَاذِرُهُ فَيَنْزِلُ الْحَيْنُ مِنْ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ
وَأُنْشَدَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ بَنَ تَمِيمِ الْأَنْصَارِيِّ الْقَيْرَوَانِي لِنَفْسِهِ
فِي عَكْسِ قَوْلِ بَشَارٍ — وَأَنَّى لَا أَطِيقُ التَّجَنُّبًا — قَوْلُهُ مِنْ أَيْيَاتِ :

لَوْ كُنْتُ أُطْلَبُ حَظٌّ فِي الْهَوَى وَطِلَابُهُ يُزْرَى بِمُطَلِّبِهِ
لَمْ أَجْتَنِبْ ذَاكَ الْجَنَابَ فَأَرْتَضِي حَرًّا الْهَجِيرِ عَلَى مَقِيلِي فِيهِ
وَأَصْدُ عَنْ تِلْكَ الْمَوَارِدِ حَاتِمًا وَالْقَلْبُ يَعْلَمُ أَنَّهَا تُرْوِيهِ

فهذه معان مؤتلفة، ومقاصد مختلفة. أخبر بشار : أَنَّهُ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْإِخْتِيَارِ وَأَنَّهُ مَغْلُوبٌ فِي الزِّيَارَةِ وَأَنْصَبًا بِهِ فِي هَوَى مَحْبُوبَتِهِ بِيَدِ
الاضْطِرَارِ، وَعَاتَبَ عَبِيدَ اللَّهِ نَفْسَهُ فِي تَرْكِ الْإِيْيَانِ، وَقَرَّعَهَا بِوَقُوعِهَا فِي
الْهَجْرَانِ، وَرَضِيَ أَبُو إِسْحَاقَ بِالْإِجْتِنَابِ، رَغْبَةً مِنْهُ فِي إِرْضَاءِ الْأَحْبَابِ :

(١) كذا ولعل صوابه تجنبت — قاله الميمني

(٢) هذا البيت مع أَيْيَاتِ أُخْرَى فِي الْعَقْدِ ٣ — ١٢٩

وقول أبي معاذ من أبيات :

(خليلي إن الموت ليس بناهلٍ وليس الذي يهدى المنايا بغافلٍ
 خليلي يُفنى الموتُ كلَّ قبيلةٍ وما أنا إلا في سبيلِ القبائلِ
 فروحاً على مالى كَلَامٍ من فضوله فما تُجمَعُ الأموالُ إلا لآكلِ
 إذا أنا لم أنفع بجاهي ولم أُجدُ بمالي طالتني يد المتناولِ)

الناهل هنا : العطشان ويكون الريان وهو من الاضداد ، وقد قيل :
 إن أصل الناهل الريان وإنما قيل : للعطشان ناهل على طريق التفاضل له
 بالرّسّى كما قيل : للدبيع سليم وللهلكة مفازة على التفاؤل لها بالسلامة
 والنجاة ، ويقال : طال فلان فلاناً يطوله طويلاً إذا علاه بفضل فيه
 والمتناول المتفاعل من الطوّ كالتغافل والمتعاقل والمتساخي والمتغابي هو
 الذي يستعمل هذه الأشياء وليست فيه ، فهو يأتيها استعمالاً وليست له طبعاً
 كما قال أبو تمام (١) :

ليس الغيّ بسيدٍ في قومه لكنّ سيّد قومه المتغابي

أى المستعمل للتغابي والتغافل ، وليس بغيّ ولا غافل ، وكما قال ابن
 عباس : جميع التعايش والتعاشر في مكيال ثلثه فطنة وثلثاه تغافل ،
 وقال ابن العميد المتغابن غابن ، والمتخادع خادع ، والمتغافل غير غافل ،
 والمعاقل نصف جاهل ، ويستشهدون بالمولدين في المعاني كما يُستشهد
 بالقدماء في الألفاظ ، فقول بشار — طالتني يد المتناول — أى إن أنا لم أفعل
 ما ذكرته من النفع بجاهي والجود بمالي غلبتني يد المغلوب ، وقصّرت بي عن
 الفضل يد المقصّر عنه فكيف بمن سواهما ؟ قوله — إذا أنا لم أنفع بجاهي —

البيت من قول (١) عدى بن مُزَيْقِيَاءَ اللّخْمِيّ :

وإنَّ امرأً نال الغنى ثم لم يصل قريئاً ولا ذا حاجة كزهدٍ
وما جعل المال امرؤً دون عرضه من الناس إلّا عاش وهو حيدٌ
ونحوه قول الأسديّ (٢) :

إذا أنت أعطيتَ الغنى ثم لم تجدْ بفضل الغنى ألفتَ مالك حامدٌ
وقلَّ غنَاءُ عنك مالٌ جمعتَه إذا صار ميراثاً وواراك لاحدٌ
وأخذ المتنبي (٣) معنى صدر البيت الأول فقال :

لا يعتق بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له رى ولا شيعُ
يقال : عاقه يعوقه ، واعتاقه يعتاقه ، واعتقاه يعتقيه ، وعوقه يعوقه
كل ذلك إذا منعه من الشيء الذى يريده وحال بينه وبين مراده فيه ، وألمَّ
به أيضاً فقال (٤) :

شجاع كانَّ الحرب عاشقة له إذا زارها فدنته بالخيّل والرَّجلِ
وربَّانُ لا تصدّى إلى الخمر نفسُه وعطشان لا ترؤى يده من البذلِ
وسلك إبراهيم بن هلال الصائى الكاتب (٥) هذا الأسلوب فقال :
وإنَّ فآ للأرض غرثانَ حائماً يُراقب من أحلى (٦) حضور أو انِ
به شرّه عمّ الورى بفجائع ترَكْنَ فلاناً ناكلاً لفلانِ
غدا فاغراً يشكو الطوى وهو راتِعٌ فآ تكنتى (٧) يوماً له الشفتانِ

(١) البيت الأول فى مجموعة المعاني ٣٠ لحسان بن ثابت

(٢) القالى ١ — ١٧٢ والحصرى ٤ — ١٢٤ وفى الحماسة ٥٣٣ ومجموعة المعاني
١٣ لمحمد بن أبى الشحاذ الضبي قال الميمنى وتعام الكلمة فى كتاب الاختيارين رقم ١٤
لرجل من ضبّه (٣) ديوانه ١ — ٣٧٧ (٤) ديوانه ٢ — ٢١١

(٥) اليتيمة ٢ — ٧٦ وابن أبى الحديد ٤ — ٢١

(٦) هو مصبف أكلى كافى اليتيمة وشرح التهج

(٧) كذا بالأصل وفى اليتيمة تلتقى وهو الصواب

وكيف وحَدَّ القُوتِ مِنْهُ فَتَأُونَا وما دون ذلك الحدِّ رَدَّ عَنَانٍ
إِذَا غَاضَنَا ^(١) بِالْزَّلِّ مَنْ يَغُولُهُ تَلَا أَوَّلًا مِنْهُ بِمَهْلِكٍ ثَانِي
وَأَمَّا قَوْلُهُ — خَلِيلٌ يُفْنِي المَوْتَ كُلَّ قَبِيلَةٍ — الْبَيْتِ فَمِنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ ^(٢).
وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُورِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
قَوْلُهُ : دُورِيَّةٌ تَصْغِيرُ دَاهِيَةٍ ، وَيُسَمِّيهِ النَحْوِيُّونَ تَصْغِيرَ التَّعْظِيمِ ؛ لِأَنَّ
التَّصْغِيرَ عِنْدَهُمْ عَلَى ضَرِيئَيْنِ : تَصْغِيرَ تَحْقِيرٍ وَهُوَ الْأَكْثَرُ الْمُسْتَعْمَلُ الْمَعْرُوفُ ،
وَتَصْغِيرَ تَعْظِيمٍ وَهُوَ الْأَقْلُ وَمِنْهُ بَيْتُ الْكِتَابِ ^(٣) :
فَوَيْقُ جَبِيلٍ شَاهِقِ الرَّاسِ لَمْ تَكُنْ لَتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَّ وَتُعْمِلَا
رَجِعْ ، وَمِنْ الْمَعْنَى قَوْلُ الْآخَرِ ^(٤) :

إِنَّ الْمَنَآيَا بِجَنِّي كُلِّ إِنْسَانٍ

وَمِنْ هَذَا الْعِجْزِ وَصَدَرَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ أَخَذَ ابْنُ الْمُعْتَزِ قَوْلَهُ :
يَحْمِلُ ^(٥) الْمَوْتَ بَيْنَ جَنِّيَّتِهِ إِذْ يَغْدُو وَتَخْشَاهُ مِنْ وَرَاءِ الثُّغُورِ
كُلُّ نَفْسٍ فِي مَسْتَقَرٍّ عَلَيْهَا وَاجِلٌ مِنْ حِمَامِهَا الْمَقْدُورِ
وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

أَرَى الْمَوْتَ لَا يَدْعُو أَمْرًا غَيْرَ طَائِعٍ وَلَا طَائِعًا إِلَّا أَجَابَ فَأَسْرَعَا

(١) كَذَا وَالصَّوَابُ غَاضَنَا وَمَوْلَهُ كَمَا هُوَ فِي الْكُتَابَيْنِ

(٢) الْبَيْتُ ١ — ٨ وَالسِّيُوطِيُّ ٥٥ وَالْعَبْكِيُّ ١ — ٢١٩ لِلْبَيْدِ وَدِيَوَانُهُ طَبْعَةٌ

لِيُون ٢٨ وَفِي الْعَبْكِيِّ ٢ — ١٣٥ لِلنَّابِغَةِ

(٣) الْعَبْكِيُّ ١ — ٢١٩ بِغَيْرِ عَزْوٍ وَالسِّيُوطِيُّ ١٣٦ لِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ

(٤) الْخَزَانَةُ ٤ — ٥٣٧ لِسُوَيْدِ بْنِ عَامِرٍ الْمَصْطَلَقِيِّ وَفِي الْقَدِّ ٣ — ١٢٢ لِمُرَيْكٍ

ابْنِ عَامِرٍ الْمَصْطَلَقِيِّ وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا ، وَفِي حِمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ ٩٢ وَمَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ١١ لِابْنِ قَلَابَةَ الْمُهَذَّلِيِّ

قَالَ الْمُبِينُ الْآيَاتُ لَهُ فِي أَشْعَارِ هَذِيلِ وَالسَّهْلِيِّ ١ — ١٧٩ وَصَدْرُهُ

لَا تَأْمَنُ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ

(٥) الْبَيْتُ لَمْ أَجِدْهُ فِي الدِّيَوَانِ وَلَكِنْ (تَخْشَاهُ) يَقْتَضِي أَنَّ الْأَصْلَ تَحْمِلُ . . جَنِيَّتِكَ

إِذْ تَغْدُو — قَالَ الْمُبِينُ

وقول أم تَأْبَطَ شراً تربيته (١):

ليت شعري ضلّةً أيُّ شيءٍ قتلتك
أمريضٌ لم تُعدّ أم رصيد ختلَك
والمنايا رصدٌ للقتى حيث سلَك
طاف يبغي نجوةً من هلاكٍ فهلك
وللزمان (٢) أكلةٌ إذا اشتهاها أكلَك

الأكلة بضم اللام اللقمة ، والأكلة بفتحها المرّة الواحدة كالعُرقة
والغرفة : فالغرفة بالفتح المرة الواحدة والغرفة بالضم ما في اليد من الماء
المعروف ، وكذلك الخطوة والخطوة . فبالفتح المرة الواحدة وبالضم
ما بين القدمين ومنه قول ابن المعتز .

وحبلُ المنايا بالحياة موصَّلٌ وناشيةٌ في كلِّ نفس كدلّابته
وقوله (٣) .

كلُّ حيٍّ قالى الموت يسعى وخطاه نفسٌ لا يقرُّ
لا تُسألُ مَنْ تُحدّثُ عنه عند عينيك من الموت خبرُ
وقوله أيضاً .

ما أنت أولُ مفجوعٍ بإنسانٍ كذلك الدهر قطّاعٍ لأقرانٍ
والموت يُفنى عبادَ الله كلّهم . والموت من بعد ما يُفنيهم فإن
ياربِّ جبارٍ ملكٍ قد غدا جدلاً وراح يهدى لقبر بين أكفانٍ

(١) بالأصل في الحاشية توثيقه والآيات غير الأخير في الخامسة ٤١٤ والبيون ٣ — ٦٥
بغير نسبة فيهما والقعد ٢ — ٢٠ لاعرابي في ابنه

(٢) هذا البيت من الايات التي ذكرت في الهالي ٢ — ٢٣٥ قال الميمني ولا غرو
أن أباً ظهر قد خنض (٣) ديوانه ٤٤ باختلاف

لم يُغن عنه أساة طائفون به ولا نصيحة ذى وُدٍّ وخُلصانٍ
ولا عديدٌ ولا نصرٌ ولا وِزرٌ كالطَّودِ أبدعَ في تشيده الباني
مُبَيِّضَ كَقَشُورِ الدُّرِّ جِلْدَتُهُ يَغْصُّ من زينة الدنيا بَسُكَّانِ
فالحمد لله عدلاً في مقاديره وعالمًا كلَّ إظهار وإبطانٍ
وفاثقَ الغُصنِ عن زهر وعن عَمَرٍ بلُطفِ حكمته في كلِّ بُستانٍ (١)
وأما قوله — فرُوحًا على مالى كلاً من فضوله — البيت فمن قول
ابن مُقَبِّلٍ (٢).

فأخليف وأتلف إنما المال عارة وكلُّهُ مع الدهر الذى هو آكلُهُ
فأيسرُ مفقودٍ وأهونُ هالكٍ على الحى من لا يبلغ الحى نائلُهُ
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال: يقول ابنُ آدمَ مالى مالى
وإنما لك من مالى ما أكلتَ فأفنتَ، أو لبستَ فأبليتَ، أو أعطيتَ
فامضيتَ، ومنه قول حاتم الطائي (٣).

أعاذلُ إن يصبح صدأى بقفرة بعيداً نأنى صاحبي وقربي
ترى أن ما أبقيتُ لم أك ربَّه وأن الذى أفنتُ كان نصيبي
وذى لبلى يسقى ويحسبها له أخى نَصَبٍ فى رعيها ودُؤُوبِ
غَدَتْ وغَدَّ أربُّه سواه يقودها . وبُذِلَ أحجاراً وجالَ قلبِ
الجال والجلول سواء: وهما جانباً القبر والبئر، ونحوه قول نُوفِعِ
الفقعسى (٤):

يسعى الفتى لينال أفضلَ سعيه هيات ذاك ودون ذاك خطوبُ

(١) بالأصلى إنسان ولا معنى له والصواب بستان كما صححت

(٢) الكامل ٣٠٩ لعبد الله بن همام السلولي

(٣) الخزائن ١ — ٢٦٥ الاولان للنمر بن توبل

(٤) من قصيدة له توجد تامة فى اللسان م مرط والزجاجي ٨١

يسعى ويأمل والمنيّة خلفه تُوفى الاكام لها عليه رقيبٌ
وقول الحارث بن حلزة اليشكري (١):

بين الفتى يسعى ويسعى له تاح له من أمره خالٍ
يترك مارقح من عيشه يعيث فيه همج هامج
لا تكسح الشؤن بأغبارها إنك لا تدري من النتائج
وأصبب لأضيافك من رسلها فان شرّ اللبّ الوالج
الحال الجاذب: خليه يخلجه خلجاً إذا جذبه، والخليج إمّا سمي
خليجاً لانهجابه (٢) من معظم البحر، والحبل أيضاً خليج لانه يخرج ما شد به
ونيط إليه، وكلّ شيء جررته وجذبته فقد خلجته قال الشاعر:

نحن كنّا الملوك نقضى على النا س قضاءً يمضى بكل مكان
ولنا كانت الرعايب أمّا لالدّعي والمنعمات الغواني
والعتاق الجياد والقضب اليسر وسمر القنا وخود القيان
فلبنا أرباب مكة حتى خلجتنا قوارع الحدّثان
فعرينا من ملكنا فكأنّا لم نكن فيه برهة من زمان
وسكنّا القبور في البؤس والذلّة بعد النعيم والسلطان
وأقنا لا نستجيب ولا نُدعى خضوعاً في ذلة وهوان
فتعالى الذى يُميت ويحيى وهو حيّ مدبر الأزمان

ذكر أن هذا الشعر وجد مكتوباً في لوح من ذهب في قبر احتفر بمكة
وهو طويل والترقيح الاصلاح، والعيث الفساد عاث يعيث عيشاً إذا

(١) ديوانه رقم ٧ والفضليات ٨٨٥ و ٨٨٦ وفى القالى ٢ - ٨ الثالث وفى التنوير
٣ - ٦٦ والكامل ٢١٣ الأخيران
(٢) بالأصل لا نهجذب

أفسد، والهمج جمع همجة وهو ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحير وأعينها ويقال: هو ضرب من البعوض، وقيل: للجهلة والحقى من الناس الرعاع إنما هم همج وغواء على جهة التشبيه بالهمج والغواء، فالهمج ما ذكرناه، والغواء صغار الجراد، والناج اسم الفاعل من نتج الابل يقال: نَتَجَتِ الناقة وتَجَّهَا أهلها قال أبو اسحاق ابراهيم بن السري عن (١) الاخفش على بن سليمان يقال: نَتَجَتِ الناقة وأنتجت بمعنى واحد، وذكر عنه غير أبي اسحاق قال: سمعته يقول أنتجت الناقة إذا ظهر تاجها ولا يُعرف لها فعل غير هذا، وإنما جاء عن العرب نَتَجَتِ الناقة على ما لم يُسمَّ فاعله وقوله — لا تكسع الشول بأغبارها — فالشول الابل التي ارتفعت ألبانها، والأغبار البقيات، وعُبر كل شيء بقيته وآخره قال أعرابي لآخر في آخر ليلة من شعبان: والله فاني في عُبر شهر شريف يفتَرُّ عن ليلال أشراف ما كان ما بلغك، والكسع أن يضرب الحالب في أخلاف الناقة بالماء البارد ليراد اللبن في ظهرها فذلك قوله: — فان شر اللبن الراج — وذلك شيء كانت العرب تفعله بابلها إذا خافت الجذب في العام المقبل إشفاقا عليها وشحًا على أبدانها. رجع ومنه قول أبي العتاهية (٢):

المال ما كان قُدَّامِي لِآخِرَتِي ما لم أُقَدِّمهُ قُدَّامِي فَلَيْسَ لِيْهِ

قال ابن المعتز: بَشَّرَ مَالَ الْبَخِيلِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ، فنظمه أبو الحسن على بن محمد التهامي فقال (٣):

ما زاد فوق الزاد خُلِّفَ ضائعا في حادث أَوْ وارث أَوْ عارٍ
ومته قول أبي العتاهية:

ألا إنما مالى الذى أنا مُنْفَقٌ وليس لى المال الذى أنا تاركُهُ

وكانَ رَأْيُنَا جَامِعاً غَيْرَ مُتَّفِقٍ نَوَى هَالِكاً لَمْ تَعْنِ عَنْهُ تَرَائِكُهُ
وهذا معنى متسع والاكتار منه غير ممتنع وفيما مر من يسيره مقنع
وغنى عن كثيره

وقول أبي معاذ من أخرى :

(إذا لم أُرِدْ تعجيل حاجة صاحبٍ منعتُ وبعض المنع خير من المطلِ
وعدت ولم تُكره وأخلفت طائعاً لعمري لقد بالغت في البخل والجهل)

مثل البيت الأول ما مضى من قوله .

إذا قال تم على قوله ومات العناء بلا أو نعم
وهذا مأخوذ من قول الحريش بن هلال أحد بني قُرَيْع بن عوف
رهط المخبّل، وكان من أشداء الاسلام وفرسانهم وقتل مع ابن
الأسعث يوم الزاوية .

متى (١) ما أقلّ يوماً لطالب حاجة نعم أمضها قدماً وذلك من شكلي
وإن قلت لا يَنْتَهِكُهَا مِنْ مَكَانِهَا ولم أُوذِرْ فِيهَا بِجَرٍّ وَلَا مَطْلٍ
وَلِلْبَخْلَةِ الْأُولَى أَقَلُّ مَلَامَةٍ من الجود بدءاً ثم تَنْتَنِيهِ بِالْبُخْلِ (٢)
ونحوه قول أبي الأسود الدّؤلى (٣) :

إذا قلت في شيء نعم فائمه فإن نعم دين على الحر واجب
ولا أقل لا واسترخ وأرخ بها لئلا يقول الناس إنك كاذب

(١) حماسة البحتري ١٤٥ لعبد الله بن همام السلولى والسيوى ٣ — ١٤٧ بغير عزو

(٢) بالأصل يلينه والتصحيح من حماسة البحتري

(٣) أعقد ١ — ٩٠ لابي أبي حاتم وحماسة البحتري ١٢٥ فرم بن عام السنوى

وقد مرّت له نظائر فيما سلف من الكتاب ، ومثل البيت الأخير
ما أنشدنيه الشيخ أبو القاسم سعيد بن أبي مخلد بن هرمة الأزديّ العُمانيّ
رحمه الله من قول الشاعر :

مواعيدُه تَرَى وغايته خُلفُ وحاضره فذلّه وغايته (١) ألفُ
وقوله من قصيدة أيضاً :

(ووطئتُ أُرديّة الفتوة كلها وفضضتُ خاتمَ طينها المختوما
وصحوتُ إلّا من لقاء محدثٍ حسنِ الحديث يزيدني تعليماً
إنّ الوقار وما ترى بمفارقٍ صرف الغواية فانصرفتُ كريماً
وحملتُ بمسجد جماله فهجرتني غَضْباً على بأن رجعتُ حليماً)
الفتوة السكّال يقال : فلان قى إذا كان كامل الأوصاف ، ويسمّى به
الشيخ والشابّ قال الشاعر (٢) .

ليس الفتى كلّ الفتى إلّا الفتى في أدبِه
ويقال . كمل الشيء . يكمل ، وكمل يكمل ، وكمل يكمل ثلاث
لغات ، فهو كامل وكمل قال الشاعر (٣) :

وإنّي من بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلاً
ويكون الفتى أيضاً العبد المملوك . ومن هذا قوله تعالى . وقال لِفَتِيَّتَيْهِ
اجْعَلُوا بَصّاً عَنْهُمْ في رحالهم ، ، ويُقرأ لِفَتِيَّتَانَهُ أى بماليكه يقال . للعبد
فتى والأمة فتاة قال الهَرَوِيُّ في كتاب الغريبين جاء في الحديث : لا يقل

(١) كذا والصواب غائبه — قاله اليميني

(٢) اللطائف والظرائف ٢٤ للبريدى بيتان ولا أعرف البريدى ولله اليزيدى أبو محمد

(٣) السيوطى ٣٠٧ للعباس بن مرداس والخزانة ١ — ٥٧٣ والمعنى ٤ — ٤٨٩

والعكبرى ٢ — ١٩٥

أُحْدِكُمْ عِبْدِي وَأُمِّي وَلَكِنْ فَنَاقَى وَفَنَاقَى ، وَالْفَضْضُ الْكُسْرُ وَالتَّفْرِيقُ يُقَالُ :
فَضَضْتُ جُمُوعَ الْقَوْمِ إِذَا فَرَّقْتَهُمْ ، وَفَضَضْتُ الْكِتَابَ إِذَا كَسَرْتَ مَحْتَوِمَهُ
وَفَرَّقْتَ طِينَهُ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَا نَفَضْتُ مِنْ حَوْلِكَ » : مَعْنَاهُ لَتَفَرَّقُوا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : « وَإِذَا رَأَوْا
تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا » : يَعْنِي فِي الْخُطْبَةِ رُؤْيَ أَنَّ
دَحِيضَةَ الْكَلْبِيَّ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ بِتِجَارَةٍ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ ضَرَبَ الطَّبْلَ
لِيُؤْذِنَ النَّاسَ بِدُخُولِهِ وَكَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ
فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ الطَّبْلِ تَفَرَّقُوا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَخَرَجُوا
مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا
انْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمَنِ التِّجَارَةِ
وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » ، وَلَمَّا مَدَحَ الْعَبَّاسُ ^(١) بَنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ :

مِنْ قَبْلِهَا طِبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ تُخْصَفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبِطَتْ الْبِلَادُ لَا بَشَرُ أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
بَلْ نَظْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
تَنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا بَدَأَ ^(٢) عَالَمٌ بِدَا طَبَقُ
حَتَّى احْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ خِنْدِفٍ عَلِيَاءٍ تَحْتَهَا الشُّطُقُ
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضُ ضُ وَضَاءُ بَنُورِكَ الْأَفْقُ
قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ : أَيْ

(١) الزَّجَاجِيُّ ٤٤ وَالْفَائِقُ ٢ — ١٣٨ وَفِي النُّوْرِ ٢ — ٣٦٢ الْأَرْبَعَةُ الْآخِرَةُ
وَالنَّبِيْتُ ١ — ٢٥٧ وَفِي الْحَاشِيَةِ بِالْأَصْلِ بَيْتٌ آخَرٌ يَدُ مَتَأَخَّرَةٍ وَهُوَ :

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النَّوْرِ وَسَبِيلُ الرِّشَادِ نَخْتَرُ
(٢) الْعَمَوَاتُ مَضَى كَمَا سَيَأْتِي عِنْدَ شَرْحِ الْآيَاتِ

لا يُسْقِطَ اللهُ ثَغْرَكَ، وكذلك روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال للناطقة (١)
الجدى لما أنشدته في مدحه:

أتيتُ رسولَ الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالمجرة نيراً
فلما بلغ الى قوله :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له (٢) بواذر تحمي صفوه أن يكدرأ
قال: لا يقضض الله فاك، فروى أن النابغة غبرماتة سنة لم تنقض
له سن، معنى غبر: بقي وتنقض: تحرك من قوله تعالى: «فسيَنُضُّونَ
إليك رموسهم». أى يحركونها استهزاءً يقال: أنقض فلان رأسه فهو
يُنْضِئُه انقاضاً، ونقض رأسه تحرك، وكذلك نقضت سنه تحركت
فهى تنقض، نقضا ونقضاتاً ونقضاً، وانما سمي الظليم نقضاً لأنه يحرك
رأسه قال العجاج (٣).

أصكَّ نقضاً لا يني مُستهدِجا

الصَّكَّ في العُرقوبين، والمستهدج مستفعل من الهدجان وهو سرعة
في المشي وتقارب في الخطو كما قال الهجيني (٤).

وهدجاناً لم يكن من مشيتي كهدجان الرأل خلف الهيق (٥)
الرأل: ولد النعامة، والهيقة أمه. فأما قول العباس رحمه الله من

(١) الخزانة ١ — ٥١٣ و ٣ — ٣٢٢ والأغانى ٤ — ١٣٠ — المبنى وتمايم
الفريدة في جهرة الأشعار

(٢) المقد ١ — ٢١٩ و ٣ — ١٢٢ والنورى ٣ — ٧١

(٣) ديوانه ٧

(٤) الشعراء ٤٣٣ لأبي الزحف الراجز والألفاظ ٢٨٦ لعلقة التيمي وفي القالى ١ —

١٩٢ بغير عزو

(٥) كذا بالأصل بالتاء الطويلة وكذلك في القالى قال في اللسان م هدى أراد الحقيقة
فصير هاء التثنية ناء في لزور عنها

قبلها طبت في الظلال - يعني ظلال الجنة في صلب آدم عليه السلام قبل أن يهبط الى الأرض ، والظلال جمع ظلّ ، وظلّ الجنة دائم محدود لا تَسْخُهُ الشمس ، وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ظل الجنة سَجْسَجٌ ، والسجسج : المعتدل الذي لا قُرٌّ فيه ولا حرٌّ . قال بعض العلماء : هو كغَدَوَاتِ الصَّيْفِ وليس بظل شجر ولا بُيُوتٍ ، وإنما يكون ذلك حيث تطلع الشمس ولا شمس في الجنة ولا قمر ، وقوله في مستودع قيل : فيه قولان : أحدهما الموضع الذي جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه ، والآخر الرحم والنطفة فيه كما قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ » . فالمستقرّ الصلب ، والمستودع الرحم ، وقوله حيث تَخْصِفُ الورق - يعني في الجنة أيضاً ، لما طفقاً يَخْصِفَانِ عليهما من ورق الجنة ، أى يَضْمَنَانِ بعضه إلى بعض وَيَشْكُكَانِهِ ؛ ليكون لهما لباساً وَسِتْرًا لِيُوَارِيَ سَوْآتَهُمَا يعني : آدم وحواء عليهما السلام وقوله - ثم هبطت البلاد - يعني في صلب آدم عليه السلام لما هَبَطَ الى الأرض وهو إذ ذاك لا بشر ولا لحم ولا دم بل نطفة في صلبه لم يَنْتَقِلْ عليه السلام بعد الى ما ينتقل اليه الجنين المخلوق من النطفة ، وقوله - بل نطفة تركب السفين - يعني في صلب نوح عليه السلام حين ركب السفينة في وقت الطوفان اذ أغرق الله سبحانه الأرض وما عليها ، ونَسَرَّهُ أحد الأصنام التي كانت في قوم نوح عليه السلام ، وقوله من صالِب الى رحم - يعني الصلب وفيه لغات يقال : صُلِّبَ وَصَلَّبَ وَصَالَبَ ، وقوله - إذا مضى ^(١) عالمٌ بدا طبق - يريد اذا مضى قرن بدا قرن ، وقيل : للعالم طبق لتطيقه الأرض وعمومه لها وقول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الدعاء : اللّهُم اسقنا غيثاً مغيثاً طَبَقاً يريد به هذا أى عامّاً ، وكذلك قول امرئ القيس ^(٢) :

(١) كذا بالأصل هنا وفي الآيات بدا (٢) العقد الثمين ١٢٥ والحيوان ٦ - ٤٠

دِيمَة هَظْلَاءٍ فِيهَا وَطَفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدَرُّ
 أَى تَمَلُّ الْأَرْضَ غَيًّا وَيَكُونُ الطَّبَقُ أَيْضًا الْحَالُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لَتَرْكَبُنَّ
 طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » أَى حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَمِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :
 كَذَلِكَ الْمَرْءُ إِنْ يَنْسَأَ لَهُ أَجَلٌ يُرَكَّبُ بِهِ طَبَقٌ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ
 أَى يَنْتَقِلُ مِنْ حَالِ الشَّبَابِ إِلَى حَالِ الْهَرَمِ ، وَالنُّطْقُ : جَمْعُ نِطَاقٍ وَهُوَ
 مَا يَشْدُ بِهِ الْوَسْطُ وَيَنْتَقِ بِهَ الرَّجُلُ ، وَمِنْهُ سَمِّيَتِ الْمِنْطَقَةُ ، ضَرْبُ الْعَبَاسِ
 هَذَا مِثْلًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ارْتِفَاعِهِ وَتَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ وَعِزِّهِ
 فَعَلَهُ فِي عَلِيَاءَ وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ كَالنِّطَاقِ لَهُ ، وَقَوْلُهُ ضَاءٌ يُقَالُ : أَضَاءَتِ الشَّمْسُ
 وَضَاءَتْ وَضُوءَاتٌ عَنِ اللَّحْيَانِ بِمَعْنَى ، وَكَذَلِكَ أَضَاءَ النَّهَارُ وَضَاءَ ، وَيُقَالُ :
 أَضَاءَ الْبَرْقُ لَنَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ قَصْرًا أَى يَدْنَاهُ وَقَالَ لَيْدٌ (١) :
 يُضِيءُ رَبَابَةٌ فِي الْمِزْنِ جِيْشًا قِيَامًا بِالْحِرَابِ وَبِالْإِلَالِ
 وَنَحْوُ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ (٢) :
 تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ [كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُنْمَسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ]
 قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ (٣) :
 قَضَى [لَهَا] اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا السَّخَالِقُ أَلَا تُجِنِّهَا سُدُفٌ
 أَى فَهِيَ تَضِيءُ كُلَّ ظَلْمَةٍ تَحُلُّ بِهَا ، وَمِنْ هُنَا أَخَذَ الْمُتَنَبِّئِيُّ قَوْلَهُ (٤) :
 قَلَقَ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مَسْكٌ هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ دُكَاةٌ
 وَيُقَالُ : خَاتِمٌ وَخَاتِمٌ وَخَاتَامٌ وَخَيْتَامٌ وَخَاتِيَامٌ وَخَتَامٌ وَخَتَمٌ سَبْعُ
 لُغَاتٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) دِيَوَانُهُ بِرَوَايَةِ الطُّوسِيِّ طَبْعَةُ دِينَ ١٢٤ (٢) الْعَدُّ الثَّمِينُ ١٤٨
 (٣) الْأَصْمَعِيَّاتُ ١ — ٤٦ وَالْكَبِيرُ ١ — ٣٢٣ وَالْأَغَانِي الدَّارُ ٣ — ٢٣ وَلَيْسَ
 بِالْأَصْلِ لَهَا وَالصُّوَابُ اثْبَاتُهَا وَفِي دِيَوَانِهِ رَقْمٌ ٥ (٤) دِيَوَانُهُ ١ — ١٠

لوانٌ عُنْدِي مائتا درهماً لجاز في آفاقها خاتامى (١)
وقال آخر (٢).

ياعزَّذاتِ المَطْرَقِ المُتَشَقِّقِ (٣) أخذتِ خيتامى بغير حقٍّ
وقال آخر.

أخذتَ من سَعْدَاك خاتِيا ما لموعِدِ يكسِبُك الأنا ما
وقال الأعشى (٤).

وصهباء طافَ يهوديُّها وأبرزَها وعليها خَتَمٌ

وَقُرْئِي: « ما كان محمدٌ أباً أحدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتمِ
النبين ، . بكسر التاء وفتحها قال أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي
النحوى : من كسر التاء فعناه أنه عليه السلام ختم النبين ومن فتحها فتأويله
أنه خُتِمَ به النبىون قال : وقال بعض العلماء خاتم النبين بالكسر معناه أخو
النبين وخاتم النبين بالفتح معناه زين النبين وكانوا يقولون : محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبين ، وعلى رضى الله عنه خاتم خلفاء النبوة ،
والعباس رحمه الله خاتم المهاجرين ، وطلحة رحمه الله خاتم الشهداء العشرة ،
ومعاوية رحمه الله خاتم كُتَّاب محمد صلى الله عليه وسلم

وقول بشار صحوتُ أى أفتت كما يصحو السكران من سَكْرَتِهِ وَيُفِيقُ
المغمور من غمرته ، والوقار السكون والطمانينة يقال : وَقَرَ الرجل في
منزله يَقَرُّ وَقُوراً فهو وَقَرٌّ وَقَرٌّ إذا هدأ فيه واطمأنَّ به قال العجاج (٥):
تَبَّتْ إِذَا ما صَبَحَ بالقومَ وَقَرَّ

ويروى وَقَرَّ بضم القاف ومعناه ثبتَ ووقفَ ولم يَطِشْ . ومنه قول
الله تعالى : وَقِرْنَ فى بيوتكن قيل معناه : كنَّ أهل وقار وهُدُوء وسكينة

(١) بالأصل بدون ياء المتكلم (٢) اللسان م ختم والكامل ٣٦٣ باختلاف
(٣) الصواب الطرف (٤) ديوانه ٢٨ واللسان م ختم (٥) ديوانه ١٧

هذا فيمن قرأ بكسر القاف فأما من قرأها وقرن بفتح القاف فعناه : وأقرّزَن
من قرّرتُ بالمكان أقرُّ قرّاراً في لغة من قال يقرُّ وهي قليلة والكثير قرّ
يقرُّ لكنه على يقرُّ : نُقل حركة العين إلى القاف فانفتحت فلما تحركت
القاف سقطت ألف الوصل وأسقط الراء الأولى لالتقاء الساكنين كقولهم
في ظلمتُ ظلمتُ ، وفي أحسستُ أحسستُ ، والغواني النساء قيل : هُنَّ اللواتي
غني بأزواجهن ، وقيل : بل هن اللواتي غني بجمالهن عن الحُمى والزينة وقيل :
إنما سُمّين غواني ، لأنهن غني بمنزل آبائهن في سرور ونعمة أى أقن ولِسْنُ
ولم يقع عليهن سبأ قال المبرد : ولا يقال غنيت بمكان كذا إلا أن يكون في
حُبور ونعمة وسرور وأشد ابن الأعرابي لجليل (١) في الغانية ذات البعل :
أحبّ الأياصى إذ بُيِّنَتْهُ أَيْمٌ وأُحِبَّتْ لِمَا أن غَنِيَتِ الغوانيا

وعلى ذكر هذا البيت فحكى عن جعفر بن كُثَيِّر أنه قال لجليل . قد
ملأت البلاد بذكر بيته وصار اسمها لك نسبا وإنى لأظنها حديدة العُرقوب
دقيقة الظنُّيُوب ، وقال عُمارة بن عَقِيل . الغواني الشواب . ومعنى البيت
الأول أن بشارا يقول : أنا فتى قد بلغت من الفتوة الى حقائقها وحزنها
من جميع طرائقها كما أن قارى الكتاب اذا فُضَّ خاتمه وقف على مكنون
أسراره وأحاط علما بجميع أخباره ، ومثل البيت الأول قول أعرابية (٢) .
وما لبس العُشَّاقُ من حُمَلِ الهوى ولا خلعوا إلا الثياب التى أُبْلِى
ولا شربوا كأساً من الحُبِّ مرّةً ولا حلوة الا شرابهم فضلى
والثانى مثل قول الآخر (٣) :

(١) الكبيرى ٢ — ٤٤ واللسان غا

(٢) القالى ١ — ٣٠ لمشرقة المحارية وكذلك لها في مجموعة المعاني ٢٠٩ وفي

الكبرى ١ — ٤٢٣ بغير مزو

(٣) القالى ٣ — ١٠٨ باختلاف وفي السط أن البيتين فى اللوحى (ايدن) ١٧

والمستطرف ١ — ١٣٣ (طبعة ١٣٠٢ هـ)

وما بقيت من الأيام إلا محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنّا نعدّهم قليلا فقد صاروا أقل من القليل
ونحو هذا ما أنشدني مؤدّبني أبو القاسم بن أبي البشر رحمه الله (١).

حديث ذوى الألباب أهوى وأشتهى كما يشتهى الماء المبرّد شاربته
وأفرح أن لاقيتهم في طريقة كما يفرح المرء الذي جاء غائبة
وقال حسّان بن ثابت (٢).

أهوى حديث النّدّمان في فلق الصّبّح وصوت المطرب الغرد
ونحوه قول العطوى.

ونّدّمان يساقطنى حديثاً كلّ حظّ الحبّ أو غصّ الرقيب
وأحسن فيه على بن العباس الرومى فقال (٣).

ولقد سمّيتُ مآربى فكانَ أطيها خبيثُ
الإلاّ الحديث فأنّه مثل اسمه أبداً حديثُ

وقول أبى معاذ من قصيدة :

(وأودعتُ غمراً بمصر ما فى جوانحى وجرّعتُه من مرٍّ ما أتجرّعُ
ولا بدّ من شكوى إلى ذى حفيظة إذا جعلت أسرارُ نفسى تطلّعُ)

الجوانح . عظام الصدر سمّيت جوانح لانحنائها وميلانها ، ويقال : جنّح
يجنّح جنوحاً إذا مال وقد مرّ تفسيرها ، وقوله — من مرٍّ ما أتجرّع —
يقال : مرّ الشيء يمرّه مرارة فهو مرٌّ قال الشاعر (٤).

(١) بالأصل أبى البشر بفتحين والتصحيح لصديق العلامة الميى

(٢) ديوانه ٦١ والكامل ١٤٨

(٣) الحصرى ١ — ١٣٥ والنورى ٢ — ٧٠

(٤) اللسان م مقر للبيد وديوانه طبعة لاثيدن ١٧ والمكبرى ١ — ١٧

مُمَقَّرٌ مُرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَذَنَيْنِ حُلُوكًا لَعَلَّ
وَأَمْرًا يُمَرُّ أَمْرًا فَهُوَ مُمَرٌّ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ (١).

يَوْمًا بِأَوْجَعِ مِثِّي يَوْمَ فَارَقْتِي صَحْرٌ وَلِلْعِيشِ احْلَاءُ وَأَمْرًا
وَذُو الْحَفِظَةِ هَنَا. الْوَلِيُّ ذُو الْمَحَافِظَةِ عَلَى وَدِّ وَلِيِّهِ، وَتَكُونُ الْحَفِظَةُ
أَيْضًا الْغَضَبُ قَالَ الشَّاعِرُ (٢).

لَوْ كُنْتُ مِنْ هَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِجْ إِلَيَّ بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ
أَذَنٌ لِقَامٍ بِنَصْرَى مَعَشَرٌ خُشِنَ عِنْدَ الْحَفِظَةِ إِنْ دُو لُؤْتَةٌ لَا نَا
الْحَفِظَةُ: الْغَضَبُ، وَاللُّؤْتَةُ الْإِسْتِرْخَاءُ وَالضَّعْفُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ
مُلْتَأَتٌ، وَهَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَبْرِ أُغِيرَ عَلَى إِبْلِ لَهُ فَلَمْ يَحْمِهَا قَوْمُهُ وَلَا
اسْتَنْقَذُوهَا مِنْ أَيْدِي الْمَغِيرِينَ عَلَيْهَا، فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ يَرْفَعُ بِهِ أَقْدَارَ الْمَازِنِينَ
وَيَضَعُ مِنْ أَقْدَارِ قَوْمِهِ، وَيَصِفُ ضَعْفَهُمْ بِقَوْلِهِ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ:

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ دَكَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
فَيَقُولُ بِشَّارٍ: أَفْضَيْتُ إِلَى عَمْرٍو هَذَا بِمُعْظَمِ سَرِّي، وَجَرَّعْتُهُ مِنْ مُرٍّ
أَمْرِي، إِذَا لَبَدَّ مِنَ الشُّكُوكَى، عِنْدَ إِفْرَاطِ الْبَلَوَى وَهَذَا كَقَوْلِ حَبِيبٍ (٣):
شَكُوتٌ وَمَا الشُّكُوكَى لِمَثَلِي بِعَادَةٍ وَلَكِنْ تَقِيضُ الْعَيْنِ عِنْدَ امْتِلَائِهَا
وَقَالَ آخَرٌ: لَا بَدَّ لِلْبَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَا (٤)
وَنَحْوَهُ (٥):

وَلَا بَدَّ مِنْ شُكُوكَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي بَعْضِ فُصُولِهِ: وَمَا زَالَتِ الشُّكُوكَى تُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرٍ

(١) ديوانها ٧٩ (٢) الحماسة ٤ افريط بن أنيف الخنبري والعيون ١ — ١٨٨

(٣) العقد ١ — ٢٤٥ لحبيب كما ههنا ولعله أبو تمام ولم أجد هذا البيت في ديوانه

(٤) الغفران ٣ — ١٧ وبعده: وللذى في الصدر أن يبعثا

(٥) حماسة البحري ١٣١ للمالك بن حديفة النخعي وأوله وما كثرة الشكوى بمحذومة

وفي الحيوان ١ — ٩٤ بغير عزو وههنا أوله: ولا بد للبصودر يوما من النفث

البلوى ، ومن اعتلت حالته ، كان في الصمت هلكته ، وقال احمد بن اسمعيل الكاتب : الشكوى على قدر البلوى إلا أن يكون بالشاكي انقباض والمشكوى اليه إعراض ، وعلى ذكر الشكوى فأنشدني ابراهيم بن علي بن تميم الأنصاري القيرواني رحمه الله ليموت بن المزرع^(١) :

شكوتُ اليه باللحاظ رقيته وذلك مني غاية الجهد والوسع
فكان جوابي منه أن قطرت له ياقوتتي خديته نؤلوتا دمع

وذاكرت أبا الحسن الربعي هذا المعنى فقال : وما فائدة الشكوى إذا لم تُقد جدوى ، إنما القول في هذا ما قاله ابن المقفع في وصف صاحبه . كان لا يشكو وجعا إلا لمن يرجو عنده برء ثم أنشدني فيه من أول قصيدة له .

عجبتُ ولم أعجب بغير عجيب لمن يشتكي داءً لغير طبيب
وما تنفع الشكوى إلى متوجع إذا لم يكن في طبه بمصيب
وأكثر ما يُجدي عليك بدمعه فأى جدى في عبرة ونحيب
وأنشدني أيضاً في نحو ذلك من أبيات له .

ما صَحَبْنَا النَّاسَ إِلَّا بِالْغِنَا عَنْهُمْ وَاللَّهُ يُغْنِي مَنْ يَشَا
وَلَوْ احْتَجْنَا إِلَيْهِمْ لَمْ نَكُنْ مِنْهُمْ إِلَّا عَلَى حَدِّ شَفَا
يَنْبِئُ الْمَرْءَ جَلِيسٌ حَسَنٌ كَشَفَ الْعَوْرَةَ مِنْهَا فَشَا
فَإِذَا هُوَ هَيْنَ مَجْلِسُهُ قَدْ أَحِيلَ الْوَجْهَ مِنْهُ بِالْفَقَا

وقوله من أبيات :

(وَشَخْصٍ طَيِّبٍ الْأَرْدَا نِ لَا تَعْرِفُ أَمْنَالَهُ)

(١) هو ابن أخت الجاحظ انظر مروج الذهب قبيل خلافة المعتد

بَكَى جَوْعاً وَشَاحَهُ وَقَدْ أَشْبَعَ خَلْخَالَهٗ
أَنَا نَا يَحْمِلُ الشَّوْقَ وَمَا يَحْمِلُ أَوْصَالَهٗ
قَتَلْتُ السِّرَّ كِتْمَانًا وَقَتَلُ السِّرَّ أَبْقَى لَهُ

الأردان : الأكام واحدها رُذْن ، والشاح أصله لؤلؤ وجوهر يُنْظَمَان
فى سلك ويُخَالَف بينهما يُعْطَف أحدهما على الآخر وتوشح به المرأة ،
ومنه قيل توشح فلان بثوبه اذا جعله على عاتقه وخالف بين طرفيه ،
وواحد الاوصال وصل ، وهو كل عظم لا يُكْسَر ولا يخلطه غيره ، والسِرَّ
واحد الأسرار وهو ضد الجهر ونقيضه ، ومعناه اخفاء الشئ فى النفس ،
ولو أخفى (١) بما سوى ذلك من السِّرِّ نحو الجدار وما أشبهه لم يكن سرّاً كما
انّ الجهر هو اظهار المعنى الذى يكون فى النفس ، ولو أنّ انساناً أخرج
شيئاً من خبائه أو وعاء لم يكن اخراجه إيّاه جهراً وانما يكون اظهاراً ،
والسرُّ أيضاً النكاح ومنه قول الله تعالى . . ولكن لا تُؤاخذوهنَّ سرّاً ،
وقول امرئ القيس (٢) .

[كبرتُ] وأن لا يُحَسِّنَ السِّرَّ أمثالى

ويقال . فلان فى السِّرِّ من قومه أى هو من خيارهم ، وسرارة الوادى
أحسنه وخير مكان فيه والسرُّ أيضاً واحد أسرار الكفّ وهى الخطوط
التي تكون فيه قال الشاعر (٣) .

فَانْظُرْ إِلَى كَفِّ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ أَنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي
وجمع الأسرار أسابير ومعنى قوله :

(١) كذا بالأصل والصواب حذف الباء

(٢) صدرها — ألا زعمت بسباسة القوم أننى — والبيت فى المقدمتين ١٥٢ باختلاف

والسيوطى ١١٧ والحزانة ١ — ٣١

(٣) اللسان م سر للاعشى وديوانه ١٠٧

بكى جوعا وشاحاه وقد أشبع خلخاله

أنه يصف هيفه ودقة خصره وامتلاء ساقه يقول: فوشاحاه أبدأ
لا تلتصق^(١) بخصره لهيفه، وخلخاله غير قلق بساقه لخدّها وامتلائها،
وطابق بين الجوع والشبع استعارة وصنعة، ولا بكاء ولا جوع في الحقيقة
للوشاح، ولا شبع بالخلخال، وهذا مذهب أهل الحنق في الشعر ومثله قول
الأيخطل^(٢):

وزائرة والشوق يحقر قلبها وما كنت ترجو أن تنال مزارها
تُحاذر في الظلماء نطق وشاحها وقد أمنت خلخالها وسوارها
ومنه قول ابن أبي زُرعة^(٣):

فاستكتمت خلخالها ومشت تحت الظلام به فما نطقا
وقال ديك الجن:

فلم يُظهر لها الخلخال سراً ولكن أظهر السرّ الوشاح
ومنه قول^(٤) خالد بن يزيد بن معاوية في رملة بنت الزبير:

يجول وشاحاها ولست بواجد لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً

والأول أجود في المعنى لاستيفائه الوصف بذكر الوشاح وهي رواية
أحمد بن يحيى ثعلب، والقلب هو السوار من فضة وجمعه أقلب وقلبة
وأقلاّب، فإذا كان من ذهب فهو سوار، وإن كان من عاج فهو وقف،
وإن كان من دبل فهو مسكة، فأما رواية أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

(١) كذا موضع لا يلصقان — قاله الميمى

(٢) هو محمد بن عبد الله يلقب برقوقي وهو غلام من أهل البصرة محدث يكنى أبا بكر
انظر الأكل والسمط ١٤٣ — قاله الميمى

(٣) المصرى ٢ — ٩٤ وسبق البيت مع بيت آخر

(٤) سيأتى البيت والصبر هناك يخالف ما هنا ولم أره كما هو هنا في شيء من الكتب

فانه قال : كان خالد بن يزيد بن معاوية من رجالات قريش وعلماهم
المعدودين وكان عظيم القدر عند عبد الملك بن مروان فحجَّ معه ، فينا هو
في الطواف إذ نظر إلى رملة بنت الزبير بن العوام فعلقها ووقعت بقلبه
وقوعاً متمكناً وعشقها عشقاً شديداً ، فلما أراد عبد الملك القبول بهم همَّ
خالد بالتخلف عنه ، فوقع بقلب عبد الملك منه تهمة فبعث إليه واستكشفه
عن أمره وما دعاه إلى التخلف عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين رملة بنت
الزبير بن العوام رأيتها تطوف بالبيت فذهبت بعقلي وغلبت على أمري
ووالله ما أبديتُ إليك ما بي حتى عيلَ صبرى ، ولقد عرضتُ النوم على
عينى فلم تقبله ، والسلو على قلبى فامتنع منه ، فأطال عبد الملك التعجب من
ذلك وقال : والله ما كنتُ أظنُّ أن الهوى يستأسر مثلك فقال خالد : وإنى
والله يا أمير المؤمنين لأشدَّ تعجباً من تعجبك منى ولقد كنت أقول : إنَّ
الهوى لا يتمكَّن إلاَّ من صنفين من الناس الشعراء والأعراب : فأما الشعراء
فانهم ألزموا أنفسهم وقلوبهم التفكير في النساء والغزل فالت طابعهم الى النساء
فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلخوا اليه منقادين ، وأمَّا الأعراب
فإنَّ أحدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبِّه لها ولا يشغله
شئ عنه فضعفوا أيضاً عن دفع الهوى فتمكَّن منهم ، وجُملة أمرى فأتى
ما رأيتُ نظرة حالت بينى وبين الحزم ، وحسنتُ عندى ركوب الأثم ، مثل
نظرتى هذه ، فتبسَّم عبد الملك وقال : أو كلَّ هذا قد بلغ بك قال : والله
ما عرفتُنى هذه البليَّة قبل وقى هذا ، فأرسل عبد الملك الى الزبير يخطب
رملة على خالد فذكروا لها ذلك فقالت : لا والله أو يُطلق نساءه فطلق
امراتين كانتا عنده احدهما من قريش والاخرى من الأزد ، فتزوَّجها
وظعن بها الى الشام وفيها يقول (١) :

(١) الأغاني ١٦ — ٨٤ ثلاثة أبيات الرابع والثالث والخامس وفى ص ٨٦ منه ثمانية
أبيات منها الأول والثالث والرابع والخامس وليس فيها الثانى وفى الأبيات اختلاف كلمات وليس
فيه الخبر أيضاً والبيت الثالث والرابع فى المصرى ٢ — ٩٤ والكامل ١٩٧

أليس يزيد الشوقُ في كلِّ ليلةٍ وفي كلِّ يومٍ لي حبيبتنا قرباً
 خليلٌ ما من ساعةٍ تذكُرُ أنها من الدهر إلا مطّماً عني الكرّبا
 أحبُّ بنى العوام طُراً لحبها ومن أجلها أحببتُ أخوالها كلباً
 تجول خلاخيلُ النساء ولا أرى لرملة خلخالاً يجوُّ ولا قلباً
 فان تُسليّ أسلم وإن تَنصّرِي تخطُّ رجال بين أعينهم صلباً
 فذكر أن هذا البيت الأخير مزيد في أبياته وأن عبد الملك بن مروان
 عمله فلامه عليه فقال : والله يا أمير المؤمنين ما عملته فلعن الله من عمله
 فصمت عبد الملك ولم يعاوده

وملح العرجي فيه فقال :

خلخالها مُشْبَعٌ ودُمْلُجُها والكشع منها وشاحه قَلِقُ
 نِعَمَ شعار الفتى إذا برد اللَّيْلُ وَندَى أثوابه اللَّشَقُ
 خُصَّانَةٌ كالمهاة آنسة لم يَعدْها ^(١) من معيشة رَنَقُ
 غراء كالليلة المباركة القَمَرَاءُ يُجَلِّي بضوئها الأفقُ
 فأخذ المتنبي هذا الوصف ، فشبّه به نُؤَيّ الديار وما أحاطت به من
 الآثار فقال (٢) :

قَفْ على الدمتين بالدَّوِّ من رِيٍّ كحال في وجنةٍ جَنَّبَ خالٍ
 بطلول كأنهن نجومٌ في عِراض كأنهن لِيالٍ
 ونُؤَيّ كأنهن عليهن خدام خُرس بسوقٍ خِداٍ
 النُّؤَيّ والنُّؤَيّ بضم النون وبالواو وبكسرها وبالياء : جمع نُؤَيّ وهو

(١) كذا ولعل صوابه لم يغذها من الغذاء — قاله الميني

(٢) ديوانه ٢ — ١٤١

ما ينحفر حول بيوت الأعراب ليقبها من دخول الماء عليها ، والحِذَام جمع خَدَمَة وهي الخُلخال ، والسوق جمع ساق وخُرْس جمع أخرس ، والحِذَال جمع ساق خَدَلَة وهي الممتلئة ، فجعل المتنبي التَّوْئِي [و] ما أحدث به من عراض الديار كالخُلاخيل وقد أحاطت بسوق خدال فهي خرس غير قلقة ولا ناطقة

وأما قوله : قتلت السرَّ كتماناً و قتل السرَّ أبقي له .
فهو مأخوذ من قول حارثة بنت عمران التهدي :

وإني لأطوى السرَّ حتى أميته وأجعل قلبي دونه أبداً قبراً
ونحوه قول ابن المعتز (١) :

ياربَّ سرِّ كنار الصخر كامنة أمتُ إظهاره متى فأحياني
لم يتسع منطقي فيه يائحة حزماً ولا ضاق عن مثواه كتماني
وقوله أيضاً (٢) :

أيها السائل دَع سرَّ نفسي إنما نفسي لرسى قبرُ
وقول كثير (٣) :

كريمٌ يُميتُ السرَّ حتى كأنه إذا استخبروه عن حديثك جاهلُ
ومنه قول الآخر .

وما السرُّ في صدرى كيتَ بقبره لأنى رأيتُ الميتَ يَنتظر النُّشرا
ولكننى أخفيه حتى كأننى بما كان منه لم أحِطْ ساعةً خُبِراً
وأخذه المتنبي فقال .

وسرُّكم في الحشاميتِ إذا نُشِرَ السرُّ لا يُنْشَرُ

(١) ديوانه ٦٩

(٢) ديوانه ٤٦

(٣) غرر الخصائص ٢٨٤ مع بيت آخر بغير نسبة وبجفيرا القافية بزيادة الضمير

وعلى ذكر هذا البيت فأخبرني أبو عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي عن أبي الفتح عثمان بن جني النحوي عن أبي الطيب المتنبّي قال جاءني رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان وهما (١).

أَمِنِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي سِتْرِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي بُقْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
فَأَمَرَنِي بِإِجَازَتِهِمَا فَقُلْتُ بِدِيهَا (٢).

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أَوْزِرُ وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرُ
كَفَّتْكَ الْمَرْوَةُ مَا تَتَّقِي وَأَمَّتْكَ الْوُدُّ مَا تَحْذَرُ
وَسِرُّكُمْ فِي الْحِشَا مَيِّتٌ إِذَا تُشِرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ
كَأَنِّي عَصْتُ مُقَلَّتِي فِيكُمْ وَكَأَنَّمَتِ الْقَلْبَ مَا تَبْصُرُ
وَأَفْشَاءَ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ مِنَ الْغَدْرِ وَالْحُرِّ لَا يَغْدُرُ
إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَظْفَةٍ فَإِنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ
أَصْرَفْتُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي وَأَمْلَكْتُهَا وَالْقَنَاسُ أَحْمَرُ
دَوَالِيكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةٌ وَأَمْرَكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ
أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجَلًا فَلَبَّاهُ شَعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ
وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ وَغَى قَائِمًا لِلْبَاءِ سَيْنِي وَالْأَشْقَرُ
فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ

وعمل بسبب البيتين الذين أولهما — وما السر في صدرى كَيْتَ بَقْبَرِهِ —
إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب عدّة مضاطيع في كتمان السرّ وقرنها

(١) البيتان لأبي العتاهية في ديوانه ٩٦ وللعباس بن الأحنف في الشعراء ٥٢٦

والكامل ٥٧٩

(٢) ديوانه ١ — ٢٩٤

بهما، وأنفذها إلى الشريف النقيب أبي الحسن محمد بن الحسن الموسوى، وكتب إليه يسأله الحكم بين البيتين وبين مقاطيعه وتفضيل الأفضل منها فنها قوله (١).

لِسِرِّ صَدِيقٍ بَيْنَ جَنبِيٍّ مَعْقِلٌ مَدَاهُ عَلَى الْمُسْتَنْبِطِينَ طَوِيلٌ
إِذَا لَقِيتَ أَذْنِي بِهِ مِنْ لِسَانِهِ فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلْبَخَاضِ سِيلٌ
ومنها (٢).

لِسِرِّ صَدِيقٍ مَكْمَنٌ فِي جَوَانِحِي تَمْنَعُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْهِ الْمُبَاحِثُ
تَغْلَغَلَ مِنِّي حَيْثُ لَا تَسْتَطِيعُهُ كُؤُوسُ النَّدَامَى وَالْأَنِيسُ الْمُحَادِثُ
إِذَا الْفَحْصُ آتَى حَالِقًا أَنْ يَنَالَهُ تَرَاجَعَ عَنْهُ وَهُوَ خَزَيَانُ حَانِثُ
فَقُلْ لَصَدِيقِي كُنْ عَلَى السَّرِّ آمِنًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يَبْتَغِيهِ ثَالِثُ
أخذ الصابي معنى البيت الثاني من هذه الآيات من قول المتنبي (٣).

وَالسَّرَّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ نَدِيمٌ وَلَا يُفْضَى إِلَيْهِ شَرَابٌ
وأخذه المتنبي من قول الحارث بن خالد المخزومي (٤).

تَغْلَغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فَوَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِ يَسِيرُ
تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ
رجع ومنها.

يَمُوتُ مَعِيَ سِرُّ الصَّدِيقِ وَلَحْدُهُ ضَمِيرٌ لَهُ الْجَنَابُ مُكْتَفَانِ

(١) غرر الحقائق ٢٨٤ للمرزوقي وقد سأله الصابي عملها وفي حاشية ابن الشجري

١٤٣ بغير عزو

(٢) حاشية ابن الشجري ١٤٣ بغير نسبة

(٣) ديوانه ١ — ١٢٢ والحصرى ١ — ١٢٩

(٤) القالي ٣ — ٢٢٣ والحاشية ٥٩٤ والحصرى ١ — ١٥٤ والمرزوقي ٢ — ٦٢

ومجموعة المغانى ١٦١ والأغانى ٨ — ٩٤ نسبة البيتين في جميع هذه الكتب إلى عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي الكبيرى ١ — ١٢٢ بغير عزو

وَأَسْأَلُ يَوْمَ الْبَعْثِ عَنْ كُلِّ مَا وَعَى سَاعٌ وَمَا فَاهَتْ بِهِ شَفْتَانِ
فَأُنْكِرُهُ مِنْ بَيْنِ مَا فِي صَحِيفَتِي وَأُجِدُّهُ أَنْ يَشْهَدَ الْمَلَكَانِ
وَذَنْبِي فِي ذَا الْجَحْدِ أَيْسَرُ مَحْمِلًا مِنْ الذَّنْبِ فِي إِفْشَائِهِ بِلِسَانِي
وَمِنْهَا :

إِذَا مَا السِّرُّ أَوْدَعَنِي خِلْتُ فَذَاكَ السِّرُّ سَرٌّ لِي لَدَيْهِ
لَأَتَى لَا أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا شَرِيكََا فِيهِ أَنْ أَفْشَى إِلَيْهِ
وَمِنْهَا (١) :

وَالسِّرُّ فِيمَا بَيْنَ جَنْبَيْ مَكْمَنٍ خَفِيَ قَصِيٌّ عَنْ مَدَارِجِ أَنْفَاسِي
أَضَنُّ بِهِ ضَنِّي بِمَوْضِعِ حَفْظِهِ فَأَحْمِيهِ مِنْ إِحْسَاسِ غَيْرِي وَإِحْسَاسِي
فَقَدْ صَارَ كَالْمَعْدُومِ لَا يَسْتَطِيعُهُ يَقِينٌ وَلَا ظَنٌّ لِخَلْقٍ مِنَ النَّاسِ
كَأَنِّي مِنْ فَرْطِ احْتِفَاطِي أَضِيعُهُ فَبَعْضِي لَهُ وَاعٍ وَبَعْضِي لَهُ نَاسٍ
قَوْلُ الصَّابِي - فَبَعْضِي لَهُ وَاعٍ وَبَعْضِي لَهُ نَاسٍ - مَا أَخُودُ مِنْ قَوْلِ
بَعْضِ الْحَكَمَاءِ . قَالَ الْحَكِيمُ : حَفِظَ السِّرَّ تَنَاسِيَهُ ، وَأَخَذَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ النَّاشِي فَقَالَ :

وَإِنِّي لَأَنْسَى السِّرَّ كَيْ لَا أَذِيعَهُ فَيَا مَنْ رَأَى شَيْئًا يُضَانُ بِأَنْ يُنْسَى
مَخَافَةٌ أَنْ يَجْرَى يَسَالَى ذَكَرَهُ فَيَنْبِذُهُ قَلْبِي إِلَى مَقُولِي خَلَسَا
فَيُوشِكُ مِنْ لَمْ يَنْسَ سِرًّا أَوْ جَالًا فِي خَوَاطِرِهِ أَلَّا يُطِيقَ لَهُ حَبْسًا

وَكَلَامُ الْحَكِيمِ أَوْجَزُ لَفْظًا وَأَصَحُّ مَعْنَى لِفَضْلِ التَّنَاسِيِ عَلَى النَّاسِيِ ، وَقَوْلُ
الصَّابِي - فَبَعْضِي لَهُ وَاعٍ وَبَعْضِي لَهُ نَاسٍ - فِي غَايَةِ الْحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ
وَنَهَايَةِ الْإِيضَاحِ وَالْيَبَانِ . قَالَ الشَّرِيفُ الْمَوْسَوِيُّ فِي تَفْصِيلِهِ هَذَا الْمَعْنَى : قَدْ
أَحْسَنَ مَا شَاءَ فِيهِ إِذْ قَالَ - فَبَعْضِي لَهُ وَاعٍ وَبَعْضِي لَهُ نَاسٍ - وَلَمْ يَقُلْ قَنْسِيَّتَهُ

جملة كما قال الناشئ بل جعل بعضه يراعيه احتفاظا به ، وبعضه يتناساه محافظة عليه ، وكما بين من يكون كتمان السر تناسيه وتهاونه ، وبين من يتذكره على مرّ الأوقات ، ويعرضه على قلبه في الخلوات ، وهو مع ذلك يجاهد النفس في تحمّل مشقة الكتمان ، وحفظ فَلَكَاتِ اللسان ؛ وأى فضيلة لمن يتناسى السرّ حتى تُنْهَج بُرُودُهُ ، وَيَخْلُقَ جديده ، فهو بالواجب لا يذكره فيُشيعه ، ولا يخطر على باله فيذيعه ، وكيف يفشيه وقد أمّاته الزمان في قلبه وأخرجه التناسي عن لبّه ، وإنما الفضيلة لمن أودع سرّاً فكان نجياً لفكره وضجيجاً لذكره ومضوّراً في أقصى أحشائه ومطبوعاً في طينة حوالبه ، وهو مع ذلك يَرْمُئُهُ وَيُخْطِئُهُ وَيَحْفَظُهُ وَيَكْتُمُهُ قال اسمعيل بن احمد : قول الشريف وأى فضيلة لمن يتناسى السرّ حتى تُنْهَج بُرُودُهُ وَيَخْلُقَ جديده فهو بالواجب لا يذكره فيشيعه ، ولا يُخْطِئُهُ ^(١) على باله فيذيعه ، وكيف يفشيه وقد أمّاته الزمان في قلبه وأخرجه التناسي عن لبّه ليس هذا بصفة المتناسي ، وإنما هي صفة الناسي لأن المتناسي ذا كر كما أن المتغافل غير غافل ، والمتغابي غير غبي ، وإنما هو مُظْهِرٌ للنسيان والغفلة والغباوة قال أبو تمام (٢) :

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

فمدحه بالتغابي وجعله سيد قومه والشريف ذمّه بالناسي وهنا والفضيلة في حفظ السرّ تناسيه كما قال الحكيم وذكرناه عنه آنفاً ، ومن الكلام المستحسن في كتمان السرّ قول عبد الله بن شدّاد لابنه وقد أوصاه (٣) :
يَا بُنَيَّ كُنْ جَوَادّاً بِالْمَالِ فِي مَوَاضِعِ الْحَقِّ ، بِخَيْلٍ بِالْأَسْرَارِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ،
فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْإِنْفَاقِ فِي مَوَاضِعِ الْبِرِّ ، وَالْبُخْلُ بِمَكْتُومِ السَّرِّ ، وَكُنْ كَمَا
قَالَ ابْنُ الْخَطِيمِ (٤) :

(١) كذا بالأصل هنا وفيما سبق ولا يخطر بدون الضمير

(٢) العيون ١ — ٢٢٥ والحصرى ١ — ٧١ وديوانه ٢٠

(٣) الوصية على طولها مع أبيات ابن الخطيم عند القالي في طبعته ٢ — ٢٠٤ و٢٠٢

(٤) القالي ٢ — ١٧٩ والعيني ٤ — ٥٦٦ والثاني في الكامل ٤٢٦ لجليل بن معمر العنزي

أَجُودُ بِمَضْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَنْ سَالِي لَضَنِينَ

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنِينَ سِرّاً فَانْهَ بَنَشْرٍ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينَ

وَأَنَا أَسْتَغْرِبُ قَوْلَ أَبِي الشَّيْصِ (١) فِي الْإِسْتِكْنَامِ حَيْثُ يَقُولُ :

لَا تَأْمَنْ عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمْ غَيْرِي وَغَيْرِكَ أَوْ طَى الْقَرَاطِيسِ

أَوْ طَائِراً سَاحِلِيهِ وَأَنْعَتَهُ مَازَالَ صَاحِبَ تَنْقِيرٍ وَتَدْسِيسِ

سُوداً بَرَانِيهِ مَيْلاً ذَوَائِبُهُ صُفْرَ أَحْمَالِيْقُهُ فِي الْحُسْنِ مَغْمُوسِ (٢)

قَدْ كَانَ قَمَّ سَلِيمَانُ لِيَذْبَحَهُ لَوْلَا سَعَايَتُهُ يَوْمَا يَبْلُقِيسِ

وَقَالَ آخِرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ (٣) :

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ وَلَا غَرَرَنِي أَتَى عَلَيْهِ كَرِيمُ

حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ يَذْبَحُهُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمُ

وَاعْتَذَرَ آخِرُ (٤) مِنْ إِفْشَاءِ الدَّمْعِ لِأَسْرَارِهِ فَمَلَحَ :

وَحَقُّ الَّذِي فِي الصَّدْرِ مِنْكَ فَانْهَ عَظِيمٌ لَقَدْ حَصَّنْتُ سِرَّكَ فِي صَدْرِي

وَلَكِنَّمَا أَفْشَاءَ دَمْعِي وَرُبَّمَا أَتَى الْمَرْءَ مَا يَخْشَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

فَهَبْ لِي ذُنُوبَ الدَّمْعِ إِنِّي أَظُنُّهُ بِمَا مِنْهُ يَبْدُو أَنَّمَا يَبْتَغِي ضُرِّي

وَلَوْلَمْ يَرِدْ ضُرِّي لَخَلَّى ضَمَائِرِي نَمْدُّ عَلَى أَسْرَارِ مَكْنُونِهَا سِتْرِي

وَأَنْشَدَنِي أَبُو إِسْحَاقَ (٥) إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ تَيْمِ الْأَنْصَارِيِّ الْقَيْرَوَانِيَّ رَحِمَهُ

اللَّهُ لِنَفْسِهِ فِي نَحْوِ هَذَا الْبَابِ :

(١) العيون ١ — ٤١ والحيوان ٣ — ١٦٣

(٢) قال الميمنى بالجر وهو يدل على أن طائرا في البيت الثاني أيضاً مجرور أى غير طائر

(٣) العيون ١ — ٤٢ والكامل ٤٢٥

(٤) الأغاني ١٣ — ١٠ لابن قنبر

(٥) هو صاحب زهر الآداب وله ترجمة في كتاب الميمنى على ابن رشيق

كُتِمْتُ الهوى عَمَّنْ أَحِبُّ صَابَةً
وَأَبْقَيْتُ إِشْفَاقًا عَلَى مَنْ أَحِبُّهُ
إِلَى أَنْ أَضَاءَ الصَّدْقُ فَانْكَشَفَتْ بِهِ
وَشَافَهُ أَمْرِي بِمَا قَدْ طَوَيْتُهُ
وَجَانُ بُنُورِ الْفِكْرِ فِي جَوْهَرِ الصِّفَا
فَقَالَ افْتَخَارِي أَنْ تَرَى الْيَوْمَ نَاشِرًا
فَقُلْتُ لَهُ كَانَ الرَّجَاءُ مُقَاوِمًا
تَمْلِكُ سُلْطَانَ التَّخَوُّفِ مُهْجِي
وَمَنْ بَلَغَتْ مِنْهُ الْخُفَاةُ حَدًّا
وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ (١):

لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا
قَدْ وَجَدْتُ الدَّمْعَ تَفْضِيحَ سِرِّي
كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طِي
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي فَنٍ:

خَذَيْتَنِي بِمَا يَجْنِي لِسَانِي وَاصْفَحِي
فَقَدْ شَهَّرَتْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَلَوْ أَنَّ عَيْنِي طَاوَعَتْنِي لِاخْتَفَى
وَلَكِنَّا تُبْدِي إِذَا مَا ذَكَرْتُكُمْ
وَقَوْلُ أَبِي مَعَاذٍ مِنْ قَصِيدَةٍ:

(إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا رَأَيْتُ بِمُنْتَشِرٍ
عِنْدَ الْحِفَازِ وَلَا أَمْرِي بِمَرْدُودٍ

(١) الْأَعْلَى ٨ — ١٥ وابن أبي الحديد ٣ — ٧٢ وفي القفال ١ — ٢١٢ لأبي

نَاسٍ — وَتَرَى الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي السُّطْحِ ١١٩

قد أُسْلِبُ الْمَلِكُ الْجَبَّارَ حُلَّتَهُ فِي مَاقِطٍ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ مَشْهُودٍ
وَمَا أَذْبَبُ عَنْ حَوْضِي لَأَمْتَهُ لِأَخِيرٍ فِي حَوْضٍ قَوْمٍ غَيْرِ مَوْزُودٍ
يُرجَى مع المَرْنِ معروفٍ لَطَالِبِهِ وَيُتَّقَى الْمَوْتُ مِنْ حَيَاتِي السُّودِ
فَاشْرَبْ عَلَى مَوْتِ إِخْوَانٍ رُزِئْتَهُمْ بَابُ الْمَنِيَّةِ عَنِّي غَيْرَ مَسْدُودِ

ما ورد في الشعر من قولهم : وَجَدَكَ بفتح الجيم وكسر الدال ، فعناه الْقَسَمَ كما تقول : وأييك لقد كان كذا وكذا أى وَحَقَّ أَيُّكَ ، وأما قولهم فيه : أَجَدَّكَ بكسر الجيم وفتح الدال فعناه أَتَجِدُّ جَدًّا ، وتحت لفظ الجَدِّ في اللغة معان : منها أَنَّ الجَدَّ أَبُو الْآبِ ، وَأَبُو الْأُمِّ ، والجَدُّ الْجَلال والعظمة ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَهُوَ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، قيل معناه : تَعَالَتْ عِظْمَةُ رَبِّنَا لَا نَقْطَاعَ كُلِّ عِظْمَةٍ عَنْهَا يَكُونُهَا عَلَيْهَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : جَدُّ رَبِّنَا جَلالته وعظمته ، قال غيره : جَدُّ رَبِّنَا غَنَى رَبِّنَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُورَكٍ : كل ذلك يرجع إلى معنى صفته سبحانه بَأَنَّهُ عَظِيمٌ غَنَى ، والجَدُّ الْحِظُّ وَالْبَحْتُ ، ومنه قولهم في الدعاء : وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ : أى مَنْ كَانَ ذَا جَدٍّ وَحِظٍّ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَنْفَعِهِ ذَلِكَ عِنْدَكَ ، ويقال : جَدُّ الرَّجُلِ فَهُوَ مَجْدُودٌ وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مَجْدُودٌ مُحْظُوظٌ وَجَدِيدٌ حَظِيظٌ ، وَجَدَرِيٌّ حَظِيٌّ ، والجَدُّ مَصْدَرُ جَدَدْتُ الشَّيْءَ أَجَدُّهُ جَدًّا إِذَا قَطَعْتَهُ وَمَعْنَى جَدَدْتُهُ صَرَمْتُهُ وَقَضَيْتُهُ وَعَصَبْتُهُ وَتَبَرَّتُهُ وَتَبَلَّتُهُ وَجَدَمْتُهُ وَصَرَيْتُهُ وَفَصَلْتُهُ كُلُّ ذَلِكَ إِذَا قَطَعْتَهُ ، والجَدُّ بِكسر الجيم خِلَافُ اللَّعْبِ أَيْضًا (١) الْإِنْكَاشُ فِي السَّيْرِ وَمِنْهُ قَوْلُ (٢) ابْنِ دُرَيْدٍ :

قُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْهَوَيْنَا غِيْهَا وَهَنْ فَجَدِّ وَاتَّحَمْدُوا غِيْبُ الشَّرَى

(١) كذا بالأصل بدون الواو والصواب اثباتها

(٢) مفصَّورته (طبعة ١٣١٩ هـ) ٢٨

أى انكشوا فى سيركم تحمدوا غب سراكم ، ويقال . جدّ فلان فى سيره
وأجدّ فهو جدّ^(١) ومجدّ إذا أكبّ عليه وانكش فيه وترك الهوينا ،
والجدود من الابل التى قد انقطع لبنها

وقوله — ما رأى منتشر — أى بمتفرق فلذلك ما يقبل قولى ولا يرده
أمرى يصف نفسه بصحة رأى وإحكامه وهذا ضدّ قول الشاعر :

فأودى السفية بلبّ الحليم وانتشر الأمر لم يُرَم
يقال : أمر القوم منتشر إذا كان شتيتا متفرقا ، والمعز أنشر إذا كانت
متفرقة فى المرعى ، وانتشر الحبل إذا تفرقت قوّاه ، وقوله تعالى . « فَاذَا
قُضِيََتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فى الأرض » أى تفرّقوا عن اجتماعكم لانه
سبحانه وتعالى دعاهم إلى الاجتماع يوم الجمعة للصلاة ثم أمرهم بالتفرق بعد
انقضائها إن شاءوا لانه أمر بإباحة وليس بأمر إلزام .

وقوله .

قد أسلب الملك الجبار حُلته فى ماقطٍ مثل حد السيف مشهود
يقال : سلبت الرجل أسلبه سلبا فأنا سالب والرجل مسلوب ،
والسلب ما يُسلب عنه والجميع الأسلاب ، وكلّ ما على الانسان من
لباس فهو سلب ، قال بعض الأمويين لآبيه وقد احتضر . قد هيأت
لكفنك يا أبت من نفيس الثياب وفاخرها كذا وكذا ثوبا . فقال له : يا بُنى
بين يدي أريك لباس هو خير مما أعددت له أو سلب سيىء ، ويقال .
سلبت المرأة على زوجها أو ميّت لها فهى مُسلّبة إذا ليست السلاب
وهى الثياب السوداء تلبسها النساء فى المآتم إذا كنّ مُحَدّات ولا تكون المرأة
مُحدّا إلا على الزوج خاصة ، والسلوب من النوق التى أخذ ولدها ، والجمع
السلائب وقيل . بل السلوب الناقة إذا ألقت ولدها قبل تمام وقته ، وناقة سلوب

(١) لا واو هنا بالأصل

وَنُوقَ سُلْبٌ إِذَا كُنَّ كَذَلِكَ فَقَدْ أُسْلِبَتْ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِلشَّاءِ قَالَ الْكَمِيتُ :

وَهُنَّ يَحْسُونُ دُونَ الْعَبِّ مَا خَطَطَتْ بِالْمَاءِ مِنْ كَدَرٍ أَلَا فُهُ السُّلْبُ
ويقال : السُّلْبُ الطَّوَالُ يُقَالُ فَرَسٌ سَلْبٌ الْقَوَائِمُ إِذَا كَانَ طَوِيلَ
القَوَائِمِ خَفِيفَ نَقْلِهَا وَكَذَلِكَ بَعِيرٌ سَلْبٌ الْقَوَائِمُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، وَرَجُلٌ
سَلْبٌ الْيَدَيْنِ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ أَيْ خَفِيفُهُمَا ، وَثَوْرٌ سَلْبٌ الْقَرْنَ بِالطَّعْنِ
كَذَلِكَ ، وَالسَّلِيبُ الشَّجَرَةُ الَّتِي أَخَذَتْ أَغْصَانَهَا وَوَرَقَهَا ، وَشَجَرُ السَّلْبِ
الَّذِي يَكُونُ فِيهِ اللَّيْفُ الْإِيضُ ، الْوَاحِدَةُ سَلْبَةٌ لُغَةٌ هَذِلِيَّةٌ ، وَالْأَسْلُوبُ
الطَّرِيقُ وَجَمْعُهُ أَسَالِيبُ ، وَيُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ فِي أَسَالِيبٍ مِنَ الْقَوْلِ أَيْ فِي
فَنُونٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : أَنْفَ فُلَانٍ فِي أَسْلُوبٍ إِذَا كَانَ مُتَكَبِّرًا قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

أَنُوفُهُمْ مَلْفَخَرٍ فِي أَسْلُوبٍ وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ فِي الْجَبُوبِ

الْجَبُوبُ وَجْهُ الْأَرْضِ ، وَفِي اسْتِثْقَاءِ لَفْظِ الْجَبَّارِ وَحَقِيقَةِ مَعْنَاهُ أَقْوَالٌ
وَتَلْخِيصُهُ : أَنَّهُ إِذَا كَانَ صِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ مَدْحًا وَوَصْفًا مُسْتَحَقًّا ، وَإِذَا كَانَ
لِلنَّاسِ كَانَ ذَمًّا قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورُكٍ : الْجَبَّارُ مَعْنَاهُ الْعَظِيمُ
الشَّانُ فِي الْمَلِكِ وَالسَّاطِرَانِ وَذَلِكَ لَا يُوَصَفُ بِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا
وُصِفَ بِهِ الْعَبْدُ فَعَلِيَ وَضَعُ نَفْسِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا فَهُوَ ذَمٌّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيزٍ السَّجِسْتَانِيُّ : الْجَبَّارُ الْقَوِيُّ الْجَسْمَ ، وَالْجَبَّارُ الْقَهَّارُ ،
وَالْجَبَّارُ الْمُسَلِّطُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ، وَالْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا ، وَالْجَبَّارُ الْقَتَّالُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بِطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ، أَيْ قَتَّالِينَ ، وَالْجَبَّارُ مِنَ النَّخْلِ الطَّوِيلُ
مِنَ النَّخْلِ وَلَيْسَتْ بِالْمُفْرَطَةِ الطَّوِيلُ إِنَّمَا هِيَ بِمِقْدَارِ مَا يَقْرُبُ ثَمَرُهَا مِنْ يَدِ
الْمُتَنَاوِلِ قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

(١) اللسان م سلب

(٢) اللسان م هراً الأول باختلاف كلمات والقافية هاء مجرورة

أَبْعَدَ عَطِيَّتِي أَلْفًا نَجَابًا مِنْ الْجَبَّارِ آزَرَهَا الْهَرَاءُ
أَذَمَّكَ مَا تَرَقَّرَقَ مَاءٌ عَيْنِي عَلَى إِذْنٍ مِنْ اللَّهِ الْعَفَاءُ

قال: الهرء الفسيل بلغة قوم وهو الطَّلْع بلغة آخرين والفسيل صغار النخل، وآزَرَه قَوَّاه، فأما اشتقاقه فقال: أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل النحاس في اشتقاق الجَبَّار أربعة أقوال قال: قتادة الجَبَّار الذي يُجْبِر خلقه على ما شاء، قال أبو جعفر: هذا خطأ عند أهل العربية لأنه لو كان كذا لكان يقال: مُجْبِر ولا يقال فعَّال من أفعل عند أهل العربية قال: وقيل: وهو القول المتعارف وإن كان غيره أحسن منه أن يكون من تَجَبَّرَ النخل إذا علا وفات اليد كما قال.

أَطَافَتْ بِهِ جِيلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ حَتَّى تَجَبَّرَا
وفرس جَبَّار أى جَوَاد قَوِيّ مُشْرِف، ومملك جبار إذا احتجب فلم يوصل إليه ولم يكلم هيبه له، والله جل ثناؤه جَبَّار لأنه ارتفع عن أن يُدركه أحد وفات أيدي المتناولين، قال وزعم القسِّي: أنه من سَجَرَتْ العظم فجَبَّرَ إذا كان مكسوراً فأقمته كأنه أقام القلوب وأثبتها على ما فطرها عليه من المعرفة والاقرار له، قال وقال محمد بن جرير: أصل الجَبَّار المصلح من قولهم سَجَرَفَ فلان الكسر إذا أصلحه فلامه ومنه قول العجاج (٢).

قَدْ سَجَرَ الدِّينَ الْإِلَهُ فَجَبَّرَ

أى أصلحه فصح فإن الله سبحانه المصلح أمر عباده، وقيل جَبَّار من سَجَرَ الخلق أى نَعَشَهُمْ وكفاهم قال اسمعيل بن أحمد. فأما قول أنى جعفر في قول قتادة انه خطأ عند أهل العربية من أجل أنه لا يقال فعَّال من

(١) جيلان قوم بالبحرين شبه الأكرة أو فعلة الملوك راجع اللسان م جيل وهناك البيت أيضاً باختلاف كثير

(٢) ديوانه ١٥ والحزنة ٢ — ٩٦ والشراء ٣٨٢ والأعاني ٩ — ٧٣

أفعل فليس بخطأ وقد جاء ذلك عنهم قالوا درراك وهو من أدرك وسأر من أسأر اى أبقي من السؤور والسؤور البقية قال الشاعر (١)

وشاربٍ مُرْجٍ بالكاس نادمتى لا بالحصور ولا فيها يستأر
الحصور المنقطع عن النساء، والحصور الذى لا يُنْفِقُ مع الشرب،
وقد قال الفرّاء : يقال جبرته وأجبرته إذا قهرته فعلى هذا أيضاً يصح قول
قتادة ويكون من جبرته إذ هى عنده بمعنى أجبرته، والحيلة لا تكون إلا
توين من جنس واحد، والمأقط مهموز هو أضيق المواضع فى الحرب
وأشدّها وكذلك المأزق قال ودّك بن مُبَيْل (٢) :

تَلَاقُوا جِياداً لا تحيد عن الوعى إذا ما غدت فى المأزق المتدانى
والمأقط (٣) غير مهموز، (٤) والحازى الذى يتسكهن ويتطرق
بالخصى، والمأقط أيضاً مولى المولى ومقطّ الجبل أمقطه مقطاً إذا شددت
قله، ومقطّ البعير يقطع مقطاً إذا هزل هزالاً شديداً، والمقط ضربك
الكرة على الأرض ثم تأخذها، ومثل المأقط فى الحرب المأزق وهو من
الآزق والآزق الضيق يقال : أزق يآزق أزقاً إذا ضاق، وأما معنى البيت
فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون عنى بالمأقط مضيق الحرب وأن من شأن
قومه غلبُ الملوك وسلبهم هناك فذكر نفسه وأراد قومَه فيجرى هذا
مجرى قوله أيضاً :

(إذا ما غصينا غصبةً مُضَرِيَّةً هتكنا حجاب الشمس أو مطرت دما
وإنّا لقومٌ ما تزال جيادنا تُساورُ ملكاً أو تُناهِبُ مغنماً)

(١) الكبرى ٢ - ٢١٣ للاختل وديوانه ١١٦

(٢) الحماسة ٥٦ والعينى ٤ - ٣٢١ والسيوطى ٢٨٩ والخزانة ٣ - ١٦٧ والعقد

٣ - ٩٠ (٣) على صيغة اسم الفاعل من اللفظ

(٤) كذا بالأصل بإثبات الواو والصواب حذفها فإن المأقط هو الحازى

والقول الآخر أن يكون عني نفسه ولم يرد غيره ، ويكون معناه كعني قوله أيضاً (١) :

وأملكُ صدقي ألبستني طرازهم قصائدُ مالى غيرُهن شقيعُ
فشبهَ مقامه في مجلس الملك وهيبة مجلسه بمأقط الحرب ، وشبهَ ثباته فيه بثبات الأبطال وأشداء الرجال ، فيقول : رُبَّ مقامٍ قُتِه عند ملك جبار لا يُكَلِّم ولا يُنظر إليه هيةً أنشدته مدحه في مجلسه فخره كُبراء أصحابه وجلَّة أهل مملكته ، فحسنَ موقعُ شعري منه وأطربه فأحسنَ في ذلك المقام إلى وخلع حُلته على ، وأتمُّ من بيت بشار معي وأبين شرحاً قول لييد بن ربيعة (٢) :

ومقام ضيقٍ قرَّجته بلساني وحسامي وجدل
لو يقومُ الفيلُ أو فيَّالُه زلَّ عن مثلٍ مقامى وزحلَّ

أو ههنا بمعنى مع أى مع فيَّاله قال اسمعيل بن أحمد : هكذا وجدت بيت لييد كما كتبه — بلساني وحسامي وجدل — وليست لى فى شعر لييد رواية أعوُّ عليها ، وصناعةُ الشعر توجب أن يكون . بلساني وحسامي ، ليزيد المعنى بذكر السنان ولثلاً يتكرر ؛ لأنَّ قوله وجدل يُغنى عن ذكر اللسان إذ لا يكون الجدل إلا به . رجع وقوله — وما أذَّبُ عن حوضي لأمنعه — يقال . ذبَّ عن الشيء . يذبُّ ذباً إذا منع منه قال الراجز (٣) .

مَنْ ذَبَّ مِنْكَ ذَبٌّ عَنْ حَرِيمِهِ أَوْ فَرَّ مِنْكَ فَرٌّ عَنْ حَرِيمِهِ
أَنَا ابْنُ سَيَّارٍ عَلَى شَكِيمِهِ إِنَّ الشَّرَّكَ قَدْ مِنْ أَدِيمِهِ

(١) سبق البيت

(٢) ديوانه طبعة لييد ١٦ والمقدّم ٣ — ١٧٩ والسراء ١٥٣ وحاسة البحري

١٦٦ والبيان ١ — ١٤٧

(٣) المرتضى ٣ — ٤٣ لبزید بن الكسر بن تعلبة بن سيار العجلي باختلاف والأول فى اللسان م ذب والثانى فى اللسان م شتم

وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ان النساء لحم على
وصمهم الا ما ذُبَّ عنه أى مُنِع ، والذَّبُّ الثور الوحشى ويُسمى ذَبَّ
الرياء لانه يرود أى يذهب ويحى . ولا يثبتُ فى موضع واحد قال
ابن مقبل (١) .

تمشى بها ذبُّ الرياء كأنه قى فارسى فى سراويل راصح
ويقال : ذَبَّتْ شَفْتُهُ اذا ذبلت من العطش قال الراجز (٢) :

هم سقونى عللاً بعد نهلٍ من بعد ما ذبَّ اللسان وذبل

قال أبو مسحل : يقال أصابه ذُبابه من برد وهو القليل ، والمذبة قال
الخليل : هى همة تُتخذُ يذَّبُ بها الذباب ، والذباب اسم واحد للذكر
والأنثى وجمعه الذبَّان ، وذُباب السيف رأسه الذى فيه ظبته وهو حذّه
وحذ السكّين والنباب ، وكل شىء حذّه ذبابه ، والذباب داء يأخذ الابل
يقال : بعير مذبوب والذباب الأذى أنشد الاصمعى :

وليس بطارق الجيران منى ذباب لا يُنيم ولا ينام

والمزن السحاب واحده مزنة وقد مر تفسيره ، وقوله — ويُتقى
الموت من حيأتى السُود — جعل السُود ههنا نعتاً للحيات ، ويقال للحية :
أسودّ منوّن منصرف ، وجمعه أساود وأسود مثل أيدع وأفكل والأيدع
دم الأخوين ، والأفكل الرعدة وجمعه أفاكل ، وهذه أسماء وليست نعتاً ،
مثل قوله : — فاشرب على فقد اخوان رزّتهم — البيت قوله أيضاً (٣) :

فاشرب على تلف الاجبة اتنا جرز المنية ظاعنين وخفصنا

(١) اللسان م رود والقال ٢ — ١٦٦ والمكبرى ١ — ١٤٢ والحزانة ١١١ —

(٢) اللسان م ذب

(٣) سبق البيت

وأعادَه أيضاً فقال ^(١) :

(قَوْمِي اصْبَحِينَا فَمَا صَبَغَ الْفَتَى حَجْرًا لَكِنْ رَهْنَةً أُجْدَاثٍ وَأُرْمَاسٍ
قَوْمِي اصْبَحِينَا فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ أَقَى لُقَيْمًا وَأَقَى آلَ هِرْمَاسٍ
الْيَوْمَ هُمْ وَيَبْدُو فِي غَدٍ خَيْرٌ والدَّهْرُ مَا بَيْنَ إِنْعَامٍ وَإِذْآسٍ
فَاشْرَبْ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُرْتَفِقًا لَا يَصْحَبُ الْهَمَّ قُرْعُ السَّنِّ بِالْكَاسِ)

مثل عجز هذا البيت الأخير ما أنشدنيه أبو الحسن الربيعي من قصيدة له
ووصف خمرًا :

ذَخِيرَةٌ قَوْمٍ يَسْبُكُونَ عَقَارَهُمْ عَقَارًا إِذَا ارْتَاخُوا وَإِنْ كَانَ تَالِدًا
تَرَى هَمَّهُمْ فِيهَا طَرِيدَ سُورِهِمْ وَأُحْنِبَ بَشْيءٍ كَانَ لِلْهَمِّ طَارِدًا
وَأَيُّنَ مِنْ قَوْلِ أَبِي مُعَاذٍ وَأَوْضَحَ وَأَرْشَقَ وَأَرْجَحَ مَا رَوَى عَنْ يَزِيدَ
ابن معاوية من قوله :

أَقُولُ لَصَحْبِ صَمْتِ الْكَاسِ شَمْلُهُمْ وَدَاعِي صَبَابَاتِ الْهَوَى يَتَرَّمُّ
خُذُوا مَا صَفَا مِنْ عَيْشِنَا قَبْلَ فَوْتِهِ فَكُلُّهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى يَتَصَرَّمُ
أَلَا إِنَّ أَهْنَى الْعَيْشِ مَا سَمَحَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْحَوَادِثُ نُومُ
والأصل في قول أبي معاذ — فاشرب على تلف الأجرة — قول أوس ^(٢)
ابن حجر :

لَا تُحْزِنِي بِالْفِرَاقِ فَانِّي لَا تَسْتَهْلِ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُونِي
أَيُّ قَدْ مَرَنْتُ عَلَيْهِ وَأَنْسَيْتُ بِهِ وَوَطَنْتُ النَفْسَ لَهُ ، وَمَرَّتْ بِي

(١) البيتان في البيان ١ — ١٠٥ للاول بغير تصريح باسم

(٢) الكامل ١٨٦ والكبرى ٢ — ٢٣٥ وديوانه رقم ٤٩

أشياء كثيرة منه فا أرتاع له ولا أحزن من أجله ونحوه قول الآخر (١)
ورؤعتُ حتى ما أراعُ من النوى وإنَّ بَانَ جيرانٌ عليَّ كرامٌ
فقد جعلتُ نفسي على النأى تنطوى وعيني على فقد الصديق تنام
وأخذه المتنبي فقال (٢) :

وما استغربتُ عيني فراقاً رأيته ولا علمتُني غيرَ ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فأنى رعتُ الردى حتى حلت لي علاقه
أى فلا يتهمني الكاشحون بجزع عند حلول مُلِمة أو إصابة حدوثٍ
بمصيبةٍ وأعاده أيضاً فقال (٣) :

رمانى الدهرُ بالآرزاء حتى فوادی فی غشاء من نبال
فصرتُ إذا أصابتنى سهامٌ تكسرت الصال على النصال
وهانَ (٤) فا أبالي بالرزايا لاني ما انتفعتُ بأن أبالي
وأمثاله كثيرة

وقول أبي معاذ من قصيدة .

(أنا إن زلتُ عن مقامى لأمرٍ رابنى تحت أخصى ما يضُرُّ
كمزِيلٍ رجليه عن بلل القطر وما حوله من الأرض بحرُ
برقتُ لى حتى إذا قلتُ جادتُ أقلت عن جهامة تستمرُ
تركنتى وما أو مل منها كالمرجى سحابة لا تدِرُ
أيها البارق الذى ليس يُجدى قد عرفناك فالتمس من تغرُ)

(١) اللسان م نوى لمؤرج باختلاف والخماسة ١٣٥ باختلاف لعبد الصمد بن المعتز أو

الحسين بن مطير وفي مجموعة المعاني ١٣٠ بغير عزو

(٢) ديوانه ٢ — ٢٣٤ و ٢٣٥ (٣) ديوانه ٢ — ٢١

(٤) بالأصل وها أنا ما أبالي

المقام بفتح الميم المكان الذى يُقام فيه لأمر، والمقام بضم الميم الإقامة، ويقال: راب الرجل وأراب بمعنى إذا جاء بريسة، وقيل: إنما يقال ربت الرجل إذا تحققت منه الريّة وأربته إذا ظننت به الريّة ولم تقطع عليه فيهايقين، وقد مرّ ذكر ذلك فى أول الكتاب، والأخص من الرجل ما ارتفع عن الأرض وهو ما بين القدم والعقب منها، فإن لم يكن بالرجل خَمَصَ فهو رَحَاءً. يقال: رجل أَرَحُ يُبَيِّنُ الرَّحَّ وامرأة رَحَاءً إذا كانا كذلك، (١) ويقال: برقت السماء ورعدت إذا أتت بالرعد والبرق، ورعد الرجل وبرق إذا أوعد وتهدّد قال أبو عبيدة وأبو زيد الأنصارى: يقال برق الرجل وأبرق ورعد وأرعد، وكذلك برقت السماء وأبرقت ورعدت وأرعدت فلم يعرف الأصمعى إلا برقت السماء ورعدت وبرق الرجل ورعد فى الوعيد فأنشد قول الكميت (٢):

أَرَعِدْ وَأَبْرِقْ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ

فلم يلتفت إليه، وقال أبو حاتم قلت للأصمعى: تقول رعدت السماء وبرقت قال نعم قلت: أفقول أرعدت وأبرقت قال لا إلا أن ترى البرق أو تسمع الرعد فتقول: أرعدنا وأبرقنا قال فقلت له: فتقول فى التهديد إنك لَتَبَرِّقُ لِي وَتَرَعِدُ قال نعم قلت: أفقول تُرَعِدُ لِي وَتُبْرِقُ قال لا قلت فقد قال الكميت:

أَرَعِدْ وَأَبْرِقْ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ

فقال الكميتُ جُرْمَانِيٌّ مِنْ جَرَامِقَةِ الْمَوْصِلِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَرِ شَيْئًا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فَأَخْبِرْتُ بِذَلِكَ أَبَا زَيْدٍ فَأَنْكَرَهُ، وَوَقَفَ بِنَا أَعْرَابِيٍّ مُحْرِمٍ فَأَرَدْنَا

(١) راجع لهذا البحث القالى ١ — ٩٧ واللاى ٧٢ وتهذيب اصلاح المطلق ٢ — ٥٨ والاشتقاق ٢٦٥ والسبيل ١ — ٢٠٩ والمزهر ٢ — ٢٢٣
(٢) الكامل ٦٢٥

نسأله فقال أبو زيد: دعوني أسأله فأنا أرفقُ به فقال له: كيف تقول إنك لتبرق لي وترعدُ قال أفى الجحيف^(١) يعنى التهديد قال نعم، فقال: تبرق لي وترعدُ قال أبو حاتم فأخبرت الأصمعي بذلك فلم يعأ به وأنشدني^(٢):
إذا جاوزت من ذات عرقٍ نديّةً قفلُ لابي قابوس ما شئتَ فارعدُ
ثم قال هذا كلام العرب وقال آخر.

فاذا جعلت جبال فارس دونه فارعدُ هنالك ما بدالك وابرمي
وقال أعرابي في بني له.

وهيبته بأطيب الهبات من بعد ما قد كبرت بناتي
فرعدت وبرقت عداتي

ويقال: جادت السماء تجودُ جوداً إذا مطرت الجود. ويقال مطرت السماء وأمطرت لغتان فإذا دام مطرها قيل قرنت وأقرنت، وقد أثجم المطر وأغبط وألظ وألث وأغضن وأذجن إذا أقام أيتاماً لا يُقْلَع، والوايل من المطر الشديد الضخم القطر، وكذلك البُعاق، والجودُ والسحبة والساحية والجدا والبوقة دفعة من المطر مُنْكَرَةٌ، ويقال: اشكرت السماء وحفلت واغبرت إذا اشتدَّ وقعها فإذا ارتفع صوت وقعها قيل أهلت السماء واستهلت، ومنه أخذ الإهلال بالحج وهو رفع الصوت بالتلبية، واستهلال الصبي حين يولد هو مأخوذ من هذا أيضاً، فإذا كفَّ مطرها قيل أصحَّت وأجهت فهي مُصْحِيَةٌ وصَحْوَاءٌ، ومُجْهِيةٌ وجَهِوَاءٌ، وأنجمت وأقلعت ومنه قول الله تعالى: «وقيل يا أرض ابلعي ما بك ويا سماء اقلعي، أي أمسكي، وقولهم للرجل إذا نهوه عن الشيء يفعله أقلع عن كذا أي انتَه وأمسك، ويقال: ضَرَبَهُ فسا أقطع عنه

(١) وفي القاملي الجحيف بالخاء المعجمة

(٢) القاملي ١ — ٩٢ بغير عزو

حتى قتله أى فما أمسك فأما قول الشاعر (١) :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْحَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا

فإنما يعنى السحاب المتراكم المُرْتَوِي واحده قَلْعَة ، والحازِبَازِ هنا ضرب من النبات وقيل : ضرب من الذباب يصوت فى النبات ، والجهامة السحابة التى لا ماء فيها وهى أسرع السحاب سيرا ، مثل قوله :

كَمَزِيلِ رَجُلِيهِ عَنِ بَلَلِ الْقَطَرِ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِحَرٍ

قول أعرابى وخاطب بعض ملوك بنى أمية ، وقد رفع إليه مظلمة فدفعه إلى من هو أشدَّ جرأة على ظلمه من خصمه فقال (٢) :

لَا تَجْعَلْنِي (٣) وَلَا الْأَمْثَالَ تُضْرِبُ بِي كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ
وأخذه أبو الطيب فقال (٤) :

وَالْهَجْرَ أَقْسَلُ لِي تَمَّا أَرَاqَهُ أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ

وقوله — تركتني وما أوْمل منها — الببت من قول كثير (٥) بن عبد الرحمن :

فَأَنَّى وَتَهَامِي بِجَزَةٍ بَعْدَ مَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّيْ
لِكَالْمُرْتَجَى ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْبَقِيلِ اضْجَحَلَّتْ

وقول أبى معاذ :

(وَتَقَالِ الْأَعْجَازُ قَطْعَنَ قَلْبِي بِحَدِيثٍ لَدَيَّ وَدَهْرٍ قَصِيرِ
قَدْ رَضِيتُ الْقَلِيلَ مِنْهُنَّ إِنِّي مِنْ قَلِيلٍ لَوَائِقُهُ بِالْكَثِيرِ)

(١) اللسان م خوز لعمر بن أحر والحيوان ٣ — ٣٤ والخزانة ٣ — ١٠٩

(٢) النويرى ٢ — ١٥٨

(٣) حفظى فى البيت (لا تجعلى والأمثال) قاله المبنى

(٤) ديوانه ٢ — ٦٥ (٥) القالى ٢ — ١١١ والشعراء ٣٢٨ والحصرى

٢ — ٦٠ والنويرى ٣ — ٧٧ والمرضى ٢ — ٧٤

واحد الأعجاز عَجَزُ ويقال له : البُوص بضم الباء يقال امرأة عجزاء وبُوصاء للعظيمة العَجَزُ ولا يقال ذلك للرجل ، والبُوص أيضاً اللون والبُوص بفتح الباء السبق يقال : بَاصَهُ يَبُوصُهُ بَوْصاً إذا سبقه قال ذو الرمة (١) :

قطاً باصاً أسرابَ القطا المتواتر

أى سَبَقَ ، والبوص بالفتح أيضاً أن تستعجل إنساناً في تحميلك إياه أمراً ولا تدعه يتمهل في الروية أى النظر والتقدير لذلك الأمر ، والبوصى (٢) الزورق وهو الذى يُنشأ على غير بدنة بل على خشبة كالدقل بطوله تكون أصلا له صمَاء غير جوفاء ، وقد رأيت به يحر الحجاز على هذه الصورة وسافرت فيه وأما البدنة فهى خشبة أيضاً عظيمة جوفاء منقورة على هيئة النقيير نقيير الصيادين تكون أيضاً أصلا للسفينة على طولها تُبنى السفينة عليها قال طرفة (٣) يصف عتق ناقته :

وأتلعُ نهْاضاً إذا صعدت به كسُكَّانٍ بُوَصَّى بدجلة مُصْعِدِ
والسُكَّانُ رجلة التى بها يُدَبَّرُ جَرِيه ، ويقال : لَدِذْتُ الشئَ أَلَذَّهُ وَلَذَّ الشئَ يَلَذُّ لَدَاذَةً وَلَذَّةٌ فهو لَذِيٌّ وَلَذِيذٌ وهذا شراب لَذٌّ وَلَذِيذٌ ، وشربة لَذَّةٌ قال الله سبحانه وتعالى فى صفة الجنة : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ » ، وَتَلَذُّ من لَذَّتْ وأصلُ لَذَّتْ لَدِذْتُ وقال سبحانه : « وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ » ، وقال الشاعر (٤) :

حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْهَبَا أَمْلَحَ لَا لَذًّا وَلَا مُحِبًّا

(١) ديوانه ٢٨٩ واللسان م بوس وأوله على رعدة صهب الذفارى كانه
(٢) ليس البوصى الزورق من البوص وإنما هى فارسية وأصلها بوزى والبوز بلغتهم
الوج قاله الميمى

(٣) العقد الثمين ٥٦

(٤) اللسان م جلب الشطر الأول بعده : أكره جلباب لمن تجلبيا

يعنى الشيب والاملاح الايض ، مثل قوله — قد رضىت القليل منهم —
البيت قول البحرى (١) :

وَأَزْرَقُ الْفَجْرِ يَدُو قَبْلَ أَشْهَبِهِ وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ
وقول أبى تمام (٢) :

رُبُّ قَلِيلٍ حَدًّا كَثِيرًا كَمْ مَطَرٍ بَدَوُهُ مُطِيرٌ
وأعاده أبو تمام أيضاً فقال (٣) :

لَا تُدِلُّنَّ صَغِيرَ هَمِّكَ وَانْظُرِي كَمْ بَذَى الْأَثَلِ دَوْحَةً مِنْ قَضِيبِ
ونحوه ما أنشدنيه الربعى أبو الحسن على بن محمد الحيات من قصيدة له :

حَسْبِيَ نِمًّا فَاتَتْ كُلَّهُ بَقِيَّةٌ مِنْ أَمَلٍ فِي يَدِي
فَكَمْ كَثِيرٍ بَلَغَ الْمُنْتَهَى كَانَ قَلِيلاً فِي يَدِ الْمُبْتَدَى
وَرُبَّمَا اسْتَدْرَكَ فَوْتُ الْغِنَى وَأُسْعِفَ النَّاشِدَ بِالْمُنْشِدِ

وأعاده أيضاً فقال من قصيدة ذكر فيها أمر الفتنة الكائنة بصقيلة
وما تفأقم منها على ضعف بدنها وأنشدنيه :

لَا يَهْنُ بَعْدَهَا عَلَيْكَ حَقِيرٌ رُبَّ شَانٍ يَكُونُ مِنْهُ شَوْوُونَ
وشديه به قول الفرزدق (٤) :

قَوَارِصُ تَأْتِنِي فَتَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيُفْجِعُ
ومثله قول الآخر :

بَنَى عَمْنَا الْأَدْنَيْنِ كَمْ أَنَا حَامِلٌ جَرَارٌ آسُوهَا بِحُلَى وَتَجَرَحُ

(١) ديوانه ٢ — ٢٠٣ والغيث ١ — ٢٩

(٢) الحمصى ٢ — ٢٥٤ وابن أبى الحديد ٢ — ٤٤٠

(٣) ديوانه ٣٦ والحمصى ٢ — ٢٥٥ وابن أبى الحديد ٢ — ٤٤٠

(٤) ديوانه ٦٠ وهناك فيحرقونها والكامل ١٨ والعيون ٢ — ١٦ وحامسة
البحرى ١٣٦ وفي الجميع فتحرقونها

قوارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَطْفَحُ
ذُكْرُ أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ كَانَ مُعَاصِراً لِلْفَرَزْدَقِ وَلَا يُدْرَى أَيُّهُمَا أَخَذَ مِنْ
صَاحِبِهِ وَنَحْوَهُ قَوْلُ مُسْكِينِ الدَّرَايَ (١) :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ يَتَسَنَّ الْقَوْمَ يَبْعَثُهُ صِغَارُهُ
فَلَوْ أَنَّهُمْ يَأْسُونَهُ لَشَتَّهَتْ عَنْهُمْ كِبَارُهُ
مِثْلُ قَوْلِهِ : يَأْسُونَهُ قَوْلُ الرَّبِيعِ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْفِتْنَةِ أَيْضاً :
وَقُلْتُ تَلَاوُوا شَجَّةَ الدَّهْرِ إِنَّهَا إِذَا نَغَلَتْ أَعْيَتْ مَطَبَّةَ أَمْرِ
وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْفَةِ (٢) :

قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْكَبِيرَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدَّمَاءُ تَصَبَّبُ
وَقَوْلُ الْآخِرِ (٣) :

إِنِّي نَصَحْتُ بَنِي عَمْرٍو فَهَذَا قَبِلُوا نَصِيحَةً أَمَلِ الْإِصْلَاحِ مَهْدِيهَا
وَقُلْتُ يَا قَوْمَ كَفُّوا قَبْلَ بَادِرَةٍ تُعْنِي حِمَاكَةً مِنْ أَمْسَى يَدَاوِيهَا
فَالشَّرُّ يَبْعَثُهُ فِي النَّاسِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ مُغْنَى حَرْبٍ عَنْكَ جَانِهَا
وَمِثْلُهُ قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرِّ صَاءَ (٤) :

وَإِنِّي لَتَرَّاكَ الصَّغِينَةَ قَدْ أَرَى ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَشِيرُهَا
خَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهْجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا
وَقَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ (٥) :

(١) حماسة البحتري ١٣٧ ومجموعة المغانى ١٥٤

(٢) العقد الثمين ٥٣ وحماسة البحتري ١٣٦ وفي الحيوان ١ — ٤ لغترة

(٣) البيت الأخير في حماسة البحتري ١٣٦ لطرفة وهو مع أبيات أخرى في الحماسة

١٩٩ باختلاف من غير عزو

(٤) الأعاني ١١ — ٩١ تسعة عشر بيتاً والحماسة ٥٠٠ وحماسة البحتري ١٣٧ وفي

المفضليات ٣٥١ لموف بن الاحوص (٥) ديوانه ١ — ٢٥١

رَزِيَّةٌ هَالِكٌ حَلَبَتْ رَزَايَا وَخَطَبُ بَاتٍ يَكْشِفُ عَنْ خُطُوبِ
يُشَقُّ الْجَيْبُ ثُمَّ يَجِيءُ أَمْرٌ يُصَغَّرُ فِيهِ تَشْقِيقُ الْجُيُوبِ
وعلى ذكر تشقيق الجيوب في هذا البيت دون معناه فأنشدني أبو الحسن
البصري الشريف العباسي بمصر لنفسه سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْآلِفَ يَعْزِمُ لِلنَّوَى عَزَمْتُ عَلَى جَفَّتِي أَنْ يَتَرَقَّرَ قَا
فَخُذْ حُجَّتِي فِي تَرَكَ جَيْبِي سَالِمًا وَقَلْبِي وَمِنْ حَقِّيهِمَا أَنْ يُشَقِّقَا
يَدِي ضَعُفْتُ عَنْ أَنْ تُخَرِّقَ جَيْبَهَا وَلَمْ يَكْ قَلْبِي حَاضِرًا فَيُزَوِّقَا
فَاسْتَعَرَّبْتُ لَهُ هَذَا الْمَعْنَى وَاسْتَظَرَفْتُهِ ، فَأَنْشَدَنِي بَعْدَهُ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :
وَلَوْ أَنِّي جُعِلْتُ أَمِيرَ جَيْشٍ لَمَّا قَاتَلْتُ إِلَّا بِالسُّؤَالِ
لأن الناس ينهزمون منه وقد تذبذبا لأطراف العوالم

فأظهرت استظرافا لهذا المعنى أيضاً ، وقلت : له أرأيت هذين المعنيين
لأحد فأخذتهما أم اخترعتهما فقال : بل اخترعتهما ، وليس كما قال ، أمّا هذا
المعنى الأخير فمن قول المتنبي (١) في كافور :

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِصٌ يُوسِفُ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ
إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ
إِلَّا أَنَّهُ سَتَرَوَجُهُ الْإِخْفَاءَ وَعَدَّلَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْمَدْحِ إِلَى الْهَجَاءِ ،
والحديث ذو شجون يَجْرُءُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، ونحو منه ما أنشدنيه الربيعي
أبو الحسن في مدح انتصار الدولة وابنه من قصيدة :

عَلَّقُو رِجَاءَكَ بِالْحُسَيْنِ وَبَابْنِهِ إِنَّ الْعَلَاتِقَ بِالْكَرَامِ أَوْاصِرُ
وَعَلِمَ بِأَنَّكَ إِنْ غَزَوْتَ تَدَاهِمَا بِلَوَاهِ مَدْحَهُمَا فَإِنَّكَ ظَافِرُ

وقال أبو الحسن هذا المعنى عندى من عجز بيت أبي تمام (١) :

إذا ما أغارُوا فاحتَوُوا ماَ معشرٍ أغارَ عليهم فاحتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

رجع ومن المعنى الأول قول يزيد بن الحكيم (٢) :

لَعَلَّمُ بُنَى فَأَنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعِلْمُ

أَنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا نَمَّا يَهِيْجُ لَهُ الْعَظِيمُ

وقول القطامي (٣) :

وصارَ ما تُغَيِّبُهَا أُمُورٌ تَزِيدُ سَمَّ أَحْرَقِيْهِمَا ارْتِفَاعَا

كما الْعَظْمُ الْكَسِيرُ يَهَاضُ حَتَّى يُبَيِّتُ وَإِنَّمَا بَدَأَ انْصِدَاعَا

فَأَصْبَحَ سَيْلٌ ذَلِكَ قَدْ تَرَقَّى إِلَى مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ يَفَاعَا

فهو كثير واستقصاؤه يطول

وقول أبي معاذ من قصيدة :

(مَالِي وَأَنْتَ ضَعِيفٌ غَيْرُ مُرْتَقِبٍ أَتُبْقِيْ عَلَيْكَ وَتَأْتِيْ غَيْرَ إِبْقَاءِ

أَلْزَمْتَ عَيْنَكَ مِنْ بُغْضٍ لَّنَا حَوْلَا لَوْ قَدْ وَصَمْتُكَ عَادَتْ غَيْرَ حَوْلَاءِ)

وقوله من أخرى :

(لَوْ كُنْتَ لِي سَيْفَا غَدَاةِ الْوَغَى طَبْتُ بِهِ نَفْسًا لِأَعْدَائِيْ

أَوْ كُنْتَ نَفْسِيْ مُجْمِعَتِيْ فِي يَدِيْ أَلْقَيْتُهَا سَمَحًا بِالْقَائِيْ

لَا رَقَاتُ عَيْنٍ أَمْرِيْ أَنْوَكُ يَكِي أَخَا لَيْسَ يِكَا (

(١) ديوانه ٤٨٠ والكبرى ١ - ١٧ و ١٧٥

(٢) الحماسة ٢٩ وحماسة البحترى ١٣٧ والحيوان ١ - ٤

(٣) ديوانه ٣٧ وحماسة البحترى ١٣٧

الوغي والوعى مقصوران : اسم الصوت في الحرب ، وسُميت الحرب
وغي باسم صوتها يقال : سمعتُ وغي الحرب ووعاها ، وكذلك الوحي هو
الصوت أيضاً يقال : سمعتُ وغي القوم ووعاهم ووحاهم إذا سمعتُ جَلْبَتَمَ
وأصواتهم قال الهذلي (١) :

كَأَنَّ وَعَى الْخَمَوشِ بِجَانِبَيْهِ وَعَى رَكْبٍ أُمِيمٍ ذَوَى رِيَاظٍ
يروى وغي ووعى بالنين والعين ، و يروى ذوى هياط ، والرياط الجلبة
وهو الجُلْجُلُ أيضاً ، والهياط الصياح ، والخموش البعوض ، ويقال : رقاً
الدمع والدم يَرْقَأُ رُقُوءاً إذا انقطع ، وفي الخبر لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا
رُقُوءَ الدَّمِ ، بفتح الراء أى لَا تَسْبُوا فَإِنَّهَا تُعْطَى فِي الدِّيَاتِ فَتَرْفَعُ الْقَوَدُ
فذلك رُقُوءُ الدَّمِ أى انقطاعه ، والآنوك الرجل الأحق ، وجمعه نَوَكَى
يقال : أحق وسمَحَقَى ، وأنوك ونَوَكَى والاسم النوكُ والنَوَاكُ ، ورجل
مستنوك أحق ومستنوك مستحق ، وريب الدهر حوادثه وخطوبه وما
يعرض فيه ، (٢) والاقْدَاءُ مصدر أَقْدَيْتُ العَيْنَ إِذَا أَلْقَيْتَ فِيهَا الْقَذَى ،
والْإِقْدَاءُ جمع قَذَى والقَذَى جمع قَذَاة وهو ما يقع في العين والماء يقال :
قَذَيْتُ عَيْنَهُ تَقْذِي قَذًى إِذَا صَارَ فِيهَا الْقَذَى ، وَقَذَتْ تَقْذِي قَذًى إِذَا
أَلْقَتْ الْقَذَى فَإِذَا أَلْقَيْتَ الْقَذَى قَلْتَ أَقْدَيْتَهَا إِقْدَاءً ، فَإِذَا أَخْرَجْتَ مِنْهَا
الْقَذَى قَلْتَ قَذَيْتَهَا تَقْذِيَةً وَقَذَيْتَهَا أَيْضاً بِالْخَفِيفِ قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

لَقَدْ قِيلَ مِنْ طُولِ اعْتِلَالِكَ بِالْقَذَى أَجْدَكَ مَا تَلْقَى لِعَيَائِكَ قَازِيَا
معنى قوله : — لَا رَقَاتٍ عَيْنِ أَمْرِى أَنْوَكُ — البيت الدعاء على من
يفي بعهده ويصل من يقطعه بحزن يَتَّصِلُ وَلَا يَنْفَصِلُ وَنَحْوَهُ بَلْ أَشَدُّ مِنْهُ

(١) اللسان م وعى ووعى للمنحل الهذلي والتبريري ١ — ٦٤ والحيوان ٥ — ١٢٢

(٢) لا أخرى وحه مسير كلمة الاقْدَاءُ ولعل بنا متضمنا لها بعد لارقات الح سقط من

سهو باسخر الأصل

(٣) الأكل ٩٩ مع بيت آخر لوديمة بن ذرة

في مذهب الدعاء على النفس قول عمر بن أبي ربيعة (١) :

أُتِرَانِي أَفْعُدُ اللَّيْلَ لَأَ سَاهِرًا أَطْلُبُ وَصَلًا قَدْ هَلَكَ
وَهِيَ فِيهَا تَشْتَهِي لَاهِيَةً مَتًى إِنَّ دَارَ بَهْزِينَ الْفَلَكَ
ومن الدعاء على النفس بما تكره والقسم به قول الأثير النخعي (٢) :

بَقِيْتُ وَفَرَى وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
إِنْ لَمْ أَشْنُ عَلَى ابْنِ هَنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسٍ
خِيَلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِ شُرْزَبًا تَعْدُو بَيِضٍ فِي الْكَرِيمَةِ شُوسٍ
حَمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ لَمَعَانُ بَرْقٍ أَوْ شَعَاعُ شُمُوسٍ
ومنه قول عبيد الله بن الحرِّ لمصعب بن الزبير .

فَإِنْ أَنَا لَمْ أَزِرْكَ الْخَيْلَ شُعْثًا شَوَازِبَ ضُمْرًا فَدُعِيتُ قَيْنًا
الْقَيْنَ كُلَّ صَانِعٍ يَدِهِ وَأَرَادَ هَهُنَا فَدُعِيتُ كَذَّابًا ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ كُلِّ قَيْنٍ
أَنْ يَكْذِبَ وَيَخْلِفَ الْوَعْدَ ، وَتَمَثَّلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ خَرَجَ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ وَهُوَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ عَلِيْلَا يَقُولُ يَزِيدُ بْنُ مَفْرُغٍ (٣) :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فَلَاقَ الصُّبْحَ مُغِيرًا وَلَا دُعِيتُ يَزِيدًا
يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضِيمًا وَالْمَنَايَا يَرْصُدُنِي أَنْ أَحِيدًا

ومنه قول أبي الطيب المتنبي (٤) :

كَذَا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَاذْهَبِي وَيَا نَفْسَ زَيْدِي فِي كِرَاهَتِهَا قُدِّمَا
فَلَا عَذَرْتُ (٥) بِي سَاعَةً لَا تُعْزِفُنِي وَلَا صَحْبَتُنِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلُمَا

(١) اللوشى ٢٦ لاحد بن أبي فنن ولم أجدهما في ديوان عمر بن أبي ربيعة

(٢) الحماسة ٦٧ والمكبرى ١ — ٢٩٦

(٣) بالأسل الفرج وهو خطأ فاحش والبيتان في الأغاني ١٧ — ٦٨ والشعراء ٢١٢

وحماسة البهري ٢٢ والمزانة ٣ — ٥٢٧

(٤) ديوانه ٢ — ٣٤٩ باختلاف (٥) بالديوان طبع بيروت ص ١١ عبرت

ومنه قول أبي القاسم بن هانيء (١) :

إذا لم أذُدْ عن ذلك الماءِ وِرْدَهُمَ وإن حَنَّ وُرَادَ كما حَنَّتِ النَّيْبُ
فلا حملتِ يِضَ السِّوْفِ قَوَائِمُ ولا صَحَبَتْ سُمُرَ الرِّمَاحِ أَنَايِبُ
وسلكتُ أنا هذا الأسلوبَ في الدعاءِ والقسمِ زمنَ الغرارةِ والحَذَاثَةِ
بسندٍ يُغْنِي عن فَسْرِهِ ما في هذا الشعرِ من ذكره فقلت :

وغيَّداً كالبدْرِ المنيرِ تَطَلَّعَتْ أو الشمسِ بل أبهى من الشمسِ والبدْرِ
ترايتُ وأومتُ بالسلامِ وقبَّلتُ بناناً وألقتُ بالبنانِ على الصدرِ
فكادتُ لها نفسى تُراجِعَ غَيْبَهَا وَتَهْتِكُ أَسْتَارَ الصِّيَانَةِ والسُّتْرِ
فنهَّيْتُهَا قَسْرًا وقلتُ لها اذْكُرِي عُمُودَكَ بالبيداءِ في حالةِ القُرَى
وقد شارفتُ حُمَايَ بِي شَرَفِ الرَّدَى وظنَّنتُ ظنوني أنها آخرُ العُمُرِ
وطالتُ بديدانٍ على السَّفَرِ ليلتي (٢) فساروا ولم يرعوا وغودرتُ بالفقرِ
وقال رفيقي لا تخفِ ودموعه على الحدِّ من جرَّي مخافته تجرى
فحينَ كفَّاكَ اللهُ ما تحذَرِيته ونجَّاكَ منه تجنحِينَ إلى الغَدْرِ
عَدِمْتُ إِذْ لُبِّي وبانتُ مروءتي وأسخطتُ أضيافي وبتُّ على غمرِ
ليسَ التَّظَنِّي ما تَظَنَّنْتُ فَأَيَّاسِي وبوئي بكفٍّ من مساعدتي صِفْرِ
وأعدته أيضاً عندَ عدلِ نالني مَنُ جهلِ حقيقةِ أمرِي، وخفي عنه مكنونُ
سرِّي، لو تكسَّبتُ بالأدبِ، ولقيتُ الملوكَ لَئِلْتَ كُلَّ أَرَبٍ، وبلغتُ من
الدنيا أعلَى الرُّؤُوبِ، فقلتُ :

إلى كم أقرَّ النفسَ في المَرَتَعِ المَحَلِّ وأقع من جدِّ المَكاسِبِ بالهزلِ
أَكَلَّفَ أَقْلَامِي مَدَى مَتَمَّاحِلًا ولم أعتَمِلْ مَهْرِي ورمحي ولا نَصْلِي

وَمَنْ كَلَّفَ الْأَقْلَامَ لَا الْبَيْضَ هَمَّهُ أَقْسَمَ بِهِ بَيْنَ الْمَذَلَّةِ وَالْقُلُوبِ
 وَقَائِلِهِ فَارِقَ سَكُونِكَ وَاضْطَرِبَ فَمَا الرِّزْقُ إِلَّا بِالْتَرَحُّلِ وَالْحَسَلِ
 عَلَامٌ تَجَشَّعَتِ الْمَشَقَّةُ طَالِبَا عُلُومِ ذَوِي الْأَدَابِ فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ
 وَلَمْ تَلْقَ مَلَسْكَ يَغْمُرُ النَّاسَ فَضْلُهُ وَلَا سَوْقَةً يَشْرِي الْمَحَامِدَ بِالْبَذْلِ
 إِذَا لَمْ تَسَلْ بِالْعِلْمِ مَالًا وَلَا عُلَا وَلَا جَانِبًا مِلَّ أَجْرٍ ^(١) فَالْعِلْمُ كَالْجَهْلِ
 فَقُلْتُ لَهَا مَنِيَّتِ نَفْسُكَ ضَلَّةً وَعِلَّةً مَا مَنِيَّتِهَا قِلَّةُ الْعَقْلِ
 إِلَيْكَ فَمَا سَمِعِي بِمُصْنَعٍ إِلَى الَّذِي تَقُولِينَ فَاقْنِي مِنْ حَيَاتِكَ يَا تَمَلِّ ^(٢)
 أَمْثَلِي يَبْنِي الرِّزْقُ مِنْ غَيْرِ رَبِّهِ وَذُو الْعَرْشِ رِزَاقُ الْوَرَى وَسَاعِ الْفَضْلِ
 إِذَنْ لَا سَعَتْ بِي فِي الْهِيَاجِ طِمْرَةٌ وَأَسْخَطْتُ أَضْيَافِي وَنَمْتُ عَنْ التَّبَدُّلِ
 جَرِيتُ عَلَى آثَارِ أُسْرَتِي الْأَوَّلَى شَأْوَافِي مَدَى الْعَلْيَاءِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 وَلَا خَيْرَ فِي فِرْعٍ إِذَا طَابَ أَصْلُهُ وَلَمْ يَكْ ذَا طَيْبٍ يَدُّ عَلَى الْأَصْلِ
 وَأَنْشَدَنِي فِي الدُّعَاءِ وَالْقَسَمِ أَيْضًا أِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ ^(٣) :

كَمْ قَدْ وَلَدْتُمُ مِنْ رَئِيسٍ قَسَوَرٍ دَامِيَ الْأَطَافِرِ فِي الْخَمِيسِ الْمُطْطَرِّ
 سَدِ كَتَّ أَنْامِلُهُ بَنَشْرَ فَضِيلَةٍ وَبَيْتٌ فَائِدَةٍ وَذُرْوَةٌ مِنْبَرٍ
 مَا إِنْ يَرِيدُ إِذَا الرَّمَاحُ تَشَاجَرَتْ دِرْعًا سَوَى سِرْبَالِ طَيْبِ الْعَنْصَرِ
 يَلْقَى الرَّمَاحَ بِوَجْهِهِ وَيَنْحَرُهُ وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مُقَامَ الْمَغْفَرِ
 وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اصْطَبِرْ لِشَبَابِ الْقَتَا فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقَرْ
 وَإِذَا تَأَمَّلْتُ شَخْصَ ضَعِيفٍ مُقْبِلٍ مُتَسَرِّبِلٍ سِرْبَالِ لَيْلٍ أَغْبَرِ

(١) بالأصل مل الأجر

(٢) تمل مرخم تملك اسم امرأة

(٣) المصري ٣ - ٢٥٧ و ٢٥٨ لأعرابي والنوري ٣ - ٢٠٣ باختلاف لناسخ
 مجهول أو لحسان بن ثابت والقال ١ - ٤٥ الأربعة الأخيرة بغير عزو والآلي ٦٧ والراهم
 والخامس في مجموعة الماني ٣٨ للمولى صاحب الزنج والأخيران فيه ٣٤ له أيضا

أَوْحَى إِلَى الْكُومَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرَتْ نِيَّ الْأَعْدَاءِ إِنْ لَمْ تَنْحَرِ
وَمَا أَمْلَحْ مَا أَشَدَّنِيهِ الرَّبْعِي فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

أَيْحَسْنِي مَنْ بَيْنَ جَنْبَيْ دَارِهِ أَضْيَعُ مِنْ عَهْدِ الْمُوَدَّةِ مَا رَعَى
إِذَنْ لَا اهْتَدَتْ عَيْنِي بِأَنْجَمِ نَحْرِهِ وَلَا شَمْتُتُ مِنْهَا بَيْنَ طَوْقَيْهِ مَطْلَعَا

رَجَعَ ^(١) وَقَوْلُهُ — مِنْ صَاحِبِ الدَّهْرِ اشْتَكَى رِيْبَهُ — مَا خُذَ مِنْ قَوْلِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ فِي وَصِيَّةِ ابْنِهِ : وَاعْلَمْ أَنَّ الزَّمَانَ ذُو أَلْوَانٍ ، وَمَنْ يَصْحَبُ
الزَّمَانَ يَرِ الْهَوَانَ ، فَكُنْ يَا بُنَيَّ كَمَا قَالَ الدُّوَلِيُّ ^(٢)

وَعَدَّدَ مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلًا وَنِعْمَةً عَلَيْكَ إِذَا مَا جَاءَ لِلْخَيْرِ طَالِبُ
فَإِنَّ أَمْرًا لَا يُرْتَجَى الْخَيْرَ عِنْدَهُ يَكُنْ هَيِّنًا ثِقَلًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ
وَلَا تَمْنَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ طَالِبًا فَانْكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاغِبُ
أَرَى دَوْلًا هَذَا الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ وَبَيْنَهُمْ فِيهِ تَكُونُ الْعَجَائِبُ
وَأَخَذَهُ الْمُتَنَبِّي فَقَالَ ^(٣) :

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صَدَقَهَا كِذْبًا
وَقَوْلُ أَبِي مَعَاذٍ مِنْ أَيْاتٍ :

(تَنَاقَلَتْ ^(٤) إِلَّا عَنْ يَدٍ أَسْتَفِيدَهَا وَزَوْرَةَ أَمْلَاكَ أَشَدُّ بِهَا أَزْرَى
فَلَا تَعْجَبْ مِنْ خَارِجٍ عَنْ غَوَايَةِ رَأَى رَشْدًا قَدْ يَعْزُضُ الْأَمْرَ لِلْأَمْرِ

(١) لَا يَوْجَدُ هَذَا الْقَوْلُ فِي الْكِتَابِ فَلَعَلَّهُ أَيْضًا مِنْ بَيْتٍ لِبِشَارٍ سَقَطَ مِنْ سَهْوٍ نَاسِخِ الْأَصْلِ وَلَا يَدْرِي كَمْ سَقَطَ مِنْهَا وَلَا أَقَلَّ مِنْ بَيْتَيْنِ

(٢) الْقَالِي ٢ — ٢٠٥ بِاخْتِلَافٍ فِي الْأَخِيرِ وَدِيَوَانُهُ رَقْمُ ٧٩ وَالْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ فِي

غُرَرِ الْحَصَائِلِ ٢٤١ بِغَيْرِ عَزْوٍ

(٣) دِيَوَانُهُ ١ — ٣٩

(٤) هَذَا الْبَيْتُ مَعَ بَيْتِ آخَرٍ فِي الْعَيُونَ ٣ — ٢٦ بِغَيْرِ عَزْوٍ

فهذا اوانى قد شرعتُ الى النهى وماتت هموم الطارقات فأتسرى

يقال : تناقل فلان عن كذا وتغافل وتصام وتباكى وتثأب اذا استعمل هذه الاشياء وتخلّق بها وليست من خلقه ولا طبعه كما قال [المتنبي] (١) :

اذا اشتبهتْ دُمُوعٌ فى خُدُودٍ تَبَيَّنَ من بَكَى مَن بَنَى كَى
وقال احمد بن أبى فتن (٢) :

ولمّا أُبْتُ عَيْنَاى أَن تَمْلِكَا الْبُكَاءَ وَأَنْ تُخْبِسَا سَحَابَ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ (٣)
تثأبتُ كى لَا يُنْكَرُ الدَّمْعُ مُنْكَرٍ وَلَكِنْ قَلِيلٌ مَا بَقَا الشَّوَابُ
وقال آخر (٤) :

إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِ دُونَهُ الْخُلُقُ

واليد فى كلام العرب على أوجه : فاليد الجارحة ، واليد القوة ، واليد النعمة يقال منها : أيديت عند الرجل يدا إذا أسديت إليه نعمة ، ويقال : يديت الرجل إذا ضربت يده ، ويدى الرجل إذا شلت يده ، ويدعى عليه فيقال ماله يدي من يده ، وجمع اليد أيد ، وجمع أيد أياد وأكثر ما يستعمل العرب الأيادى فى مراضع النعم وكذلك اليدى أيضاً قال النابغة (٥) :

(١) ديوانه ٢ — ١٥

(٢) الغلى ١ — ٧٠ لابن أبى فتن كما هنا والحصرى ٤ — ١٤٨ لاجد بن أبى العيلاء

(٣) بالأصل يخلصا

(٤) أوله : عليك بالقصد فيما أنت فاعله واليت فى الجماسة ٣٤١ اسلام بن وابسه وله فى السيوطى ١٤٣ والسكامل ١١ وفى الدعاء ٣٦٦ للعرجى وأوله أرجع الى خالقك المعروف وديده والبيت كذلك فى البيون ٢ — ٦ بغير عزو وفى الواحدى ٦٤١ أيضاً بغير عزو وأوله هناك : يا أيها المتحلل غير شيمته . وعلى ما فى الحصرى ١ — ٧٧ يمكن الجمع بين اختلافات أوله وفى مجموعة المعاني ١٦٠ لثنى الأصعب وهناك أوله : أعمد لى الحق فيما أنت فاعله

(٥) البيت من عاثر المعري نسب للنابغة والأعشى وضمرة بن ضمرة النهشل أنظر اللسان

فلن أذكر النعمان إلا بصالح فإن له عندى يدنياً وأنعماً
 فعطف الأنعم على اليدى وهى بمعناها لاختلاف اللفظين وقد جاء عن
 العرب الأيادى يريدون بها هذه الجوارح قال الراجز (١):
 كأنه بالصَّحْصَحَانِ الْأَنْجَلِ قُطْنٌ سَحَامٌ بأيادى عَزَلِ
 وقال عدى [بن زيد]:

سامها ما تَأَمَّلْتُ فى أَيَادِينَا وإِشْنافُهَا (٢) إِلَى الْأَعْنَاقِ
 وكذلك اليمين فى كلامهم على أَوْجُهُ أيضاً: يمين الجارحة ، ويمين
 القوة ويمين القسم قال المفسرون فى قوله تعالى فى قصة ابراهيم عليه السلام:
 «فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ» قالوا أراد الجارحة لأنها أقوى على العمل من
 الشمال ، وقالوا باليمين أى بالقوة ، وقال الفراء: باليمين أراد بالقسم يعنى قوله
 «تَاللَّهِ لَا كَيْدَنَّا أَصْنَامَكُمْ» فساغ ذلك كله فى تأويل اليمين فى الآية
 فأما اليمين التى لا تحتمل غير القسم وحده فكقول امرئ القيس (٣):
 فقلتُ يمينَ الله أبرحَ قاعداً ولو قطعوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 وأما قول الشماخ (٤):

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
 إِذَا مَا رَايَةَ رُفَعَتَ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ
 فقال بعض العلماء قوله: باليمين أى بالقوة ، وقال أبو عمرو والأصمعى:

(١) الألفاظ ٦٧١ واللسان م يدى وسنم لجندل بن المنى الطهوى وفى التورى
 ٨٧ بنى نسبة
 (٢) اللسان م يدى وشتق باختلاف والأغانى ٢ — ٢٥ والأغانى الدار ٢ — ١١٦
 باختلاف وابن أبى الحديد ١ — ٥٧
 (٣) القند الثمين ١٥٢ والسيوطى ١١٧
 (٤) ديوانه ٩٦ و ٩٧ والشراء ١٧٩ والقند ١ — ٢٢٠ والكامل ٣٩٦ والخزانة
 ٢٢٣ — ٢

أراد يمينه لأنها أحمد من اليسار ، وقال غيرهما بالقدرة قال الأصمعي :
والإصبع من أصابع اليد والرجل ، والإصبعُ الأثر الحسن من الرجل
على عملٍ عملَه فأحسن عملَه أو معروف أسداه إلى قوم فهو يرى أثره
عليهم يقال : ما أحسن إصبعَ فلان على ماله قال الشاعر (١) :

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنةً مُغِلَّ الإصبعِ
وقال آخر (٢) :

من يجعل الله عليه إصبعا في الخير أو في الشر يلقاه (٣) معا
وجاء في الحديث « قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الله سبحانه »
قال ابن دريد أصل ذلك إن شاء الله تَقَلَّبُ القلوب بين حُسن آثاره تبارك
وتعالى قال الأصمعي : والساعد ذراع الانسان والساعد أيضاً عرق الضرع
الذي ينزل فيه اللبن وكذلك ساعد البئر وهو مجرى الماء في العين وقوله
إلا- عن يد أستفيدها- هو بمعنى أفيدُها غيرى وليس معناه أستدعيها (٤) من
الناس ، وقد جاء استفعل بمعنى أفعل كثيرا في القرآن قال سبحانه : « كَثُلَ
الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا » قيل معناه أَوْفَدَ وقال سبحانه « وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ
آمَنُوا » وقال الشاعر (٥) :

وداعٍ دعا يا من يُجِيبُ إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مُجِيبُ
أى لم يُجِبه والأملاك جمع ملك ويُجمع أيضاً ملوكا وفى مَلِكٍ أربع
لغات ملك ومالك وملك ومليك ، وقرئ بِمَلِكٍ ومالك ولم يقرأ فيما
علمت بِمَلِكٍ ولا مَلِكٍ إلا أنه فى كلام العرب وقال بعض العلماء مَلِكٍ

(١) اللسان م صبع والتاج م خون للكلاذى

(٢) اللسان م صبع للبيد وديوانه طبعة ليدن باختلاف

(٣) بالأصل يلقه والصواب ما كتبه كما هو فى اللسان على حد : ألم يأتيك والأنباء تنمى

(٤) بالأصل استدعيها والناس وهو خطأ ظاهر

(٥) القالى ٢ — ١٥٣ لكعب بن سعد الغنوى وهناك القصيدة تماما

أمدح من مالك لأن المالك قد يكون غير ملك والمالك لا يكون إلا مالكا ورؤى أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه امرأته وقال (١) :

أشكو إليك ذرْبَةً من الذَّرْبِ يا مالكَ المَلِكِ ودَيَّانَ العَرَبِ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذلك الله عزَّ وجلَّ ، وقال (٢) عبد الله
ابن الزُّبَيْرِ يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم :
يا رسول المليك إن لسانى راتقٌ ما فَتَقْتُ إذ أنا بُورُ
إذ أُجَارى الشيطان فى سَنَنِ النِّعَى ومن مَالٍ مِثْلِهِ مَثْبُورُ
وقال آخر شاهداً المَلِك :

من مشيه فى شعرٍ تُرَجِّلُهُ تَمَتَّى المَلِكُ عليه حُلَّةُ
والأزر قال المفسرون : هو الظهر وأصله فى اللغة العون والتقوية فيقال :
أزرت فلانا على كذا أى أعتته وقوّيته ، فغنى قوله : أشدُّ بها أذى أى
أقوّى لها أمرى واستعين على دهرى والغواية مصدر غوى الرجل يغوى
غواية وغياً والرشد نقيض الغى وفيه لغتان الرشد والرشد ويقال :
الرشدنى مقصور الرشد أيضاً قال الراجز (٣) :

لا تَزَنَّ كذا أبدا يا عُمير فى الرشدَى

ويروى فى الرعدَى ، والرشد فى الأمر إصابة الطريق المؤدى إلى البغية
فما فيه عظيم النعمة يقال منه : رَشَدَ الإنسان يَرشُدُ رُشْداً ، وأرشده الله
يُرشِده إرشادا ، والأوان الوقت وجمعه آونة يقال : هذا أوان كذا أى
وقته ، ومنه اشتقَّ الآن وهو آخر الزمان الماضى وأول المستقبل قال

(١) اللسان م ذرب لاعفى بنى مازن باختلاف والكبرى ١ — ١١٧ بغير عزو

(٢) القالى ٢ — ٢١٧ الأول والسيوطى ١٨٨ ثلاثة أبيات

(٣) اللسان م رشد

عبد الرحمن بن اسحاق أبو القاسم الزجاجي النحوي : أصل الآن أوانٌ
 حذفت الألف منه وقُلبت الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها قال : وساغ
 ذلك فيها لما حُذِفَت الألف التي بعدها فصار آن كما ترى ثم دخلت عليها
 الألف واللام قال : وإنما يُحْكَم بحذف الألف دون الواو لأنها زائدة قال :
 ووجه آخر في اشتقاق الآن وهو أن تكون الألف فيه مقبولة من ياء من
 قولك آن الشيء يئسُّ كما تقول حآن يئسُّ ، وقوله - قد شرعتُ إلى الشيء -
 أى دخلتُ فيه يقال : شرعتُ الدواب في الماء إذا دخلت فيه ، وشرعتُ
 في الدين شريعةً ، وأشرعتُ باباً إلى الطريق إذا أفنذته إليه ، وأشرعتُ
 الرمح قبله إشراعاً إذا صوبته إليه وحدرته نحوه والنهي العقل واحدته
 نهية ويقال : إن فلانا لذو نهية أى انتهى إلى أمره ورأيه ، ويقال . مات
 يموت ويمات ، ويموت أفصح وأكثر ، والهموم في قوله - وماتت همومي
 الطارقات - جمع همٍّ ويكون مصدر ما يهْمُّ به الإنسان يقال . هممتُ
 بالشيء أهمُّ به ممّا قال الشاعر (١) :

هل يَنْفَعَنَّكَ اليومَ إنْ هَمَّتْ بِهِمْ كثرةٌ ما تُوصِي وتَعْقَدُ الرَّهْمَ
 كانت العرب إذا سافر أحدُهم عن أهله عقد في طريقه ما يَمُرُّ به من
 النبات فإذا عاد من وجهه ذلك ووجد ما عقده معقوداً بحاله سُرَّ بذلك وقدَّر
 السلامة في أهله ، وإن وجده محلولا اغتمَّ لذلك وقال : قد خانتني امرأتِي
 ويقال : همَّني الأمر إذا تَنَبَّي وأهمَّني إذا كان من همِّي وقصدِي ، والطارقات
 التي تطرق ليلاً وكلَّ ما أُنَاكَ ليلاً فقد طرقتك ، وإنما جعل همومه طارقات
 لكثرتها عليه وانتباها له وإتيانها إليه في الليل ، ويقال : سرَّي وأسرَّي
 لغتان قال الفراء أهل الحجاز يقولون : أسرى بالآلف ، وغيرهم يقول :
 سرَّي فن قال : سرَّي فصدره الشرَّي ، ومن قال : أسرى بالآلف فصدره

الاسراء وأنشد (١) :

وليلة ذات دُجى سرّيتْ ولم يأتني عن سراها لَيْتْ
قال : والعرب تجعل السرى مؤنثاً ومذكراً مثل الهدى بنو أسد
يقولون : هذه هُدًى حسنةٌ وغيرهم يقول : هذا هُدًى حسنٌ قال : والفعل (٢)
في المصادر قليل ، وكان من أنثته يتوهم أنه جمع فُعْلة مثل سُرّيةٍ
وسُرّى ومُذْيَة ومُدّى قال . ومن ذكر لم يجعل له واحداً ومن أنث جعل
له واحداً واللغتان أغنى سرّى وأسرّى قد جاءا في القرآن قال الله تعالى :
« سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى ، وقال : « فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ » وقال النابغة فجمع بين اللغتين (٣) .

أسرّت عليه من الجوزاء ساريةً تزجى الشّال عليه جانب البرد
قالى اسمعيل بن احمد . وألفاظ هذه الآيات الثلاثة وإن كانت محتملة
لمسا مرةً من التفسير ولا كثر منه فاتها قريبة المعانى ، وانما مضمونها أنه
يصف نفسه بالحجا والتحلّى (٤) من الصبا وأنه لا يخف إلا إلى ما كسبه
نفراً وجرّاً إليه أجراً ، وما أحسن ما أشار المتنبي (٥) الى هذه المعانى
واختصرها فقال .

أطعتُ الغواني قبل مطمح ناظرى إلى منظر يصغرُن عنه ويعظمُ
فأما قول أبى معاذ — فهذا أوانى قد شرعتُ إلى النهى — فهو كقوله :

(فهذا أوان استحييت النفس وأرعوى لدأتى وراجعتُ الذى كان أكرما)

(١) اللسان م ايت وحنن لأبى محمد الفقهسى

(٢) كذا بالأصل وقال الميبي الذى فى الأصل متحه يقول إن وزن فعل فى المصادر قليل

(٣) المعد الثمين ٦ باختلاف واللسان م سرا

(٤) الصواب التخلّى عن الصبا

(٥) ديوانه ٢ — ٢٤٦

وقد مرّت نظائره ، وما أحسن قول مسلم بن الوليد (١) .
حَسْبِيَ بِمَا أَذَتْ الْأَيَّامُ تَجْرِبَةٌ سَعَى عَلَى بَكَاسِيهَا الْجَدِيدَانِ
دَلَّتْ عَلَى عَيْنِهَا الدُّنْيَا وَصَدَّقَهَا مَا اسْتَرْجَعَ الدَّهْرُ مِمَّا كَانَ أَعْطَانِي
وَسَاوَرِدَ وَأُثْبِدُ طُرْفًا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَاجْعَلْهُ كَالْبَابِ أَخْتَمُ بِهِ
هَذَا الْجُزْءَ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ
خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَامَامِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ الطَّيِّبِينَ وَصَحْبِهِ
الْمُتَتَحِّينَ : « خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » فَجَمَعَ
لَهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ جَمِيعَ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَالْعِظَاتِ ، وَلَمَّا
عَمِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا بِهِ أَمْرٌ وَازْدَجَرَ عَمَّا عَنْهُ زُجْرٌ وَاتَّعَظَ بِمَا بِهِ وَعِظٌ ،
وَصَفَّهَ سُبْحَانَهُ بِأَنْغَمِ الصِّفَاتِ ، وَرَفَعَهُ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، فَقَالَ : « ن وَالْقَلَمِ
وَمَا يَسْطُرُونَ . مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ . وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ
مَمْنُونٍ . وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَوَّلُ مَا نَهَانِي رَبِّي عَنْهُ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ ، وَمَلَاخَاةُ الرِّجَالِ ،
وَأَمَرَنِي بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَبِالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ
وَبِالْقَصْدِ فِي الْغَنَى وَالْفَقْرِ ، وَأَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي ، وَأُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ
إِلَيَّ ، وَأَعْطَى مَنْ حَرَمَنِي ، وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي ، وَأَنْ يَكُونَ صِمَّتِي فِكْرًا
وَنَظْرِي عِبْرًا ، وَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِهِ : أَنْ يَتَذَبُّوا بِهَذَا
الْأَدَبِ لِيَكُونُوا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي أَعْلَى الرَّتَبِ ، فَقَالَ : « أَنْهَاكُمُ عَنْ
قِيلٍ وَقَالَ ، وَعَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ ، وَعَقْوِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ
وَوَادِّ النَّسَاتِ ، وَمَنْعِ وَهَاتِ » ، وَقَالَ : « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ،
وَأَفْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالَسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، أَحَابِسُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطَأُونَ أَكْنَافًا
الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ ، وَالْعَرَبُ تُحِبُّ هَذَا الْفَنَّ وَتُصْطَفِيهِ وَتَسْمَدَحُ

بهذا المعنى وتُغْرِقُ فيه قال المُنْتَخَلُ^(١) اليَشْكُرِيَّ يرثي أخاه^(٢) ويصفه بهذا الوصف :

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ بَوَّانٍ وَلَا بَضْعِيفٍ قُوَاهُ
وَلَا بِاللَّدِّ لَهُ نَازِعٌ يُعَادِي^(٣) أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ
وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لِّئِنْ كَعَالِيَةِ الرُّثْمِ عَوْدَ نَسَاهُ
إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاةٌ وَمَهْمَا وَكَلَتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ
أَبُو مَالِكٍ^(٤) قَاصِرُهُ فَقَرَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ
مِثْلُ قَوْلِهِ — وَلَكِنَّهُ هَيِّنٌ لِّئِنْ — قَوْلُ الْآخِرِ^(٥) :

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارَ دَوُويسِرٍ سَوَّاسٌ مُكْرَمَةٌ أَبْنَاءُ أَيْسَارٍ
لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ مِنْ مَارَوْا بِكَثَارٍ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقُلُّ لَا قَيْتُ سَيْدِهِمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
وَنَحْوُ هَذَا الْبَيْتِ مَا أَنْشَدْنَاهُ الرَّبَّيعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحَيَّاطِ مِنْ قَصِيدَةٍ
لَهُ فِي الْأَمِيرِ بْنِ صَمَّامِ الدَّوْلَةِ وَأَخِيهِ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ابْنِي مَرْتَضَى الدَّوْلَةِ :

كَلَاهُمَا زَيْنَ أَخُوهُ بِهِ كَمَا يَزِينُ الْفَرْقَدَ الْفَرْقُدُ
مَنْ تَرَاهُ مُنْفَرِدًا مِنْهُمَا فِي مَجَاسٍ قَلَّتْ هُوَ السَّيِّدُ

(١) الصواب المتنخل الهنلي واليشكري أنما هو المخمل فلعل الشارح وقع في الالتباس
والأبيات في ديوان المتنخل الرقم ٤١٧ والشمراء ٤١٧ والحصرى ١ — ٧٣ غير الأخير باختلاف
والخزانة ٢ — ١٣٥ والمرضى ١ — ٢٢٢ والأغاني ٢٠ — ١٤٦ و ١٤٧

(٢) تبع الشارح ابن قتيبة انظر الشعراء وفي الأغاني والخزانة يرثي أباه وهو الصواب
(٣) بالأصل يقادى والكلمة بصور مختلفة في الكتب ففي الخزانة ينفارى والمرضى
بغازى والشعراء والأغاني يعادى واذ كان هذا الأخير أقرب مما في الأصل اختارناه

(٤) هذا البيت في السيون ٣ — ١٧٩ للبريق الهنلي

(٥) القاللى ١ — ٢٤٤ وفي الحماسة ٦٩٩ للعريدى والحصرى ٤ — ٩٧ لكلاين

وفي السيون ١ — ٢٢٦ والكامل ٤٨ بغير عزو

ومثل البيت الأخير من أبيات المتنخل قول حاتم الطائي (١) :

وإني لَعَفْتُ الفقرَ مشترك الغنى وتاركُ شُكْلٍ لا يُواقفه شكلي
وشكلي شكل لا يقوم بمثله من الناس إلا كل ذي نِيقَةٍ مثلي
ولي نِيقَةٌ في المجد والبذل لم يكن تَأَنَّقَهَا فيما مضى أحد قبلي
ومنه قول الآخر (٢) :

أسد ضارٍ إذا مانَعَتْه وأبٌ بَرٌّ إذا ما قدراً
يَعْرِفُ الأَقْصَى إذا استغنى ولا يَعْرِفُ الأدنى إذا ما افتقرا
وأخذه يزيد بن محمد فقال :

عُسرَى على نفسي ويُسرَى مُشْتَرَكٌ

ونحوه قول أعرابية (٣) في ابنيها ترثيهما :

إذا استغنيا حُبَّ الجميع إليهما ولم ينأ عن نفع الصديق غناهما
إذا افتقرا لم يُلجِيا (٤) خشية الردى ولم يخش رُزْماً منهما موليَّاهما
وقال حاتم (٥) :

إذا ما بخيل الناس هَرَّتْ كلابُهُ وشقَّ على الضيف الغريب عقورُها
فاني جبان الكلب بيتي موطَّأ جواد إذا ما النفس شحَّ ضميرُها
وإنَّ كلابي قد أَقِرَّتْ وعُودَتْ قليل على من يعتريها هربُها
وأُبرِزُّ (٦) قِدْرِي بالفناء قليلُها يُرَى غير مضمون به وكثيرُها

(١) ديوانه ٦ والقال ٣ — ١٥٥ الأولان وفي غرر الحصائص ٢٦٩ أربعة أبيات

(٢) الحصري ٢ — ٩٩ للصولي والغيث ١ — ٤٣ والأدباء ١ — ٢٦٩

(٣) الحماسة ٤٧٤ لعمره الخثعمية

(٤) كذا بالأصل وفي الحماسة يمجها

(٥) ديوانه ٢٧ والثلاثة الأولى في الحيوان ١ — ١٩٣

(٦) هذا البيت في القالي ٣ — ١١١

وليس على ناري حجاب أكفها لمستقيس ليلا ولكن أشيرها (١)
 فلا وأيك ما يظلُّ ابنُ جارتى يطوف حوائى قدرنا لا بطورها
 ولا تشكنى جارتى غير أثنى إذا غاب عنها بعلمها لا أزورها
 سيلغها خيرى ويرجع بعلمها إليها ولم تُقصرْ على سُورها
 مثل قوله — بيتى موطأ — قول أبى السَّحَّاح (٢):

يا فارساً ما مثله فارسٌ موطأ البيت رحيبُ الذراع
 قوالٌ معروفٍ وفَعَّالُهُ عَقَّارٌ مَثْنَى أمَّهاتِ الرِّباعِ
 لا يخرج الأضيافُ من بيته إلَّا وهم منه رِواءِ شِباعِ
 وقال زهير في هذا النَّمَطِ (٣):

رأيتُ ذوى الحاجاتِ حولِ بيوتهم قطيناً لهم حتى إذا نبت البقلُ
 هنالك إن يُسْتَحْبَلُوا المالُ يُخْبَلُوا وإن يُسْأَلُوا يُعْطُوا وإن ييسرُوا يُغْلُوا
 وإن جشَّهم ألفت حولِ بيوتهم مجالسٌ قد يُشْفَى بأحلامها الجهلُ
 وفيهم مقاماتِ حسان وجوهم وأنديّةٌ يتناهبها القول والفعلُ
 على مُكثَرهم حقٌّ من يعتريهم وعند المقلِّين السَّماحةُ والبذلُ
 الاخبال: أن يُعطى الرجلُ الرجلَ البعير أو الناقة يركبها ويتنفع
 بوبرها ولبنها وذلك شيء كان بعضهم يفعله لبعض في الجذب ، فاذا أخصبوا
 ردَّها إلى ربِّها ومعنى قوله — وإن ييسروا يغلوا — أى لا يقامرون إلَّا على

(١) كذا بالأصل وفي الديوان أنيرها وما في الأصل صحيح أيضاً يقال أشار البار
 رفعها راجع اللسان م شور

(٢) مقطعات مرات ١١٦ والمفضليات ٦٣٠ و ٦٣١ للسَّحَّاح بن بكير بن معدان
 البريوى والصواب في هذا الاسم أبو السَّحَّاح بكير بن معدان وإنما وهم المفضل فيه به على
 ومه صديقا الميمى في مقالة ألقاها في الحفلة الشرقية ببنته ١٩٣٠ م

(٣) العقد الثمين ٩١ والحزانة ١ — ٢٤

غان ولا ينحرون من الابل إلا السمان الغوالى الأمان وقال الأعور^(١) الشئى:

لقد عَلِمْتَ عُمَيْرَةً أَنْ جَارَى إِذَا ضَنَّ الْمَشْمَرُ مِنْ عِيَالِي
وإني لا أَضَنَّ^(٢) عَلَى ابْنِ عَمِّي بنصرى فى الخطوب ولا نوالى
ولستُ بِقَاتِلِ قَوْلًا لِأَحْظَى بِقَوْلٍ لَا يَصْدَقُهُ فَعَالِي
وما التقصير قد علبت معدَّ وأخلاق الدينَّة من خلالي
وجدتُ أبى قد اورثه أبوه خِلَالًا قد تُعَدُّ من المَحَالِي
فأكرمُ ما تكون عَلَى نَفْسِي إِذَا مَا قَلَّ فى اللَّزْبَاتِ مَالِي
فتحسنُ سِيرَتِي وَأَصُونُ عَرْضِي وَيَجْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي
وإن نلتُ الْغِنَى لم أَغْلُ فِيهِ ولم أَخْصُصْ بِجَقَوْنِي المَوَالِي
ولم أَقْطَعْ أَخًا لِأَخٍ طَرِيفٍ ولم يَذْمُمْ لِطَرْفِيهِ^(٣) وَصَالِي

مثل قوله - فأكرم ما تكون عَلَى نَفْسِي - البيت والذي بعده
ما أنشدنيهِ مؤدَّبِي أَبُو القَاسِمِ بن أَبِي البَشْرِ^(٤) رحمه الله لبعض المولدين:

شَرَفٌ بِالْفَتَى إِذَا هُوَ أَفْتَى مَالَهُ أَنْ يُرَى عَلَى الْفَقْرِ جَلْدًا
عِشٌّ عَزِيزًا أَوْ مَتٌّ وَأَنْتَ فَقِيدٌ^(٥) لَا تَضَعُ لِلسُّؤَالِ بِالذُّنِّ خِذَا
كَمْ كَرِيمٍ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حَتَّى أَكَلَ الدَّهْرُ مِنْهُ لَحْمًا وَجِلْدًا
كَلِمًا زَادَهُ الزَّمَانُ اتِّضَاعًا زَادَ فِي نَفْسِهِ عُلُوءًا وَجِدَا

(١) القالى ٢ - ٢١٠ والشعراء ٤٠٧ والثالث فى حسانة البحترى ١٤٤ والأخير

يه أيضاً ٧١

(٢) بالأصل بالظاء

(٣) كذا بالأصل وفى القالى وحسانة البحترى لطرفته وهو الصواب

(٤) بالأصل البشر بفتح الباء ولا نعرف اسماً مثله فلعله بالكسر

(٥) بالأصل بالواو والصواب أو وهذا مثل قول المتنبي: عيش عزيزاً أو مت وأنت كريم

وقال سالم بن وابصة (١) :

أَحِبَّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمِعَهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ
سَلِيمٌ دَوَاعِيَ الصَّدْرِ لَا بَاسِطاً أَذَى وَلَا مَانِعاً خَيْراً وَلَا نَاطِقاً هُجْراً
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْسِلاً لَزَلَّتِهِ عَذْرَا
غَنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَاكَ الْغَنَى قَفْرَا

قريب من هذا البيت الآخر قول المتنبي (٢) :

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ خِفَافَةٌ فَقْرٍ فَالَّذِي صَنَعَ الْفَقْرُ
وَأَفْضَلُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ أَيْضاً (٣) :

ذَكَرَ الْفَتَى عَمْرَهُ الثَّانِي وَحَاجَتَهُ مَا قَاتَهُ وَفُضُولَ الْعَيْشِ أَشْعَالُ

وقال قيس بن عاصم المُنْقَرِي (٤) :

إِنِّي أَمْرٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي دَنْسٌ يَنْفُسُهُ وَلَا أَفْنُ
مِنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ وَالْغَضَنُ يَبْسُتُ حَوْلَهُ الْغَضَنُ
خُطْبَاءَ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ يَبِضُّ الْوَجُوهَ أَعْفَةً لُسْنُ
لَا يَفْطَنُونَ لَعِيبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحَفْظِ جَوَارِهِ فُطْنُ

وكان قيس هذا كريماً حليماً فارساً شجاعاً ، قال الأحنف بن قيس : كُنَّا
مختلف إلى قيس بن عاصم فتعلم منه الحلم كما تتعلم العلم ، وذُكر (٥) أن قيساً
هذا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذا سيد أهل الوبر فقال

(١) الحماسة ٥٠٩ والأخير في المكبري ٢ — ٢٠٥ والويري ٣ — ٢٤٧

(٢) ديوانه ١ — ٣٣٠ والمعاهد ٢ — ١٨٦

(٣) ديوانه ٢ — ٢٠٥ والحصري ١ — ١٦٤

(٤) القالي ١ — ٢٤٣ والحماسة ٦٩٥ والميون ١ — ٢٨٦ والققد ١ — ٢١٨

والحصري ٤ — ١٠٤

(٥) هذا الخبر مذكور في الأغاني ١٢ — ١٤٦

يا رسول الله: خَبَّرَنِي عَنِ الْمَالِ الَّذِي لَا يَكُونُ عَلَيَّ فِيهِ تَبِعَةٌ مِنْ ضَيْفٍ
ضَافِيٍّ أَوْ عِيَالٍ كَثُرُوا قَالَ: «نِعَمَ الْمَالُ الْأَرْبَعُونَ وَالْأَكْثَرُ ثَمَانُونَ، وَوَيْلَ
لِأَصْحَابِ الْمَتْنِ إِلَّا مَنْ أَعْطَى مِنْ رِسْلِهَا، وَأَطْرَقَ غِلْمُهَا، وَأَفْقَرَ ظَهْرُهَا،
وَنَحَرَ سَمِينِهَا، وَأَطْعَمَ الْقَانِعَ، وَالْمُعْتَرَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكْرَمَ هَذِهِ
الْأَخْلَاقُ؟ وَمَا يُحَلُّ بِالْوَادِي الَّذِي أَكُونُ فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ إِبِلِي قَالَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ
بِالطَّرِيقَةِ؟ قَالَ تَغْدُو الْإِبِلَ وَتَغْدُو النَّاسُ فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ بِرَأْسِ بَعِيرٍ فَذَهَبَ بِهِ
قَالَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ فِي الْإِفْقَارِ، قَالَ: إِنِّي لَا أَفْقِرُ الْبَسْكَرَ الصَّرْعَ وَالنَّابِ الْمُسْتَنَّةَ
قَالَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِالْمُنِيحَةِ^(١)، قَالَ: إِنِّي لَا مَنَعَ فِي كُلِّ عَامٍ مِائَةً، قَالَ: فَأَيَّ
الْمَالِ أَحَبَّ إِلَيْكَ أَمْ أَمَّا لَكَ أَمْ مَالُ مَوْلَاكَ قَالَ: بَلْ مَالِي، قَالَ: «فَمَالُكَ مِنْ
مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْبَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ، فَقَالَ:
قَيْسُ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَيَقْلَنَ شَدِيدُهَا، وَأَتَى قَيْسُ يَوْمًا وَهُوَ فِي نَادِيهِ بِابْنِهِ
مَقْتُولًا وَبِابْنِ أَخِيهِ مَكْتُوفًا فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ هَذَا ابْنُكَ قَدْ قَتَلَهُ ابْنُ أَخِيكَ
فَمَا حَلَّ حُبُّوهُ وَلَا كَلِمَتُهُمْ حَتَّى قَضَى سُبْحَتَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ فَقَالَ:
قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ، وَفَتَتَّ فِي عِضْدِكَ، وَقَلَّلْتَ عِدْدَكَ، فَلَا أَبْعُدُ اللَّهُ
غَيْرَكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِ أَخٍ لَهُ آخَرُ فَقَالَ: قُمْ يَا بُنَيَّ فَاحْلُلْ كِتَافَ ابْنِ
عَمِّكَ، وَسُقْ إِلَى أُمِّ أَخِيكَ مِائَةً مِنْ إِبِلٍ دِيَةَ ابْنِهَا؛ فَانْهَارَتْ غَرِيْبَةً فِينَا، وَمِنْ
نَهَايَةِ الْكَرَمِ وَغَايَةِ حَسَنِ الشَّيْمِ الْعَفْوُ بَعْدَ الْقُدْرَةِ، وَالْمُؤَاسَاةُ عِنْدَ الْحَاجَةِ،
وِإِقَالَةُ الْعَثْرَةِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ النَّوَائِبِ، وَالتَّجَاوُزُ عَنِ الْجَرَائِمِ، وَالْإِعْضَاءُ عَنِ
الْمَحَارِمِ. قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ اسْمَاقُ بْنُ حَسَّانَ الْخُرَيْمِيُّ مَوْلَى الْخُرَيْمِ النَّاعِمِ
وَهُوَ مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ:

أَسْرُّ خَلِيلِي شَاهِدًا وَأَبْرُهُ وَأَحْفَظُهُ بِالْغَيْبِ حِينَ يَغِيبُ
وَإِنِّي لَسَهْلُ الْوَجْهِ لِلْمُبْتَغِي النَّدَى وَإِنِّي لَلْقَرَى لِلرَّحِيبِ
أُضَاحِكُ^(٢) ضَيْفِي قَبْلَ انْزَالِ رَحْلِهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ

(١) بِالْأَصْلِ الْمُنْحَةُ (٢) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي التَّعْرَاءِ ٥٤٤ وَالْعِيُونَ ٣ — ٢٣٩
وَالْمَعَادِ ١ — ٨٨ وَالْمَقْدَرُ ١ — ٨٧ لِحَامٍ وَفِي الْمُرْتَضَى ٢ — ١٢٣ لِمُسْكِينٍ

وما الحِصْبُ للأضياف أن يكثُر القَرَى
ولأني لتَصْقُو للخليل سريرتي
وقد جعلتُ أشياء منه تُريبُ
لهايين أُنْثَاء الضلوع ديبُ
والجهل من قلب الحليم نصيبُ
فَيُخْلِف ظَنّ أو يثوب غريبُ
وهل بعد فَيَسَّات الرجال ذنوبُ
ولعلّ الحجا بعد العزوب يثوبُ
وفائق له حتى يزول عسيبُ
وللسرّ راعٍ حافظ ورقيبُ
وقلب جَبَّان إن سالتَ هيُوبُ
لتلك التي يُخْزَى بها ويحُوبُ
وإن كان لي رأىٌ أخذُ صليبُ
وأحدِس فيما لا أرى فأصيبُ
ولا أحدُ المستول حين يُجيبُ
بعيداً ولا أُرْعا وهو قريبُ
وسلكتُ أنا هذا الأسلوب فيما كتبتُ به لى أبي الحسن على بن جيث
الشييان فقلتُ من قصيدة أو لها :

إنّ الوفاء بذِمّة الأحرارِ
طُبِعَتْ على حُبّ الحِفاظِ خلائقِ
أهوى الوفاء ولو جرّتْ أسبابه
مَنْ زَلَّ عن نهج الوفاء فاتى
لا أكتسبِ خُلُقَ المصافى دانياً
وعلى البعاد خلائق الغدّارِ
شيمُ الكرام السادة الأخيارِ
كرمةٌ ورَفَضُ خلائق الأشرارِ
بمساءتي أو كان فيه بَوَارى
منه على سَنَنِ المَحَجَّة جَارِ
وعلى البعاد خلائق الغدّارِ

لكننى أرى الاخاء مصافيا وأرى الصفاء على تنانى الدارِ
 وأسرى بالبشر الضيوف إذا عروا قَبْلَ القَرى وأبرَّ جارَ الجارِ
 شيمٌ لأبائى امتطيتُ جياذها فخرينَ بى منهم على الآثارِ
 فهمُ إمامى فى المكارم كُنْها وهم إمامى فى اجتناب العارِ
 سقيتُ مضاجع أسرتى ما غرَدَتْ سَحَرًا على شجر الأراك قمارى
 وغدا على الاسكندرية عارضٌ جَمُّ الرواعد طيبُ الأمطارِ
 فسقى القرافة ريشها من غير ما عَيْشٌ يَحُلُّ بها ولا إضرارِ
 فهناك لى خلَّة أقام وعافى عن أن أقيم عوائقُ الأقدارِ
 خلٌّ^(١) بلوتُ خلاله فوجدتها محودةً فى الجهر والاسرارِ
 علقتُ يدى منه بأروع ماجدٍ جَمُّ الفضائل طيبُ الأخبارِ
 كرمت أرومته وأشرق وجهه وصفت خلائقه من الأكدارِ
 وشأى الأفاضلَ واستبدَّ برُبَّة أعيت على الأدباء والنظارِ
 كم سابقٍ جراه فى مضماره فكبَّ وجازَ نهاية المضمارِ
 وقال أبو فراس الحارث بن سعيد بن سعدان^(٢) :

أنا إذا اشتدَّ الزمنا نٌ بَصْرُهُ ثُمَّ ادْلَهَمَّ
 ألفتِ حول بيوتنا عُدَدَ الشجاعة والكِرمِ
 للقي العدى بيض الشيو فى ولتدى حُمز النعمِ
 هذا وهذا دأبنا نَقَرى دَمًا ومُريق دَمِ

وقال هشام بن عبد الملك ويقال إنه لم يقل غيره :

إذا أنت لم تعص الهوى قاذك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مَقَانُ
 وروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول : « لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعوذ من العقل ، ولا مظاهره كمشاورة ، ولا ورع كالكف ، ولا عقل كالندير ولا إيمان كالحياء ، ولا حسب كحسن الخلق » ، وقال صلى الله عليه وسلم لأبي أيوب الأنصاري : « ألا أدلك يا أبا أيوب على صدقة يرضاها الله جل وعز قال : بلى يا رسول الله قال : تصلح بين الاثنين إذا تفسدا أو تقارب بينهما إذا تباعدا ، وتطعم الطعام ، وتغشى السلام ، وتمشي في عباد الله بالنصيحة ، وقال بعض الحكماء : من لم يرغب في ثلاث بُلي بست : من لم يرغب في السلامة بُلي بالشدائد والامتهان ، ومن لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والخيلان ، ومن لم يرغب في المعروف بلى بالندامة والخسران . قال آخر : من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سبعا : من كان جواداً لم يعدم الشرف ، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المقة ، ومن كان صدوقاً لم يعدم القبول ، ومن كان شكوراً لم يعدم الزيادة ، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم الشؤدد ، ومن كان منصفاً لم يعدم العافية ، ومن كان متواضعاً لم يعدم الكرامة ، وقال آخر : من أعطى خمسا لم يُمنع خمسا : من أعطى الشكر لم يمنع المزيد ، ومن أعطى الثوبة لم يمنع القبول ، ومن أعطى الدعاء لم يمنع الاجابة ، ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ، ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب وقال آخر أربع من شيم الأخيار : العزاء عتافات ، والصبر على ما هوأت وربط الجأش على المثبات ، والاقتصار على الممكنات ، وقال المأمون لمحمد بن عباد المهلبى : أنت متلاف ، فقال : يا أمير المؤمنين منع الموجود ، سوء ظن بالمعبود ، لقوله تعالى « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » ، قال الشاعر (١) .

بدا حين أثرى باخوانه فقلل عنهم شبابة العدم
وذكرة الحزم مغب الأمور فبادر قبل انتقال الثعم

(١) الحصرى ٢ - ١٨٦ الجاحظ والمرضى ١ - ١٤١ له وفي العيون ٣ - ١٧٦ بغير عزو

وقال أبو جندة الشكري (١).

ولستُ بلاحٍ لي نديمٌ بزلّةٍ ولا هفوةٍ كانت ونحن على الخمرِ
عَرَكَتُ بِجَنَبِي قولِ خدني وصاحبي ونحن على صهباء طينه النشرِ
وما زلتُ أسقيه وأشربُ مثل ما سقيتُ أخى حتى بدا وضحُ الفجرِ
فلما تبادى قلتُ خذها عريقةً فانك من قوم ججاجحةٍ غرّ
وأيقنتُ أنّ السكر طارَ بقلبه فأغرقَ في شتى وقال وما يدرى
أخذ معنى البيت الأول من هذه الآيات على بن الجهم فقال .

لا يأخذون على السكران زلّته ولا يريهم من شأنه ريبُ
وأصله لحيان بن ثابت في قوله .
لا أخذشُ الخدشَ بالجليس ولا (٢)
يخشى نديمي إذا انتشيتُ يدي
وقال الفرزدق (٣) :

إني لئن هتاني عن الجهل فيكم إذا كدتُ خلّاتُ من الحلم أربعُ
حياءٍ وبُقياءٍ وانتظارٍ وأنى كريمٍ فأعطى ما أشاء وأمنعُ
فانْ أعفُ استبقى حلومَ مجاشعٍ فانّ العصا كانت لذي الحلم تُقرعُ
ذو الحلم هو ذو الالصع العدواني وكان حكيم العرب في الجاهلية فلماً
كبيرَ وخرف كان ربما خلط في حكمه ، وكانت له ابنة ذكيّة فعرفته بما
يجرى منه ، فأمرها بأن تقرع له العصا إذا أحست منه بشيء من ذلك
ليفطن فيرجع ، فضرت العرب به المثل قال المتلبس (٤) :

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما علّم الانسان إلاّ ليعلما
وقال معن بن أوس (٥) :

(١) الشعراء ٤٦٠ باختلاف

(٢) ديوانه ٦١ والكامل ١٤٨ (٣) ديوانه ٢١٦

(٤) الشعراء ٨٦ والبيوت ٢ — ٢٠٥ والبورى ٣ — ٦٤ والمعاهد ١ — ٢٤٨

والأغاني ٣ — ٣ (٥) العالى ٢ — ٢٣٨ والصواعين ٤٠

لعمرك ما أهويتُ كَفَى لريية ولا حلتني نحو فاحشة رجل
ولا قاذن سمعى ولا بصرى لها ولا دلتني رأى عليها ولا عقل
وأعلم أنى لم تصبنى مصيبة من الدهر إلاّ قد أصابت فتى قبل
ولستُ بمأشٍ ما حيت لمنكر من الأمر لا يمشى لأمثاله مثلى
ولا مؤثر نفسى على ذى قرابة وأوثر ضيفى ما أقام على أهلى
وقال النعمان بن بشير (١):

وإنى لأعطى المال من ليس سائلاً وأذكر للبولى المعاند بالظلم
وإنى متى ما يلقنى صارماً له فما يبتنا عند الشدائد من صرم
وقال الحسن البصرى: إنَّ من أخلاق المؤمنين قوةٌ فى دين، وحزمٌ ما
فى يقين، وقصدٌ فى غنى، ونشاطٌ فى هدى، وبرٌّ فى تقوى، وعزمٌ فى علم
وفقهٌ فى سنة، وإعطاءٌ فى حقٍّ، وتجملاً فى فاقة، وكسبٌ من حلال. أخذ
قول الحسن — وتجملاً فى فاقة — بعض الشعراء فقال:

وإذا افتقرتَ فلا تكن (٢) متخشعاً وتجملاً

وإذا نبأ بك منزلٌ أو دمنة فتحوّل

ووعظ أعرابى قوماً فقال: يا قوم إنَّ يسار النفس أفضل من يسار
المال، فمن لم يُرزق غنى فلا يُحرم من تقوى، فَرُبَّ شَبَعَانٍ مِنَ النِّعَمِ
غَرَّ ثَانٍ مِنَ الْكِرَمِ، وأصل هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم: «ليس
الغنى عن كثرة العَرَضِ وإنما الغنى غنى النفس»، ونحو من هذا المعنى أو قريب
منه ما أنشدنيه الربيعى أبو الحسن بن الحيات من أبيات له:

وما طمَّعَ الإنسان إلاّ مذلةً ومن قنع استغنى وإن لم يَنَلْ وَفراً

(١) البيون ٣ — ٩٧ خمسة أبيات والعينى ٢ — ٣٧٨ باختلاف وفى السط أن

البيتين فى الاستيعاب ٣١٠

(٢) الامامىنى شرح الخرزجية ٧٠ وهو من شواهد العروض فى الكامل المجزوء
والبيتان مأخوذان من قصيدة عبد القيس بن خفاف البرجمى فى اللسان م كرب والقصيدة من
الكامل الغير المجزوء

وبعضُ الرجال كلما زاده الغنى غنى زاده بالحرص فى نفسه فقرا
صَبَّ أبو الحسن على قالب أبى العتاهية هذا البيت الثانى من بيته
ووارده فى قوله .

أرى صاحب الدنيا بها حيناً أمناً إذا ازداد مالا زاده ماله غمّاً
وقال المتوكل اللبى^(١) .

إن الأذلة واللئام معاشرُ مولا هم المتَهَضَّم المظلومُ
وإذا أهنت أخاك أو أفردته عمداً فأنت الواهن المذمومُ
لا تتبع سُبُل السفاهة والحُنا إن السفيه مُعْتَفٍ مشتومُ
لا تنه عن خُلُق وتأتى مثله عارُه عليك إذا فعلتَ عظيمُ
وقال آخر^(٢) وذكر قوماً أحسنوا إليه .

جزى الله جواباً وعمراً ونائلاً جزاء الوصول المنعم المتفضل
هم خطونى بالنفوس واكرموا التَّسَوَاء وجادوا بالسَّوَام المُوَكَّل
ولم يسأموا مَثْوَى سبعا كواملا كأتى فيهم بين أهلى ومحفلى
سأولهم شكراً يكون كفاه ما وَلَوْنى به ما بَلَّ ريقَ مقولى
ونحو هذا قول الآخر^(٣) :

جزى الله عنا جعفرأ حين أزلقتَ بنا نعلنا فى الذاهبين فزلتِ
أبوا أن يَمْلُونا ولو أنْ أَمْنَا تَلَاقِ الذى لا قَوْه مَّا كَلَّتِ
وقال معن بن أوس^(٤) :

(١) حسانة البحتري ١١٧ الأولان لبدر بن علماء العامرى والأخير فى القندى ١٥٧ -
وفى السيوطى ١٩٤ لأبى الأسود والأخيران فيه ٢٦٤ لمتوكل بن عبد الله اللبى والأخير فى
الخرانة ٣ - ٦١٧ له أيضاً (٢) القالى ٢ - ١٧٧

(٣) المصرى ١ - ٣٢ لطفيلى العنوى وفى مجموعة المعانى ٩٨ لأبى قران والاسان م
شرف الأول غير نسبة

(٤) القالى ٢ - ١٠٣ و ١٠٤ وهناك القصيدة تماماً وحسانة البحتري ٢٤١ والأغاني
١٠ - ١٥٨ ستة أبيات وكذلك فى المعاهد ٢ - ١١٧ والمصرى ٣ - ٢٣٣ والخرانة
٣ - ٢٥٩ باختلاف

وذى رَحِمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضَغْنِهِ بَحَلَى عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
يُحَاوَلُ رَغْمِي لَا يُحَاوَلُ غَيْرَهُ وَكَالْمَوْتُ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرَّغْمُ
فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أَعْضُ عَيْنًا عَلَى قَدِّي وَلَيْسَ لَهُ بِالْصَفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ
وَإِنْ اتَّصِرْ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَأْسِ سَهَامٍ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعِظْمُ
صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْآقَارِبِ وَالسَّلْمُ
وَبَادَرْتُ مِنْهُ الْأَمْرَ وَالْمَرْءَ قَادِرَ عَلَى سَهْمِهِ مَا كَانَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ
وَمَا زِلْتُ فِي لَبْنِي لَهُ وَتَعْطِفِي عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ
وَحَفْضِي لَهُ مَتَى الْجَنَاحُ تَأْكُفًا لَتُدْنِيهِ مَتَى الْقَرَابَةُ وَالرُّحْمُ
وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مَصِيبَةً أَلَّا اسْلِمَ فَذَاكَ الْخَالُ ذُو الْقَعْدِ وَالْعَمِّ (١)
وَصَبَرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِينِي وَكَظْمِي عَلَى غِيظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ
لَا سَتْلَ مِنْهُ الصُّغْنُ حَتَّى اسْتَلْتَهُ وَقَدْ كَانَ ذَا ضَغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجَرْمُ (٢)
وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوْسَعًا بَحَلَى كَمَا يُشْفَى بِأَدْوِيَةِ كَلَمٍ
وَأَطْفَأْتُ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ وَهُوَ لَنَا سَلَامٌ
وَقَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ : مَهْمَا يَكُنْ فِي الْمَلِكِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
فِيهِ خِصَالُ خَمْسٍ : لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَّابًا ؛ فَانَّهُ إِذَا كَانَ كَذَّابًا فَوَعْدُ خَيْرٍ
لَمْ يُرَجَّ أَوْ شَرًّا لَمْ يُخَفَّ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَخِيلًا ؛ فَانَّهُ إِذَا كَانَ بَخِيلًا
لَمْ يُنَاصَحْ أَحَدٌ وَلَا تَصْلَحَ الْوَلَايَةُ إِلَّا بِالْمُنَاصَحَةِ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَدِيدًا ،
فَانَّهُ إِذَا كَانَ حَدِيدًا مَعَ الْقُدْرَةِ هَلَكْتَ الرِّعْيَةُ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَسُودًا
فَانَّهُ إِذَا كَانَ حَسُودًا لَمْ يُشْرَفْ أَحَدًا وَلَا يَصْلَحَ النَّاسُ إِلَّا عَلَى أَشْرَافِهِمْ ،
وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَبَانًا ؛ فَانَّهُ إِذَا كَانَ جَبَانًا اجْتَرَأَ عَلَيْهِ عَدُوُّهُ وَضَاعَتْ
ثَغُورُهُ ، وَقَالَ أَعْرَابِي لِأَخِي عِظْلَهُ : دَعْ مَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ (٣) وَإِنْكَارُهُ
وَأَنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِدَارُهُ ؛ فَإِذَا كُلٌّ مِنْ حِكْمِكَ أَمْرًا تَطِيقُ أَنْ تُوسِعَهُ عُدْرًا

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَفِي الْقَالِي الْقَدِّ بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى الْتَافِ

(٢) بِالْأَصْلِ الْحَرَمُ بِالْجَاءِ الْمَهْمَلَةِ (٣) الصَّوَابُ حَذْفُ الْوَاوِ

ومما اخترته من شعر بشار يبتان ^(١) يصف فيها هنه وهما .

(وصاحب نافع لي طول صحبته لا ينفع الدهر إلا وهو محموم
تأتيك في نافض الحمى مكارمه فإن أفاق بدا في وجهه اللوم)

فهمت أن أسقطهما تنزهاً عن الرفث ، ثم ذكرت حكايات كثيرة
وأحاديث عن السلف رضوان الله عليهم غزيرة كلها تسهل السيل إلى
إثباتهما فأثبتتهما ، فمن ذلك الأخبار ما روى عن أبي الهيثم خالد بن يزيد
أنه قال : لما يوبع لبراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني وكان يعرفني
فأدخلت عليه فلما مكثت بين يديه وسلمت عليه بالخلافة أجلسني وقال :
يا خالد أنشدني فقلت : يا أمير المؤمنين ليس شعري مما قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « إن من الشعر لحكماً » وإنما أعبت وأمزح به ،
فقال : يا خالد لا تقل هكذا ^(٢) فالعلم جد كله ، وروى عنه أيضاً أنه قال
له : جد الأدب جد وهزله جد ، وقال الأصمعي يوماً في مجلسه : لا تحقرن
شيئاً من العلم قيل في جد أو هزل فرُبما نيل بهزل العلم ما لم يُنل بجده ،
ولقد سألتني أمير المؤمنين هارون الرشيد يوماً فقال : يا أصمعي من الذي
يقول ولا أستعمل المُردي وما معناه ، فقلت : يا أمير المؤمنين هذا يقوله
فلان الشاعر في سخافة وأوله :

قالت هند البظراء ما أطيبه عندي ^(٣) أحك الفهر بالفهر ولا أستعمل المُردي
فضحك الرشيد حتى استغرب ، وقال : أهكذا يا أصمعي قلت نعم
يا أمير المؤمنين ، فأمر لي بجائزة سنية فكانت أول مال اعتقدته ، وروى
أن بعض التابعين سئل عن إنشاد الرفث في الشعر وقيل له : إن قوما

(١) مجموعة المعاني ١٤٧ بغير نسبة وباختلاف وبغير عزو أيضاً في الشريفي ٢ — ٢٤٤

(٢) بالأصل البطراء

(٣) بالأصل هكذي

يقولون إنه كَمَا يَنْقِضُ الوُضوءُ ويفسد الصلوة ، فهض قائماً وتوجّه إلى القبلة ثم أنشد (١) :

إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَنِكَ لَيْسَا

الله أكبر فصلّى صلاة ثم استقبل السائلين ، فتاب لهم ما رأوا من فعله عن استدعاء المجاورة عمّا سألوا عنه بقوله ، وقال أبو فراس الحمداني (٢) :

أَرْوَحُ الْقَلْبَ يَبْعُضُ الْهَزْلُ تَجَاهِلًا مَنِي بَغِيرِ جَهْلِ
أَمْزَحُ فِيهِ مَزْحُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمَزْحُ أحياناً جِلَاءُ الْعَقْلِ
وقريب من قوله — بدا في وجهه اللوم — قول راشد بن اسحاق أبي حَكِيمَةَ الْكَاتِبِ :

تَبَّهْ أَيُّهَا الْإِيرِ النَّوْمُ إِلَى كَمْ أَنْتَ رَقَادٌ مَلُومٌ
إِلَى كَمْ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيِّ مُلَقًى تُحَرِّكُ لِلْقِيَامِ فَلَا تَقُومُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَوْمَ الْإِيرِ عَمَّا يَلَامُ بِهِ الْفَتَى فَشَلَّ وَلُومُ
وقال أبو نواس لابن بختيشوع الطيب يتهكم به ويهجوّه :

أَنْتَ عِنْدِي فُلَيْسُوفٌ وَبَصِيرٌ بِالْعِلِّ قَلِمَ الْإِيرِ خَفِيفٌ فَإِذَا قَامَ ثَقُلُ
فَإِذَا فَرَّغَ مَا فِيهِ تَرَخَى وَذُبُلُ

وإذ أَفَضْنَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَأَفَضْنَا إِلَى هَذَا الْبَابِ ، فَسَنَذَكُرُ مِنْهُ أَوْصَافاً تَقَرَّدُ بِهَا هَذَا الْجُزْءُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ؛ لِيَكُونَ مَعْنَى عَلَى حَدِّهِ مَشْبَعاً ، وَفَنَّا مُتَصَرِّفًا فِيهِ لِقَارْنِهِ مُمْتَعاً ، اِتِّبَاعاً فِي ذَلِكَ بِكِبَرَاءِ الْمُؤَلِّفِينَ ، وَجَرِيّاً عَلَى مِنْهَاجِ فَضْلَاءِ الْمُصَنِّفِينَ ، وَاخْتِلَافاً بِمَلَكِهِمْ ، وَانْخِرَاطاً فِي سَلَكِهِمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ لَهُمْ فِي صِفَاتِ الذِّكُورِ (٣) وَالْإِحْرَاحِ مَا يَخْفَى ذِكْرَ أَكْثَرِهِ عَلَى

(١) أوله: وهن يمشين بنا هيباً ✽ والبيت في العيون ١ — ٣٢١

(٢) البتية ١ — ٦١

(٣) الشائع في جميع الذكر المذاكير وقد يجمع على الذكور أيضاً راجع اللسان

الأرواح ويؤدى الى الطرب والارتياح ، فمن اسماء الأير ونعوته وخلقه وما قيل فيه : هو الذكر والأير والزُب ، وثلاثة أزباب ، وأزُب ، والكثير الزببة ، والجُرْدَان وجمعه جرادين ، والعُجَارم ، والقُسْبُرِي ، والقزْبُرِي ، والغُرْمول ، فاذا كان شديد القيام يابساً فهو القاسح ، فاذا اهتز في قيامه قيل عَتَرَّ يَعْتَرُّ عَتْرًا وَعَتُورًا قال الشاعر (١) .

تقول إذْ أعجبها عتورُهُ وغاب في كعبها جدمورُهُ
أستقدر الله وأستخيرُهُ

وقالت (٢) امرأة من العرب لأخرى : أى الأيور أحب إليك ؟ قالت : أحبها إلى الصغير ضمره ، العظيم نشره ، الشديد عترة ، العزيز قطره ، الذى إذا أصاب حفر ، وإن أخطأ فشر ، وإن جرحَ عقر ، فاذا كان غليظاً شديداً فهو العرد ، وأعظم منه القهبلس قال الراجز (٣) .

يمشى بعردٍ قد دنا من رُكبتِه أقعسَ ما من أودٍ في خلقتِه
فاذا كان طويلاً رقيقاً ضعيفاً فهو النعنعُ قالت ابنة الحُس (٤) .

سلوا نساء أشجع أى الأيور أنفع
أالطويل النعنع أم القصير المردع
أم الذى لا يرفع أم الأسك الأصمغ
فى كل شئ يطمع حتى القرير يصنع

فاذا امتدَّ ولم يشتدَّ فهو المروءُ يقال : رَوَّالٌ مروءةً فاذا لم يُنْعَظْ فهو عتِن ، وسرَّيسٌ ، وعجيز فاذا كان سريع الانزال فهو الرَّمْلِيْق ، وقال

(١) المخصص ٢ — ٣١ باختلاف والتاج م عتر

(٢) قريب من هذه الحادثة محادثة الخليل بن احمد مع امرأة راجع القالى ٣ — ٢٠٢ و

٢٠٣ والمخصص ٢ — ٣١ (٣) المخصص ٢ — ٣١ الأول

(٤) المخصص ٢ — ٣١ واللسان م ننع الأربعة الأولى بنير عزو

بعضهم : الزملق الذى إذا دنا من المرأة أنزل قبل أن يجامع قال الراجز (١) :
 إِنَّ الْجُلُنْدَى زَلِقْهُ وَزَمَلِقْهُ جَاءَتْهُ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقْهُ
 مَجْوَعُ الْبَطْنِ كِلَابِيَّ الْخُلُقْ

وفى الأير الحوامل وهى العروق التى تحمله ، وفيه الإحليل وهو مجرى
 بوله ، ومجرى اللبن من الضرع لإحليل أيضاً وعلى ذكر الإحليل فأنشدنى
 إبراهيم بن يونس الأنصارى لبعض شعراء الأندلس وذَكَرَ مَحَلَّةَ :

لِيَالَى لَا أَنْفَكُ فِي عَرَصَاتِهَا أَفْرَعُ إِحْلِيلِي وَأَمَلًا مِعْدَتِي
 هَكَذَا أَنْشَدْنِيهِ بِكسر الميم وإسكان العين من المعدة ، وأخذه هذا
 الأندلسى من قول ابن المعتز فى صفة خمرة :

لَا تَسْفِيهَا الْمَاءُ وَاتْرُكْهَا كَمَا بُزِلَتْ فَحَسْبُهَا مِنْهُ مَا قَدْ أَسْقَيْتَ عِنَبًا
 زُرْنَا بِقَطْرِ بُلٍّ إِنْ كُنْتَ مُسْعِدَنَا تَنْعَمُ وَلَا تَسْتَمِعُ عَذْلًا وَلَا صَحْبًا
 وَلَا تَزَالُ وَكَأْسُ الشَّرْبِ دَائِرَةٌ تَبُولُ هَمًّا وَتَحْسُو اللَّهْوَ وَالطَّرْبَا
 وابن المعتز أشرف معنى وأوسع فى الفضل معنى ، وأين الخشب من
 العاج والإبنجانية من الديباج ، رجع ، وفى الأير الحرّة وهى ما بين منتهى
 الكمّرة وبين مجرى الختان ، وفيه الكمّرة وهى طرفه وجمعها كمّرة
 قال الشاعر :

هَذَا جُمَيْلِي بَارِكًا بِالْأَبْطَحِ عَلَيْهِ عِدْلًا كَمْ لَمْ يُفْتَحِ
 مَنْ بَاعَ مِنْهُ أَوْ شَرَى لَمْ يَرْبَحْ

هذا يقوله النّوّاح المرادى لمِحْكَنَ الأَسْدَى ، وقد خاطرت مراد بنى
 أسد فى إبل كثيرة تُعْطَى لِأَيِّهَا كَانَ أَشْعَرُ ، فلما التقيا وقال النّوّاح هذا فى

(١) اللسان م زلق للفلان بن حزن المقرئ والحاندى اسم رجل

(٢) دبوأه ٢٠٩ هـ والأخير فى قراضة الذهب ٤٨

الابتداء قال محكان: لا أكون ولله لعل من فتحها أعطوه خطرَه فأعطوه
وعُلب عليه. رجع، يقال: للكمرة الحشفة والكمهدة والقيشة وفي
الكمرة الحقوق وهو حرفها المخيط بها قالت بنت الحارس:

هل هي إلا حظوة أو تطليق أو صلف أو بين ذاك تعليق
قد (١) وجب المهر إذا غاب الحق

قال الأصمعي: مررت بطريق من طرقات مكة فإذا بقنات مؤلفات من
الأعراب بينهن عجوز يعشن بها ويضحكن منها، فوقفت لأسمع منها فالتفت
العجوز إلى ثم قالت: أما ترى ما يقول هؤلاء قلت: وما ذاك قالت: زعمن
أنى لا أعرف الكمرة ومن أعلم بها منى وكيف أجهلها، هى الحرام المدورة
القنفاء المقورة المحزوزة الرقة المثقوبة الأرنبة، تحملها الشبة وتكون
لها الغلبة على ذوات القلب، فقلت: للجوارى قد جاء تكن بصفها فلا
تظلمنّها وقال آخر فى الفيشة.

وفيشة جاءت من الحجاز فى رأسها داء من الكزاز

تذرق من تعظ زروق التازى (٢)

وقال آخر (٣).

وفيشة زين وليست فاضحة على العدو والصدى جاحه

من لقيت فهى له مصافحه مفسدة لابن العجوز الصالحة

تملا فرج القحبة المسافحه (٤) كأنها صنجة ألف راجحه

وقال آخر (٥).

(١) هذا الشطر فى اللسان م حوق والاشطار الثلاثة جميعها فى تهذيب اصلاح المنطق

وفيشة ليست كهذى الفيش مملوءة من نَزَقٍ وطيشٍ
إذا بدت قلتَ أمير الجيش من ذاقها يعرف طعم العيش
وكانت ليلي الأخيلية ^(١) مُهاجى زياد بن قُبَيْعِ البصرى فقالت فيه :
أُنَعْتُ أَعْيَاراً بِأَعْلَى قُنَّةٍ أَكَلْنَ حَبَّ قَلْقَلٍ فَهِنَّةٌ
لهن من حُبِّ السَّفَادِ رَنَّةٌ مُسْتَبْطَنَاتٍ مِثْلَ أَيْدٍ يَهْنُهُ
فسمعهما زياد فقال لها :

أَحْسَنْتِ وَصَفًا فَأَبْرُكِي لَهْنَهُ

فقالت له :

أُنَعْتُ عَيْرًا هُوَ أَيْرُ كُلُّهُ أَنْعَظْ حَتَّى طَارَ عَنْهُ جُلُّهُ
كَأَنَّ حَتَّى خَيْرٍ تَمُثُّهُ إِذْ خَالَهُ عَامًا وَعَامًا سَلُّهُ
في است زياد بن قُبَيْعِ كُلُّهُ

وقال أوس بن حجر في امرأة تسمى عَرَابَةَ ^(٢) :

وَيْلَكَ يَا عَرَابُ لَا تُبْرِ بَرِي هَلْ لَكَ فِي ذَا الْعَرْبِ الْمُخَصَّرِ
يَمْشَى بَعْرًا كَالْوَلِيفِ الْأَعْجَرِ وَفِيْشَةٍ مَتَى تَرَاهَا تَشْعُرِي
تَغْلِبُ أَحْيَانًا حَالِقِ الْحَرِّ

فأجابته عَرَابَةُ وقالت ^(٣) :

وَفِيْشَةُ ذَاتُ ضُلُوعٍ وَعُجْرٍ وَذَاتُ أُذْنَيْنِ وَسَمْعٍ وَبَصَرٍ
قَدْ تَنَبَّتِ الْفَقْعَاءُ فِيهَا وَالْعُشْرُ سُدَّتْ بِهَا فَفَقَحَةُ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ
فَاتَصَفَتْ مِنْهُ أَشَدَّ الْإِتِّصَافِ وَقَالَ الرَّاجِزُ ^(٤) :

(١) اللسان م قتل الثلاثة الأولى (٢) لسان م حلقى باختلاف

(٣) بلاغات النساء ١٩٦ باختلاف والبدان م جوائه باختلاف عظيم

(٤) الأغاني ٩ — ٧٥ التات مع الاشطار الاخرى لابي النجم

أُنعتُ أيراً من أيور الرُّطِّ لم يثن قطَّ ولم يَنحَطَّ
 كأنما قُطَّ على مِقْطٍ كأنه صلعةُ شيخٍ قُطَّ
 وقال على بن العباس الرومي :

كأنَّ صوتَ الأَجْرِ المتينِ في طَبْرِ ذاتِ الكَفَلِ الرزينِ
 صوتُ يدِ العَجَّانِ في العَجِينِ أير غليظ في حِرِّ سمينِ
 من غادةٍ وافرةٍ المتينِ تواضعتْ لا للثقي والدينِ
 تحبُّ (١) قتي من قلبها مكينِ تواضعَ البطةِ للشاهينِ
 قريب من قول ابن الرومي — تواضعتْ لا للثقي والدين — قوله أيضاً
 في صفة نساء رجل هجاء :

يستغفر الناسُ بأيديهم وهنَّ يستغفرن بالآرِجُلِ
 وقال أيضاً في هجاء بني خيار :
 أعجزُ يُدعى مُضَرِّطُ الأَبْكَارِ ذو فيشةٍ مُشرقةٍ الإِطارِ
 كأنها فيشلةُ الحمارِ أفتتْ على مُستَحْصِدِ الإِمرارِ
 يُوفى (٢) على الوافي من الأشبارِ ما يُطعمُ الغُصَّصَ سوى غرارِ
 تسقيه من أدوية غزارِ سَوَاعِدِ يَنْبِضُنْ كالآوتارِ
 عَجَّارمٌ تنهض في الإِزارِ مُحَرَّظُ كالمليك الجبارِ
 نِيطَ بِمَقْوَى قَطِمْ قَطَّارِ أُمِدَ إِلاَّ طُرَّةُ العِذارِ
 له غداة الجِدِّ والغِوارِ طعنُ مُعدَى الوردِ والإِصدارِ
 تطير منه قِطْعُ الشَّرارِ كثل رُمحِ البطلِ الكَرَّارِ

(١) كذا والصواب تحت قاله الميمني

(٢) الصيغ ههنا بالاصل صيغ الثانيت وفي مقام الفرح غلى التذكير والتذكير هو الصواب فاعتبرناه

في است خيارٍ وبني خيارٍ

وقال الأغلب (١) العجلى في سَجَّاحِ المنبئية من شعر اختصرته :

قد أبصرتْ سَجَّاحَ من بعد العمى تاحَ لها بعدك حِزَابُ وَاى
مُلَوَّحٌ في العين مجلور القرى مثلُ الفنيق في شباب قد أنى
من اللّجَمَين أصحاب القرى ليس بذى واهنةٍ ولا نسا
نشأ بجُذْبٍ وبلحسمٍ ما اشتى إذا تَمَطَّى بين برديه نصاى
كَأَنَّ عرق أيره إذا ودَى جبل عجوز فتلت سَنَعِ قُوَى
يمشى على قوائم له خَسَا يرفع وُسْطاهنَّ من بَرْدِ الندى
قالت متى كنتَ أبا الخير متى فانتشغت فيشته ذات الشوى
كَأَنَّ في أجسادها سبع كُلى قال ألا ترينه قالت أرى
قال ألا أَسِيمُهُ قالت بلى فشامَ فيها مثل محراث الغضا
تقول لما غاب فيها واستوى لمثلها (٢) كنتُ أحسبك الحُسا

وذكر بعض الرواة: أن امرأة مرت بالدلال الخنث وهو قائم على باب مسجد عصام ، فقالت : هل مرَّ بك رجل هنا قال صفيه لي قالت : هو قصير أعور ملزّز متفجع الجنين ظاهر العروق في رأسه شجّة قال : يا رعاء أهذه صفة رجل ؟ هذه صفة أير وقالت اعراية (٣) :

أيارب لا تجعل شبابي وبهجتى لشيخ يعنّيني ولا لغلّامٍ
فنبئتُ أن الشيخ يعدّل أهله وفي بعض أخلاق الغلام عِرامُ

(١) المسند حنوب عشرة أشطار وهي مستقلة على السنة الأولى مما هينا وفيه أنه كان يقد في خهية أن هذه الارجوزة لجنم بن الحزرج وفي الأغاني ١٨ — ١٦٥ ستة وعشرون سطرا باختلاف وفي الجعي ١٤٨ ثلاثون سطرا باختلاف وتقديم وتأخير

(٢) الكلمة في جمهرة الاسماء ٢ — ١٦٢

(٣) بلاغات النساء ١٩٤ باختلاف وفي حسنة ابن الشجرى ٢٧٧ لام الضعفاك

ولكن صُمِّلَ قد علا الشيبُ رأسه قُدُوحٌ لا تخاذ النساء حُسامُ
قال اسمعيل بن احمد : قد أثبتنا من صفته في هذه الحال ما فيه كفاية
ومقنع ، وننتقل الآن إلى ما قيل في ضعفه واختلاله فتورد منه نحواً مما
أوردناه في قوّته واحتفاله قيل لمديني ، وقد أسنّ : كيف أصبحت ، قال :
أصبحت بأسوأ حال من بطني وفرجى : أمّا بطني فاني إذا شبت مرضت
وإذا جُعْتُ ضعفت ، وأمّا فرجى فاني إذا نمتُ قام وإذا قمت نام ، ودخل
أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي على هشام بن عبد الملك فقال : يا أبا النجم
كيف أنت أنت ^(١) والنساء ، قال : والله يا أمير المؤمنين ما أنظرُ إلهنّ إلاَّ
شُرّاً ولا ينظرن إلىَّ إلاَّ كُرْها وعلى رأس هشام وصيفة تدبُّ عنه
فقال : يا أبا النجم خذ هذه الوصفة فأبزل بها نفسك وَاغْدُ على بخبرك
فانصرف بها ، فلما كان من الغد غدا عليه فقال : ما الذي صنعت يا أبا النجم
فقال : لا والذى أكرمك بالخلافة يا أمير المؤمنين ما قدرتُ على شيء قال :
أفقلت في ذلك شيئاً قال نعم يا أمير المؤمنين قال هات فأنشده ^(٢) :

نظرتُ فأعجبها الذي في درعها من خلقها ^(٣) ونظرتُ في سرباليا
فأرت لها كفلاً ينوء بخصرها وعثا ^(٤) رَوَدِفُهُ وأخشم جاثيا
ورأيتُ متنفخ العجان مقلّصاً رخواً حمائله وجلداً بالياً
أرفعُ جبينك فيم أنت مُنكسّ أفضحتني وطردت أمّ عياليا
أدنى لك الركب الحليق كائماً أدنى إليك عقارباً وأفاعيا

(١) كذا بالأصل بتكرار كلمة أنت

(٢) الأعاني ٩ — ٧٧ الايات مع الخبر وهي هناك تسعة باختلاف وليس هناك البيت الرابع من آيات الكتاب وفي الحيوان ٤ — ٨٦ الايات أربعة الثلاثة الأولى والخامس وفي المعاهد ١ — ٩ عشرة آيات

(٣) كذا بالقاف والبيت الثاني يدل على أنه بالقاف — قاله الميمني

(٤) بالاصل وعثى وهو خطأ

إِنَّ السَّدَامَةَ وَالسَّدَامَةَ كُلَّهَا أَنْ نَالَ مِنْهُ الطَّيِّبَ غَيْرُكَ خَالِيَا
فَازْهَبْ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ لَا يُرْتَجَى أَبَدَ الْأَيْدِ وَلَوْ عَمِرْتَ لَيَالِيَا
فَضْحَكَ هَشَامٌ وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ قَالَ : لَهُ خُذْ هَذِهِ فَاجْعَلْهَا
عَوَضًا نَمَّا فَإِنَّكَ قَالَ اسْمِعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : وَآخِرُ بَابِ النِّجَمِ أَنْ يَكُونَ احْتَالَ
بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى هَشَامٍ لِيُضْحِكَهُ وَيُسْتَخْرِجَ بِهِ جَائِزَتَهُ كَمَا رَوَى ابْنُ الْكَلْبِيِّ
عَنْ عَوَانَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ
الْكَلْبِيُّ يُوصَفُ بِجَمَاعٍ وَيُكْتَفَرُ ذِكْرُهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ يُعْجِبُهُ ذِكْرُ
الْجَمَاعِ إِذْ كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ ، فَلَبَّأَ ضَعْفَ عَنْهُ صَارَ لَا يُعْجِبُهُ ذِكْرُهُ وَيَحْسَدُ مِنْ
كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَبَقِيَ الْكَلْبِيُّ عَلَى عَادَتِهِ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَالْأَكْثَارِ مِنْهُ
فَأَبْغَضَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَجَفَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : وَيَحْكُ أَخْبَرَهُ بِأَنَّكَ ضَعَفْتَ عَنْهُ
وَانْكَسَرَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنْ جَمَاعِكَ قَالَ هِيَاتِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
كَانَ فَيَانٌ وَأَنْشَدَهُ :

قَدْ كَانَ أَيْرَى يَا أَمِيَّمْ حُرًّا عِنْدَ الْهِيَاجِ مِسْعَرًا مُبْرًا
فَصَارَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا شَرًّا حَتَّى إِذَا مَا قَامَ وَاسْطَرًّا
وَاتْفَحَتْ أَوْذَاجُهُ وَدَرًّا عَادَ إِلَى خَاسِتًا مُزَوَّرًّا
كَأَنَّمَا أَسْطَاطَ شَيْئًا مُرًّا أَرِيدُ (١) جَوًّا وَيُرِيدُ بَرًّا

فَضْحَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : هَلَكْتَ وَاللَّهِ يَا فَلَانُ فَقَالَ : لِمَى وَاللَّهِ
فَخَبَاهُ وَأَكْرَمَهُ ، وَشَبَّهِ بِهَذَا الْخَبَرَ مَا رَوَى عَنْ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيِّ وَكَانَ
ذَا مَنْزِلَةٍ مِنْ مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ يُوصَفُ بِصَلَاحٍ وَخَيْرٍ وَدِينٍ ، وَكَانَ مَعَاوِيَةُ قَدْ
ضَعَفَ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَصِفَ أَحَدٌ نَفْسَهُ بِجَمَاعٍ عِنْدَهُ ، فَجَلَسَ
ذَاتَ يَوْمٍ وَامْرَأَتُهُ فَاخْتَتَبَتْ بِنْتَ قُرْظَةَ قَرِيبًا مِنْهُ حَيْثُ تَسْمَعُ الْكَلَامَ ، فَأَقْبَلَ

(١) كَذَا وَانْظُرْ وَهُوَ أَهْمٌ عَلَى الْأَشْطَارِ — فَهُوَ الْبَيْبِيُّ وَأَضَنُّ أَنْ الْمَعْنَى (أَرِيدُ ابِلَاجِهِ وَهُوَ بَابُ) .

على أيمن فقال: يا أيمن ما بقي من طعامك وشرابك وجماعك وقوتك فقال
أيمن: أنا والله يا أمير المؤمنين آكلُ الجفنة الدرّمْكَ والعُرَّاقَ ،
وأشربُ الرّفْدَ العظيم ولا أقنع بالغنمِ ، وأزكضُ المهرَ الارينَ ملءِ
حُضْرِهِ ، وأجامع من أوّل الليل إلى السحر ، فغمّ ذلك معاوية وكلامه هذا
بأذن فاختة بغفاه معاوية ، وجعل لا يفعل به ما كان يفعله من قبل فشكا
ذلك أيمن الى زوجته فقالت: أذنبتَ ذنبًا فوالله ما معاوية بعثت قال:
لا والله إلاّ أنه سألني عن كذا ، فقلت كذا قالت: هذا والله أغضبّه عليك
قال فأصلحي ما أفسدتُ قالت: نعم كفيشك ، فانت معاوية فألفقه جالساً
للناس فدخلت على فاختة فقالت: مالك قالت جئت أستعدي على أيمن
فقالت: وما ذاك قالت ما أدرى أرجل هو أم امرأة وما كشف لي ثوباً منذ
تزوجني قالت: فأين قوله لأمر المؤمنين كيت وكيت؟ وحكمت ما قال
قالت: ذاك والله الباطل فأقبل معاوية فقال من هذه عندك يا فاختة قالت:
هذه امرأة أيمن جاءت تشكوه قال ومالها قالت: زعمت أنها لا تدرى
أرجل هو أم امرأة وأنه ما كشف لها ثوباً منذ تزوّجها قال: أكذلك قالت
نعم فرّق بيني وبينه فرّق الله بينه وبين رُوحه قال: أو خير من ذلك
ابن عمك وقد صبرت عليه دهراً ، فأبّت فلم يزل معاوية يطلب إليها حتى
استحيّت وأجابت ، فأعطاها وأحسن إليها ، ثم إن أيمن دخل على معاوية
من بعده فأنشده (١).

لقيتُ من الغانيات العجبا لو أدركتُ متى الغواني الشبا
ولكنّ جمع الغواني الحسانِ عناء شديد إذا المرء شبا

(١) الأمانى ٢١ - ٥ و ٦ تسعة أبيات مع الخبر وفي كلمات الأبيات هناك اختلاف
كثير وليس هناك البيت الأخير من أبيات الكتاب وهناك بيت ليس في الكتاب وفي العيون
٤ - ١٠٢ سبعة باختلاف وليس هناك السادس والسابع وفي الشعراء ٣٤٦ و ٣٤٧ ستة
باختلاف وليس هناك من السادس الى الثامن

يُرَضَّنَ بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ وَيُصْبِحَنَّ كُلُّ غَدَاةٍ صِعَابًا
عَلَامَ يُكْحَلْنَ حُورَ الْعُيُونِ وَيُحَدِّثْنَ بَعْدَ الْخُضَابِ الْخُضَابَا
وَيُثَرِّقْنَ إِلَّا لِمَا تَعْلَمُونَ فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا
فَلَوْ كُنَّ بِالْمَدِّ لِلْغَانِيَاتِ وَظَاهَرَتْ بَعْدَ الثِيَابِ الثِّيَابَا
وَلَمْ تُقَشَّ فِيهِنَّ مِنْ ذَاكَ ذَاكَ بَغِينِكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْكَذَّابَا
إِذَا لَمْ يَخَالِطَنَّ كُلُّ الْخِلَا طَ أَصْبَحْنَ مُحَرَّطَاتٍ غَضَابَا
يُمِيتُ الْخِلَاطُ عُسَابَ النِّسَاءِ وَيُحْيِي اجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعِتَابَا

وقيل لآني مهدية ما عندك من النكاح ؟ فقال : عندي ما يهيج شهوتها
وينقض عفتها ، ولا يقضى غلبتها ويستدعى بغضتها ، وقيل لآخر من
الأعراب ما عندك من الباءة ؟ فقال : عندي ما يقطع حجتها ، ولا يقضى
حاجتها ، وتقدم أعرابي إلى امرأة فأنكسر فقالت : ما هذا ويلك فاستحيا
وقال : يا هذه أنت تفتحين بيتاً وأنا أنشر ميتاً ، وقيل لآخر ما عندك في
الباءة ؟ فقال : إن منبت غضبت وإن تركت تجزأت ، واشبههم (١)
أبو حَكِيمَةَ رَاشِدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَاتِبِ بَعْضُ أَوْلَادِ ذَوِي السُّلْطَانِ خِفَافٍ
فَرَمَى نَفْسَهُ بِالْعُنَّةِ وَأَشَادَ (٢) يَذْكُرُ ذَلِكَ فِي شَعْرِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَيْنًا وَقَالَ فِي
رِثَاءِ أَبِيهِ مَا لَمْ يَقُلْ مِثْلَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَلَا الْمُتَأَخِّرِينَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَبْرَ ضَعِيفٌ تَدَلَّى فَوْقَ خُصْيَتِهِ أَوْدَتْ بِقُوَّتِهِ الْأَسْقَامُ وَالْعِلَلُ
لَا يَسْتَقِيلُ إِلَى اللَّذَاتِ إِنْ عَرَضَتْ وَلَا يَحْرَكُ كَهَ التَّجْمِيشِ وَالْقُبُلُ
يَنَامُ وَالنُّومُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ تَعَزَّ فِيهِ عَلَى ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ
كَأَنَّهُ (٣) وَيَدُ الْحَسَنَاءِ تَغِيرُهُ سَيْرُ الْأَدَاوَةِ لِمَا مَسَّهُ الْبَلَلُ

(١) قال في صديقي العلامة المستشرق الشهير كرنكوان مجموعة شعر أبي حَكِيمَةَ

محفوظة في خزانة برلين (٢) الصواب بذكر — وه الميمى

(٣) هذا البيت في الصاعيتين ٣٠٢

لم تبق إلاّ جلود منه بالية مثل الرسوم مَحْتَمَا الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ
وقال أيضاً (١):

أَيْرَ تَعَقَّفَ واسترخت مضاربه مثل العجوز حناها شدة الكبر
يقوم حين يُريد البول مُنْحَنِيَا كأنه قوس ندّافٍ بلا وتر
إذا أقامته سلبى مال في يدها ميل المرنح يشكو شدة السدر
ولا يقوم إذا أيقظته سحرًا كما تقوم أيور الناس في السحر

مثل قوله — مثل العجوز حناها شدة الكبر — قوله أيضاً:

كأنّه وهو مُقْعٍ فوق خصيته شيخ تبيّن في أعطافه الكبر
ومثل قوله — أير تعقف — قوله أيضاً:

تعقف واستوى الطرفان منه كمثل الدّال من خطّ الكتاب
وأعاد أيضاً هذا التشبيه نفسه بالدال فقال:

كأنّه حين نَناه البلى دان على خطّ السّجلات
ونحوه أيضاً قوله بل زائد عليه:

كأنّه حين أطويه وأنشده سيره يُلَفُّ على دُوامة الزُّيق
وإن يقم قلت قُتَاةً مُعَقِّفَةً أو عُرْوَةً رُكِبَتْ في رأس إبريق
ومثل تشبيهه إياه بالسير قوله أيضاً:

تطوّق فوق الخصيتين كأنه رِشَاءٌ على رأس الرّكبة ملتفّ
ومثل قوله — تطوق فوق الخصيتين — قوله أيضاً (٢):

أيحسّدى إبليس داءين أصبَحَا برأسى ورجلى دُملاً وزكّامًا

(١) حساسة ابن الشجرى ٢٧٥ الأولان

(٢) محاضرات الراغب ٢ — ١٢٢

فليتها كانا به وأزبدهُ زمانةُ أيرٍ ما يُريدُ قياما
إذا نهضتَ للتيكِ أَرَبَابُ من رَرى تَوَسَّدَ إحدى يَضْتِيهِ وناما
ونحو هذا قوله أيضاً :

إلى كم وقد نُبِّهْتَ من سكرة الكرى تَوَسَّدَ إحدى يَضْتِيكَ وَتَهَجَّعُ
شألتَ حتى ما تَخَفُ حاجةً ونمتَ فَا يَنْبُو بِجَنْبِكَ مَضْجَعُ
ومن تشبيهه أيضاً إياه بالرشاء قوله :

فَدَبَّتْ له الأيامُ حتى تَرَكَنه كمثل رِشَاءِ الدلو يُلْتَنَى وَيُعْطَفُ
تَعَجَّبُ سَلَى منه لما تَصَرَّفْتَ به حَادَثَاتُ الدهرِ فما تَصَرَّفُ
رَأَتْ ضَعْفَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ فَأَقْبَلَتْ تَذَكَّرُ مِنْهُ مَا مَضَى وَتَلَهَّفُ
تُنَاشِدُنِي باللهِ إِلَّا أَقَمْتَهُ وكيف يُقَامُ الصَّوْلُجَانُ المَعْقَفُ
وأعاد تشبيهه إياه بقوس النداف أيضاً فقال :

لا تَبِكِ لِلرَّكْبِ إِندِرَاحُوا وَإِنْ بَكَرُوا وَلَا تُسَاقِلْ عَنِ الْأَطْعَامِ (١) مَا الْحَبَرُ
ولتبك عيناك أيرَ أَلَا حَرَكَ (٢) له مقوَّسُ المَنِّ في أوصاله خَوَرُ
يَهْوَى الْقِيَامَ قَتْسَتْ رُخَى مفاصله كأنه جِلْدَةٌ قد مسها مَطَرُ
تقوم من عنده الحَسَنَاءُ مُنْصَبَةٌ لم يَقْضَ مِنْهُ لُبَّانَاتُ وَلَا وَطَرُ
بَاتَتْ تُحَرِّكُ سَلَى لِحَاجَتِهَا وبات ما عِنْدَهُ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
إذا تَعَقَّفَ قَالَتْ وَهِيَ تَعْمَزُهُ ما هذه القوسُ لم يُشَدِّدْ لَهَا وَتَرُ
قامت تنوح عليه من زَمَاتِهِ كما يُنَاحُ عَلَى مَنْ وَارَتْ الْحُقُرُ
لم تَغْتَفِرْ نَوْمَهُ عَنْهَا وَغَفَلَتَهُ هِيَاةَ ذَلِكَ ذَنْبٍ لَيْسَ يَغْتَفَرُ

(١) بالأصل الْأَضْعَانُ بِأَضَادِ الْمَيْمَنِ وَالْمَغَارِبَةِ يَخْلُطُونَ فِي كِتَابَةِ الظَّاءِ وَالضَّادِ
فَيُدِلُّونَ أَحَدَاهُمُ بِالْأُخْرَى غَيْرَ أَنْ نَسَخْنَا هَذِهِ بِالنَّسْخِ وَلَيْسَتْ بِالْمَغْرِبَةِ
(٢) المعروف لا حَرَكَ به وأرى ما هنا تصحيحاً

أخذ هذا البيت الأخير أبو الحسن التهامي (١) أخذ إغارة على لفظه ومعناه ونقله إلى الشيب فقال :

صددت أن عادروض الرأس ذازهر الشيب عندك ذنب غير مغتفر
لا در در يياض الشيب إن له في أعين البيض مثل الوخر بالابر
سواد رأسك عند الهائمات به معادل لسواد القلب والبصر
قد كان مفرق رأسي لا قير به فصيرته قيرا صبغة الكبير
رجع وقال أبو حكمة أيضاً مخاطباً له :

تنبه أيها الأير المدلّي لشأنك إن طول النوم عار
لقد أصبحت من غير الليالي وأصبح فيك للناس اعتبار
توقّر عن مداعبة الغواني وشرّ خلائق الأير الوقار
تزيدك لذة التحريك ضعفاً إذا باتت تغمزك الجوار (٢)
كانك بينهن في صريع تمشّت في مفاصله العقار
تقلص إن أصابك برد ليل وتسترخي إذا حمى النهار
وفيما بين ذلك أنت ملق على الخصىين ليس لك انتشار
تولّى الغانيات فقاً لثما تليق به المذلة والصغار
تحنّ على البعاد إلى سلمي وتهجرها إذا قرب المزار

(١) ديوانه ٢٤ قال الميمى هذا هم من أبى ظاهر ظاهر فليس هنا معنى يكون التهامى سرقه غير كلمة ذنب غير مغتفر وأى إبداع تحتها حتى يعد من استعملها سارقاً وقد قال المعري لا تطو يا السرعى يوم نائية فان ذلك ذنب غير مغتفر ولم يعرفه أحد بالسرقة

(٢) كذا بالاصل ولكن الجوارى فيه الاقواء وقال الميمى لم يكن أبو حكمة في عصر يغفر فيه الاقواء وأنا أخاف على الكلمة التصحيف فالاصل لعله (النوار) وهى النفور من الرية

وقال أيضاً :

تقول سليبي ما لأيرك لا يُرى أطار به من بين خصيك طائرُ
أم اخترمت كف المنية شخصه فأصبح بمن غيبته المقابرُ
فقلت لها أيرى مقيم مكانه ولكنه رخو المفاصل ضامرُ
تقلصَ حتى غاب في فضل جلده فلا الجسم تمتد ولا الرأس ظاهرُ
عليه غطاء يمنع الكف لمسّه ويمنعه من أن تراه النواظرُ
فهل أبصرت عينك قبل وقبله فتي غاب عنه أيره وهو حاضرُ
وقال مشيراً إليه :

صرت زراً ولعهدي بك شبراً أو تزيدُ
أين تلك الهامة الجعدة والمتن الشديدُ
أترت فيك الليالي أترأ ليس يبيدُ
وقال أيضاً :

عجا يا أيها النا س لأيرى وانتكاسه
أرقت عيني وما يارّق أيرى من نعاسه
ملصق جلدة خصيه إلى فروة راسه
وقال أيضاً :

نام أيرى والنوم ذل وهونُ واعتراه بعد الحراك سكونُ
بات نضواً فبت أبكى عليه إن همي همّه مقرونُ
كيف يتدّ عيشه آدميُ بين نخذه صاحب محزونُ
دبّ فيه البلى فانت قواه وهو حي لم يخترمه المنونُ
أيها الأير لم تخشني ولكن خافني فيك ريب دهرٍ خونُ

طالما قتت كالمنارة تهز اهتزازاً تسمو إليه العيون
رُبَّ يوم رفعت فيه ثيابي فكأنني في مشيتي محتون
وقال :

يا أير لو كنت حراً أقحمت في كل هول
وكنت صاحب فضل بما لديك وطول
ولم تتم والغواني يغمرن رأسك حول
أذلتني بعد عز ويلي عليك وعول
قد كنت حربة نيك فصرت ميزاب بول

وقال فيه (١) :

ينام على كف الفتاة وتارة له حركات ما يُحسُّ بها الكفة
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه إلى أبويه ثم يدركه الضعف
ومن جيد رثائه فيه قوله :

لقد تخرَّمت الأحداث من بدني عضواً إليه تناهى غاية الكرم
فقدت منه ريفاً ذا مساعدة متى أقيم لأمر حادث يقيم
لمّا قضت منه أيام الصبا وطرا دبّ البلى فيه من قرن الى قدم
كم لآثم في اجتناب الحرب قلت له أمسك عليك فلولا الجهل لم تلم
كيف الطعان برمح لا استواء له معقف مثل خط النون بالقلم
أير: تخلّى من الدنيا ولذتها وحال عن صالح الأخلاق والشيم
كانت له همّة في الباه فانصرفت وإنما تُدرك العلياء بالهميم
أوهى قواه وكانت غير واهية طول الإقامة بين الضر والسقم

كَانَهُ وَهُوَ مُقْعٍ فَوْقَ خَصِيَّتِهِ مَسَافَرُهُ تَحْتَهُ خُرْجَانٍ مِنْ أَدَمٍ -
سَقِيًّا لَدَهْرٍ تَوَلَّى عَنْكَ بَاطِلُهُ لَوْ كَانَ عَيْشُكَ فِيهِ غَيْرَ مُنْصَرَمٍ -
أَبْكِي عَلَيْكَ وَلَا أَبْكِي عَلَى طَلَلٍ بِالرَّقَتَيْنِ وَلَا رُبْعٍ بِذِي سَلَمٍ -
وهذا تفسير ما مرَّ في هذه الأوصاف من الغريب : القنفاء المَقْوَرَّةُ فِي

حديث الأصمعي هي الضخمة التي قد تَنَلَّى طرفُها على ظاهرها ، وأصل
هذا الوصف في الأذن يقال : أذن قنفاء بينة القَنْفِ ، ورجل أقنف وامرأة
قنفاء إذا كانت أذناها كذلك ، والأرنبَة والعَرْنَمَة طرف الرُّوثة ، والرُّوثة
مقدم الأنف فاستعارت العجوز الأرنبَة لطرف الكَمَرَة كما استعارت لها
الرقبة ، فقالت : المحزوزة الرقبة المثقوبة الأرنبَة . والشَّيْبَة جمع شاب ويجمع
أيضاً شَبَاباً وشَبَاناً ، والقَلْبَة جمع قَلْبٍ والقَلَابُ السوار من الفضّة ويجمع
أيضاً أَقْلَبًا وأَقْلَابًا ، فاذا كان من ذهب فهو سوار وجمعه أساوره وأساور
وأسورة وسُور قال الشاعر :

كَوَاعِبُ ضَاقَتْ خَلَائِلُهُنَّ حَتَّى جَعَلْنَ الْخَلَائِلَ سُورًا
فاذا كان من عاج فهو وَقْفٌ وجمعه وَقُوفٌ يقال : وَقَفَتِ الجارية
تَوْقِيفًا إذا جعلت لها وَقْفًا قال الكهيت :

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كَوَقْفِ الْعَاجِ مُنْصَلِّتًا يَرْمِي بِهِ الْجُدُجُ الدَّمَاعَةَ الْجَدَبُ
وإن كان من ذَبَلٍ فهو مَسَكَّةٌ وجمعها مَسَكٌ قال الشاعر (١) :

مَازَلِنْ يَنْسَبُوبَ وَهَنَا كُلِّ صَادِقَةٍ بَاتَتْ تُبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ -
حَتَّى سَلَكَنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ مِنْ نَسْلِ جَوَابَةِ الْآفَاقِ مِهْدَاجٍ -
هَذَانِ بَيْتًا مَعْنَى لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ ، وتفسيرهما على ما ذكره

(٢) ابنت لأول في ١١٠٠ ع. و ١١٠٢ ع. ٩٤ والحيوان ٥ — ١٦٦ والثاني
في ١١٠٠ ع. مسك وكلاهما مع السرح في ١١٠٠ ع. هج

يعقوب بن السكيت فقال قال : أبو وَجْزَةَ يصف أُنثى وردت الماء وأنشد
اليبتين وقال في تفسيرهما : الوَهْن بعد ساعة من الليل أو ساعتين وقوله
— يَسْبُن كل صادقة — يعنى أن الأُنثى تَمُرُّ بالقطا في حين ورودها الماء
فَتُثِيرُهُ عن أفاحيصه فيصبح قطاً قطاً فذلك انتسابه ، وقوله — تُبَاشِرُ عَرْمًا —
يعنى يَبِضُّهَا ، والأعرم الذى فيه سواد وبياض قال فكذلك يَبِضُّ القطا
وقوله — غير أزواج — يعنى أن يَبِضُّ القطا يكون فرداً ثلاثاً أو خمساً
وقوله — حتى سلكن الشَّوَى منهن فى مَسَك — أى أدخلن قوائمهن فى الماء
فصار لها بمنزلة المَسَك ، وقوله — من نسل جَوَّابَةِ الآفاق — يعنى الريح لأنها
تَسْتَدِرُّ السحاب فتمطر فالماء من نسلها والريح تجوب الآفاق أى تقطعها
ومِهْدَاج قال هو من (١) الهَدَجَة وهى حين النافقة على ولدها

رجع وقول ليلي الأخيلية -- أنعتُ أَعْيَارًا —

فالأعيار جمع عَيْرٌ وهو حمار الوحش ويسمى المِسْحَل ، والجأب الغليظ
منها قال العجاج (٢) :

جَأْبًا تَرَى تَلِيلَهُ مُسَحَّجًا

التليل العنق ومسحج معضوض ويسمى الأخدرى أيضا ، والأخدرية
من الحمير الوحشية ما كان من ولد حمار يقال له أَخْدَرٌ قال الأخطل :
رَبَاعُ أبوه الأخدرى وأمه من الحَقْبِ فَخَّاش على العرس باسلُ
والقُتْن من قولها بأعلى قُتْنه هى رأس الجبل وجمعها قُتْن ، والقَلْقِيل
ضرب من الثبت ، والرَّثَّة الصوت ، وتَمْلُئُ من قولها — كَأَنَّ حُمَّى خَيْرِ
تَمْلُئُهُ — أى تُسَخِّنُهُ يقال : مَلَأْتُ الخَبْزَةَ أَمْلُئُهَا مَلَأً إذا جعلتها فى المِلَّة

(١) الظاهر أنه من المهدجن بفتح الهاء والدال لوع من المئى — قاله الميى

(٢) ديوانه ٩ والسيوطى ٢٦٨ والعينى ١ — ٢٩

وهو الموضع الذى يُخْتَبَر فيه وسمي ملة لشدة حرارته ، ومنه قولهم :
بات فلان يتملأ على فراشه أى لا يستقر أرقام من شدة ألم أو
حزن وأصله ^(١) يتملأ فأبدل من إحدى اللامين ميما ، ومن قول أوس
ابن حجر لعرابة لا تُبرى أى لا تُصوّتى . والبربرة الصوت يقال :
رجل بربر وامرأة بربرة قال الشاعر :

حتى يروح وقد توارت شمسُه يمشى بعطف مقاتلٍ بربرٍ

وبربرة الأسد يُبرى بربرة إذا زار قال كثيرٌ يصف غيثا :

يُلقح عُمرى ^(٢) العضاء كأنما بأجوازه أسدٌ هنّ بربرٍ

والعزب الذى لا أهل له وهو مصدر وُصف به يقال للمرأة والرجل
بلفظ واحد لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما تقول : هذا رجل خصم ورجلان
خصم وامرأتان خصم ورجال خصم ونساء خصم ، وقد قال أبو العباس ثعلب
فى كتاب الفصيح : يقال رجل عزب وامرأة عزب ^(٣) غطاءه أبو اسحاق
ابراهيم بن السرى الزجاج وبكته به فى جملة حروف ذكرها له فى هذا
الكتاب فى مجلسه بحضرة جملة أصحابه ، وكان سبب ذلك أنهم انتقصوا
أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد بحضرته ، فاتصف له منهم أشدّ انتصاف ،
والعزّد الغليظ الشديد وقد مرّ تفسيره ، والوظيف عظم يد الدابة ورجله
وهو ما بين ركبته الى رُسغه وجمعه أوظفة ، والاعجر الاعقد والعجر
العقد تكون فى العصب والعروق وهو أن يتعقد العصب والعروق قترها

(١) عند النمل كما ترا.

(٢) عسرى وعبرى ضم العين كلاهما بمعنى ابصر اللسان م عمر وعبر

(٣) المصوب عزبة بإشياء كما فى الفصيح نفسه ص ٩٢ مصر ١٣٢٥ هـ وكما فى هذه
المخدّة أيضاً وقد وفقت عيسى مستخرجة من كتب المنزه والابتهاج للشماطى وقد انتصر
ابن خالويه نعب وحكى عن ابي عبيد فى الغريب المنصف عزبة وقال انها صفة فتؤنث فى كلام
خزيم — قاله البيهقى

ناتئة من الجسد واحدتها عَجْرَة ، والبَجَر نحو العَجَر إلا أنها تكون في البطن خاصة واحدتها بُجْرَة ومنه قيل رجل أبجر إذا كان عظيم البطن وامرأة بَجْرَاء وجمعها بُجُر ، ويقال : أيضاً بفلان بُجْرَة وإنه لا بُجْر إذا كان ناثراً السُرَّة ، ومثَّل من أمثالهم : عَيْرَ بُجَيْرٍ بُجْرَة ونَسَى بُجَيْرٌ خَبْرَهُ يُضْرَب مثلاً لمن يُعَيِّرُ غيره بما فيه كما قالوا في معناه : رَمَتْنَا (١) بدائها وانسلت وتكون العَجَر أيضاً في العصا ونحوها رُوي أنه وقف سائل على أعرابي وهو يأكل فاستطعمه ، فأشار إليه بعصا كانت في يده وقال له : عَجْرَاء من سَلَم ، فقال السائل إني ضيف ، فقال المسئول : للضيفان أعددتُها ، وقوله — تشغرى — أى ترفعى إمّا رجلك وإمّا ثوبك طلباً للنكاح من شدة الشَّبَق يقال : شَغَرَتْ تَشْغَرُ شَغْراً إذا فَعَلَتْ ذلك ومنه نكاح الشَّغَار المنهى عنه في الحديث وقد كان ذلك في الجاهلية وهو : أن يزوج الرجل امرأة هو وليها رجلاً على أن يزوجه الآخر مثلها ويعقدا بينهما النكاح على ذلك من غير صداق عاجل ولا آجل ، وكان الرجل منهم يقول للآخر شَاغِرْنِي أَى زَوَّجْنِي أختك أو ابنتك على أن أزوّجك أختي أو ابنتي ف قيل للنكاح بينهما شغار لأن كل واحد منهما يشغرى إذا نكح أى يرفع وأصل الشغرى للكلب وهو أن يرفع إحدى رجله حين يبول ، فكُنِيَ بالشَّغَار عن النكاح على هذا الوجه ، وجُعِلَ له علماً كما قيل للزنا سِفَاح ؛ لأن الزانيين يتساخنان يَسْقَحُ هذا الماء أى يَصُوبُهُ ويسْقَحُ هذا الماء إمّا النُظْفَة وإمّا الماء الذى يغتسلان به ، وكُنِيَ بذلك عن الزنا وجعل له علماً ، والحال يق جمع حَمْلَاق وهو ما غَطَّتْ الجفونُ من المُقَلَّة ، واستعاره أوس للحير وجعل له حمالق يقال حَمْسَاقَ الرجل إذا فتح عينيه ونظر نظراً شديداً قال الشاعر (٢) :

(١) كذا بالأصل بنون التكامل مع الفير وفي اللسان م بجر وغيره رمتي

(٢) اللسان م حلق

قَالَ بِحَمَلَاتَيْهِ قَدْ كَادَ يُجَنُّ

والفَقَاءُ (١) والعُشْرُ ضربان من الثبت ، والغداة (٢) اللينة المتنبية
ومثلها الغيداء ، والرُّطْ طُ قبيلة من العجم ، والثُّط القليل الشعر من ناحية
العارضين والجميع نطاط والمصدر الثُّطَط قال بعض (٣) الشعراء يهجو
بعض الأمراء :

إلى أمير بالعراق زُطُّ وجه عجز جليته في لَطُّ
تَضَحُّكُ عن مثل الذي تُغَطُّ

قال بعض العلماء : اللَّطُّ القلادة من الحَرَزِ الردي ، والإطار في قول
ابن الرومي — ذو فيشة مُشْرِقَةُ الإِطار — فالإِطار حرفها المحيط بها
وهو الخُوقُ أيضاً وقد مرَّ ذكره ، والإِقعاء من جلوس أهل البادية وهو
أن يَضُمَّ الرجل رجليه ويجلس عليهما كما يجلس الكلب ، والمُسْتَحْصِدُ
الشديد القتل وكذلك المُمَرُّ أيضاً يقال : أَمَرَّ الحبل إمراراً إذا شَدَّ قَتْلَهُ
وقوله — يُوفى على الوافي من الأشبار — أى يزيد ويشْفَى عليه ، والمُسْتَهْدُ (٤)
الساھر ، والغِرار في قوله — ما يطعم النوم (٥) سوى غرار — القليل
ومنه قول الشاعر :

ما أذوقُ (٦) النوم إلا غراراً مثل حَسْرِ الطير ماء التَّمَادِ

التَّمَاد جمع تَمَد وهو الماء القليل . والسواعد مجارى الماء في عيون البئر
واحدها ساعد وقد مرَّ ذكره وقوله يَنْبِضُنْ أى يضطربن ويتحرَّكن

(١) في قول عربة - و

(٢) في أبيات بن رومي (٣) لسانه طبعه ، ص ١٠١

(٤) أجد هذه الكلمة في شعر بن رومي لدى شرحه 'شرحها

(٥) كذا الأصل ههنا وفيه سبق من انت معص

(٦) السكمل ٢٦

يقال : تَبَضَّرَ العرقُ يَبْضُرُ بَبْضًا إذا اضطرب ، ويقال : اُنْبَضَّ الرجل بالقوس إذا أخذ الوَسْرَ بأطراف إصبعيه فجذبه إليه ثم أطلقه حتى يقع على عَجَسِ القوس وهو مَقْبِضُها فيُسمع له صوت ، والعُجَارِمُ الغُرْمُولُ الصُّلْبُ قال الشاعر :

تَوَرَّدَ أَحْنَاءُ اسْتِه بِالْعُجَارِمِ

وعلى ذكر العُجَارِمِ قال (١) أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى : كان عيسى بن عمر الجَرَمِيُّ من أعلم الناس بالغريب وكان قَتِيبة الخراساني بليدا فأثنى قتيبة يوما فقال لى : أَفَدِنِي شَيْئاً من الغريب أَعَايِي به عيسى بن عمر فقلت له : أجود المساويك عند العرب الأراك ، وأجود الأراك ما كان مُتَمَمِّراً عَجَارِماً وفى ذلك يقول الشاعر :

إذا استكثت يوماً من أراك فلا يكن سواك إلا المُتَمَمِّرُ العُجَارِماً
فكتب قتيبة ما قلت له وكتب البيت ، ثم أتى عيسى بن عمر فى مجلسه فقال : يا أبا عمر ما أجود المساويك عند العرب قال له الأراك رحمك الله قال : أفلا أهدى إليك منها مُتَمَمِّراً عَجَارِماً فقال له عيسى : احبُّ بذلك نفسك وعرسك وملك من فضحك قال له قتيبة أليس قد قال الشاعر وأنشده البيت قال له ويحك من أنشدك هذا الشعر وسخر منك قال أبو محمد اليزيدى ، فضحك عيسى بن عمر حتى فحَصَ الأرض برجله ثم قال : قد علمت أن هذا من مُزَحَّاتِهِ ، والمُخَرَّنَطِمُ الغَضْبَانُ يقال : اخرنطم الغَضْبَانُ يَخَرَّنَطِمُ اخرنطاماً شديداً إذا عَوَجَّ خَرْطومه وسكت على غضب قال الشاعر :

فاخرنطمت ثم قالت وهى مُعرضة أن أنت تلو كتاب الله يا لُكْعُ
ونيط الصِّقْ ، والحقْوَانِ مَعْقِدِ الإِزار من الانساذ يقال أخذ فلان

بَحَقْوَى فلان إذا أمسك له ^(١) تلك المواضع ، والقَطِمْ الشَّهْوَانُ للحم
فَسُمِّيَ كُلُّ ذِي شَهْوَةٍ قَطِماً يقال منه قَطِمْ الرجل يَقْطُمُ قَطْماً شديداً
ونحوه الْقَرِمْ والمصدر الْقَرَمُ ، وقوله إِلَّا طُرَّةَ الْعِذَارِ يريد حافته وحرفه
وطُرَّةُ الثَّوبِ موضع هدبه وطُرَّة كل شيء حرفه والطَّرَّةُ أيضاً الْقِطْعَةُ من
الشيء ومنه طُرَّةٌ من شَعَرٍ أى قطعة مقطوعة من جمته ومنه قيل رجل طَرَّارٌ أى
قَطَّاعٌ لِمَا وَجَدَ . والجِدُّ والغَوَارُ من قِوَاهُ — غداة الجِدِّ والغَوَارُ — فالجِدُّ
خلاف اللعب وهو أيضاً الانكماش فى الأمر وقد مر تفسيره ، والغَوَارُ
مصدر غاورَ يَغْاورُ مُغَاوَرَةً وطراداً ^(٢) فهذه أسماء مصادر هذه الأفعال
واسم الفاعل من غَاوَرَ مُغَاوَرٌ مثل مُقَابِلٍ ومُضَارِدٍ ، والمِغْوَارُ الكثير
اللاغارة ووجهه مَغَاوِيرٌ يقال : أغار الرجل على القوم يُغِيرُ إغارةً وغارةً ،
والغارة أيضاً الجماعة من الناس ، والوَرْدُ أصله الحَطَرُ من الماء وكثر
استعمالهم له حتى سُمِّيَ القوم الذين يردون الماء ورذاً وكذلك الابل ، والوَرْدُ
أيضاً العطش ، والورد الجزء من الليل من صلاة أو قراءة يقال : قام فلان
لورده ، والوَرْدُ الحُمَّى وأهل اليمن يسمون المحموم المورود كأنَّ الحُمَّى
وردته ، والاصدار مصدر أصدر يقال : أصدرتُ الابل عن الماء إذا
نَكَيْتَها عنه بعد رِيَّها وأهلها مُصْدِرُونَ ، ومن أمثالهم للشيء الذى لا يكون
لا أفعل ذاك حتى يَحْنُ الضَّبُّ فى إثرِ الابل الصادرة وذلك لا يكون لأنَّ
الضَّبَّ لا يرد الماء أبداً ، ومن كلام العرب على ألسنة البهائم قالوا : قال
الحوت للضبِّ وِرْدًا يا ضبُّ فقال الضبُّ ^(٣) :

أصبح قلبى صَرِدًا لا يشتهى أن يَرِدًا

(١) كذا موضع (به)

(٢) لعل الاصل وغوارا قاله الميمنى

(٣) انسان م صرد الاولان لاسامع والجمع فيه م عرد وهناك ملتبدا بدل ملتبدا وفى

إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا وَصِلِيَانَا بَرِدًا وَعَنْكَثًا مُلَبَّدًا

وهذه كلها أسماء ضروب من النبت يقول الضب: (١) ولا أرد الماء ولا أشتيه لكنني أشتهى أن أرد هذه الضروب من النبت لا غير، ويوم الصَّدْر اليوم الرابع من أيام النحر وقوله — بمثل (٢) رمح البطل الكرَّار — فالْبَطْل الرجل الشجاع وقيل في تسميته بطلا ثلاثة أقوال: الأول سُمِّي بطلا لأنه تبطل عنده دماء الأقران، ولا يكاد أحد يُدْرِك عنده ثأره، الثاني سُمِّي بطلا لأنه تبطل عنده حِيلُ مُنَازَلِيهِ في الحرب، الثالث سُمِّي بطلا لأنه تبطل جراحته فلا يكثرث بها ولا تكفُّه عن تجده، ومصدره البُطُولَة رجل بَطَل بين البُطُولَة، والكرَّار هو الفَعَّال من كَرَّ يَكْرُ كَرًّا إذا حمل في قول الأغلب — تاح لها بعدك حَنْزَاب وأى — يقال: تاح الشيء يَبْئِحُ يَبْئِحًا إذا تقدَّر، وأتاح الله له خيراً أو شراً يَبْئِحُهُ إِتَاحَةً إذا قدَّرَه والحَنْزَاب الديك. والحَنْزَاب أيضاً جَزَرُ الْبَرِّ، والحَنْزَاب ههنا الحمار الوحشي المقتدر اِخْتَلَقَ شَبَّهُ به الرجل، والوَأَى الصَّلْبُ وكذلك الفرس يقال: هذا فرس وأى مثل وَعَى وفرس وآة مثل وعاء إذا كان شديداً صُلْبًا. والوَأَى أيضاً الطويل من الخيل، ويُرْوَى — تاح لها بعدك حَنْزَاب وزَى — (٣) والوزُّ القصير قال أبو العباس أحمد بن الوليد بن ولاد: هو مهموز مقصور يقال: هذا رجل وزأ وامرأة وزآة وهو القصير السمين الشديد الخَلْق وأنشد (٤):

(١) كذا بالأصل بالواو والصواب حذفها

(٢) كذا بالأصل ههنا وفيما سبق في البيت كمثل

(٣) الصواب الوزى — قاله الميمني

(٤) اللسان م وزأ لبعض بنى أسد

يَطْفَنَ حَوْلَ وَزَارٍ وَزَوَّازٍ

قال: وَالْوَزَّوَزُ الَّذِي يُوزُّ وَزُّ اسْتَهْ أَيْ يُحَرِّكُهَا وَيَلْوِيهَا إِذَا مَشَى
وقال غيره: هو غير مهموز رجلٌ زَزَى قصير وهو من أسماء الحمار المِصَكِّ
النَّشِيطِ يقال: رأيتَه مُسْتَوِزِيًّا أَيْ مُتَّصِبًا، والمُلَوَّح من قوله - ملوَّح في
العين مجلوزٌ انْقَرَى - هو المتغير يقال: لاحتَه الشمس والنار والسَّمُوم
تَلَوَّحَهُ لَوَّحًا إِذَا غَيَّرَتْهُ، وقال أبو عبيدة إنَّ قوله تعالى «لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ»
من هذا، واللَّوْح أيضاً العطش، ورجلٌ مُلَوَّاحٌ سريع العطش وكذلك
الجل الملوَّاح والجمع المَلَوَّاح. ويقال: التَّنَحْتُ أَيْ عطشت، والمجلوز
المشودود بالجلِّز وهو العقب المشدود في طرف السوط، وكل عقد عقده
حتى يستدير فقد جَلَزَته تَجَلَزُهُ جَلَزًا وهو الجَلَزُ والجِلَاز، والقرى
الظهر، والفتيق الفحل من الإبل، وأنى بلغ أناه وأدرك من قوله في شباب
قد أنى يقال: قد أنى الشيء يَأْنِي إِتَى شديداً إِذَا أدرك ومنه قوله تعالى:
«إلى طعامٍ غيرِ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ»، أَيْ بُلُوغَهُ وإدراكه، وكذلك قوله
سبحانه في صفة أهل النار نعوذ بالله منها «يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آَنٍ»،
والآنى هو البالغ نهايته في شدَّة حره، والواهنة من قوله - ليس بذى
واهنة ولا نَسًا - داء يصيب الإنسان في أخذ عِيَه ويقال: أوهنت الشيء
أَوْهَنَ إِيَّاهَا إِذَا ضَعُفَتْ، والنِّسَاء عرق قال الأصمعي (١) لا تقول العرب:
عرق النساء إنما تقول النساء واحتج بقول امرئ القيس (٢).

فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَاءِ فَقُلْتُ هُبْلَى أَلَا تَنْتَصِرُ

(١) وقد تبعه الزجاج ولم يفعل ابن خالويه في انتصاره لثعلب شيئاً إلا أني
ولله الحمد وقد وقعت على شاهد ثمروة بن مسيك المرادى في عرق النساء وهو
لما رأيت موك كندة أعرضت كالعرق خان الرجل عرق نساءها - قاله الميمني

(٢) العقد الثمين ١٢٧

وأجاز غير الأصمعي أن يقال : عرق النسا وتثنيته نَسَيَان وجمعه أنساء وقال الليث عن الخليل : النسا عرق من مَشَقَّ ما بين الفخذين إلى الرجلين فيستمرّ في الرجل ، وهما نَسَيَان اثنان والجميع أنساء ، ويسمى في الساق الصافن ، وفي البطن الحالبين ، وفي الظهر الأبر ، وفي الحلق الوريد ، وفي القلب الوتين ، وفي اليد الأكل ، وفي العين الناظر ، ويقال : هو نهر الجسد لأنه يسقي العروق فيقول : هو سالم من الأدوية ، وصاى من قوله — إذا تَمَطَّى بين بُرديه صاى — صوت وأصله (١) الفَرَحُ يقال : صاى الفَرَحُ يَصْأى (٢) صَيْئًا وَصَيْئًا إذا صاح ، ووَدَى من قوله — كأنَّ عرق أيره إذا وَدَى — سَالَ يقال : وَدَى يَدَى وَدَيًا إذا سال ، ومنه سَمَى الوادى واديا ، والقوى جمع قوّة وهى طاقات الحبل ، والخَسَا الفَرْدُ ، شَبَّهَ العرق من عروق أيره بحبل قُتِلَ على سبع طاقات وجعل أيره قائمة ثالثة له وهى الوسطى فى قوله — يَرَفَعُ وَسطاهن من برد النَّدى — فَأَتَشَعَّتْ افتعلت من شَعَّتِ النَّوْاشِغُ إذا جَرَتْ والنواشِغُ مجارى الماء فى الوادى والشَّوَى الأطراف ، والأجياذ جمع جيد وأجياذ الحَبَل ما خرج منه فشَخَصَ نادراً عَمًا وراءه وقْدَامه ، والكلَى جمع كَلْيَةٍ ، وكذلك الحَسَى (٣) جمع حُسُوّة ، والمُكَزَّزُ من قولها (٤) — أَعور مُكَزَّزٌ — (٥) وهو المتدانى بعضه من بعض يقال : لَزَزْتُ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ أَلَزَّهُ لَزًّا إذا قرنته به ، وكل شىء إذا دانيتَ بينه أو قرنته بغيره فقد لَزَزْتَهُ قال الراجز :

كَأَنَّمَا لَزَّ بِصَخْرٍ لَزًّا

(١) الصواب للفرح (٢) بالأصل يصي

(٣) بالأصل الحسى بالهمزة المعجمة ولعله خطأ اذ لم يسبق هذه الكلمة وما سبق فى

الشرط الأخير من ارجوزة الاغلب انما هو الحسى وهو جمع حسوة

(٤) من قول امرأة مرت بالدلال المخت

(٥) كذا بالأصل بالواو والصواب عندى اسقاطها

وقال جرير (١) :

فابن اللبّون إذا ما لُزَّ في قرَنٍ لم يستطع صولة البزَلِ القنَاعِيسِ
والمنتفخ والمنتفج سواء لكنهم يعبرون بالمنتفج بالجيم فيما يحسن
وبالمنتفخ فيما يسمج ، والعدل من قول الأعرابية — فنبئتُ أن الشيخ
يعذلُ أهله — والعدل أحرَّ العتاب وأمضه . ومنه قيل : أيام معتذلات إذا
اشتدَّ حرُّها يقال : عدلته عدلاً وعدلاً فأنا أعدلُ له وهو معذول وجمع عاذل
عدَّلُ والمرأة عاذلة وجمعها عواذل ، ومن أمثال العرب — سبقَ السيفُ
العدَلَ — وسبب هذا المثل فيما ذكر أنه كان بالحرم رجل من العرب اسمه
ضبة وكان له ولد سافر عنه إلى ناحية ، فلقية بعضهم في وجهه ذلك فقتله
وأخذ سلبه ثم إن ذلك القاتل دخل الحرم ومعه سيف ابن ضبة المقتول
فراه ضبة واسترابه . فسأله واستخبره عن السيف فأخبره أنه لقي صاحبه
بمكان كذا فقتله وأخذ السيف فيما أخذه من سلبه ، فقال له ضبة أرنيه
وهو لا يعرفه ولا يشعر أنه أبو المقتول . فدفعه إليه ليراه فاخترطه من جفنه
وضربه به فاذا رأسه بين يديه ، فصاح الناس يا ضبة الحرم وكانوا لا يعدُّو
بعضهم على بعض في الحرم . فقال ضبة : سبقَ السيفُ العدَلَ ، فأرسله
مثلاً ، والعُرَام من قولها — وفي بعض أخلاق الغلام عُرَام — الجهل يقال :
غلام عارم أى جاهل بين العرمة وقد عُرِمَ الصبيَّ يَعْرُم وَيَعْرَم ، وعَرِم
يَعْرَم عَرَمًا إذا جهل وعَرِم يَعْرُم عَرَمًا وعَرَامَة وعُرَامَا ، والصَّمْل من
قولها — ولكن صُمِّل — الشديد الصَّاب (٢) ومأخوذ من الصَّمْل وهو
الصلابة واليبس يقال : رجل صُمِّل وامرأة صُمِّلَة إذا كانت شديدة
البضعة والعفاء ، والشَّزْرُ في حديث أبي النجم — ما أنظر اليهن إلا شَزْرًا —

(١) الأمازي ٥ — ٨٩ وديونه ١ — ١٢٩ وديوري ٣ — ٧٦

(٢) كنه بالأصل مهأضد بآيات الوو والصواب 'سقاعها

هو النظر بمؤخر العين يقال: شَزَرَهُ يَشْزِرُهُ شَزْرًا، وكذلك الطَّنُّ الشَّزْرُ هو إذا طعنه عن يمينه وشماله، والشَزْرُ أيضاً القتل الشديد، والكُرَّة والكُرَّة لُعْتَان، والدَّرْع من قوله - نظرتْ - فأعجبها الذى فى درعها - مذكّر ودِرْع الحديد مؤنثة وقد يذكّر فى بعض الأقوال والسُّرْبَال الثوب أيضاً وجمعه سراييل قال تعالى فى وصف أهل النار سَرَّايِلُهُمْ من قَطْرَانٍ، والكفْل يعنى به العَجْز وموضوع لفظ الكفْل للدَّابَّة، وينوء بنهض مُتَشَاوِلًا، والوَغْث أصله الأرض السهلة الكثيرة الرَّمْل والجميع وُغُوثٌ وأوعاث، فشَبَّة العجز بها فى لينها ودمايتها، والأختم من الإحراح العريض الكابس وكذلك الختم فى الأنف هو عَرَضه يقال: رجل أختمٌ وامرأة ختماء، والعِجَان ما بين الاست والخصين، والرَّكْبُ العظم الذى عليه شعر العانة، والعقارب جمع عقرب، والأفاعى جمع أفعى، وذَكَرُ العقارب عَقْرُبَانٌ وذَكَرُ الأفاعى أَفْعُوَانٌ قال الشاعر (١):

قد سألَمَ الحَيَّاتُ منه المُدَمَّا الأفعُوَانَ والشَّجَعَا الشَّجَعَمَا

وحُمَّة (٢) العقرب وجمعها حُمَاتٌ سَوْرَةٌ سَمَّيَا وحِدَّةٌ والى تَلَسَّعَ بها لِإِبْرَتِهَا يقال: لَسَعَتْهُ العقرب تَلَسَّعَهُ. وَلَسَنَتْهُ تَلَسَّبَهُ، وَلَدَغَتْهُ تَلَدَغَتْهُ، وَأَبْرَتُهُ تَأْبَرُهُ، وَنَهَشَتْهُ الحَيَّة وَنَهَسَتْهُ وَنَشَطَتْهُ وَنَكَزَتْهُ، وَالنَّهْشُ وَالنَّهْسُ وَالدَّشْطُ بَأْيَابِهَا وَالتَّكَزُّ بِأَنْفِهَا قالت الخنساء (٣):

تَعَرَّفَنِى الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِى الدَّهْرُ قَرَعًا وَغَمًّا

وأعظم الحيات الثُّعْبَان، والحَفَّاتُ أيضاً حَيَّةٌ عظيمة لكنها تنفخ ولا تؤذى وجمعها حَفَّافِيث قال الشاعر (٤):

(١) انبى ٤ — ٨٠ لأبى حيان الفعسى والخزانة ٤ — ٥٧٠ واللسان م شجعم

(٢) لم يمر ذكر الحمة فى أبيات أبى الجهم الا أنه ذكرها تبعاً لذكر الحيات

(٣) ديوانها ١٤٣ والعيون ١ — ١٩١ والسيوطى ٨٨ والكامل ٧٤٥

(٤) اللسان م هت لجبرير وديوانه ١ — ١٣١

إنَّ الحَفَافِيثَ مِنْكُمْ يَا بَنِي لَجَأٍ يُطْرَقْنَ حَيْثُ يَسُورُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ
وَنَحْوَهَا الْعَرَبُ بَدٌّ وَهُوَ أَيْضاً حَيَّةٌ تَنْفُخُ وَلَا تُؤْذِي وَمِنْهَا أَخَذَتِ الْعَرَبُ بَدُّهُ
وَأَسَمَ الْمُعَرَّبُ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اسْتِقْاقُ الْعَرَبِ الْعَرَبُ بَدٌّ
الْعَرَبُ بَدُّهُ الْأَرْضُ الْخَشَنَةُ الْغَلِيظَةُ، وَفِي الْحَيَّةِ لَغَتَانِ عَرَبِيَّةٌ بِالتَّخْفِيفِ بِكَسْرِ
الْبَاءِ وَعَرَبِيَّةٌ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ قَالَ مَالِكٌ ^(١) بَنُ خَرِيمٍ فِي التَّخْفِيفِ:
أَبْصَرْتُ مَيَّ عَرَبِيَّةً يَقْطُوْا أَمَامَ الْخَيْلِ قَطُوءًا
وَقَالَ الرَّقَاشِيُّ فِي التَّثْقِيلِ:

انْقَضَ بَازٍ ^(٢) غَيْرَ مُجَرَّهٍ مِثْلَ انْسِيَابٍ ^(٣) الْحَيَّةُ الْعَرَبُ
وَالصَّلُّ الَّتِي لَا تَنْفَعُ الرُّقِيَّةَ مَعَهَا، وَالْحَارِيَّةُ الْأَفْعَى الَّتِي قَدْ صَغُرَتْ مِنَ
الْكِبَرِ وَقِيلَ إِنَّهَا أَطْوَلُ الْحَيَوَانِ عُمُرًا تَعِيشُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ وَسُمِّيَتْ
حَارِيَّةً مِنْ حَرَّتِ تَحْرِي حَرِيًّا فَهِيَ حَارِيَّةٌ إِذَا نَقَصَتْ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ
إِذَا نَقَصَ فَقَدْ حَرَى يَحْرِي حَرِيًّا قَالَ الرَّاجِزُ:
حَارِيَّةٌ قَدْ نَقَصَتْ مِنَ الْكَبَرِ دَاهِيَةٌ الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الْغَيْرِ
وَقَالَ الرَّاجِزُ ^(٤):

مَا زَالَ يَجْنُونًا عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ فِي جَسَدٍ يَنْمَى وَعَقْلٍ يَحْرِي
فِي حَرَى يَنْقُصُ، وَقَوْلُهُ - عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ - أَيْ عَلَى مَرُورِ الدَّهْرِ وَعَلَى
وَجْهِ الدَّهْرِ، وَالْحَيَّةُ النَّضْنَضُ الْخَفِيفُ الْجِسْمِ الْكَثِيرُ الْحَرَكَةِ وَسَمِيَ نَضْنَضًا

(١) حيوان ٦ - ١٦١ وفي ضبط اسم أبي النعير أربعة أقوال فقبل حريم بالحاء المهملة وإدخال ككبير وقبل حريم بالحاء المهملة أيضا والراء المعجمة ككبير أيضا وقبل حريم يهدين الحرفين على تصغيره وقبل حريم «حاء» لمعجمة والراء المهملة على التصغير كذا في السمع

(٢) بالأصل اعص، ودوا وكذلك في حيوان ٦ - ١٦١ وهو خطأ فاحش

(٣) الانسياب خروج الأُمى من مكسها

(٤) اللسان م است باختلاف لأبي نخيلة وم حري بغير اختلاف من غير عزو وفي تهذيب

اصلاح المطلق ١ - ١٥٧ له من قصيدة مدح بها يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري

لتحريكه لسانه يُوعَد به يقال: نَضَضَ لِسَانَهُ يُنَضِضُ نَضَضَةً إِذَا حَرَّكَ، وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ الصَّدِيقَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ يُنَضِضُهُ وَيَقُولُ: هَا إِنَّ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ هَا إِنَّ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ، وَيَشَبَّهُ الرَّجُلَ الْخَفِيفَ الْجِسْمَ النَشِيطَ الْمُتَوَقِّدَ بِالنُّضْنِاضِ قَالَ طَرَفَةُ (١):

أَنَا الرَّجُلُ الصَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَّاشٌ كِرَاسِ الْحَيَةِ الْمُتَوَقِّدِ
يُرِيدُ هَذَا الْجِنْسَ مِنَ الْحَيَّاتِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ (٢):

مَنْ أَبْنَى الْبُيُوتَ أَصْبَحَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَيْشِ لَيْسَ بِالْفَضْفَاضِ
وَالْفَتَى مِنْ (٣) تَعَرَّفَتْهُ اللَّيَالِي فَهُوَ فِيهَا كَالْحَيَةِ النَّضْنَاضِ
وَسُمِّيَ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْحَيَّاتِ شَيْطَانًا، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَشْبِهِ طَلْعِ
شَجَرَةِ الزَّقُومِ: «إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ
الشَّيَاطِينِ»، قَالَ الْمَفْسُورُونَ شَبَّ تَعَالَى بِرُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ هَذِهِ الْحَيَّاتُ
وَالسَّدَامَةُ فِي قَوْلِهِ:

إِنَّ النَّدَامَةَ وَالسَّدَامَةَ كُلُّهَا أَنْ نَالَ مِنْهُ الطَّيْبَ غَيْرُكَ خَالِيَا
الْحُزْنَ يَقَالُ: إِنَّ فَلَانًا لَنَادِمٍ سَادِمٍ: فَالنَادِمُ هُوَ الْمُتَأَسِّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ،
وَالسَادِمُ الْحَزِينُ، وَالسَّدَمُ الْحُزْنُ مَعَ الْغَيْظِ وَالسَّدَمُ وَالْمُسَدَّمُ الْفَحْلُ اللَّثِيمُ
الَّذِي لَا يَرْتَضَى لِلضَّرَابِ إِلَّا أَنَّهُ يُخْلَى فِي الْإِبْلِ فَذَا تَحَرَّكَ وَهَاجَ وَتَحَرَّكَ كَتَّ
مَعَهُ كِرَامُ الْفَحُولِ أَمْسَكَ عَنِ الضَّرَابِ وَمُنِعَ مِنْهُ وَضُرِبَتْ تِلْكَ الْفَحُولُ
الْكِرَامُ فِي الْإِبْلِ، وَهُوَ الْمُعْنَى أَيْضًا فَضُرِبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمُثَلُّ قَالَ الْمُخِيزَةُ (٤):

(١) القُدِّ الثَّمِين ٥٩ وَاللَّسَانُ مِ خَشْ

(٢) بِالْأَصْلِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ مَصْحُفًا وَابْنُ تَابِتٍ فِي دِرْوَاهِهِ ١٨٧

(٣) بِالْأَصْلِ تَعْرِفُهُ مَصْحُفًا

(٤) الْحِزَانَةُ ٢ — ٣١٤ لِلْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ وَابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٢ — ٢٢٦ وَاللَّسَانُ مِ

سَدَمَ وَفِي هَذِهِ الْكُتُبِ تَهْدَرُ بِالرَّاءِ بَدَلِ تَهْدَدُ

ابن شعبة لمعاوية رضى الله عنه :

قطعت الدهر كالسديم المعنى تُهَدِّدُ في دمشق ولا تَرِيمُ
وقالت ليلي الأخيصة (١) :

يا أيها السديم الملوّى رأسه لِيَتَنَّ من أهل الحجاز بَرِيماً
وقوله - وإن عَمِرْتُ لِيَالِيَا - أى وإن طال عمرك يقال : عَمِرَ الرجل
إذا طال عُمره وعَمَرَ منزله ، وعَمَرَ المنزل نفسه من العِمارة ، والمِسْعَرُ
من قول الكلبي :

قد كان يرى يا أميم حرّاً عند الهياج مسعراً مبرّاً

هو الذى يَشُبُّ الحرب ويهيجها كما تُسْعَرُ النار وتوقد يقال : سَعَرَ
الرجل الحرب والنار إذا شَهِمَا وأوقدَهما ويقال : سَعَرَ الرجل القوم شراً
وأسعرهم إذا أَكْثَرَ الشرَّ فيهم ، والمُبرُّ اسم الفاعل من أَمَرَ الرجل على
القوم إذا غلبهم ونَقَدَهم ، واسْبَطَرَ امتدَّ يقال : اسْبَطَرَ الشيء يَسْبِطِرُ
اسْبِطْرَاراً فهو مُسْبِطِرٌ إذا امتدَّ وقوله - انْتَفَخَتْ أوداجُه ودراً -
إستعار له الأوداج وحقيقة الأوداج أن تكون فى عنق وهى ما أحاط
بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح أعنى ما عن يمين الحلقوم وشماله
واحدها ودَجٌ بالتحريك ، واخاسى من قوله - عاد إلى خاسئاً مزوراً -
الذليل المبعد تُعدَّ "صَعَّارٌ من فولك : خَسَّاتُ الكلب إذا أبعدته فإذا
فيل ذلك للإنسان وإنما يراد به الإهانة أى أعدُّ بعد الكلب قال ابن عباس
رحمه الله فى قوله تعالى : « سَقَيْبٌ إِلَيْكَ ابْصُرْ خَاسِئاً وهو حَسِيرٌ ، أى
ينقلب ذليلاً كناية من طلب شيئاً فلم يجده وأبعد عنه . والمزور المائل
المنحرف عن السبيل ، ولازورار والتزاورُ المنى والانحراف ، وقوله تعالى

(١) حصة ٧٠٤ وعين ٢ - ٤٧ وم ١ - ٢٥٢ ليلي تسعة أبيات ، قال

وكان الأصمى يرويه لمجد

في صفة أهل الكهف : « وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ،
أى تميل وتنحرف ومنه قول عنتره ^(١) في وصف فرسه :

وَازْوَرَّ مِنْ وَقَعِ الْقَتَا بِلَانِهِ وشكا إلى بعبرة وتحمحم
وقوله - كأنما أسعط شيئاً مرّاً - يقال : لِمَا يُتَدَاوَى بِهِ السَّعُوطُ
بالفتح والوَجُورُ واللَّدُّودُ فالسَّعُوطُ يكون في الأنف ، والوَجُورُ في وسط
الفم ، واللَّدُّودُ ما يُسْقَاهُ العليل في أحد شِقَى الفم ، وفي الخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال في مَرَضٍ لُدٍّ فِيهِ : « لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا
لُدٌّ إِلَّا عَمَى الْعَبَّاسُ » ، واللَّدُّودُ مأخوذ من اللدِّيدَيْنِ وهما صفحتا العنق ،
وفي خبر أَيْمَنَ آكُلُ الْجَفْنَةِ الدَّرْمَكَ ، فَالدَّرْمَكَ مَا صُفِّيَ مِنْ دَقِيقِ
الْبَرِّ كَالْحَوَارَى وَمَحْوِهِ ، وَالْعُرَاقُ جَمْعُ عَرَقٍ وَهُوَ مَا عَرَفْنَاهُ مِنَ اللَّحْمِ عَنْ
الْعَظْمِ وَلَمْ تَأْتِ فَعَالٌ فِي أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ إِلَّا فِي أَحْرَفِ سِيرَةٍ قَالُوا رِخْلٌ وَرِخَالٌ
وَتَوَأْمٌ وَتَوَأَمٌ . وَشَاةٌ رُئِي وَهِيَ الَّتِي قَدِ وَلَدَتْ ، وَغَمٌّ رُبَابٌ ، وَفَرِيرٌ وَهُوَ
وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ وَفُرَارٌ ، وَعَرَقٌ وَعُرَاقٌ ، وَالرَّفْدُ الْقَدَحُ الْعَظِيمُ الَّذِي
يُرَوَّى الْجَمَاعَةُ ، وَالْغَمَرُ الْفَدَحُ الصَّغِيرُ يُرَوَّى الْوَاحِدُ قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلَذَانِ أَلَمَ بِهَا مِنَ الشَّوَاءِ وَيُرَوَّى شُرْبُهُ الْغَمَرُ
وقال في الرِّفْدِ ^(٣) :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْنَاهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ أَقْتَالَ
فَالْأَقْتَالَ الْأَعْدَاءُ وَاحِدُهُمْ قَتْلٌ وَيُرَوَّى أَفْسَالٌ ، وَالْأَفْسَالُ وَاحِدُهُمْ
قَيْلٌ ^(٤) وَمَقُولٌ وَهُمْ دُونَ الْمُلُوكِ وَقَوْلُهُ - وَارْ كُضُّ الْمُهْرِ الْأَرَنِ مِلْ -

(١) العدد الثمين ٤٨ والعكبري ١ — ٣٠٧

(٢) اللسان م عمر لاعشى ناهلة

(٣) القلبي ١ — ٩٠ ولاعسى والسيوطي ٢٣٤ والعيني ٣ — ٢٥١

(٤) في اللسان م قول ان القيل بلعة الين هو المقول وجم المقول مقاول وجمع القيل
أقوال وأقيال — قال الميمني كلام أبي طاهر فيه محوز وإنما المقول واحد المقاول

حُضِرَ - يقال: رَكَضْتُ الفرسَ أَرَكُضُهُ رَكَضًا إذا أجزيته وكذلك استحضرتُه وأحضرَ الفرسُ نفسه إذا عدا، وفرسٌ مُحْضِرٌ وخيلٌ مُحْضِرٌ إذا عَدَتْ عدوًّا شديدًا والاحضارُ المصدر والحضْرُ الاسم، وقوله - ملء حُضْرَه - مأخوذ من ملأتُ الاناءَ أملاًه ملئاً إذا لم تَبْقَ فيه موضعاً للزيادة فكأنه يَسْتَخْرِجُ من المِثْرِ غاية ما عنده من الجرى، والأَرْنُ النَشِيطُ يقال: أَرْنٌ يَأْرَنُ أَرْتًا فهو أَرْنٌ إذا نَشِطَ، والعُجَابُ في قوله - لَقِيتُ من الغانيات العُجَابا - يريدُ أمراً عَجِيباً يقال: عَجِيبٌ وَعُجَابٌ وَعُجَابٌ ككبيرٍ وكُبَارٍ وكُبَارٌ وَعُجَابٌ للبالغَةِ في وصفِ الشيءِ بالكِبَرِ (١)، والعُجْبُ منه، وكُبَارٌ بالتشديد أشدُّ في المبالغة قال سبحانه: «ومكروا مكراً كُبَرًا»، أى مكراً شديداً غاية في معناه، وقوله - يُرْقَنَ - يقال: أبرقت المرأة وأرعدت إذا تَزَيَّنَتْ وتَهَيَّأت، والحَوْرُ (٢) شدةُ يَاضِ العين، والكِدَابُ الكَذْبُ، والخِلَاطُ مصدرُ خَالَطَ مُخَالَطَةً وخِلَاطًا ويُسَكَنى به عن النكاح كما قال خوات بن جُبَيْرٍ الأنصاري:

شَغَلَتْ يَدَيْهَا إِذَا رَدَّتْ خِلَاطَهَا بِنَحِيْنٍ مِنْ سَمْنٍ ذَوَى عَجَرَاتٍ

وهذا يقوله خوات لذات التَّحِيْنِ وهى امرأة من تيم اللات من ثعلبة وكانت تباع السَّمْنُ في الجاهلية، وأتاهَا خَوَاتٌ يبتاع منها سمنًا ولم ير عندها أحداً فطمع فيها فساوَمَهَا، فحَلَّتْ له نَحِيًّا مملوءاً فنظر إليه ثم قال امسِكِيه حتى أنْظُرَ إلى غيره، فقالت له: حَلِّ نَحِيًّا آخر ففعل ونظر إليه فقال أريد غير هذا فامسكى هذا فامسكته، فلما شغل يَدَيْهَا ساوَرَهَا فلم تَقْدِرْ على دفعه حتى قَضَى ما أراد وهربَ وقال (٣):

(١) الأصل بدون لو أو يى بالكسر والعجب

(٢) تريب ليس بمعنى في تفسير الكلمات فن البيت الذى فيه حور قبل الذى فيه يرقن

(٣) الأبيات مع الخبر في لسان نوحو الميداني ١ - ٣٤٤ وفي تار القلوب ٢٣٤ خمسة

وَذَاتِ عِيَالٍ وَآتِقِينَ بِعَقْلِهَا خَلَجْتُ لَهَا جَارَاسَتَهَا خَلَجَاتٍ
شَغَلْتُ يَدَيْهَا إِذَا رَدَّتْ خِلَاطَهَا بِنَحِيْنٍ مِنْ سَمْنٍ ذَوِي عَجْرَاتٍ
وَكَانَ لَهَا الْوِيْلَاتُ فِي تَرْكِ سَمْنِهَا وَرَجَعَتْهَا صِفْرًا بَغِيرِ بَنَاتٍ
فَشَدَّتْ عَلَى النَّحِيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَتَكَ مِنْ فَعَلَاتِي
ثم أسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا خوات كيف شِراءُك وتبسم عليه السلام ، فقال : يا رسول الله قد رزق
الله خيرا وأعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر فهجا رجل (١) من بني تيم
اللات فقال (٢) :

لِكُلِّ قَبِيلَةٍ قَمَرٌ وَنَجْمٌ وَتَيْمٌ اللَّاتُ لَيْسَ لَهَا نَجْمٌ
أَنَاسَ رَبَّةَ النَّحِيْنِ مِنْهُمْ فَعُدُّوْهَا إِذَا عُدَّ الصَّمِيْمُ
وفي قول أبي حُكَيْمَةَ - ميل المَرْتَجِّ - يشكو شدة السَّدَرِ المَرْتَجِّ المتمايل
يميناً وشمالاً من سكر أو غيره والسَّدَرُ ظلمة تغشى العين يقال : سَدَرَ
البصير يَسْدَرُ سَدْرًا إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ وَيُقَالُ أَتَى فُلَانٌ الْأَمْرَ إِذَا جَاءَهُ
مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ ، وَقَوْلُهُ - وَإِنْ يَقُمْ قُلْتُ قُبَّاتٌ مَعْقِفَةٌ - فالقُبَّاتُ ممدود فيه
لغتان قُبَّاتٌ وَقُبَّاتٌ بكسر القاف وبضمها ، والرساء الحبل وجمعه أُرْشِيَّةٌ ،
والركبة البئر الصغيرة ما لم تُطَوَّ فَاذَا طُوِيَتْ فَهِيَ الْبُئْرُ وَأَفْحَمْتُ مِنْ قَوْلِهِ
- يَا أَيْرَ لَوْ كُنْتُ حَرًّا أَفْحَمْتُ فِي كُلِّ هَوْلٍ - أَى أَدَخَلْتُ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرِ
رَاجِعٍ عَنْهُ وَلَا مَتَفَكَّرٍ فِي عَاقِبَتِهِ يُقَالُ : فُلَانٌ يَتَفَكَّهُمُ فِي الْأُمُورِ إِذَا كَانَ
يَدْخُلُ فِيهَا بِغَيْرِ تَثَبُّتٍ وَلَا رَوِيَّةٍ ، وَمِنْهُ قُبْحَةُ الْأَعْرَابِ وَهُوَ أَنْ يُجَذِّبُوا
فِي الْبَدْوِ فَيَدْخُلُوا الرِّيفَ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (٣) :

(١) كذا بالأصل بائيات كلمة من بين الرجل وبني تيم اللات وفي اللسان م نحا وهجا

العديل بن الفرخ بن تيم الله فالصواب على هذا اسقاط كلمة من

(٢) اللسان م نحا للعديل بن الفرخ أربعة أبيات

(٣) اللسان م قحه وهناك عليكم اسم ناقة وهو الصواب

أقول والناقةُ بِنِ تَقَحَّمُ وأنا منها مُكَلِّزٌ مُعَصِّمٌ

ويحك ما اسمُ أمها يا علقم

قال القُتَيْبِيُّ مُكَلِّزٌ مُنْقَبِضٌ يقال : إكَلَّزَ الرجل إذا تَقَبَّضَ ،
والمُعَصِّمُ المستمسك قال وقوله - ما اسم أمها - قال ابن الاعرابي : كانوا
يقولون إنه إذا نَدَّتِ الناقة فلم تُضْبَطْ فُسُمِّتْ أمها وقفت وإن البعير إذا
نَدَّ فُسُمِّيَ أب من آبائه وقف ، وقوله - تَخَرَّست الأيام من بدني عضوا -
أي أهلكته وذهبت به يقال : اخترمهم الدهر وتَخَرَّمَهم إذا أهلكهم
وأفناهم ، والأدَمُ من قوله خَرُجان من آدم جمع أديم وهو الجلد ، والرقمتان
وذو سَلَمَ موضعان ، ومن أسيا. الحر ونُعُوته وَخَلَقِه وما قيل فيه هو
الحر خفيف الرأ والفرج والقَبْلُ وثلاثة أحراح وكان الأصل حَرَح
فأسقطوا الحاء ^(١) من الواحدة قال الفرزدق ^(٢) :

إني أقود جملاً بِمَرَّاحَا ذَا فُتْبَةٍ مُوقِرَةٍ أَحْرَاحَا

والكَعْشَبُ هو الممتلئ الناقى أيضاً والأكبر وهو الناقى أيضاً ، والأختم
وهو العريض الكابس ^(٣) وهو الجيش وهو المخلوق يقال : جشمته إذا
حلقته ومنه سُمِّيَ الرجل جَمَّاشاً كأنه يطلب ذاك . والمنهوش القليل اللحم ،
وفي الحر الاِسْكَتَانِ وهما جانبَا الحر قال جرير ^(٤) :

لها بَرَصٌ بِأَسْفَلِ اِسْكَتَيْهَا كَعَنَفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا

ذُكِرَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ وَقَفَ عَلَى نَادٍ فِيهِ جَرِيرٌ يُنْشِدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فَلَمَّا بَلَغَ
إِلَى هَذَا الْبَيْتِ :

(١) كد ثبتت (م) وهي من علمه السخ لأن الحر مذكر فمفرده واحد
لا وحدة - وه التينى

(٢) خون ٢ - ١٠٢ ولسان م حرج والمحصص ٢ - ٣٧

(٣) بالأصل الكاس بـ

(٤) ديوانه ١ - ٣٢ و مئس ٤٤٠ ولسان م است والمحصص ٢ - ٣٨ باختلاف

لها برّص بأسفل إسكتيّها

وقف كالمستريح فقال الفرزدق : واعنّفَقَتَاه فما استنّمْ قوله حتى

قال جرير :

كعنّفَقَة الفرزدق حين شابا

وفيه الأشعران وهما ممّا يلي الشُّفْرَيْن من الشعر . والكَيْنُ لحم الرّكْب
والرّكْبُ العظم الذى عليه شعر العانة قال الشاعر (١) :

عَمَزَ ابْنُ مُرَّةٍ يَافِرْزَدَقُ كَيْنَهَا عَمَزَ الطَّيِّبُ نَعَانِغَ الْمَعْدُورِ
وقالت عمرة (٢) بنت الحُمَارِس :

يَا مَنْ يَدُلُّ عَزْبًا عَلَى عَزْبٍ عَلَى ابْنَةِ الْحُمَارِسِ الشَّيْخَ الْأَزْبُ
مَحْطُوطَةُ الْمُتَيْنِ خَشْمَاءُ الرّكْبِ كَأَنَّ لَحْمَ كَيْنِهِ إِذَا انْقَلَبَ
رُثْمَانَةً فَتَتْ لِحْمُومٍ وَرَصَبَ

مثل هذا التشبيه بالرُّثْمَان قول الفرزدق (٣) يصف نساء :

فَتَيْنَ بَجَانِيٍّ مَصْدَرَاتٍ (٤) وَبَتْ أَفْضَرُ أَغْلَاقِ الْخَتَامِ
كَأَنَّ مَعَالِقَ الرُّثْمَانِ فِيهِ وَجَمَزَ غَضًّا قَعْدَنَ عَلَيْهِ حَامٍ
وقالت أخرى (٥) من الأعراب تصف رَكْبَهَا :

إِنَّ حَرِيَّ حَزَنَبِلَ حَزَايِيَّةً كَالْقَدَحِ الْمَمْلُوءِ فَوْقَ الرَّايِيَّةِ

(١) القائل ٩٣٧ لجرير ودبواه ١ — ٨١

(٢) اللسان م عذب الأولان

(٣) المعنى ٢ — ٢٣ والعيون ٢ — ٢٧ و ٤ — ١٠٧ والميداني ١ — ٣٧٩

والأول في ابن أبي الحديد ١ — ٤٢٨

(٤) كذا بالأصل والرواية الشائبة مصرعات

(٥) اللسان م حزنبل وحزم القطر الأول والثالث وم حزر الأول باختلاف كثير مع

شطين آخرين

إذا جلستُ فوقه فَبَايِيَّةٌ

وفي المرأة الرَّحِمُ وفي الرحم العنق وهو ما استدقَّ منها في أدناها تمايلي
الحر وفي الرحم حلقتان فأحدهما على فم الفرج عند طرف الفرج والأخرى
التي تنضمُّ على ماء الرجل وتنفث للحيض ، وما بين الحلقتين المهيلُ وكذلك
يقال لما بين أعلى الجبل وأسفله مهيل أيضاً ، والقُرْتَانُ شُعْبَتَا الرحم ،
والمَلَأَقِي مَضَائِقُ الرحم بما يلي الفرج ، ومن عيوب النساء المَقْتَاءُ وهي الطويلة
الاسكتين الصغيرة الركب الدقيقة الشفرين وذلك عيب فيها ، وإنما يُستحب
من الركب العَرَضُ ومن الشفرين الغِلَظُ ، وَصَفَتْ امرأة من الأعراب
أخرى فقالت : كَانَ حِرْحَرَهَا دَارَةَ قَمَرٍ وَكَأَنَّ شَفْرِيهِ أَيْرُ حَمَارٍ مَشْنِيٍّ .
ومنهن الرَطُومُ والعَيْلَمُ وهما الواسعتا الحر وذلك عيب فيه وإنما يستحب
منه الضيق كما وصف اعرابي امرأة تزوجها فقل له كيف وجدتها فقال وجدتها
رَصُوفًا رَشُوفًا أُنُوفًا : فالرَّصُوفُ الضيقة الفرج ، والرَّشُوفُ الطيبة
المُقَبَّلُ ، والأنوف التي تأنف من الدنيا وما لا خير فيه ، ومنهن العَلَقَقُ
وهي الرُّطْبَةُ وهو عيب وإنما يستحب منها اليُبُسُ والاستحفاف كما قالت
أُمُّ وَرْدٍ الأعرابية لشيخٍ حَبَّ قَوْمَهَا فِي طَرِيقِ الْحِجَازِ وَكَانَتْ فِيهِمْ وَمَعَهَا
جَمَاعَةٌ مِنْ فِتْيَانِهِمْ فَجَعَلَ ذَلِكَ الشَّيْخُ يُرَى أُمُّ وَرْدٍ جَلْدَةً (١) وَقَدْ كَانُوا
يَتَرَاوِجُونَ سَوَاقِ إِبْلِهِمْ فَإِذَا تَرَكَ وَاحِدٌ مِنْ أُولَئِكَ الْفَتَيَانَ ضَمَّ الْإِبِلَ وَمَلَكَ
مِنْ سَوَاقِهَا مَا يَرِيدُهُ ، وَإِذَا تَرَكَ ذَلِكَ الْأَشْمَطُ لِسُوقِهَا (٢) تَفَرَّقَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ
يَسْتَطِعْ أَنْ يَضُمَّهَا وَخَرَجَتْ عَنِ الطَّرِيقِ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ وَرْدٍ :

يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْكَثِيرُ الْمُتَوَكِّلُ إِغْمَزْ بَيْنَ وَضَحِ الطَّرِيقِ
عَمْرَكَ بِالْكَبْشِمَاءِ الْحَوَقِ (٣) بَيْنَ حِفَافِي رَكْبٍ مَحْلُوقٍ

(١) الصواب جلده أى صبره

(٢) كذا بالأصل والصواب إسقاط اللام من لسوقها

(٣) هذا الشطر والذي بعده في اللسان م ركب وهما م الذين قيلهما باختلاف في التاجم فوق

أَعَانَهُ أَسْفَلُهُ بِضِيقِ سُجْنِ السَّاطِينِ قَلِيلِ الرِّيقِ
 فقولها - قليل الريق - إنما تريد استحصافه ويُبسّسه ، ومنهن اللّحواء
 وهى التى فى حرها عَوَجٌ وهو عيب واللّحاء فى البَطَرِ استرخاء أحد شِقْيِهِ ،
 ومنهن المتَوَهَّجَةُ وذلك محمود فيها قال الفرزدق (١) :

يَا رَبَّ خَوْدٍ مِنْ بَنَاتِ الزَّنَجِ تَحْمِلُ تَنْوَرًا شَدِيدَ الْوَهْجِ
 أَحْمُ مِثْلَ قَدَحِ الْخَلْنَجِ

ومنهن المُسْتَحْصِفَةُ وهى التى تَبْسُسُ عِنْدَ الْغَشِيَانِ وذلك محمود ، ومنهن
 الشَّفَرَةُ وهى التى تشتهى بين الشَّفَرَيْنِ ، ومنهن الْقَعْرَةُ وهى التى تشتهى فى
 الْقَعْرِ ، ومنهن الْعَظْمَةُ وهى التى لا تُحِبُّ إِلَّا الْمُبَالَغَةَ مثل تشبيه الفرزدق
 الحر بقدح الخلنج قول الآخر :

قَامَتْ تَمْطَى وَالْقَمِيصُ مُنْخَرَقٌ (٢) فَصَادَفَ الْخُرْقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقَ
 كَأَنَّهُ قَعَبٌ نُضَارٍ مُنْفَلِقٌ

وأتى بهذا التشبيه آخر وزاد فيه فقال :

قُلْتُ لَذَاتِ الْكَعْشِ الْمِصَكِّ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَمْرَهَا فِي شَكِّ
 إِذْ لَبِسْتُ بُرْدًا دَقِيقَ السَّلَكِ وَعَقَدْتُ دُرًّا وَنِظَامَ سَكِّ
 عَطَى الَّذِى أَقْنَى قَلْبِي مِنْكَ قَالَتْ وَمَا ذَلِكَ قُلْتُ حَرَكِ
 فَكَشَفْتُ عَنْ أَيْضِ حُبِّكَ كَأَنَّهُ قَعَبٌ نُضَارٍ مَكِّي
 أَوْ جُبْنَةٌ مِنْ جُبْنٍ بَعْلَبَكْ يُسْمَعُ فِيهِ الدَّلْكُ بَعْدَ الدَّلْكِ
 مِثْلَ صَرِيرِ الْقَتَبِ الْمُنْفَلِكِ أَوْ حَكِّ صَفَّارٍ شَدِيدِ الْحَكِّ
 وَشَبَّهَ آخِرُ (٣) أَيْضًا فَقَالَ :

(١) القعد ٣ - ٢٧٤ وحاسة ابن الشجرى ٢٧٦ بزيادة ورسائل الملاحظ ٧٤

(٢) الحماسة ٨٠٥ (٣) الحيوان ٦ - ٣٠ للسانى

إني لأرجو من عطاء ربّي ومن وليّ العهد بعد الغب
رؤيّة أوج فيها ضبي لها حرّ مُستهدف كالقعب
مُستخفيف نغم قراب الزب

وقال فيه سُننم فثبته بالقدر أيضاً :

أبصرتها تيميل كالوَسنانٍ من الظباء الخرد الحِسانِ
تمشى بمثل قدح الحُبشانِ

وجمع آخر (١) وصف الفرجين معاً فقال :

قام إلى عذراء جَعْفَلِيقٍ قد أقبلت بكعب مخلوق
تمشى كمثل النخلة السَّحُوقِ مُعَجَّرٍ مُبَجَّرٍ مَعْرُوقِ
هامته كصخرة في نيقٍ إحليلها شقْ كَشَقِّ الشَّيْقِ
وحوقها حوقٌ ولا كالحُوقِ أَمَا اعتلاها هبّ في الشَّيْقِ
قاعَ عليها قَوَعَةُ الفَنِيقِ فَشَقَّ منها أضيق المَضِيقِ
طَرَقَه للعمل المَوْمُوقِ يا حَبْدًا ذلك من طريقِ
وقال آخر من الاعراب .

جارية أعظمها أجمها (٢) نائمة الرجل فما تَضُمُّها
قد كَمَمَتْهَا بالجَرِيرِش (٣) أمها فهي تَمْنَى عزَّبا يَشْمُها

(١) اللسان م جفلق لأبي حبيبة الشيباني الأرجوزة كنها غير الاضطار السادس والسابع
والثامن والسبع إلا أن السادس فيه في م شيق

(٢) 'المخصص' ٢ — ٤٠ واللسان م بند ثلاثة اشعار باختلاف وهل فيه من التهذيب
ان الشعر الاول هو جارية بيدها آحها

(٣) بالأصل الجيش مصحفا والتصحيح من المخصص والجريش دقيق فيه غلط يصلح
للخيمس نزل وفي اللسان منه : بالسويق

وقال آخر :

إِنَّ بَحْرَانَ مَهْمَا يَمْشِينَ مِشْيَ الْبَقْرِ
 فِي قُمْصٍ قُوْهِيةٍ وَفِي رِقَاقِ الْأَزْرِ
 وَفِي الْمَهَا جَارِيَةٍ تُبْغِضُ أَهْلَ الْخَفْرِ
 قَالَتْ عَلَى هَيْلَتِهَا لِنَسْوَةٍ كَالصُّوْرِ
 أَنْارَ بُوْحٍ وَحَرَى يُحْمَدُ عِنْدَ الْخَبْرِ
 إِذَا عَالَاهُ رَجُلٌ خَدِرَتْ كُلُّ الْخَدْرِ
 يَعْصُهُ حَرٌّ حَرَى بِمِثْلِ حَرِّ الشَّرَرِ

مثل هذا البيت الأخير قول ابن الرومي :

لَهُ إِذَا مَا الْقُمْدُ خَالَطَهُ أَزَمَ كَمِثْلِ الْخَنَاقِ بِالْعُنُقِ
 وَنَحْوَهُ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ أُمِّ الْوَرْدِ :

كَأَنَّ حَجَّامًا شَدِيدًا أَبْهَرَهُ يُدَارِكُ الْمَصَّ وَلَا يُفْتَرُهُ
 يَنْصُرُ مَاءَ صُلْبِهِ وَيُحْدِرُهُ

وهذا قول أم الورد العجلانية في عمارة امرأة السري بن عبد الله
 وإلى اليمامة وقد تظلمت إليه فأَنْصَفَهَا وأمرها أَنْ تَمْدَحَ امرأته فقالت له
 أَذْكَرُ هُنَّ وَأَمْدَحُهُ فَقَالَتْ :

حَرٌّ لِعِمَّارَةٍ نَابٍ مِنبَرُهُ سُحْنُ السَّطَّائِنِ مَضِيقُ حَنْجَرُهُ
 مِثْلُ السَّنَامِ جَزَّ عَنْهُ وَبَرُّهُ ظَلَّتْ بِهِ لَاهِيَةٌ تُزَعْفَرُهُ
 يَنْفَحُ رِيَّاهُ وَيَنْدَى بِجَحْمَرِهِ يُشْمِي السَّرِيَّ فِي الْقَضَاءِ ذِكْرُهُ
 يُرْضَى السَّرِيَّ فِي اللَّبَامِ خَبَرُهُ كَأَنَّ حَجَّامًا شَدِيدًا أَبْهَرُهُ

يدارك المصّر ولا يفتره يمصر ماء صلبه ويحدره

عضّ الرباع جذعاً يسكره

فقال لها السرى وأعجبه ما ذكرت وأعجب عمارة امرأته كل العجب :
هل تزوجت ، وهى حينئذ كما نهد ثدياها فقالت : لا والله وإنى جارية بكر ،
وقال آخر من الاعراب (١) :

قالت له بالله ياذا البردين لما غشت نفساً أو اثنين
فى جنبلى كالخوض بين الوطبين وادخل بنا أحد (٢) ذين البتين
فاعتركا (٣) يا قوم بين الكسرين فكسر القرطين والخنخالين
والسودقين مُنعا من القين وقطعا بينهما الوشاحين
للذة تحدث بين الفرجين يؤزها بمشمعد الجنين
كما دحست الثوب فى انواعين ليس به من ألم ولا أين
فهى تقدى نفسه بالجدين ووالديه مرة والعمين

وقال ابن الرومى :

أحب كل عادة الحافظها تكلم
فان أحارت طفقت ألفاظها تريم
ماء صباها غدق وتارة تضرم
والوجه منها جة وحرها جهنم

(١) الشطر الأول فى اللسان م غث

(٢) كذا بالأصل وفيه تصحيف — قاله الميى

(٣) بالأصل هنا فعركا وسيأتى فى ص ٣٠٨ فاعتركا وهو الصواب

وقال أيضاً^(١) يصف سوداء :

غصن من الآبَتُوس أُلْفَ مِنْ

مُؤْتَزَّرٍ مُعْجِبٍ وَمُنْتَطَقٍ

أَكْسَهَا الْحُبُّ أَنَّهَا صُبُغَتِ

صِبْغَةُ حَبِّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ

فَانصَرَفَتْ نَحْوَهَا الضَّمَائِرُ وَالْأَبْصَارُ يُعْنِقُنْ أَيْمًا عَنَقِ

يَفْتَرُّ ذَاكَ السَّوَادُ عَنْ يَفَقِّ مِنْ ثَغَرِهَا كَاللَّالِئِ النَّسَقِ

كَأَنَّهَا وَالْمِزَاجُ يُضْحِكُهَا لَيْلٌ تَفَرَّى دِجَاهُ عَنْ فَلَقِ

لَهَا حَرٌّ يَسْتَعِيرُ وَقَدَّتْهُ مِنْ قَلْبٍ صَبٍّ وَصَدْرُ ذِي حَقِّ

كَأَنَّهَا حَرَّةٌ لَذَائِقُهُ مَا أَوْقَدَتْ فِي حِشَاهُ مِنْ حُرْقِ

يَزْدَادُ ضَيْقًا عَلَى الْمِرَاسِ كَمَا تَزْدَادُ ضَيْقًا أَنْشُوطَةُ الْوَهْقِ

لَهُ إِذَا مَا الْقُمْدُ خَالَطَهُ أَزْمٌ كَأَخْذِ الْخُنَاقِ بِالْعَقِ

أَخْلِقَ بِهَا أَنْ تَقُومَ عَنْ ذِكْرِ كَالسِّيفِ يَفْرَى مُضَاعَفَ الْحَلْقِ

إِنْ جَفَوْنَ السِّیُوفَ أَكْثَرَهَا أَسْوَدُ وَالْحَقُّ غَيْرَ مُحْتَلَقِ

قد مرَّ فيما أفضينا إليه وأفضنا فيه ما في مثله بلغة ومقنع لقارئه ، وهذا

تفسير ما مرَّ في هذه الآيات من الغريب : المِراح من قول الفرزدق :

— إِنِّي أَقُودُ جَمَلًا مِرَاحًا — النشيط يقال : مَرَّحَ الرَّجُلَ يَمْزِجُ مَرَّحًا

وَمِرَاحًا فَهُوَ مَرَّحٌ وَمَارِحٌ وَمِزَّاحٌ وَمَرَّحَانُ أَيْ نَشِيطٌ مِنْ قَوْمٍ مَرَّاحٍ ،

وَنَاقَةٌ مَرِحةٌ بَيِّنَةُ الْمَسَرَّحِ أَيْ النَشَاطِ ، واستعمله المتنبي^(٢) في وصف ناقته

فقال لممدوحه :

(١) الحصري ١ — ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ أحد عشر بيتا باختلاف بعض الكلمات

واختلاف الترتيب وليس هناك التاسع من هذه وهناك بيت آخر 'بس ههنا وفي النوري

٢ — ٣٨ من الثاني الى الخامس أربعة باختلاف

(٢) ديوانه — ٣٣٤

إليك طعناً في مدى كلِّ صَفَصَف

بكلِّ وآة كل ما لقيتْ نَحْرُ

إذا ورمّت من لَسَعَةٍ مَرَحَتْ لها

كَأَنَّ نَوَالَاً صَرَّ في جلدها النَّبْرُ

الوَآة الناقاة الصُّلْبَة الشديدة ويقال الطويلة أيضاً، والصفصف المستوى من الأرض الذي كأنه على صفٍّ لاسوائه، والنَّبْرُ دُوَيْتَة صغيرة تقع على الأبل فتلسعها فيرم موضع لسعتها، فجعل المتنبي قلق ناقته من أجل لسعة النَّبْر إِيَّاهَا نشاطاً وَشَبَّهُ ما يُؤْزَم عن لسعته بنوالِ صَرَّ في جلدها، أسداه النَّبْر إليها، وجاد به عليها، إذ كان سبيه فقرحت به ومرحت له فأغرب وملّح، وجعل قطعها اليبداً ونفوذها فيها كنفوذ السنان في حال الطعن إذا صادف نَحْرًا ولمَّا ذكر الطعن ذكر معه النحر حَذَقاً وبراعة وتوفية لحقوق الصناعة كما قال عمرو بن قعاس (١) :

وكنْتُ إذا أَرَى زَقًّا مريضاً يَنَاح على جنازته بكيتُ

رجع والتفانع في قول جرير (٢) — غَمَزَ الطيب نفائع المعذور — ويروى نفائع (٣) المدغور اللحم المَتَدَلَّى من بطون الأذنين في الحلق، والمعذور الذي أصابته العُدْرَة، وكذلك المدغور الذي أصابه الدَّغْر وكلاهما وجع في الحلق، وأكثر ما يعرض للصبيان فيعلق عليهم . والإي علاق رفع اللِّهَاء ورُوي أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وأمر بالقُسْطُ البَحْرِيّ والأزب في قول ابنة الخمارس — هو الكثير شعر الجسد — ونحوه

(١) سبق لبنت

(٢) في سبق له ولم يصرح هناك باسمه

(٣) كذا بالأصل ولا ينبغي بمعناه فعله التفانع وإنما أراد بالتكرار ذكر الاختلاف في رواية المدغور فقط لا في الكلمتين

الأهلب، والمتان ما اكتف الصلْب عن يمين وشمال، والصلْب هو العظم الذى بين المتين، والأختم من قولها — ختماء الركب — هو العريض وقد تقدّم ذكرنا له، والوصب الوجع وإنّ فلانا لَيَتَوَصَّبُ أى يتوجّع قال ذو الرمة (١) يصف ناقته :

تَشْكُو الْحِشَاشَ وَتَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا

أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عَوَّادِهِ الْوَصِيبُ

والحزنبل الحَزَائِيَّة من قول الأخرى - إنّ حرى حزنبل حزايه - القصير العريض الممتلئ يقال : رجل حَزَائِيَّة إذا كان غليظا قصيرا فكأَنَّها تصف نُشُوّه وامتلائه، وقوله : نَبَائِيَّة أى رفعتني عن الأرض فلم أصبها لكبره، والراية والرَّابُوة والرَّبُوة ما أشرف من الأرض ويقال هى الرَّبُوة والرَّبُوة والرَّبُوة، والمُوق من قول أم الورد : يا أيها الشيخ الكثير الموق الحُمُق يقال : مَاقَ يَمُوقُ مَوْقًا فهو مَاقٌ بين الموق إذا حُمُقَ، ووَصَح الطريق يياضه وكلّ شيء انكشف أو ابيضّ فقد تَوَصَّحَ يقال : هذا أمر واضح للنكشاف بين الضَّحَّة مثل الضَّعَّة والقَحَّة، والرجل الواضح هو الحسن الأبيض الوجه، والواضحة من الأسنان التى تبدو عند الضحك قال الشاعر (٢) :

كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ صَافِيَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً

فكَلَّمَهُمْ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

والوَضَح يياض الصبح قال الأعشى (٣) :

إِذَا أَتَيْتُمْ شِيَانُ فِي وَضَحِ الصُّشُجِ بِكَبْشٍ تَرَى لَهُ قُدَامَا

(١) ديوانه ٨ والكامل ٤٥٢

(٢) الميون ٢ — ٣ لطرفة واللسان م وضع بغير نسبة والحيوان ٦ — ٩٩ باختلاف

(٣) ديوانه ١٧٤ واللسان م وضع

والوَضَحَ في الدابة يَياض الغُرَّةَ والتَّحْجِيلَ ، والوَضَحَ أيضاً يَياض
البَرَصَ ، والمُوضحة من الشَّجَاجِ التي تُوضَحُ عن العَظْمِ وتُبدى وَضَحَهُ أَى
يَياضه ، والكَبَساءُ من قولها - تَغْمَزُكَ بالكَبَساءِ ذاتِ الحوقِ - النَّائِثَةُ توصفُ
بالتَّشْوِيعِ والاشراف كما قالت الأخرى لِأَيِّهَا (١) وقد عَصَلَهَا وَأَخَوَاتُهَا
عن التزويج :

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ سَحَنَ قَلْبِي إِلَى قَنْقَاءَ مُشْرِقَةِ الْقَدَالِ
تُورِي لِي عَنْ الكَمَرَةِ فَلَمْ يَفْقَهُ عَنْهَا مَا تُرِيدُهُ وَلَا عَنْ الأُخْرَى حَتَّى
قَالَتِ الصَّغْرَى :

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى عَزْدٍ أُسْدُ بِهِ مَبَالِي
فَقِيلَ : إِنَّهُ زَوَّجَهُنَّ لِمَا سَمِعَ هَذَا مِنْ صُغْرَاهُنَّ ، وَعَلَى ذِكْرِ الْإِشْرَافِ
مِنْ صَفَتِهَا فَرُوي أَنَّ أَعْرَابِيًّا وَقَفَ عَلَى أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ فَأَنشَدَهُ (٢) :
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَأْفُوقُهُ رَأَى الْمَجَسَّةَ مَأْوَهُ يَتَقَصَّدُ
سَمَرِجَ يَمْجُجُ مِنَ الْمِرَاحِ لِعَابِهِ عَنْهُ يَكَادُ يَهَابُهُ يَتَقَدَّدُ
حَتَّى عَلَوْتُ بِهِ مَشَقَّ نَنِيَّةٍ طَوْرًا أَغْوَرُ بِهِ وَطَوْرًا أُتَجِدُّ

ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَالَ يَصِفُ فَرَسًا ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِأَبِي حَاتِمٍ :
حَمَلَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيُّهَا الشَّيْخُ تَهَكُّمٌ بِهِ وَإِنَّمَا وَصَفَ ذَكَرًا . وَشَبَّهَ بِهِذِهِ
التَّوْرِيَّةَ مَا ذَكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ إِذْ مَرَّ بِنَا أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ
يَقُولُ : مَنْ أَحْسَنَ لَنَا جَمَلًا بَعْنَقِهِ عِلَاطٌ وَبَأَنْفِهِ خَزَامَةٌ تَتَّبَعُهُ بَكَرًا وَأَنْ سَمُرًا وَأَنْ

(١) بِالْأَصْلِ لِأَنِّهَا وَهُوَ غَطٌّ مَحْشٍ وَالْخَبْرُ فِي الْعَالِي ٢ - ١٠٧ وَالْكَامِلُ ٤٣٠

(٢) انْتَبِزَى ٤ - ١٧٦ بِاخْتِلَافِ اللَّائِيْسِرِ وَالْأَوَّلَانِ فِي ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ١ - ٤٣٥
وَالْخُرَاقَةِ ٢ - ٢٨١ وَالْأَغَاثِقِ ١٠ - ٨٢ وَالْمَعَاهِدِ ٢ - ٨٣ وَفِي الْحَمَاسَةِ ٨١١ بَيِّنَاتٌ
بِاخْتِلَافِ كَلِمَاتٍ وَقَافِيَةٍ مِنْ غَيْرِ نَسَبَةٍ

عهد العاهد به عند البر قلنا : حفظ الله عليك ما أحسنا قال ومجورية
من الأعراب على حوض لها تمدد ره فأعاد الكلام عليها فقالت : لا حفظ
الله عليك يا فاسق قلنا لها : ما تريد من رجل يكشد ضالته فقالت : إنما
ينشد أيره وخصيه فقبحه الله من ذى خنأ — رجع — والحفافان من قولها
— بين حفافى ركب مخلوق — هما الجانبان وحفافا كل شيء جانباه قال
ابراهيم بن هرمة (١) فى المنصور من ولد العباس رحمه الله :

له نظرات عن حفافى سريره إذا كرها فيها عقاب ونائل
والواحد جفاف والجمع أحففة ، قال طرفة (٢) يصف ناقته :

كان جناحى مضر حتى تكنفنا

حفافيه شكا فى العسيب بمسرد

والحفاف أيضاً ما يبق من شعر الأصلع كالطرة حول الرأس يقال :
ما بق من شعره إلا حفاف ، والسماطان من قولها — سخن السماطين قليل
الريق — الصفان ، أصل السماط فى كلام العرب الصف يقال : رأيت
سماط القوم أى صفهم ، وقاتل الله أم ورد ما أشنع تهكمها بهذا الأشمط
الذى أراد أن يريها جلدته ولم تسعده قوته وأشد استجها لها له حتى مثلت له
كيفية سوق الإبل بما ذكرته منه ، فقالت له : ضم الإبل إلى الطريق
وأدخلن فيه إدخالك كمره أيرك حراً هذه صفته ، والخود فى قول الفرزدق
الجيدة الخلق ، والزنج جنس من السودان وضرب من ضروبهم ، والقعب
من قول الآخر — كأنه قعب نضار منفلق — القدح والنضار خشب
الاثل الذى تعمل منه الأقداح ، والنضار أيضاً الذهب ، ونضار كل شيء

(١) اقال ٣ — ٤١ سبعة أبيات والعيون ٣ — ٢٩٤ والحصرى ٢ — ٢٣٨

والقعد ٣ — ٤٠٥ والنورى ٤ — ٩٠

(٢) القعد اثني ٥٥ واللسان م حفف

خالصه ، والمَصَكَّ من قوله — قلت لذات الكمش المصكَّ — نعت لمن كان به صَكَّك ، والصكك اصطكاك الرُّكْبَتَيْنِ والعُرْقوبَيْنِ يقال: رجل مَصَكَّ إذا كان كذلك فنقله هذا إلى الفرج فجعل احتكاك شُفْرِيهِ اصطكاكا كما قال أبو فرعون ^(١) الأعرابي في هجائه نَبْطِيَّةً استسقاها ماء فقالت له لَيْكَ ^(٢) وَلَيْكَ بالنبطية ليس عندنا ماء فقال :

إذا طلبتُ الماء قالت لَيْكَ كأنَّ شُفْرِيهَا إذا ما احتَكَا
حَرَفاً بِرَامٍ كُسِرَا فاصْطَكَا

ويقال فتنن الرجل وأفتنته قال الشاعر ^(٣) فجمع بين اللغتين :

لئن فتننني فهي بالأمس افتنتُ سعيداً فأُمسى قد قَلَى كلُّ مُسْلِمٍ

والحُبُّكُ من قوله - وكشفت عن أبيض حُبُّكُ - هو من الحَبِكِ والحبك حُسْنُ الصَّنْعَةِ في الشيء واستواؤها ، وفرس محبوبك الظهر إذا استبان فيه الصقال وحُسْنُ الصنعة ، والمستهدف من قول الآخر لها حر مستهدف كالقعب - هو اسم الفاعل من استهدف أي صار كالمهدف الذي يُرْمَى فيه ، وأصل المهدف في اللغة القطعة من حائط أو جَبَلٍ والجمع أهداف ، والقرباب أصله السيف ^(٤) وهو جلد يكون فيه السيف وليس بالغمد واستعاره ههنا للفرج إذ هو ممَّا يُولج فيه كما يُولج في القرباب السيف . وجمع القرباب قُرُب قال الشاعر ^(٥) :

يا رَبَّةَ البيت قُومِي غير صاغرةٍ

ضُمِّي إليك رجال القوم والقُرُبَا

(١) الحسن بن مريد (٢) وهذا يشبه اليك بالعربية بمعنى تنج

(٣) الماسد بن الأعشى همدان والنوري ٤ — ١٩٠

(٤) كذا بالأصل والنحوب للسيف

(٥) الحماسة ٦٨٧ ليرة بن محكان التميمي والأغاني الدار ٣ — ٣٢٢ والأغاني ٣ —

١٠٢ و ٢٠ — ١٠ والحيوان ٢ — ١٢٨

والمستحِصِف الذى يَنْبَسَّ عند الغُثَيان وقد مرَّ ذكره من قبل
والوسنَّان من قول سُجِّمَ - أبصرتها تميل كالوسنان - هو فعْلان من الوَسَنَ
والوَسَنَ اختلاط النوم بالعين قبل استحكامه ، وهى السَّنَةُ وقد وَسَنَ
الرجل يَوْسَنُ وَسَنًا قال الشاعر (٣) :

وَسَنَانٌ أَقْصَدَهُ الثُّعَاسُ فَرَكَّتَتْ فِي عَيْنِهِ سَنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
وَأَلَمَ بِهَذَا الْبَيْتِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ جَيْشِ الشَّيْبَانِيِّ فَبَجَّاهُ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ
فَقَالَ فِيهِمَا أَشْدَنِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

زَارَتْهُ زَائِرَةٌ بِالْبَيْنِ مُؤَذَّنَةٌ يَا لَيْتَ زَائِرَةً زَارَتْهُ لَمْ تَزُرْ
بَاتَتْ تُرْتَقُ فِي أَجْفَانِهَا سَنَةٌ وَبَاتَ يَقْظَانُ جَفْنِ الْهَمِّ وَالسَّهْرِ
حَتَّى كَأَنَّ التَّوَى مِنْهُ مُقَلَّبَةٌ قَلْبًا عَلَى الْجَمْرِ أَوْ جَفْنًا عَلَى الْإِبْرِ

رَجَعَ - وَالْخُرْدُ فِي قَوْلِهِ (٤) - مِنَ الظُّبَاءِ الْخُرْدُ الْحَسَانُ - جَمْعُ خَرِيدَةٍ
وَالْخَرِيدَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْحَيَّةُ الْخَفِرَةُ ، وَالْحَبْشَانُ مِنْ قَوْلِهِ - تَمْشِي بِمِثْلِ
قَدَحِ الْحَبْشَانِ - جَمْعُ الْحَبْشِ فَالْحَبْشُ السُّودَانُ وَالْجَمِيعُ حُبُوشٌ ، وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ قَوْلُهُمْ : الْحَبْشَةُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالْعَذْرَاءُ فِي قَوْلِ الْآخِرِ - قَامَ إِلَى
عَذْرَاءٍ جَعْفَلِيْقٍ - الْعَذْرَاءُ الْبُكَرُ ، وَالْجَعْفَلِيْقُ الْعَظِيمَةُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالسَّحْقُ
مِنْ النَّخْلِ الطَّوِيلَةِ وَجَمْعُهَا سَحَقٌ وَنَحْوُهَا الرَّقْلَةُ ، وَالْمُجْنُونَةُ وَالْعِيدَانَةُ كُلُّ
ذَلِكَ الطَّوِيلَةُ الْمَفْرُطَةُ الطَّوِيلُ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

إِنْ الرِّيحَ إِذَا مَا أَعْصَفَتْ قَصَفَتْ

عَيْدَانِ نَجْرٍ وَلَمْ يَعْبَأَنَّ بِالرَّهْمِ

(١) اللسان م وسن لان الرقاع وفي التبريزى ١ — ٧٢ بغير نسبة وسيجيء البيت

مع بيتين آخرين

(٢) قول سجم

(٣) النويرى ١ — ١٠٠ لأبي تمام والمصرى ١ — ٢٤٣

هينته أى على سكونه ، ونحوه الهون قال مجاهد فى قوله تعالى : « والذين يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا » أى بالسكينة والوقار ، والرَّبُّوخ من قوله - أنا رَبُّوخ - هو نمًا يوصف به المرأة عند النكاح وأصله من الربَّخ وهو الاسترخاء يقال : مشى حتى تَرَبَّخ أى استرخى ، والخدر من قوله - خَدَرْتُ كُلَّ الْخَدَر - هو من خَدَرَ الرجل والعضو من الانسان إذا برد فيه الدم حتى يثقل يقال : خَدَرْتُ الرجل تَخْدَرُ تَخْدَرُ إذا أصابها ذلك والنابى من قول أم الورد - نابٍ مِنْبَرَةٌ - أى مرتفع مأخوذ من السَّوَة وهو المكان المرتفع من الأرض والخنجر من قولها - مَضِيقُ خَنْجَرَةٍ - استعارته للفرج والخنجر (١) والخنجرة والحُسْجُور طرف المرى وجمعه حناجر ، ويقال : خَنْجَرْتُ الرجل إذا ذبحته ، وقولها - تَنْفَحُ رِيَّاه - من النَّفْح يقال : نَفَحَ الطَّيْبُ يَنْفَحُ نَفْحًا ونَفْحَانَا ونُفُوحًا إذا شمت رائحته ، والمجمر من قولها - وَيَنْدَى بِمَجْرَةٍ - هى التى يُجْتَمَرُ فيها أى يُتَبَخَّرُ فيها ، والآبر من قولها - كَأَنَّ حِجَّامًا شَدِيدًا أَبْهَرَهُ - عرق فى الظهر ويستدير فى البدن فهو فى الظهر الآبر ، وفى اليد الاكل . وفى الجوف الحالبان (٢) ، وفى العين الناظر ، وفى القلب الوتين ، وفى الفخذ النسا ، وفى الرجل الصافن ، وقال ابن عباس الوتين نياط القلب ، وقال مجاهد وقتادة فى قوله تعالى : « ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ » هو عرق فى القلب متصل بالظهر إذا قُطِعَ مات صاحبه ، والرِّبَاع من قولها عَضَّ (٣) الرِّبَاعَ جَذَعًا يُسْكِرُهُ وهو من ذى الحافر والخُفِّ والظِّلْف الذى سقطت رِبَاعِيَتَاهُ يقال : للذكر رِبَاعٌ وجمعه رِبَاعٌ والاثني رباعية والجميع رباعيات ، والجَدَع من ذى

(١) هذه لغة مخنقة إن صحت لا وجود لها فى المعاجم والقياس يأبأها قاله الميمنى

(٢) بالأصل الحاليين وهو خطأ فاحش

(٣) بالأصل ههنا عَضَّ بالطاء المعجمة وفيما سبق كن عَضَّ بالضاد والعظ أيضاً بمعناه

لكن فرق أهل اللغة بينهما راجع اللسان واذ كان عَضَّ صواباً ههنا اختراهما

الحافر الحولى ومن ذى الخُفِّ الذى حُمِلَ عليه ودخل فى السنة الخامسة وجمعه جذاع، ثم إذا دخل فى السنة السادسة ألقى ثنيته وصار ثنيًا والجميع ثنيان، وقوله فى صفة أم ورد وهى (١) حيثند جارية بكر حين نهد ثديها أى ارتفع وبرز وعظم حجمه ولما يتكسر ويقال: رجل نهد وفرس نهد للعظيم الخلق والأثني نهدة، وغنثت من قول الآخر - لما غنثت نفساً أو اثنين - يقال: غنثت فى الإناث نفساً أو نفسين إذا شرب منه، والجُنْبُلُ العُصْ العظيم من الخشب، والوَطْبُ زِقُّ اللبن، وإذا كان فيه الخمر أو الدُّبْسُ فهو زِقٌّ وَحِمِيٌّ، فإذا كان فيه السَّمْنُ فهو نَحِيٌّ، وإذا كان فيه الماء فهو سِقَاءٌ، والكِسر من قوله - فاعتركا يا قوم بين الكسرين - هو جانب الخيمة، والأصل فى الكسر إنما هو أسفل الشققة التى تلى الأرض من البيت وفيه لغتان كسر وكسر مثل برز وبرز ونقط ونقط وجسر وجسر، والقرط (٢) هو ما يكون فى شحمة الأذن وهو مالان من أسفلها عند معلق القرط، والشَّنْفُ ما كان فى الأعلى من الأذن وجمعه شُوف، وجمع القرط أقراط وقرطاة قال ذو الرمة (٣):

والقرطُ فى حرّة الذفرى معلقة

تباعدَ الحبلُ منه فهو يضطربُ

ويروى فى واضح الذفرى معلقة قول ذى الرمة - فى حرّة الذفرى - قال الأصمعى يريد فى أذن حرّة الذفرى، والحرّة العتيقة الكريمة، والذفران ما عن يمين الثقرة وشمالها والذفرى للدواب ولكنّه ضربه مثلاً قال وقوله - تباعد الحبل منه فهو يضطرب - يريد حبل عاتقها لأنها طويلة العنق

(١) ليست العارة هاء كما هى هنا

(٢) ورد لقرط فى قول الآخر مكسر المخرئين والمخاضين

(٣) دبوته ٦

ليست بوقصاء فتباعد جبل العاتق من قرطها وذلك من طول عنقها قال ومثل
هذا ما أنشدني الزيادي :

بعيداتُ مهوى كُلِّ قُرْطٍ عَقْدَنَه

لِطَافِ الحَشَى تَحْتَ الثَّدْيِ القَوَالِكِ

رجع - وقوله - والسَّوْذَقَيْنِ مُنْعَامِ القَيْن - قال بعض العلماء
السَّوْذَقَانِ القُلْبَانِ ولا أعرفه والمعروف في السَّوْذَقِ أَنَّهُ هُوَ الشَّاهِينِ وفيه
لغات سَوْذَقٍ وَسَوْذَنِيْقٍ وَسَوْذَاتِقٍ وَسَيَنْدَقَانِ وأنشد ابن الاعرابي :

إِلَيْكَ أَشْكُو لَزَّ بَابٍ مُّغْلَقٍ

وَحَاجِباً ^(١) كَالسَّيْنَدَقَانِ الْأَزْرَقِ

وَسَيَنْدَقُ نُوْقٍ وَسَدَاتِقٍ قَالَ ابْنُ جَنِّي أَبُو الْفَتْحِ النُّحْوِيُّ : وَسَوْذَقٌ
بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةٌ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ بِالْفَارْسِيَةِ سَوْدَانَهُ ، وَالْقَيْنُ هُنَا الصَّائِغُ
وَجَمْعُهُ قَيْنُونَ . وَقِيلَ بِلِ الْقَيْنِ الْحَدَّادُ خَاصَّةً ، وَقِيلَ بِلِ كُلِّ صَانِعٍ يَدُهُ عِنْدَ
الْعَرَبِ قَيْنٍ وَإِسْكَافٍ وَقَالَ الشَّيْخُ ^(٢) :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْطِقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَفَيْصٌ هَفَافٌ ^(٣)

وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافٌ

يريد بالاسكاف النجار ، والميس شجر تُتخذ منه الرحال الواحدة
مَيْسَةً ، وَالْوِشَاحُ ^(٤) يَكُونُ مِنْ جَوْهَرٍ يُنْظَمُ فِي سِلَاقٍ وَيُخَالَفُ بَيْنَ طَرَفَيْهِ
يُرَدُّ أَحَدُ النِّظْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ وَتَوَشَّحَ بِهِ الْمَرْأَةُ وَمِنْهُ قِيلَ : تَوَشَّحَ الرَّجُلُ

(١) اللسان م سوزق الشطر الثاني باختلاف

(٢) ديوانه ١٠٣ والشعراء ٢٧ و ١٧٨

(٣) وروى هفاف وهو الهفاف بمعنى ، راجع اللسان

(٤) من قول الآخر أيضا : وقطعا بينهما الوشاحين

بشبهه وقد مر ذكره فيما قبل ، وقوله — يُوْزُّها بِمُشْمَعِدِ الْجَنْبَيْنِ —
 الْمُشْمَعِدُ وَالْمُضْمَعِدُ الْمُتَفَخُّ من شحم أو مرض أو غضب ويقال :
 مُضْمَعِدٌ بِالصَّادِ وَالْعَيْنِ غَيْرِ مَعْجَمَتَيْنِ وَمُشْمَعِدٌ بِلِلسَيْنِ وَالْعَيْنِ مَعْجَمَةٌ
 وَالْأَيْنُ (١) الْإِعْيَاءُ وَفِي قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ :

فَانصَرَفَتْ نَحْوَهَا الضَّمَائِرُ

أَيِ يَمْشِينَ مَشْيًا سَرِيعًا سَهْلًا يَقَالُ : أُعْنَقَتِ النَّاقَةُ وَالْإِسْمُ الْعَنْقُ وَالْعَنْقُ
 وَأَصْلُ هَذَا فِي الدُّوَابِّ فَاسْتَعَارَهُ ابْنُ الرَّومِيِّ هُنَا ، وَقَوْلُهُ — يَفْتَرُّ ذَاكَ
 السَّوَادُ عَنْ يَقْقٍ — يَقَالُ : اقْتَرَّ يَفْتَرُّ اقْتِرَارًا إِذَا تَبَسَّمَ مَاخُذٌ مِنْ قَرَرَتْ
 الدَّابَّةُ إِذَا نَظَرَتْ إِلَى سَنَبَا ، وَالْيَقْقُ الْإِيضُ يَقَالُ : أَيْضُ يَقْقٍ وَلَهَقَ
 وَنَاصَعَ إِذَا كَانَ سَاطِعَ الْبَيَاضِ وَأَسْوَدَ حَالِكٍ وَحَانِكٍ ، وَأَصْفَرَ فَاقِعٌ ، وَأَحْمَرُ
 قَانِي (٢) ، وَالْمِرَاسُ الْمَعَالِجَةُ ، وَأَنْشُوطَةُ الْوَهْقِ هِيَ أَنْشُوطَةُ الْحَبْلِ الَّتِي
 يُطْرَحُ فِي أَعْنَاقِ الدُّوَابِّ حَتَّى تُؤْخَذَ ، وَجَمْعُ الْوَهْقِ أَوْهَاقٌ ، وَأَوْهَقَتِ الدَّابَّةُ
 إِيهَاقًا إِذَا فَعَلَتْ بِهِ ذَلِكَ ، وَالْأَزْمُ الْعَضُّ وَمِنْهُ الْأَزْمَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ
 وَاحِدَتَيْنِ أَزْمَةٌ . وَيَقْرَى يَقْطَعُ يَقَالُ : قَرَى يَقْرِي قَرِيًّا إِذَا قَطَعَ عَلَى جِهَةٍ
 الْإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَى يَقْرِي إِفْرَاءً إِذَا قَطَعَ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ ، كَمَا يَقُولُ
 أَفْرَى الذَّابِحُ أَوْ دَاجِ الشَّاةِ وَنَحْوَهَا ، وَرَوَى عَنِ الْحَجَّاجِ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامِهِ
 لَهُ : إِنِّي لَا أَهْمُّ إِلَّا أَمْضِيْتُ وَلَا أَخْلُقُ إِلَّا فَرَيْتُ : فَرَيْتُ عَلَى الْوَجْهِ
 الَّتِي ذَكَرْنَاهُ آنَفًا أَعْنَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَمَعْنَى أَخْلَقْتُ هُنَا أَقْدَرْتُ يَقُولُ
 الْعَرَبُ : أَخْلَقْتُ لِي مِنْ هَذِهِ الشَّقَّةِ قِمِصًا أَيْ قَدَّرَهُ ، وَالْخَلْقُ فِي لِسَانِهِمْ عَلَى
 ضَرَبَيْنِ ضَرْبٌ بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ وَالتَّيْدِيرِ وَهُوَ هَذَا الَّذِي حَكَى عَنِ الْحَجَّاجِ ،
 وَضَرْبٌ مِنْهُ بِمَعْنَى الْإِبْدَاعِ وَالْإِخْتِرَاعِ وَإِخْرَاجِ الشَّيْءِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ
 وَذَلِكَ الَّذِي لَا يَصِحُّ مِنَ الْخَلْقِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ جَلُّ ثَنَاؤُهُ

(١) مِنْ قَوْلِهِ : نَبَسَ بِهِ مِنْ أَيْنَ وَلَا أَيْنَ

(٢) فِي الْخَامُسِ حَمْرُونَ ثُمَّ نَابَ صَوْبُهُ بِالْهَمْزِ وَالْجَوْهَرِيُّ

وقال أبو معاذ في المشورة وهو من جيد شعره :

(إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصَاحَةِ حَازِمٍ
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَرِيشُ الْخَوَافِ تَابِعٌ ^(١) لِلْقَوَادِمِ
وَحَلَّ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ تَوَّماً فَإِنَّ الْحَزْمَ ^(٢) لَيْسَ بِنَائِمٍ
وَأُذِنٌ مِنَ الشُّورَى الْكَتُومِ لَسَرِهِ وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى أَمْرًا غَيْرَ كَاتِمٍ
وَمَا خَيْرَ كَفٍّ أَمْسَكَ الْعُلَّ أَخْتَهَا وَمَا خَيْرَ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمٍ
فَأَنْتَ لَا تَسْتَدْرِكُ الرَّأْيَ بِالْمُنَى وَلَا تَبْلُغُ الْعُلْيَا بِغَيْرِ الْمَكَارِمِ ^(٣))

يقال : شاورت الرجل أشاوره مشاوره وشاوراً فأنا مشاور والشورى فعلٌ من المشاورة قال الفراء : هم القوم يتشاورون فالشورى مصدر سمي به مثل النجوى وهم القوم يتناجون سمي بها الرجال فهي مصدر ، والنصح اسم الفاعل من نصح ينصح نصحاً أو نصيحة ونصاحه ، والنصيحة ^(٤) والنصح بذل المودة والاجتهاد في المشورة . ويقال : نصحتك ونصحت لك بمعنى فأنا ناصح ونصيح ، ويقال : نصحت الثوب إذا خبطته ، والإبرة المنصحة والنصاح الخياط ، والتمية المخيط منصوح ، والنصاح الخيط وبه سمي الرجل نصاحاً ، والغضاضة ما يُغضُّ من الانسان يقال : ليس عليك في هذا الأمر غضاضة أى ما يُغضُّ له طرفك حياءً واستخذاءً ، وغضُّ الرجل بصره يغضُّه غضاً إذا أطرق وضمَّ أجفانه ومنه قول جرير ^(٥) :

(١) المعروف : فريش الخوافى قوة للقواده

(٢) المحفوظ في كثير من النسخ فأن الحر ليس بنائم

(٣) بالأصل بغير مكارم بدون الآف واللام على المكارم ولا بد منها كما في الأعاني

الدار ٣ — ١٥٦

(٤) بالأصل بدون الواو بين النصيحة والنصح ولا بد منها عندي

(٥) ديوانه ٣١ والنقائض ٤٤٦ والعيون ٢ — ٢٠٣ و ٤ — ٨٥ والحصرى

١ — ١٤ والنويرة ٣ — ٢٧١ والكامل ١٩٢

ففض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
وقال الفراء: تقول غَضَّ الرجل بصره وأَغَضَّه وأَغَضَّاه بمعنى. ويقال
هذا شجر غَضٌّ بين الغضاضة والغضوضة إذا كان ناضراً وكل شيء ناضر مثل
الشباب فهو غَضٌّ، ويقال غَضَّ فلان من فلان إذا نقص منه ومن هذا قول
الله تعالى: «وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ، أَيْ أَنْقَضْ مِنْهُ وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ: «وَقُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ، أَيْ يَنْقُضُوا مِنْ نَظَرِهِمْ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
فَقَدْ أَطْلَقَ لَهُمْ مَا سِوَى ذَلِكَ وَمِنْهُ أَيْضاً قَوْلُ الْفقيه ابن أبي عتيق للقرشي في
محاوريته إِيَّاهُ: تَغَضُّزَ مِنْ قَوْلِكَ يَا ابْنَ أَخِي أَيْ تَنْقُصُ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا دُكِرَ
بِحَضْرَةِ (١) ابن أبي عتيق شعر عمر بن أبي ربيعة، والحارث بن خالد المخزومي،
فقال رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة: صاحبنا الحارث
أشعر، فقال له ابن أبي عتيق تَغَضُّزُ (٢) من قولك يا ابن أخي فَلِشِعْرِ ابن أبي
ربيعة لَوَطْطَةٌ بِالْقَلْبِ، وَعَلَّقَ بِالنَّفْسِ، وَدَرَكٌ لِلْحَاجَةِ لَيْسَ لَشِعْرِ، وَمَا
عُصِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِشِعْرِ قَطُّ أَكْثَرَ مِمَّا عُصِيَ بِشِعْرِ ابن أبي ربيعة تَغَضُّزَ عَنِّي مَا
أَصْفَ لَكَ: أَشْعَرُ قَرِيْشٍ مِنْ رَقٍّ مَعْنَاهُ. وَأَطْفَ مَدْخَلُهُ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَهُ
وَتَحَطَّقَتْ حَوَاشِيهِ. وَأَنَارَتْ مَعْنِيَهُ، وَأَعْرَبَ عَنْ صَاحِبِهِ فَقَالَ الَّذِي مِنْ
وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ صَاحِبُنَا الَّذِي يَقُولُ:

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنِّي عِنْدَ الْجِمَارِ تَوَوَّدُهَا الْعُقُلُ
وَوَدَّاتِ أَعْيَ مَنَازِلِهِ سَفَدًا وَصَبَحَ سَفَلَهَا يَتَعَلُّو
ثِيكَادَ يَعْرِفُهُمُ — "بَخْرُ" بِهِ وَفَرَّجُهُ (٣) الْإِقْوَاءُ وَالْمَحْلُ

(١) خبرته مع أبي خديج في سنة ٢-١٧ والاعزى ١-٢٥
و ٤٦ و ٣- ١٠١ و سنة المذار ١- ١٠٩ و ٣- ٣١٣ و حصري ١- ٢١٥
و م ت خ - سوى م ت في نسخة ٤٦٤ و ٤٦٥
(٢) أرى م ت نص عصب م ت نص نوت فله م ت
(٣) "صواب" م ت في غير م ت فله م ت

لَعَرَفْتُهَا بِقَدِيمٍ مَا احْتَمَلْتُ مَتَى الضُّلُوعَ لِأَهْلِهَا قَبْلُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَا ابْنَ أَخِي اسْتُرْ عَلَى صَاحِبِكَ وَلَا تُشَاهِدِ
الْمَحَاضِرَ بِمَثَلِ هَذَا أَمَا تَقْطِرُ عَلَيْهَا الْحَارِثُ حِينَ قَلَبَ رَبْعَهَا لِجَعْلِ عَالِيهِ
سَافِلُهُ مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ فِي حِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ وَعَذَابُ أَلِيمٍ ، ابْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ كَانَ أَحْسَنَ لِلرَّبْعِ مُخَاطَبَةً وَأَجْمَلَ مُحَاوَرَةً إِذْ يَقُولُ (١) :

سَائِلَا الرَّبْعَ بِالْبُلْبُلِ وَقُولَا هِجْتِ شَوْقًا لِي الْغَدَاةَ طَوِيلَا
أَيْنَ أَهْلٍ حَلْتُكَ إِذْ أَنْتِ تَحْفُو فَهُمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلَا
قَالَ سَارُوا وَأَمْعَنُوا وَاسْتَقَلُّوا وَبُودَى لَوْ اسْتَطَعْتُ سَيْلَا
سَمُونَا وَمَا سَمْنَا مُقَامَا وَاسْتَحَبُّوا دِمَاءَهُ وَسُهْلَا

رجع - وقواه - فريتس الخوافي رافد (٢) للقوادم - ضرب ذلك مثلاً في
المشورة ، وسعناه أنه لا ينبغي أن يستنكف الرجل عن مشاورة من له رأى
وإن كان دونه في المنزلة والقدر ؛ فذلك تقوية له ومعوثة على أمره كما إن
الخوافي وإن كانت دون القوادم فإنها رافدة لها ومعينة ومقوية للطائر على
الطيران ، والقوادم والخوافي معاً في جناح كل طائر يكون له ريش ، وقيل
جملة جناح الطائر عشرون ريشة : فأربع قوادم ، وأربع مناكب ، وأربع أباهر
وأربع خواف ، وأربع كلى ، هذا في كل جناح له وقوله - وخَلَّ الهوينا
للضعيف - فالهُوينا مشيئة فيها تأن وتراخ . يقول : فخذ في أمرك
واحزم ولا تراخ فانما ذلك للضعيف ، وذو الحزم إنما يكون متيقظاً غير
تؤوم ونشيطاً غير كسل ، والغُل هو المعروف الذى يكون في عنق الأسير
من حديد أو قَدٍّ ، والمثل السائر : فلان غُلُّ قَمَلٍ ، يضرب لمن يكره
ويستغفل : وذلك أنهم كانوا يغفلون الأسير بالقَدِّ فيجتمع القمل في غلّه

(١) دونه ٢ - ١٢٦

(٢) كذا فالأصل هـ وفيما سبق في الآيات تابع

فِي شِدَّةِ أَذَاهِ لَهُ ، وَقَوْلُهُ — وَمَا خَيْرٌ سِيفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمٍ — أَيْ يَقْوَى مِنْ
الْأَيْدِ وَالْأَدِّ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَالْمَتَّى جَمْعُ مَتْنَةٍ وَهُوَ مَا يَتِمَّنَاهُ الْإِنْسَانُ يُقَالُ :
تَمَنَّى الرَّجُلُ مِنَ التَّمَنَّى مَتْنَةً وَأَمْنِيَّةً عَلَى وَزْنِ أَفْعُولَةٍ ، وَجَمْعُ هَذِهِ
أَمَانِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهَا ، فَيُقَالُ : أَمَانِيٌّ ^(١) وَمِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي ^(٢)
صَخْرٍ الْهَذَلِي :

تَمَنَيْتُ مِنْ حُبِّي عُلْيَةَ أَتْنَا عَلَى رَمَتْ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفَرُّ
فَنَقُضِي هُمُومَ النَّفْسِ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ وَيُغْرَقُ مَنْ نَخْشَى نَيْمَتَهُ الْبَحْرُ
وَيُرَوَّى عَلَى رَمَتْ فِي الشَّرِّمِ وَهِيَ اللَّتْجَةُ وَالرَّمَتْ ^(٣) [وَيَجْمَعُ عَلَى]
أَرْمَاتٍ وَهِيَ أَعْوَادُ يُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَشْدُ ثُمَّ يَرْكَبُ عَلَيْهَا فِي الْبَحْرِ
لِلصَّيْدِ وَلِغَيْرِ ذَلِكَ ، وَالْأَمَانِيُّ أَيْضاً التَّلَاوَاتُ يُقَالُ تَمَنَّى الرَّجُلُ الْكِتَابَ
يَتِمَّنَاهُ تَمَنِّيًّا إِذَا تَلَاهُ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » أَيْ إِذَا تَلَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ
فِي تَلَاوَتِهِ ، وَمَنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

تَمَنَّى ^(٤) كِتَابَ اللَّهِ أَوْ زَيْنَتِهِ ^(٥) وَآخِرُهُ لَا قِيَّامَ الْمَقَادِيرِ
وَالْأَمَانِيُّ أَيْضاً الْكَاذِبُ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ
الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّا ، أَيْ يَتَكَذَّبُونَ وَيَتَخَرَّصُونَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَا عَنْ
حَقِيقَةِ عِلْمٍ وَلَا يَقِينٍ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَنْتَ تَمَنَيْتَ هَذَا أَمْ اخْتَلَقْتَهُ ،
وَرَوَى عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَا تَعَنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ وَلَا شَرِبْتُ

(١) كـ باللاس والصبوب . ن . ب . س . ف . ي .

(٢) 'اللسان' م . رمث 'الاول' مع سبعة 'آخرى' يس فيها 'ش' و'شعر' الهذليين ٩٤
ب'اختلاف' والحصري ٢ — ٥٨ كلاهما 'يزياده' يت

(٣) بالاصل 'و' رمث 'جمع' أرمات

(٤) 'الزحجى' ١٤ 'واللسان' م . م .

(٥) 'بالاصل' ليلة 'والصبوب' على ما في 'اللسان' ما 'أخذناه'

خمر في جاهلية ولا إسلام، فقله تمنيت يريد أنشأت حديث الكذب وتحدثت به، ورؤى أن أعرابياً سمع من آخر حديثاً أنكره فقال له: أهدأ شيء رويته لم تمنيته أى افعلته من تلقاء نفسك، وقد قيل أيضاً في معنى قول الله تعالى: «لا تعلمون الكتاب إلا أمانى»، أى إلا تلاوة لا غير، قال أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج: ويجوز أن يكون أمانى نسب إلى أن القائل إذا قال ما لا يعلمه فكأنه إنما يتمناه قال: وهذا مستعمل في كلام الناس تقول للذى يقول ما لا حقيقة له وهو يحبه: هذا مئى وهذه أمنيته قال وفي لفظ الأمانى وجهان، العرب تقول: هذه أمانى وأمانى يا هكذا بالتخفيف والتشديد، فن قال أمانى بالتشديد فهو مثل أحذوثة وأحاديث، ومن قال: أمانى بالتخفيف فهو مثل أحذوثة وأحاديث وقرفور وقرأر قال إلا أن التخفيف فيما اجتمعت الياء فيه أكثر لثقل الياء، والعرب تقول في أنفية أنافى وأنافى والتخفيف أكثر لكثرة استعمالهم أنافى والأنافى الأحجار التى تجعل تحت القدر، وذكر أن بشارا كان يقول: المشاور بين إحدى الحسنيين: إما صواب يفوز بشمرته، أو خطأ يشارك في مكروهه، وذكر أن المنصور كان كثيراً ما يتمثل بأبيات بشار هذه وكان حينئذ يكثر المشاورة قال على بن عيسى الوزير: ما زال المنصور يشاور في أمره حتى قال ابراهيم بن هرمة (١):

إذا ما أراد الأمر ناجى ضميره فناجى ضميراً غير مختلف العقل
ولم يشارك الأذنين (٢) فى جل أمره إذا اختلفت بالأضعفين قوى الحبلى

فأمسك عن المشاورة، وقول ابن هرمة هذا كقول عبد الملك بن صالح في ذم المشورة قال: لو لم يكن في المشورة إلا استصغار صاحبها لك وظهور فقرك إليه لوجب أطراح ما تفيدته المشاورة وإلغاء ما يكسبه الامتنان

(١) الحصرى ٣ — ٢٣٨ والمريشى ٢ — ٢٨١

(٢) كذا في الاصل وفي الحصرى الادين بالنال

وما استشرتُ أحداً قطَّ إلاَّ تكبَّرَ عليَّ وتصاغرتُ له ودخلته العزة ودخلتني الذلَّة في الحاجة اليه ، فأيَّاك والمشورة ، فإن ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك وأدَّاك الاستهام ^(١) إلى الخطأ الفادح ^(٢) فإنَّ صاحبها أبداً مُسْتَدَلٌّ مُسْتَضْعَفٌ ، وعليك بالاستبداد فإنَّ صاحبه أبداً جليل في العيون مهيب في الصدور ، ولن تزال كذلك ما استغنيت عن العقول فاذا افتقرت إليها حقرتك العيون ورجفت بك أركانك وتضعضع بُيَّانك وعُرِفْتَ بالفقر إليهم ، واشتهرت بالنقص والحاجة إلى رأيهم ، وتألَّه ما عزَّ سلطان لم يُغْنِه عقله عن عقول وزرائه وذوى نصائحه . قال اسمعيل بن أحمد الثَّجِيبِي : قول ابن صالح هذا وأضرابه وإن لم يكن صواباً محضاً ولا صدقاً بحتاً بل هو بجانب للصواب وفي حيِّز الخطأ والكِذاب ، فانه من مستحسن احتيال الشعراء والخطباء في تهجين الراجح وتحسين الخطأ الفادح ، وناهيك بمن تُصوِّر بلاغته الباطل بصورة الحق ، وتُخرِّج براعته الكذب البحت مُخرِّج الصدق ولا سيما في المشورة التي هي مأمور بها ومندوب إليها ومرغَّب فيها نطق بذلك القرآن ووضح به البرهان قال الله سبحانه وهو أصدق القائلين لنبيِّه محمد صلى الله عليه وسلم وهو الأسوة الحسنة للأولين والآخرين : « وشاورهم في الأمر فاذا عزمْتَ فتوكلْ على الله إن الله يُحِبُّ المتوَكِّلِينَ » وقال الشاعر ^(٣) :

وإن تأتيك نائبةٌ فشاوِرْ فكمَ حَمْدَ المُشاوِرِ عُبَّ أمرٍ

وقال أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد بن العميد : إلى الذلِّ عاقبة المُسْتَبَدِّ العزيز ، وإلى العزِّ عاقبة المستشير الذليل ، فتعوَّذ من موبقات الكبر بمنجيات التواضع ، ومن مطغيات الغنى بكفايات التقنع ، ومن سكرات الاستبداد بصحوات الإشارة ، ومن عثرات البغي باستقالة

(١) كذا وانظر — قاله الميني (٢) بالاصل هنا وفيها بعد الفادح باللفاف

(٣) الصريشى ٢ — ٢٨١

الاستخارة ، ولما خلع المأمون أخاه محمدا الأمين ووجهه لمحاربه طاهر بن الحسين فظفر به قال لطاهر : صف لي أخلاق المخلوع فقال له : كان واسع الصدر ، ضيق الأدب ، يُبيح نفسه ما تأنفه همم الأحرار ، ولا يُصغي إلى نصيحة ، ولا يقبل مشورة ، يستبد برأيه فيرى سوء عاقبه ، فلا يزعه ذلك ولا يرده عنه عما بهم به ، قال : فكيف كانت حروبه قال : كان يجمع الكتاب بالتبذير ويُقرتها بسوء التدبير ، فقال المأمون لذلك ما حلَّ محلَّه : أما والله لو ذاق لذات النصائح ، واختار مشورات الرجال ، وملك نفسه عن شهواتها كما ظفّر به

مثل البيت الأول من أبيات بشّار قول الأول (١) :

وَأَنْتَعَمَ مَنْ شاورَتْ مَنْ كَانَ ناصِحًا شَفِيقًا فَأَبْصَرَ بَعْدَهَا مَنْ تُشاورُ
وَلَيْسَ بِشَافِيكَ الشَّفِيقَ ورأى غريب ولا ذو الرأي والصدر وأغرُ
ومثل عجز البيت الأخير ولا تبلغ العليا بغير المكارم قول عون (٢) بن أيوب من بني النجّار (٣) :

ونحو هذا قول العباس بن الأخنف (٤) :

أَمْسَى بُكَاءُ عَلَى هَوَاكَ دَلِيلًا قَازَ جُرْ دَمُوعَكَ أَنْ تَقْبِضَ هُمُولًا
دَارَ الْجَلِيسِ عَنِ الدَّمُوعِ فَانْ بَدَتْ فَانْظُرْ إِلَى أَفْئُقِ السَّمَاءِ طَوِيلًا
ونحو من هذا الاعتذار في التورية عن الاسرار في قول الآخر (٥) :
شِيعَتُهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي بُعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَحَدُوهَا

(١) اليون ١ — ٣٢

(٢) فيما سبق ورد بيت لعدي بن أيوب من بني النجّار وههنا عون بن أيوب فلا أدري أيهما رجلان أم واحد ووقع الاختلاف بتصحيح الكاتب

(٣) بالأصل يياض بمقدار ورقة واحدة لفقدائها

(٤) ديوانه ١٣١

(٥) الفالي ١ — ٧٩ لأبي الطريف سبعة أبيات وفي اللالكى ٤٩ لخالد الكاتب

قالوا فما نَفْسُ يَعْلُو^(١) كَذَا صَعْدًا وما لِيَيْنِكَ لا تَرْقَى مَآقِيهَا
قلت التَّنَفُّسُ من إِدْمَانٍ سِيرِكُم والعَيْنُ تَذْرِفُ دَمْعًا من قَذَى فيها
وهذا كله مَوْلَدٌ وأصله قول بعض^(٢) لصوص الهرب الاسلاميين :
يقول خليلي يوم أَكْثَبَةِ النَّقَى وعيناي من فرط الأسى تَكْفَانِ
أَمِنْ أَجْلِ دَاعٍ بَيْنَ لَوْذَانِ وَالنَّقَى غداة النوى عيناك تبتدرانِ
فقلت له لا بل فَذَيْتُ وإِنَّمَا قَذَى العين ما قد هَيَّجَ الطَّلَلانِ
وقول أبي معاذ من قصيدة :

(يا حامد القول ولم يَبْلُهُ سبقتَ بالسيل محيى السحابُ
دَعْ حُسْنُ قول وانتظر فعله يُثْنِ على اللَّقْحَةِ ما فى العِلابِ)
اللَّقْحَةُ النافاةُ التى لها لبن والجمع لِقَاحٌ وَلِقْحٌ ، والعِلاب جمع عُلْبَةٍ وهى
إناء من أَدَمَ يكون مع الرعاة يحلبون فيها قال الشاعر^(٣) :
صاحِرٌ أَبْصَرَتْ أَوْ سَمِعَتْ بَراعٍ رَدَّ فى الضرع ما قَرَّى فى العِلابِ
ويجمع عُلْبًا أيضا قال الآخر^(٤) :
لَمْ تَتَلَقَّحْ بِفَضْلِ مِزْرَها دَعْدٌ وَلَمْ تُعَدِّ دَعْدُ فى العُلْبِ
البيت الأول من يَتَنَّى بِشَارٍ نَقِيضُ قوله^(٥) :

(١) كذا بالأصل وفى القالى يعلوك ذا صعد

(٢) العالى ٢ — ٣٥ أربعة أبيات وليس هناك الأول من هذه الأبيات

(٣) اللسان م حلب والحزاة ٤ — ١٩ وهو بيت عائر قيل فى الدهر الاول وفى
الأغانى ٤ — ١١٩ لاسمى بن يسار من قصيدة — وقال الميمى رأيت فى التيجان ٢٠٠
وعنه فى الروض ١ — ٩٣ وعن الروض فى الف با ٢ — ٨٤ أنه من قطعة فى خمسة
أبيات وجدت فى لوح على رأس نفيلة بن عبد المدان من جرهم والبيت فى الاشتقاق ٢٠٠
بلا عزو

(٤) اللسان م دعد لجرير مع يتنين آخرين (٥) سبق البيت

ولولا الذى ذكروا لم أكن لأحمد ربحانة قبل شمس

وقريب من معنى بيته قول الآخر :

لا يكن وعدك برقاً خلباً إن خير القول (١) ما الفعل معه

ومنه قول الشريف (٢) النقيب الموسوى :

لا تجعلن دليل المرء صورته كم تخبر سميج من منظر حسن

إن الصحائف لا يغريك باطنها نقش الطوابع موشوما على الطين

ومنه قول الآخر :

فلا تعتر برؤاء الرجال وما زخرفوا لك أو موها

فكم من قى يعجب الناظرين له ألسن وله أوجه

ينام إذا حضر المكرمات وعند الدنية يستنبه

ومنه قول كثير (٣) :

ويعجبك الطير إذا تراه فيخلف ظنك الرجل الطير

وهذه الآيات التى أوردتها نظائر لبنت بشار إنها وإن اختلفت ألفاظها

فى الظاهر لا اختلاف أغراض شعرائها ومقاصدهم فيها ، فان معانيها متفقة فى

الباطن ، ومحصولها النهى والتحذير من الثقة بقول لا يصدق فعل وخلق

لا يحمله خلق ومنظر لا يؤيده خبر . رجع — وقالت عاتكة (٤) بنت

زيد بن عمرو بن نفيل توبن عثمان بن عفان رضى الله عنه :

(١) البيت أحفظه وهو من قطعة معروفة وحفظى : إن خير البرق ما ألغيت معه قاله اليمنى

(٢) الفيت ١ — ٨٢ للشريف الرضى أول البيتين وثانيهما لغيره من غير عزو وهما

فى ديوانه ٢ — ٩٤٨

(٣) الخامسة ٥١٣ للعباس بن مرداس باختلاف والحصرى ٢ — ٦١ والسيوطى ٢٥

واللسان م طرر للعباس أو المتلس

(٤) الحصرى ١ — ٣٥ ثلاثة وفيه أنها رثت بها زوجها عمر بن الخطاب

متى ما يقل لا يخلف القول فعله سريع الى الخيرات غير قطوب
وقال النجاشي (١) :

انى امرؤ قلّ ما أثنى على رجل حتى أرى بعض ما يأتى وما يذرّ
لا تحمدنّ امرء حتى تُجرّبه ولا تَدمَنَّ [مَنْ] لم تبله الخير
وأشددنى فى هذا المعنى أبو الحسن على بن جيش الشيباني من قصيدة له :

ورُبّ قى يُبدى المودّة نطقه ويكذب دعواه مواصلة الحقدِ

ولانى إذا استنصرته قلّ نصره وظنّ ولم يُسعف بقول ولا وعدِ

وإن فعال المرء ما خولقت به حلاوة ماء النطق كالسم فى الشهدِ

وليس صديقى بالذى أستريه (٢) فيكدى وأستعدى إليه ولا يُعدي

ولا بالذى إن جشّه فى ملّة أقام فلم يبلغ مدى الوسع والجهدِ

ولكن صديقى من إذا ما عرفته رعانى على قرب من الدار أو بُعدِ

وسلكت أنا أسلوب معنى هذا البيت الأخير من هذه الآيات ، فقلت
فيما كتبت به إلى محمد بن على بن الحسن التميمي ثم الغوثي (٣) من قصيدة
جعلتها صدر الكتاب اليه :

فِعِشت حميداً فى حُبور وغبطة تخطّاك أحداث الردى وطوارفة

ولا زلتَ فى ستر من الله مُسبَل يُطَنَّبُ بالثعنى عليك سرادِفة

ولا زال للمجد المؤثّل عاتق تسنّمه بالفضل ما طال عاتقه

(١) حماسة البحترى ٢٣٣ والخزانة ٤ — ٣٦٨ المقد ٢ — ٢٩٤ والشعراء
١٩٠ والثانى فى العيون ٣ — ١٧٠

(٢) بالأصل استريه قال الميمنى إنه يشك فى صحة كلتا الروايتين

(٣) بالأصل الفوتى ولعله الفوتى بالفتح والسكون ومنلثة الى الفوت كما سيأتى وكما فى
لب الباب فى تحرير الأنساب للسيوطى وقال الميمنى لعله الفوتى وقونية موضع مدينة الفيروان
ولكن يأتى من الأصل باقظ الفوتى فإلله أعلم أيهما صحيح

فانك مُصَفٍّ في إغائك مخلص
يُمَادِقُنِي فِي الْوَدِّ حِينَ أَرَأَفِقُهُ
ولكنك الحِلِّمُ الذي قد بلوُّهُ
خيرُكُ عَوْدًا بَعْدَ بَدْءِ فِلمِ أَجْدِ
سوى كرم لا يسبق الغيب (١) بارقُهُ
فما عاقى بعد التفرُّق بعد ما
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْوَدَّ لَا شَيْءَ عَاتِقُهُ
وليس تنأى الخُلُّ عِنْدِي بِضَائِرِ
كما قُرْبُهُ بِالشَّخْصِ لَيْسَ بِنَافِعِ
إِذَا مَا تَنَاءَتْ بِالْوَدَادِ خِلَافَتُهُ

أَشْدُنِي الرَّبْعِي أَبُو الْحَسَنِ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

مَنْ لَمْ تُدَانِكَ مِنْ قَلْبٍ مَوَدَّتُهُ
لَمْ يُدْنِهِ مِنْكَ قَرْبُ الدَّارِ بِالْدارِ
وَأَعَادَهُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :

لَا يَنْفَعُ الْجِيرَانَ أَنْ يَتَجَاوَرُوا
وَلَهُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

أَخْوَكُ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ قَلْبُهُ
وَقَوْلُ أَبِي مَعَاذٍ مِنْ آيَاتِ :

(خَلِيلِيَّ إِنَّ الْعُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ
وَأَنْ يَسَارًا فِي غَدٍ خَلِيقُ
ذَرَانِي أَشْبُ هَمِّي بِرَاحِ فَانِي
أَرَى الدَّهْرَ فِيهِ فَرَجَةٌ وَمَضِيقُ
وَمَا أَنَا إِلَّا كَالْزَمَانِ إِذَا صَحَا
صَحَوْتُ وَإِنْ مَاتَ الزَّمَانُ أُمُوقُ)

العسر ضد اليسر وفي الحديث « لن يغلب عسر يسرين » يراد به قوله تعالى : « إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، قال العلماء لما وقع

وقع العسر في أول وهلة معرفاً بالآلف واللام وأعيد ذكره معرفاً أيضاً كما ذكر أولاً كان واحداً ودلّ على أن العسر الثاني هو العسر الأول كما تقول : قال الرجل كذا وفعل الرجل كذا إذا أخبرت عن رجل بعينه بقول أو فعل قالوا : ولمّا وقع اليسر أولاً منكورا ثم أعيد ذكره وهو منكور أيضاً دلّ تنكيره ثانياً على أنه ليس بالأول وأنه يسر ثانٍ^(١) ، ولو كان الأول لتعرّف باعادة ذكره وكان يكون : إن مع العسر يسراً إن مع العسر اليسر لأن مذهب العرب في النكرة إذا ذكرت أولاً ثم أعادوا ذكرها عرفوها بالآلف واللام كقول قائل مخبراً عن رجل لا يعرفه : رأيت رجلاً صنع كذا وسمعت الرجل يقول كذا يريد به بعينه ، لمّا أعاد ذكره عرفه بعد أن كان منكورا فذلك معنى قوله عليه السلام : لن يغلب عسر يسرين - رجوع . ويقال : إن فلانا لخليق بكذا وقمين وقمين وحرى إذا كان حقيقاً به ، ويقال : ذرني أفعل كذا ودعني أي اتركني ولا تتكلم بماضيها ولا باسم الفاعل فيهما ولا يقال وذّر فلان كذا ولا ودّعه ، ولكن يقال : هو عالم بما يأتي وما يذر وما يأخذ وما يدع ، ولا يقال : هو وادع ولا واذر ، ولكن يقال : آخذ وتارك ، وقوله - أشبّ همّي أي أخطه يقال : شبت كذا بكذا إذا خلطته ، وأشبت الشيء بالشيء إذا خلطت جيّداً برديء أشبهه أشباً فأنا أشبّ وهو مأشوب وقد أشبّ فلان فلانا بشرّاً إذا لطحه به قال أبو ذؤيب^(٢) :

وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الْأُمْلَى لَا يَكُونُهَا وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بَيَاطِلِ
وقال الحارث بن ظالم^(٣) :

(١) بالاصل ثانی بائيات الیاء

(٢) اللسان م أشب باختلاف

(٣) اللسان م شذب وقبل الشطرين : أنا أبو ليلى وسبق الملوب

هل يُخْرِجَنَّ ذُوْكَ ضَرْبٌ بِشَدِيدٍ وَنَسَبٌ فِي الْحَسَى غَيْرَ مَأْثُوبٍ
وَالْفَرْجَةَ يَفْتَحُ الْفَاءُ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْفَرْجِ ، وَالْفَرْجَةَ بضمها خصاص
ما بين الشيتين قال الشاعر (١) :

رُبَّمَا تَجَزَّعَ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهَا (٢) فَرْجَةً كَلَّ الْعِقَالِ
ذُكْرُ أَنْ أَبَا عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ : كُنْتُ مُسْتَخْفِيًا مِنَ الْحِجَّاجِ فَسَمِعْتُ
مُنْشِدًا يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ - لَهَا فَرْجَةٌ كَلَّ الْعِقَالِ - يَفْتَحُ الْفَاءَ ، وَآخِرُ يَقُولُ :
مَاتَ الْحِجَّاجُ فَلَمْ أَدْرِ بِأَيِّهِمَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا أَمْ بَمَوْتِ الْحِجَّاجِ أَمْ يَقُولُ
الْآخِرَ لَهَا فَرْجَةً

وَيُقَالُ : صَحَا السُّكْرَانُ فَهُوَ صَاحٌ يَصْحُو صَحْوًا إِذَا أَفَاقَ مِنْ سُكْرِهِ ، وَمَا قُ
سَحِّقَ وَالْمَوْقُ الْحَقُّ . الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ آيَاتِ بَشَّارٍ مَأْخُوذٍ مِنْ قَوْلِ نُؤَيْفٍ (٣)
ابن لقيط الفقعسي :

وَاسْتَرْزَقِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ فَيَنْمِ الْعَسْرَ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَيُرَوَّى - فَاسْتَغْدِرَ اللَّهَ خَيْرًا - وَمِثْلُهُ مَا يُرَوَّى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ (٤)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَمَا عَسْرَةُ فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ تَابَعْتَ يَبَاقِيَةً إِلَّا سَتَتَّبِعُهَا يُسْرًا

(١) حماسة البحتري ٢٢٣ لامية بن أبي الصمات والسيوطي ٢٤٠ له أو الخفيف بن عمير
البشكري والعيني ١ - ٤٨٤ لتهار بن أخت مسيلة الكذاب أو لمسيلة الكذاب نفسه
والخرزانه ٢ - ٥٤١ والمرنضي ٢ - ١٣١ والأدباء ١ - ٢٧١
(٢) كذا بالأصل وهذه الكلمة مختلفة في الكتب ففي بعضها له وفي بعضها لها
والأولى له والله وجه بعيد

(٣) السيوطي ٨٦ لعنبر بن لبيد الغنري أو حرث بن جلة سبعة آيات والتاج م دهر
لأبي عينة المهلب

(٤) المصري ١ - ٣٧ بيتان وفي حماسة البحتري ٢٢٥ بغير عزو

قال بعض أهل اللغة : العَصْرُ^(١) من الحيوان كله بالضاد وعظّ الدهر بالظاء ونحو قول عثمان رضى الله عنه قول الآخر^(٢) .

ولا تحسبنّ الخير لا شرّاً بعده ولا تحسبنّ الشرّ ضرباً لا زبٍ
وقول أبي الحسن التهامي^(٣) :
لا تحمّد الدهر في باساء يكشفها فلو أردت دوام البؤس لم يدّم
وقال النابغة الجعدي :

وأعلم أنّ الخير ليس بدائم علينا وإن الشرّ لاهو يرتب
ومنه ما أنشدني الربعي أبو الحسن من قصيدة له في الأمير تأييد الدولة
لا تفرحنّ ولا تحزنّ لنائبة عليك بالخير أو بالشر لم يدّم
في كل أمر وإن طالت نجاحته حكم التعاقب في الأنوار والظلم
وأعاده أيضاً في أخرى فقال له .

أرى كل شيء له دولة لحكم التعاقب فيها عمّل
ولا تفرحنّ ولا تحزنّ لشيء إذا ما تنهى انتقل
وأنشدني أيضاً قوله من أخرى في الأمير مستخلص الدولة .

خَفَضَ عليك مساءً ومسرّة تلقاها فلكل شيء آخر
ومن هذا المعنى ما كتب^(٤) به ابن المعتز الى عبد الله بن عبد الله بن طاهر
وقد وإلى ابنه الشرطة .

فرحتُ بما أضعافه دون قدركم وقلت عسى قد هبّ من نومه الدهر
فترجعُ فينا دولة طاهريّة كما بدأت والأمر من بعده الأمر

(١) لم يجر ذكر العَصْر أو العَصْر في شيء من الآيات فلا أدري وجه شرحها

(٢) حسنة البحري ١١٨ للنابغة الذبياني باختلاف

(٣) ديوانه ٧ (٤) المعاهد ١ — ١٤٧

عَسَى الله، إِنَّ الله ليس بغافلٍ ولا بُدَّ من يُسرٍ إذا ما انتهى العُسرُ
وقريب منه قول أبي العجاج الفزاري :

يعيش الفتي بالقفر يوماً وبالغنى وكلَّ كأن لم يلقه حين يذهبُ
ومعنى البيت الآخر مأخوذ من قول دُرَيْد بن الصَّمَّة (١) :
وما أنا إلا من عَزِيَّةَ إِنْ عَوَتْ عَوِيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ عَزِيَّةُ أَرْشَدِ
وشبهه به ما يُروى عن الشافعي رحمه الله من قوله (٢) :

لقد وضعتُ مَيَّ الحوادثُ جانباً بطيئاً على رَيْبِ الزمانِ مُجَامِلُهُ (٣)
وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ امْرَأَ لَا أَشَاكِلُهُ
فَاحْمَقْتُهُ حَتَّى يَرَاهَا سَجِيَّةً وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ
واستعمله أبو الطيّب (٤) أيضاً فقال :

وخلَّغٍ في جليسٍ أنقى به كَمَا يُرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ
يقول: ربَّما اضْطُرَّرتُ إلى مجالسة الغبي والجاهل فَأَتَخَلَّقُ معه
بأخلاقه وأظهر له أني مثله تقيَّة له وخوفاً منه، ونحوه قول أبي الفتح البستي (٥) :
إِذَا أَحْسَسْتَ فِي نَفْسِي فَتوراً وحفظي والبلاغةِ والبيانِ
فَلَا تَرْتَبِّبْ بَفَهْمِي إِنَّ رَقْصِي عَلَى مِقْدَارِ إِيْقَاعِ الزَّمانِ

(١) الخزانة: ٤ — ٥١٣ والسيوطي ٣١٧ والبيت من قصيدة دريد في الحماسة والأصعيات وغيرها

(٢) ابن أبي الحديد ٤ — ٢٤٥ الأخيران بغير عزو وكذلك في البيان ٢ — ١٢٢ باختلاف وهما في عقلاء المنجائين ٣٦ والعيون ٣ — ٢٤ والاخير في العكبري ٢ — ٤١٨ باختلاف والاخيران في الأدباء ٦ — ٣٨٦ للشافعي

(٣) بالأصل تحامله بالخاء المهملة

(٤) ديوانه ٢ — ٤١٨

(٥) المصري ١ — ١٣٩ ولابن المعتز في ديوانه ٣٢٦

وقول أبي معاذ في صفة مُنتَشٍ :

(دَارَتْ لَهُ الْكَأْسُ حَتَّى زَاغَ بَاطِلُهُ فَطَرَفُهُ نَائِمٌ فِي عَيْنِ يَقْظَانِ
رِيحَانَةُ الْقَلْبِ لَوْ كَانَتْ تُسَاعِدُنِي إِذَا رَضِيتُ بِهَا مِنْ كُلِّ رِيحَانِ)

عجز البيت الأول مأخوذ من قول عدى بن الرقاع (١) :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَتَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ
فَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ عَاسِمِ
وَسَنَانُ أَقْصَدِ النَّعَاسِ فَرَنْقَتْ عَيْنِيهِ فِي سِنَةٍ وَلَيْسَ بِنَائِمِ
وهذا في ضَعْفِ النَّظَرِ وَمرضِ الطَّرَفِ كَقَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ (٢) :

ضَعِيفَةٌ (٣) كَرَّ الطَّرَفُ تَحْسِبُ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدُ بِالْأَفَاقَةِ مِنْ سُقْمِ
وَأَخَذَهُ أَبُو نَوَاسٍ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ وَهُوَ جَرِيرٌ (٤) :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنٌ أَضْعَفَ خَلْقَ اللَّهِ أَرْكَانَا
وَنَحْوَهُ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِ (٥) :

قُلْ لِمَرِاضِ الْحَدَقِ بَطْرَرٍ كَالْحَلَقِ

- (١) الأغانى ٨ — ١٧٤ والشعراء ٣٩٣ والاختياران في القاملى ١ — ٢٣٢ والمعاهد
١ — ١١٣ والبيوضى ١٦٨ والمرضى ٢ — ١٥١ والويرى ٢ — ٥٠ والكامل ٨٥
(٢) كذا بالأصل ويروى جاسم وعاسم كلاهما وعاسم أيضاً اسم موضع انظر الاسانم
عسم وجسم
(٣) الحصرى ١ — ١٤٨ والذيرى ٢ — ٥١ ومحاسن ابن الشجرى ١٩٥
والعكبرى ١ — ٢٠٤
(٤) ديوانه ٢ — ١٦١ والأغانى ١٤ — ١٧٠ والويرى ٢ — ٤٦ والعقد
٣ — ٤٤٨ والأول في الكامل ١٦١ والثانى في العكبرى ١ — ٧
(٥) ديوانه ١٠٩

ان لم تُرَوْثُوا عَطَشِي بُخْلًا فَبُلُّوا رَمَقِي
وقوله أيضاً (١):

وَتَجَرَحُ أَحْشَانِي بَعِينَ مَرِيضَةً كَالْأَنْ مَتْنِ السِّيفِ وَالْحَدِّ قَاطِعُ
ومنه قول ابن دريد (٢):

لَيْسَ السَّلِيمُ سَلِيمَ أَفْعَى حَرَّةٍ لَكِنْ السَّلِيمُ الْمَقْلَةُ النَّجْلَاءُ
نَظَرْتُ وَلَا وَسَنَ يُحَالِطُ عَيْنَهَا نَظَرَ الْمَرِيضِ بِسُورَةِ الْإِغْفَاءِ
وأخذه ابن دريد من قول النابغة (٣):

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وَجْهِهِ الْعُودِ
وقال آخر في قينة فجاء بهذا المعنى:

حَسَنَ وَاللَّهِ فِي عَيْنِي وَفِي كُلِّ الْعَبُونِ
قِينَةٌ بِيضَاءُ كَالْفَضْضَةِ سَوْدَاءُ الْقُرُونِ
لَمْ أَصْفُهَا بِجَمَالٍ لِهَوَى بِي أَوْ جَنُونِ
بَلْ بِحُسْنٍ وَكَمَالٍ فَوْقَ حَقٍّ وَيَقِينِ
لَمْ يُضِبْهَا سَقَمٌ قَطَطٌ سَوَى سَقَمِ الْجَفُونِ
ومنه قول أبي العباس الناشيء (٤):

وَشَادَنِي مَا تَوَلَّيْتُ وَصَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَقَرَّ لَهُ بِالْعَجْزِ مُعْتَرِفًا
يَلُوحُ فِي خَدِّهِ وَرَدٌ عَلَى زَهَرٍ يَعُودُ مِنْ حُسْنِهِ غَضًّا إِذَا نَطَقَا
لَا شَيْءَ أَعْجَبَ مِنْ جَفْنَيْهِ إِنِهَمَا لَا يُضْعِفَانِ الْقَوَى إِلَّا إِذَا ضَعُفَا

(١) ديوانه ١٠٧ والقالى ١ — ٢٣٢ والحصرى ٢ — ٢٣٨

(٢) القالى ١ — ٢٣١ و ٢٣٢

(٣) القيد الثمين ١٠ والعيون ٢ — ١٨٩ والمعاهد ١ — ١١٣ والحصرى ١ — ١٦

(٤) تكملة القهرست لابن النديم (طبعة الرحمانية بمصر) ٥ باختلاف

أخذه من قول القاضى التنوخى (١) :

وكم ظباء رُعْتُهَا أَلْحَاطُهَا أسرع فى الأَنْفُسِ من حدِّ القُطْبَا
وكلَّمَا ازدَدَدَنْ قُوَى أَجْفَانِهَا ضَعَفَا تَقْوَيْنَ عَلَى ضَعْفِ الْقُوَى
وهو كثير

وقول (٢) أبى معاذ من قصيدة :

(قل للأمير إذا نزلتَ به إِنَّ الْمَبَاخِلَ ذَمُّهَا عَجَلُ
بُسْ المروءة من ذوى حسبٍ جاعت قرابتهم وقد تَمَلُّوا
شَبَعَ الأمير وجوع صاحبه عار الحياة فاطعموا وْكُلُّوا)

المبَاخِل جمع مَبْخَلَةٍ رُوى فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الولد مَبْخَلَةٌ بجهلة مجنونة ، أى يحمل والده جته إياه وشدة إشفاقه عليه وفرط نظره له على ذلك كله ، وتكلم الناس فى معنى المروءة ما لو جمع لكان كتابا ضخما ، وسأذكر هنا طرفا منه بقدر ما يحتمله هذا الكتاب : فنه ما رُوى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مروءة الرجل عقله وكرمه تقواه ، وحسبه دينه ، ورُوى عنه صلى الله عليه وسلم أنه سأل رجلا من ثقيف فقال له : ما المروءة فيكم قال : الصلاح فى الدين ، وإصلاح المعيشة وسخاء النفس ، وصلة الرحم قال صلى الله عليه وسلم : « كذلك هى فينا » وقام إليه عليه السلام رجل من مُجَاشِع فقال : يا رسول الله أَلستُ أَفْضَلُ قَوْمى قال : « إن كان لك عقل فلك فضل ، وإن كان لك مال فلك حسب وإن كان لك دين فلك تُقى ، وإن كان لك خُلُق فلك مروءة ، وقال على رضى الله عنه لابنه الحسن : ما المروءة قال العفاف ، وإصلاح المال ، وقال عمر

(١) من مقصورته التى سبق منها البيتان والأول من هذين فى مروج الذهب ٨ — ٣٠٦

(٢) بالأصل قال أبى معاذ من قصيدة

رضى الله عنه : مروءة الرجل عفافه ، وحسبه دينه ، وأصله عقله ، وقال :
تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة ، وقال معاوية : المروءة الظاهرة الثياب
الطاهرة ، وسأل معاوية الحسن رضى الله عنه عن المروءة فقال : هي حفظ
الرجل دينه ، وإحرازه نفسه من الدُّنَس ، وإكرام ضيفه ، وأداء الحقوق
وإفشاء السلام ، وقال عبد الله بن عمر رحمهما الله : ما حمل الرجل حملاً
أثقل من المروءة فقليل له : صِفْ لَنَا ذَلِكَ فَقَالَ : ما لذلك عندي حدٌ
يَحْضُرُهُ غير أنى ما استحييتُ شيئاً قطَّ علانيةً إلا استحييتُ منه سرّاً
وقال عبد الله بن جعفر : المروءة ترك إعطاء النفس لذتها قيل له فما اللذة
قال : ترك المروءة ، وقال جعفر بن محمد . ثلاث من كنَّ فيه فقد تمَّت
مروءته : من تَفَقَّهَ في دينه ، واقتصد في معيشته ، وصبر على النائبة إذا
نزلت به . وقيل لبزر جهمر أى شئ أشد تهجيناً للمروءة فقال : للملوك صغر
الخطر ، وللفقهاء الهوى ، وللعلماء الصلف ، وللعمامة ، الكذب ، وللنساء قلة
الحياء . قال اسمعيل بن احمد وجلة القول في المروءة : أنها كل ما قرَّب من
طاعه تَزِينٌ وبعُدٌ عن معصية تشين كما قال بعض الشعراء :

الملك والعز والمروءة والشؤ دَدُ الثَّيْلِ واليسار معا

مجتمعات في طاعة العبدِ لله إذا العبدُ أعمل الورعا

وأما اشتقاق لفظ المروءة فقال أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله النَجَّيرِمْيُّ
الكاتب : المروءة أخذت من المرء كأنه مصدر قولك امرؤ بين المروءة قال :
وإن كان لم يأت على هذا فلا مَعْدِلَ به عنه ، ومنه قولهم : فلان يَتَمَرَّأُ بنا أى
يظهر مروءته بِنَقْصِنَا أى رُجُلَتِهِ ورجوليته ورُجُولَتِهِ ، وقال الخليل :
المروءة كمال الرُجُلِيَّة ولا فعل له ، وقالوا : رجل مَرِيء أى ظاهر المروءة
وقالوا : استمرأتُ الطعام وهنأتى ومرأتى أى استسغته في مَرِيئِي وساغ لى
ويوشك أن يكون ساغ في مَرِيئِي وجرى فيه بسهولة وكَانَ المَرِيءُ

سمى مَرِيئًا لأن به قوام المرء . قال أبو اسحاق النجيري وإنما ذكرتُ هذا على مذاهب النحويين في الاشتقاق لا أني سمعته قال : فكان (١) أبو اسحاق الزجاج يجعل المروءة من استمرأت الطعام أي أن فعله يُهْتَمَرُ ويُستَخَفُّ هذا المعنى ونحوه ولم يزد على هذا شيئاً فيما سمعته منه وقوله — وقد تَمَلُّوا — أي سَكِرُوا يقال : تَمَلَّ يَتَمَلَّ تَمَلًّا إذا سَكَرَ والتَّمَلَّ الشُّكْرَ مَثَلُ قوله — إن المباخل ذمُّها عَجَلٌ — مَثَلُ قول الأحمر (٢) بن سالم المرادي :

مَقِيلٌ رَأَى الْاِقْلَالَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ يَجُوبُ بِلَادَ اللَّهِ حَتَّى تَمُوتَ لَا
وَلَمْ يَثْنِهِ عَمَّا أَرَادَ مَهَابَةً وَلَكِنْ مَضَى قُدَمًا وَمَا كَانَ مَرَسَلًا
فَلَبَّ أَفَادَ الْمَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ لِمَنْ جَاءَهُ يَرْجُو نَدَاهُ مُؤَمِّلًا
وَأَعْطَى جَزِيلًا مَنْ أَرَادَ عَطَاءَهُ وَذُو الْبُخْلِ مَذْمُومٌ يَرَى الْبُخْلَ أَفْضَلًا
ومثله بل أشدَّ إغراقًا في الذمِّ منه قول الآخر .

أَتَجْمَعُ لَوْ مَا فَاحِشًا وَتَكَبَّرًا وَمَا جَرَّ ذِمًّا كَالْتَكَبَّرِ وَالْبُخْلِ
فَلَوْ كَانَ غَطَّى الْجَهْلَ مِنْكَ تَوَاضَعٌ أَوِ الْكِبَرَ جُودٌ كُنْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي عَدْلِ
والبيت الثاني من أبيات بشار مأخوذ من قول الأعشى (٣) .

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرْعًا دِعَامَةً (٤) وَلَكِنْهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرَّتْنِي يَبْتَنُ خَمَائِصَا
أو من قول القتال الكلابي (٥) .

يَا أَيُّهَا الْبَطْنُ السَّمِينُ وَقَوْمُهُ هَزَّكِي تُجَرَّرُهُمْ ضِبَاعُ جَعَارِ

(١) كذا موضع وكان

(٢) الخامسة ٧٦٥ البيتان الأول والثالث باختلاف من غير عزو

(٣) ديوانه ١٠٩ والنويري ٣ — ٢٧٤ والثاني في العيون ٣ — ٢٦١

(٤) بالاصل دماعة (٥) الأول في الحيوان ٦ — ١٥١ بغير عزو

أَطْعِمَ وَلَسْتَ بِمَطْعَمٍ وَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الطَّعَامَ يَحْوِرُ كُلَّ حَاجِرٍ .
 يقال للضبيح : جعار وهو اسم من أسمائها على وزن حَدَّامٍ وَقَطَّامٍ غير
 مصروفة ، ويحور به جمع يقول : لا تبخل بالطعام فإنه يرجع قَدِيرًا ، وأخذ
 هذا المعنى ^(١) ابن أخي المهلب بن أبي صفرة فقال :
 وَلَكَّكُمْ قَدْ نَالَ شِبَعًا لَبَطْنَهُ وَشَبَّعَ الْفَقِي لُثُومٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
 فوقع دون بشار ، والتقى بشار بعقبة بن ربيعة بن العجاج في مجلس عقبة
 ابن مسلم ^(٢) وأشده عقبة بن ربيعة أرجوزة مدحه بها فاستحسن بشار
 الأرجوزة ، فقال له عقبة بن ربيعة . هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ ، فقال
 له بشار : المثلث ^(٣) يقول هذا أنا والله أرجز منك ومن أهلك ومن جدك ثم
 إنه غدا على عقبة بن مسلم بأرجوزته التي أولها :

(يا طلل الحى بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعدى)

يقول فيها في ذكر المشبب بها :

(واهًا لأسماء ابنة الأشد قامت تراءى إذا رأتى وحدى
 كالشمس تحت الزبرج المنقذ صنت بحد وجلت عن خد
 ثم انتنت كالنفس المرتد)

يقول فيها :

الحرُّ يُلْحَى والعصا للعبد وليس للملحف مثل الرد

(١) الميون ٣ — ٩٠ لبشر بن المغيرة بن أبي صفرة كتب به الى عمه والحاسة ١٢٩

(٢) كذا والصواب سلم كما في الشعراء ٤٧٧ — قاله الميخى

(٣) كذا موضع يقول وفي الشعراء يقال

. وصاحب كالدَّمَلِ المُمِدِّ حَمَلَتْهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي
وما درى ما رَغِبَتِي مِنْ زُهْدِي

الطلل واحد الاطلاع قال الاصمعي: الاطلاع ما شخص من آثار
الديار، والرسوم الآثار وإن لم تكن لها شخوص، والمغانى المنازل يقال:
غنياً بمكان كذا إذا أقنأ به في نعمة وسرور والواحد مَغْنَى، والرِّبَاع الدُّور
يقال: هذا ربيع بني فلان لمنزلهم، والدار المنزل مَبْنِيَّةٌ كانت أو غير مَبْنِيَّةٍ
ويقال: دار آل فلان لمنزل جماعتهم، والمربع المنزل في الربيع، والمَشْتَى
المنزل في الشتاء، والمصيف المنزل في الصيف، والصَّمْدُ من الأرض الصُّلب
وجمعهِ صِداد، والصَّمْدُ أيضاً مصدر صمدتُ إليه إذا قصدته، والصامد
القاصد بجوائجه، ويقال: صمدتُ القارورة أصمِدُها صمداً إذا سددت
رأسها، وقوله — واهاً لأسماء — تعجب منها، والعرب إذا تعجبت من
شيء قالت واهاً له، والزَّبْرَجُ السحاب فيه ألوانٌ حمرة وياض وغيرهما
وضنَّتْ بَخِلَتْ، ويُلَمَحِي يُلَامُ يقال: (١) لَحَيْتُ الرجل إذا لُئِمَتْه، ولحيت
العود إذا قشرته ونزعت لحاءه عنه، واللَّحَاءُ القِشْرُ، ومنه لحاء الله أى
قشره، ويقال: إن فلاناً ليدخل بين العصا ولحائها يُضْرَب مثلاً للبتلطف
قال الشاعر:

لا تَدْخُلْنَ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

وقال الليث. اللَّحِي مقصور في لغة (٢) ممدود وهو ما على العصا من
قشرها، واللَّحَاءُ أيضاً ممدود أن يَتَلَحَّى الرجلان، والمُلْحِفُ المُلِحُّ
أَلْحَفَ السائل يُلْحِفُ إلحافاً إذا أَلَحَّ، وكان أبو الأسود الدؤلى يقول:
ليس للسائل المُلْحِف مثل الردِّ الجامس وهو البارد يقال: جَمَسَ الماء إذا

(١) بالأصل قال

(٢) كذا وأرى وجه الكلام (لغة في الممدود) — قاله الميمى

برد ويقال : جمد الماء وجمس السَّمْن ونحوه . هذا قول الأصمعي وكان يعيب
ذا (١) الرمة في قوله :

وَنَقْرِي سَدِيفَ الشَّحْمِ وَالْمَاءِ جَامِسُ

أى جامد

في قوله (٢) .

قَامَتْ تَرَاى يَزِينُ لِبَتَّهَا نَضَحُ عَمِيرٍ بِجِدِّهَا شَرِقُ
تُرِيكَ حُرًّا عَذْبًا مُقْبَلَهُ لَا كَسَسَ عَابَهُ وَلَا دَوَقُ
كَأَقْحَوَانِ الْكُثِيبِ بَاكَرَهُ الطَّالُّ فَأَضْحَى بِالنُّورِ يَأْتَلِقُ
وقوله — كالشمس تحت الزُّبرج المُنْقَدِّ — (٣) والبيت الذى يليه
مأخوذ من قول قيس (٤) بن الخطيم .

تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبُهَا وَضَدَّتْ بِحَاجِبِ
وقوله — الحر يلحى والعصا للعبد — من قول ابن (٥) مفرغ الحميرى
العبد يُقْرِعُ بِالعَصَا وَالْحَرَّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ
أخذه ابن دريد فقال (٦) :

-
- (١) حماسة ابن الشجرى ٤٥ وديوانه ٣٢٣ وأوله : نغار إذا ما الروح أبدى على البرى
(٢) كذا ولعل في الكلام سقطا والأصل والله أعلم (وقوله قامت تراءى كما في قوله
قامت تراءى يزین لبثها . الأبيات) ولا أجزم هل هذه الأبيات لغير نشار أو إخباره
(٣) بالأصل بدون الواو
(٤) القد ٣ — ١٥١ والخزانة ٣ — ١٦٥ والمعاهد ١ — ٦٨ لقيس بن الخطيم
كما ههنا وفي الشعراء ١٧٤ باختلاف والعيون ٣ — ١١٠ للنمر بن قولب
(٥) بالأصل مقزوع والبيت في الشعراء ٢٠٦ والكامل ١٥٤ والزجاجى ٣٠ وفي
الأغانى ١٧ — ٥٥ مع عشرة أبيات أخرى وفي الحيوان ٦ — ١٦٤ لخليفة الأقطع قاله
الميمى الصواب في اسم الشاعر خلف الأقطع وهو ابن خليفة وانظر التبريزى برن ٧٦٩
والشعراء ٤٤٨
(٦) بالأصل ههنا خطأ الناسخ قرن كلمة فقال مع واستعمله والبيت من مقصورة
ابن دريد (طبعة ١٣١٩ هـ) ٢٦

واللوم للحرّ مقيم رادعٌ والعبد لا يرَدُّعُه إلاّ العصا
واستعمله أبو الطيب (١) في هجاء كافور فقال :

العبد ليس لحرّ صالح بأخ لو أته في ثياب الحر مولودٌ
لا تشتر العبد إلاّ والعصا معه إن العبد لأنجاس منّا كيدٌ
ومنه قول الآخر (٢) :

إني رأيتُ الفتى الكريم إذا رغبته في صنية رغباً
والعبد لا يحسن العلاء ولا يُعطيك شيئاً إلاّ إذا رهياً
مثل الحمار الموقّع السوء لا يُحسن مشياً إلاّ إذا ضرباً
وقوله — حملته في رقعة من جلدي — مأخوذ من قول الآخر (٣) :

يودّون لو خاطوا عليك جلودهم ولا يدفع الموت النفوس الشحاحُ
فأما معناه ومعنى البيتين اللذين بعده فإنّ بشاراً يقول : ربّ صاحب لي
مؤذٍ شديد أذاه لي كأذى الذمل الحافل بالمدة صحبته على ذلك فداريته
وصبرت على أذاه حتى استبهم أمرى عليه في صحبتي إياه إلى أن فارقتي
وانصرف عني ، ولم يدر أراغباً (٤) كنت فيه أم زاهداً في صحبته ، يصف
نفسه بالصبر والجلد وشدة التحمل وأنه من السؤاس وجبدي المراس

وقول أبي معاذ من قصيدة :

(عِي الشّريف يشين منصبه وترى الوضع يزينه أدبه
والصدق أفضل ما حضرت به ولربّما ضرّ الفتى كذبه

(١) ديوانه ١ — ٢٦٣

(٢) الحماسة ٥٣٥ للحكم بن عبد والزلجاني ١٦٢

(٣) المصري ٢ — ١٢١ والقصد ٢ — ٥١

(٤) بالأصل أراغب بالرفع وقد خبط الناسخ في هذه الأوراق كثيراً

خَذْ مِنْ صَدِيقِكَ غَيْرَ مُتَعَبٍ إِنَّ الْجَوَادَ يُؤَوِّدُهُ تَعَبُهُ
يَرِدُ الْحَرِيصُ عَلَى مِتَالِفِهِ وَاللَّيْثُ يَبْعَثُ حَفَفَهُ كَلْبُهُ

مَنْصِبُ الرَّجُلِ مَرَكَبُهُ وَأَصْلُ مَنْصَبِهِ وَكَذَلِكَ نَصَابُهُ أَيْضاً أَصْلُهُ
وَمَرْجِعُهُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَأَرْوَمَتُهُ وَجُرْثُومَتُهُ وَتَحْتِدُهُ وَعَيْصُهُ وَعَنْصَرُهُ
وَضَيْضَتُهُ وَنَجَارُهُ كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ ، وَيُؤَوِّدُهُ يُثْقِلُهُ وَيَبْهَظُهُ وَيَغْلِبُهُ يَقَالُ :
آدَهُ يُؤَوِّدُهُ أَوْ ذَا إِذَا أَثْقَلَهُ وَبَهَظَهُ وَغَلِبَهُ ، وَكَذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى :
« وَلَا يُؤَوِّدُهُ حِفْظُهُمَا » وَالْحَتَفُ وَجَعُهُ حُتُوفٌ هُوَ الْمَوْتُ وَالْمَنِيَّةُ
وَلَيْسَ لَهُ فَعْلٌ مَتَصَرِّفٌ فَلَا يَقَالُ : حَتَفَ الرَّجُلُ وَلَا رَجُلٌ مَحْتَوْفٌ
وَالْكَلَبُ أَصْلُهُ دَاءٌ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ كَالْجُنُونِ عَنْ عَضَّةِ الْكَلْبِ الْكَلَبُ
الْجَمْعُ الْكَلْبِيُّ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلَبِ الشَّقَاءِ

وَتُوسَّعَ فِيهَا فَصَارَ يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الْبَخْلِ وَشِدَّةِ الْحَرَصِ وَكِلَاهُمَا مِنْ
شَأْنِ الْكَلْبِ وَخُلِقَهُ الَّذِي جُبِلَ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ — عَيَّ الشَّرِيفُ يَشِينُ
مَنْصِبَهُ — أَلَيْتَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ (٢) :

الْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لَصَاحِبِهِ فَاطْلُبْ هُدَيْتَ ، فَنُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَهُ أَصْلٌ بَلَا أَدَبٍ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مَافَاتِهِ حَدْبًا
كَمَنْ شَرِيفٌ أَخَى عَيَّ وَطَمْطَمَةً قَدَمٌ لَدَى الْقَوْمِ مَعْرُوفٍ إِذَا انْتَسَبَا
فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ أَبَاؤُهُ نُجُبٌ كَانُوا رُؤُوسًا فَأَمْسَى بَعْدَهُمْ ذُبَابًا
وَخَامِلٌ مُقَرَّفٍ الْآبَاءُ ذِي أَدَبٍ نَالَ الْعَلَاءَ بِهِ وَالْجَاهَ وَالنَّسَبَا

(١) الحماسة ٧٢ لأبي البرح القاسم بن حنبل المروى وأوله : بناء مكارم وأساءة كلم ، وفي
الحيوان ٢ — ٢ بعض الزننين والصواب لبعض المرين والليت في ابن أبي الحديد ٤٤٠ — ٤٤١
(٢) القالي ٣ — ١٢٤ للحكم بن قنبر باختلاف وهناك سبعة أبيات

ونحوه قول الآخر (١) :

كم من خسيس وضع القدر ليس له في العزيت ولا ينمى الى حسب
قد صار بالأدب المحمود ذا شرف عالٍ وذو حسبي تحضٍ وذو نسب
يُعلَى التادُّبُ أقواما ويرفعهم حتى يساوا ذوى العلياء فى النسب
ومنه أيضاً قول الآخر :

إن كنت (٢) عالماً زادك العلم علواً أو كنت خاملاً رفَعَكَ
وإنما تَقْضُ البهائم بالعلم فإن كنت عالماً نفَعَكَ
تَجَنَّبَ الجهل ما استطعت فإن كنتَ جَهِولاً وعالِياً وضعَكَ
وقول الآخر (٣) :

رأيتُ العزَّ فى أدب وعلم وفى الجهل المذلَّة والهوانُ
وما حُسْنُ الرجال لهم بَزَيْنِ إذا لم يُسْعِدِ الحُسْنَ البيانُ
كفى بالمرء عيباً أن تراه له جسم وليس له لسانُ
ونحوه أو قريب منه قول الآخر (٤) :

تَعَلَّمَ فليس المرء يُخْلَق عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهلُ
وإن كبير القوم لا علم عنده صغيرٌ إذا التفت عليه المتحافلُ
ومنه فى الحثِّ على طلب العلم والأدب ما أنشده المبرِّد :

(١) غرر الحصائص ٨٩

(٢) كذلك هذا البيت فى الأصل وبالحاشية هناك صوابه

فإن تكن عالماً فقد زادك العلم علواً أو خاملاً رفَعَكَ
وكلاهما غير متزن والصواب

إناك إن كنت عالماً زادك العلم علواً أو خاملاً رفَعَكَ
(٣) غرر الحصائص ١٠٣ الأخيران

(٤) ابن أبى الحديد ٤ — ٢٧٨ والأول فى القند ١ — ٢٠٠

العلم زين فكن للعلم ملتصبا وكن له طالبا ما عشت مقتبسا
واركن إليه وثق بالله واغن به وكن حلييا رصين العقل محترسا
لا تسأمن فامل ظلت منهمكا في العلم يوما وإمّا كنت منغمسا
وكن قتي ناسكا محض الثقى ورعا للدين مقتنصا للعلم مفترسا
ومن مخلق بالآداب ظل بها رئيس قوم إذا ما فارقوا الرؤسا
وقوله — الصدق أفضل ما حضرت به — البيت من قول مسكين
الدرامي (١) :

إصحب الأخبار وارغب فيهم رُبَّ من صاحبته (٢) مثل الجرب
واصدق الناس إذا حدثهم ودع الكذب فن شاء كذب
رُبَّ مهزول سمين عرضة وسمين الجسم مهزول النسب
وقال العتيبي فيما حكاه عن العلماء في ذم الأخلاق اللثيمة : قالوا عجبتنا
من الكذوب المتزين بكذبه وإنما يدن الناس على عيه مع التعرض فيه
لسخط ربه ، فالآثام له عادة ، والأخبار منه متضادة ، فان قال حقا لم
يُصَاق ، وإن أراد خيرا لم يُوفَّق ، فهو الجاني على نفسه بفعاله والذال
عليها بمقاله ، فاصح من صدقه نُسب إلى غيره ، وما صح من كذب غيره
نُسب إليه فهو كما قال الشاعر (٣) :

حَسَبُ الكَذُوبِ من البليَّةِ بعضٌ ما يُجَنِّى عليه
من إن سمعت بكذبة من غيره نُسبت إليه
ونحو هذا قول بعضهم لآخر يخاطبه :

(١) القالي ٢ — ٢٠٧ الأول والثاني باختلاف وزيادة بيتين من غير نسبة والخزانة

١ — ٤٦٨

(٢) بالأصل صعبته وفي الخزانة أيضا كذلك

(٣) العيون ٢ — ٢٨ والحصرى ٢ — ١٢٤ باختلاف

كذبتَ ومن يكذب فان جزاءه إذا ما أتى بالصدق أن لا يُصدَّقا
وقال آخر ما هو أقرب الى بيت بشار وأشبه به من قول الدارمي :
إن الكريم إذا ما كان ذا كذب شأن التكرُّم منه ذلك الكذبُ
الصدق أفضل شيء أنت فاعله لا شيء كالصدق لا تغرو ولا تحسبُ
وأخر بيته أن يكون مأخوذاً من هذا ، ومنه ما أنشدنيه الربيعي أبو
الحسن بن الحياط من قصيدة :

لا شيء أنقذُ في رَمِيَّتِهِ من صادقٍ فاذا رمى أصمى
ومنه قول آخر :

الكذب عارٌ وخير القول أصدقه والحقُّ ما مسّه من باطل زَهَقَا
وقال آخر (١) وذكر علل الكذب :

لا يكذبُ المرءُ إلّا من مهاتته أو عادة السوء أو من قلة الأدبِ
لِعَضِّ جيفة كلب خير رائحة من كذبة المرء في جدٍّ وفي لعبٍ
وشبيه بقوله — خُذْ مِنْ صديقك غير متعبه — البيت قول ابن
الزُّبْرَقَان بن بدر التميمي (٢) :

أخوك الذي لا يَنْقُضُ الدهرَ عَهْدَهُ ولا عند صرف الدهر يَزُورُ جانبُهُ
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضا وإن غبت عنه تابعتك عقاربُهُ
نَحْذُ مِنْ أخيك العفو واغفر ذُنُوبَهُ ولا لك في كلِّ الأمور تعاتبُهُ
أردت البيت الأخير من أبيات الزُّبْرَقَان (٣) ، وما أحسن قول الآخر

(١) ابن أبي الحديد ٢ — ١٢٥ والأول في الحصري ٢ — ١٢٤

(٢) كذا بالأصل بائبات الابن قبل الزُّبْرَقَان والايات في الغال ٢ — ٢٣٤ للغيرية بن

حبّاء إلا أنها هناك أربعة باختلاف وفي السط أنها في الفريشي ١ — ٢٠٨

(٣) كذا بالأصل ههنا وفيما سبق منه لابنه

في ذكر شرائط الاخاء وان لم يكن من معنى بشار :

أخوك الذي إن سرك الدهر سره وإن غبتَ يوماً ظل وهو حزين
يقرب من قربت من ذى مودة ويقصى الذى أقصيته ويهين
ومن معنى بشار قول الآخر :

أصنفٍ وداداً لمن تعاشره واسكن الى ناصح تشاوره
وارض من الخيل بالوداد بما ينقل عنه إليك ظاهره
من كشف الناس لم يجد أحدا تصح منه له سرائره
وقد تقدّمت له نظائر في أول الكتاب ، فأما قوله — يرد الحريص على
مثالقه — البيت فنحو قول الآخر :

كم من حريص على شيء ليدركه لعل إدراكه يُدنى إلى عطبه
يغدو الذى يطلب الدنيا وقد سبقت إلى مطالبه الأرزاق فى طلبه
ومثله قول الآخر (١) :

كم أكلة داخلت حشا شره فأخرجت روحه من الجسد
لا بارك الله فى الطعام إذا كان هلاك النفوس فى المعد
ونحوه قول الآخر (٢) :

والحرص فى الرزق والأرزاق قد قسمت بغي ألا إن بغي المرء يصرعه
وقريب منه قول الآخر :

المرء ما عاش عامل نسب لا ينقضى حرصه ولا أمله
يرجو أمورا عنه مغيبة جهلا ومن دون مارجا أجله

(١) حياة الحيوان م هر لابن الصلاف يرثى ابن المعتز أو المحسن بن الوزير على بن
الفرات وكنى عن رثاء بالهر
(٢) ذيل ثمرات الأوراق ٤٤ من قصيدة لابن رزق الكاتب البغدادى وهناك القصيدة عاما

وقال آخر ينهى عن الحرص :

أخا الحرص ليس الحرص في الرزق زائدا ولا الرزق مصروفا عن المتواني
تذللّت للحرص الذي لو تركته أذاك بلا ذلٍّ ولا بهوانٍ
وأحسن الآخر في هذا المعنى فقال :

يا كثير الحرص مشغو لا بدنيا ليس تبق
ما رأينا الحرص أدنى من حريص قط رزقا
لا ولكنّ قضاء الله أن تُغنى ^(١) وتشقى
قد رأينا الموت أفى قبلنا خلقا نخلقا
درجوا قرنا فقرنا وبق ما ليس يَبقى
وقال آخر :

سئمتُ من حلٍّ وترحالٍ وطولٍ إدبارٍ وإقبالٍ
ومن أطاع الحرص أجراه في ميدانٍ إطماعٍ وإقلالٍ
ونحو هذا البيت قول الآخر :

وإذا طمعت لبست ثوب مذلة وبذا اكتسى ثوب المذلة أشعبُ
وقال آخر ^(٢) :

رأيتُ مخيلة فطمعت فيها وفي الطمع المذلة للرقاب
وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى ^(٣) :

لا تُهْلِكِ النفس إشرافا على طمع إن المطامع فقر والغنى يأسُ

(١) كذا وأرى الصواب أن تعى من العناء — قاله الميمى

(٢) حماسة البحتري ١٣٣ لأبى العطاء السدى وابن أبى الحديد ٤ — ٢٣٩

بغير عزو

(٣) حماسة البحتري ١٣٣

ومثله قول الآخر :

إن السعادة يأْس إن ظفرتَ بها بعض المراد ونفس الشَّقوة الطمعُ
ومن المختار قول أبي معاذ :

(إذا المرء لم يُفْضِلْ وقام بكلِّه فليس به باس وليس بكامل
وإن كان ذا فضلٍ وقام بكلِّه فسام به أهل العلى والفضائلِ
وإن كان لا فضل ولم يُغنِ كَلِّه فنَادِيهِ في الناس هل من مُنازلِ
ومنه قوله أيضاً .

(إن الطيب بطبِّه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدورٍ أتى
ما للطيب يموت بالداء الذى قد كان يُبرئ مثله فيما مضى
إلا لأنَّ الخلق يحكم فيهم من لا يردُّ ولا يُجاوز ما قضى)
وقوله أيضاً من قصيدة .

(إذا غدى المهدى في جنده أورا ح في آل الرسول الغضابُ
بدا لك المعروف في وجهه كالظلم يجرى في الثنايا العذابُ)
الظلم رقة في الأسنان وشدة يابض يُخيل لرائها أنَّ الماء يجرى
فيها كفر ندى السيف وجمعه ظلوم قال الشاعر (١) :

إذا ضحكتم لم تبتهر وتبسمت ثنايا لها كالبرق غرَّ ظلومها
والثنايا جمع ثنية وللإنسان أربع ثنايا ، وأربع رباعيات الواحدة رباعية
مُخَفَّفة وأربعة أنياب ، وأربعة ضواحك الواحد ناب وضاحك ، واثنا
عشرة رَحَى : ثلاث في كل شق ، وأربعة نواجد وهي أقصاهن حكى ذلك

العتبي عن أبي زيد ^(١) عن الأصمعي ، وقال إلا أنّ الأصمعي جعل الأرحاء ثمانيا : أربع من فوق ، وأربع من أسفل ، وترتيبها في القم أنّ الثنيتين والرباعيتين اللواتي في مقدّم القم من فوق ومن أسفل يقال لهن : الثغر ثمّ يلي ذلك النابان ثم يلي النابين ^(٢) الضواحك ، والعرب تسمّى الضواحك العوارض ، ثم يلي الضواحك الأرحاء وهي الأضراس ، ثم النواجد وهي أقصى الأضراس مثل قوله :

بدا لك المعروف في وجهه كالظلم يجري في الشايبا العذاب
قول الآخر :

قومٌ لماء المعالي في وجوههم وللكارم تصويبٌ وتصعيدٌ
وقال البحري ^(٣) :

ثُريكَ تألّقُ المعروف فيه شعاعُ الشمس في السيفِ الصّقل
وقوله أيضاً ^(٤) :

رأيناك في كلّ السّاحة مشرقا بوجهٍ أَرانا الشمسَ في ذلك الظلّ
وقول الآخر :

ووجهٌ رَقَّ ماءُ الجُود فيه على العرينِ والخذّ الأسيل
وأخذه علي بن محمد التهامي ^(٥) ونقله من الوجه إلى اليد فقال :

إن كنت تطلب بحرّ الأغيض فَرُزْ محمد بن الحسين الآن أو فذَرِ
فجده ونذاه المحض في حَضَرِ وماله ونشاه الغضّ في سَفَرِ

(١) كذا بالأصل لكنه لا يصح ادّ أبو زيد لم يأخذ عن الأصمعي فلعّل الصواب وعن الأصمعي

(٢) بالأصل النابان في حالة الرفع

(٣) ديوانه ١ — ٣١ ولعل الصواب يريك

(٤) ديوانه ١ — ٢٣٤ باختلاف في المصراع الأول

(٥) ديوانه ٢٦ الثلاثة الأخيرة

يزيد معروفه بالسير منزلةً كما يزيد بهاء الخوّد بالخفّر
تَرَى مِياهَ النَّدى تَجْرى بِأَمثلِهِ تَرَقِّقَ المِاءَ فى الهنديّة البُسرِ
ومن هذا المعنى ما أنشدنيه الربيعى أبو الحسن من قصيدة له يرثى بها
الأمير مستخلص الدولة ويذكر امرأة من بنى أبى الحسين من جزيرة صقلية
ويُسَلِّمهم عنها :

لِئَسْلِكُكُمْ أَنْ الجزيرة بعدكم كما قيل فى الأمثال لحم على وَصَمَ
تركتم بقايا حسنكم فى خرابها كما ذبل النّوّار فى خَلَلِ الحُمَمِ
وجوه كأنّ الله قال لمائها تَرَقِّقْ حِياها مزج الحسن بالكرم
كأنهم فوق الأسرّة أنجمٌ سعود وفى الهيجا ضراغمة بهم
ألم أبو الحسن فى هذا البيت بقول مسلم بن الوليد أو وارده (١) :

كأنّ فى سرجه بدرا وضرغاما

وقوله فى الثنايا العذاب قال اسمعيل بن احمد : أطيب الأفواه وأشدّها
عذوبة أفواه الزنج يقال : ليس فى الناس أطيب أفواها من الزنج ، ولا فى
السباع أطيب أفواها من الكلاب ، ولا فى الوحوش أطيب أفواها من
الظباء ، وقد قالت الشعراء فى طيب الأفواه وعذوبتها فأكثرت وأطالت
وها أنا أذكر منه فى هذا الديوان ما يصلح له بهذا المكان فمن ذلك قول
أوس بن حجر (٢) :

كأنّ ريقها بعد الكرى اغتبت من ماء أدكن فى الحانوت نشاح
أو من معتقة ورهاء نشوؤها أو من أنايب رُمان وتفاح

(١) ديوانه ٥٤ والكمال ٥١٨ وأوله : نعى المايا كما نعى أسسته

(٢) ديوانه الرقم ٤ والكمال ٤٥٩ له ولعبد س الأبرص فى حماسة ابن السجى ١٩٢

وفيها ضاح بدل نشاح

وقال آخر (١).

كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهَا الْحَبْرَ شَابَهَا بِمَا أَلْدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ غَابِقُ
وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَوَشَّأُ كَمَا شِيمَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ
قوله — وما ذُقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي — توسّع في الكلام لأن الحواس الخمس
كل حاسة منها مخصوصة بعضو مخصوص لا توجد بغيره : فالنظر بالعين
والشمّ بالأنف ، والذوق بالفم ، والسمع بالأذن ، واللبس باليد ، فأربع منها
بالرأس وواحدة باليد وسائر الجسد ، فإذا ذكر منها شيء بجراحة هو لآخرى
فإنما يستعملون ذلك على طريق الاستعارة والتوسعة ، وذلك من مذاهبهم
فاش في شعر القدماء والمحدثين قال مزاحم العقيلي (٢) :

وَمَا عِنَبَ جَوْنٌ بِأَعْلَى تَبَالَةٍ خَضِيدُ أَمَلَتِهِ إِلَّا كَفَّ الْعَوَاطِفُ
بَأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي بِالنَّاسِ وَالطَّيِّبِ عَارِفُ
ونحوه قول ذى الرمة (٣) :

أَسِيلَةٌ تَجْرَى الدَّمْعُ هَيْفَاءَ طَفْلَةٍ رَدَّاحٍ كَأَيِّ مَاضِ الْغَمَامِ ابْتِسَامُهَا
كَأَنَّ عَلَى فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ زُجَاجَةٌ خَمِرٍ طَابَ مِنْهَا مَدَامُهَا
وأخذه ابن الرومي فقال :

وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِشِيمِ ابْتِسَامِهَا وَكَمْ مَخْبَرٍ يُبْدِيهِ لِلْعَيْنِ مَنْظَرُ
ويقول ابن الرومي (٤) هذا في شعرٍ وصف فيه نَعْرَ امرأةٍ وطيبَ فيها

(١) الأغاني ١ — ١٧٢ ثلاثه والأغاني الدار ٢ — ٣٢ للمجنون ولنصيب والمعاهد

٢ — ١٢٠ لنصيب والنوري ٢ — ٦١ لابن ميادة والخزاعة ٢ — ٥٥٩

(٢) ديوانه ٢٩ والعيني ٢ — ٩٨ و ٩٩ وفيهما الطير بدل الطيب

(٣) ديوانه ٦٤٣ والنوري ٢ — ٦١

(٤) المعاهد ٢ — ١٢ من البيت الثاني الى الخامس والنوري ٢ — ٦٢ الرابع
والثامن والتاسع والعاشر باختلاف الترتيب والرابع في حماسة ابن الشجري ١٩٣ قال المصنف
والأولان مع الرابع في اللالي ١٢٤ والبيتان الثامن والعاشر فيه وانظر ما كتبت في السط

وأنفاسها فأجاد ما أراد قال :

ثُعْنَتْ بِالْمَسَاكِ أَيْضَ صَافِيَا تَكَادُ عَذَارَى الدُّرِّ مِنْهُ حَدَرُ
وَمَا سَرَّ عِيدَانَ الْأَرَاكِ بِرِيقِهَا تَأَوُّدُهَا فِي أَيْكِهَا تَهْصُرُ
لَنْ عَدَمَتْ سُقْيَا الثَّرَى إِنْ رِيقُهَا لَا عَذِبَ مِنْ هَاتِيكَ سُقْيَا وَأَخْضُرُ
وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِشَيْمِ ابْتِسَامِهَا وَكَمْ مَخْبِرٌ يُبْدِيهِ لِلْعَيْنِ مَنَظَرُ
بَدَأَ لِي وَمِیْضٌ شَاهِدٌ أَنَّ صَوْبَهُ غَرِیْضٌ وَمَاعِنْدِي سِوَى ذَلِكَ مُخْبِرُ
وَلَا عِيبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ ضَجِيعُهَا وَإِنْ لَمْ تُصْبِهِ السَّامِرِيَّةُ يَسْهَرُ
تَذُودُ الْكَرَى عَنْهُ بِنَشْرِ كَأَنَّمَا تَضَوُّعُهُ مِسْكٌ ذَكِيٌّ وَعَنْبَرُ
وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ مِنَ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهُ تَتَحَيَّرُ (١)
وغيرُ عَجِيبٌ طِيبُ أَنْفَاسِ رَوْضَةٍ مَنْوَرَةٌ نَاتَتْ تُرَاحَ وَتُمَطَّرُ
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّیَاضِ بِسُحْرَةٍ تَطِيبُ أَنْفَاسَ الْوَرَى تَتَغَيَّرُ
وعلى ذكر تَغْيِيرِ الْأَنْفَاسِ أَنشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ الطُّوْبِيُّ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ
فِي أَبْخَرٍ وَصَنَعَهُ بَدِيهًا :

مُنِيْتُ وَلَكِنْ أُرْتَجَى عَفْوُ خَالِقِي بِأَبْخَرٍ مَلْعُونِ الْحَدِيثِ مُذَمَّمِ
إِذَا هَمَّ بِالْقَوْلِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي سَمِعْتُ بِأَنْفِي مِنْهُ قَبْلَ التَّكَلُّمِ
هُوَ الْكَلْبُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ رِيحَةٌ (٢) وَإِنْ لَمْ أُرْ كَلْبًا قَبْلَهَا مُنْتِنِ الْقَمِ
وَالْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ يَجْرُءُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَمِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ فِي الطَّيِّبِ
قَوْلُ الْعَطَّوِيِّ (٣) :

ذَاتُ خَدَّيْنِ نَاعِمَيْنِ ضَنْبَيْنَيْنِ بِمَا فِيهِمَا مِنَ الثُّفَاحِ

(١) كَذَا وَهُوَ تَصْحِيفٌ تَخْتَرُ وَانْظُرِ السَّمَطَ ١٢٥ قَالَهُ الْمِصْبِيُّ

(٢) الصَّوَابُ رِيحُهُ

(٣) حَمَاسَةُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٩٣

وثنايا وريقة كغدير من عقار وروضة من أقاح
وقال النمر بن تولب :

كأن مدامة من أذرعات وماء المزن والعنب القطيفا
على أنياب جمره (١) بعد وهن إذا ما خالط النسَم الرشيفا
وقال آخر في وصف الثنايا وطيب الفم :

ومصقول عليه الظلم غرٌّ عذاب لا أكس ولا خلوف
كأن رضيع رُمان جنى وأترج لا يكته حفيف
على فيها إذا دنت الثريا دُتو الدلو أسلها الضعيف

الكس قصر الأسنان يقال: رجل أكس، وامرأة كساء فان كان مع
قصر الأسنان إقبال على باطن الفم فهو اليل - رجع - وقال ذو الرمة (٢) :

وتبسُّم عن عذب كأن غرُّبه أقاح تردأها من الرمل أجرع
جرى الإسحلى الأحوى برخص مطرف على الزهر من أنيابها فهي نُصع
كأن السلاف المحض منهن طعمة إذا جعلت أيدى الكواكب تخضع
على خصرات المستقى بعد جمعة بأمثالها تروى الصوادي فتقع
الغروب ههنا حدة الأسنان وغرب كل شيء حدة، والإسحلى شجر
يُتخذ منه المساويك، والأحوى الأخضر الشديد الخضرة تضرب خضرته
إلى السواد، وعنى بالرخص المطرف بناتها، والزهر البيض وكذلك الدُّع
هى الشديدة البياض التى لبياضها تلالو وبريق، والسلاف مُجاجة العنب
وما جرى منه بغير اعتصار، والمحض الخالص منه ومن كل شيء، وقوله
— إذا جعلت أيدى الكواكب تخضع — يريد آخر الليل إذا جنحت النجوم
للغروب واستعار الأيدى للكواكب كما قال [ذو الرمة] (٣) :

(١) اسم صاحبة النمر

(٢) ديوانه ٣٤٣ و ٢٤٤

(٣) اللسان م يدى لدى الرمة وأوله : ألا طرقتى هيوما بدكرها

وأيدى الثريّا جنح في المغاربِ

والخَصِرَات الباردات ، والصَوَادى جمع صَادِيَة وهن العطاش ، رجع وقال عمر بن أبي ربيعة (١) :

يَمُجُّ ذِكْيَ الْمِسْكِ مِنْهَا مَفْلَجٌ رَقِيقُ الْخَوَاشِي ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ
يَرِيقٌ إِذَا تَفَقَّرَ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَصَى بَرَدٍ أَوْ أَقْحَوَانٍ مُنَوَّرُ
فجمع أوصافا كثيرة في هذين البيتين وهى : طيب النكهة ، ورقة الأنياب
وأشْرُهَا (٢) وفلجها ، وتشبيهها بحصى البرد فى بياضه وخصره وعدوبته أو
بنور الأقحوان فى بياضه أيضاً وشدة تضيّعه ، وقال عمرو بن معدى كرب (٣)
وأبكارٍ لهُوتُ بهنَّ حِينَا نَوَاعِمُ فِي أَسْرِهَا الرُّدُوعُ
كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِهَا رَاحًا يُقْضَى عَلَيْهِ رُمَانٌ يَبِيعُ
وقال النابغة الجعدي :

فَمَا نَظْفَقَ كَانَتْ صَبِيرٌ غَمَامَةٌ عَلَى مَتْنِ صَفْوَانٍ تُزْعِزُهُ الصَّبَا
عَلَى مَجَّةٍ مِنْ صَفْوٍ أَرَى أَتَى بِهَا حَرِيصٌ يَرَى فِي الْحَقِّ أَنْ يَتَكَسَّبَا
بَأُطِيبٍ مِنْ فِيهَا وَلَا طَعْمَ رَيْقَهَا إِذَا النِّجْمُ أَصْغَى لِلْبَغِيبِ وَصُوبَا
وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا أَنْشَدَنِي الرَّبْعِيُّ بْنُ الْخَيْطِاطِ مِنْ أَيْاتٍ لَهُ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا :
لَيْتَ شَعْرَى مَا طَعْمَ رَيْقِكَ قُلْ لِي أَخْلِيْطَانُ سَكَّرَ وَرَحِيقُ
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ :
كَأَنَّ عَلَى لَبَائِهِمْ وَخُدُودِهِمْ وَذَائِلَ مُلْسَامٍ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
تَرَى كَبْرِيَاءَ الْحُسْنِ فِي لَحَظَاتِهِمْ يُشَابُّ بَرَهْبَانِيَّةَ الْمُتَهَجِّدِ
إِذَا قَبَّلُوا صُلْبَانَهُمْ رَشَقَتْ بِهِمْ حَصَى بَرَدٍ فِيهِ مُجَاجَةٌ صَرَخِدِ

(١) ديوانه ١ — ٣ باختلاف والكامل ٣٨٢ والحصرى ١ — ٢١٢

(٢) أشر الأساس ضم الهمة والتين وضم الهمة مع فتح الشين التعرّيز الذى يكون

فيها خلقه (٣) الاصمعيات ١ — ٤٣

وقال أبو حية الثميري وذكر المسواك (١) :

إذا مضغت بعد امتناع (٢) من الضحى أنابيب من قُضْب الأراك المخلوقِ
سَقَتْ شَعَثَ المسواك ماء غمامة فضيضا بجُرْطوم المدام المروِّقِ
وقال آخر في مثل هذا الوصف :

أهلاً وسهلاً بمن في النوم ألقاها وجداً طيفُها أو كان إياها
يا جِداً شَعَثُ المسواك من فيها إذا سقته رُضاباً من ثناياها
وعلى ذكر المسواك يُروى أن كُشاجم (٣) أهدى إلى قينة مسواكاً
وكتب إليها :

قد بعثناه لكي يُجَلَى به واضح كاللؤلؤ الرطب أغرَّ
طاب منه العرق حتى خَلَّتْهُ كان من ريقك يُسْقَى في الشجر
وأما والله لو يعلم ما حظُّه منك لأنني وشكر
ليتني المهدي فيروى عطشي بردُ أنيابك في كل سحر
وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر (٤) :

ولذا سألتك رشفَ ريقك قلت لي أخشى عقوبة مالك الأملاكِ
ماذا عليك دُفِعْتُ قبلك للثرى من أن أكون خليفة المسواكِ
أيجوز عندك أن يكون مقيم صبَّ بجبك دون عود أراكِ
رجع - وقال ابن الرومي فيما كنا أفضنا فيه من ذكر طيب الأفواه :
تعلُّك ريقاً يطرد النوم بردُه ويشفي القلوب الحائِمت الصوايا

(١) المصري ١ — ٢٠٥ وهناك أربعة أبيات والمرصى ٢ — ١٠٣

(٢) قد تشبه هذه الكلمة على النسخ في نسخها بالتاء والتون والصواب بالتاءين

(٣) ديوانه ٩٩ باختلاف والمصري ١ — ٢١٤ و٢١٥

(٤) المصري ١ — ٢١٤ والموشى ١١٩ لمحمد بن عبد الله بن طاهر

وهل نقب^(١) حصباؤه مثل نغرها يُصادف إلا طيب الطعم صافيا
وقال :

ألا ربما سُوتَ الغيورَ وساءنى وبات كلانا من أخيه على وحر
وقبَلْتُ أفواها عذابا كأنها ينابيع خميرٍ حُصِبَتْ لؤلؤ البحر
وقال محمد بن عبد الملك :

قام بقلبي وقعدت ظبي نقي عني الجملد
يا صاحب القصر الذي أرق عيني ورقد
واعطشًا إلى فم يَجُّ خمرًا من برد
إن قسم الناس فحسي بك من كل أحد

وقال آخر :

كانَّ المدامة والزنجبيل وريح الخزامى وطعم العسل
يَعْلُ به برد أنيابها إذا النجم وسط السماء استقل
وهذا صُبَّ على قالب امرئ القيس في قوله (٢) :

كانَّ المدام وصبوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
يَعْلُ به برد أنيابها إذا طرب الطائر المستحرج
وأي الأرض من السماء واللؤلؤ الرطب من الحصباء ؟ وقال بعض أصحاب
المعاني هذان البيتان لامرئ القيس في معناها كقوله (٣) :

تنورثها من أذرع وأهلها يثرب أدنى دارها نظر عال
نظرت إليها والنجوم كأنها مصايح رهبان تشب لفقال
قالوا : أراد أنه نظر إلى هذه النار فرآها من أذرع وهو مكان بالشام

(١) كذا وانظر (٢) القد التين ١٢٦ والكبرى ٢ — ٣٠٩
(٣) القد الثمين ١٥٢ والمعاهد ١ — ٢٥٨ الأول والسيوطي ١١٢ والحزاة ١ — ٢٦

يثرّب وهى بالحجاز فرآها فى آخر الليل وهو وقت خمود النيران مشبوبة
غير خامدة فناسب قوله :

يُعَلِّ به بَرْد أنيائها إذا طَرَّب الطائر المستَحِرَّ
يريد أن فاها طيَّب فى هذا الوقت الذى يتغيَّر فيه الأفواه كما تُشَبَّ
هذه النار فى الوقت الذى تخدم فيه النيران . وكأنه رأى هذه النار كروية
الذى يقول (١) :

أليس بصيرا من رأى وهو قاعد بمكة أهل الشام يَخْتَبِرُونَا
كأنه رآهم بقلبه توهَّمًا ، رجع قال الأعشى (٢) :

ظَبِيَّةٌ من ظباء وَجَرَّةٌ أَدَمًا تَسْفُهُ الْكَبَاكِبُ تَحْتَ الْهَدَالِ
حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْتَبُّ سَخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ
وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَكَفَهَا السُّلُوكُ بِعِطْفَى جَيْدَاءٍ أَمْ غَزَالِ
وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفِيطِ مَمْزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ
بَاكَرَتَهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْمِ م فَتَجَرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ

قال بعض العلماء قال أبو عبيدة يعنى بالأغراب يياض أسنانها ومنه
سميت الفضة غرَبا ، وقال غيره أراد الأقداح من الفضة يقول : باكَرَتَهَا
الأقداحُ وفيها الخمر فجَرَّتِ الخمره خلال شوك السيال أى بين أسنانها إذا
شربتها ، والسِّيَالُ شجر له شوك أبيض فشبّه الثغر به ليياضه ، وقوله — فى
سنة النوم — أراد فى الوقت الذى يتغيَّر فيه الأفواه ، وقال آخر : الْغَرَابُ
اسم من أسماء الخمر لأنها تُغَرَّبُ بعقل شاربها ومنه قول خدّاش (٣)

[ابن زهير] :

(١) الحزاة ١ — ٢٨ (٢) ديوانه ٥ والعينى ١ — ٢٠٧ الألوّان

(٣) الألفاظ ٢١٧ لخدّاش بن زهير وفى اللسان م غرب بغير عزو

دَعَيْتِي أَصْطَبِحْ غَرَبًا فَأَغْرِبْ مع الفتيان إذ تَبِعُوا ثَمُودًا
وقال العباس بن الحسن العلوي^(١) :

صَادَتْكَ مِنْ عَيْنِ الْقُصُورِ بِيضٌ أَوَّانِسٍ فِي الْخُدُورِ
حُورٌ تَحُورُ إِلَى صَبَا كَ لَأَعَيْنٍ مِنْهُنَّ حُورِ
وَكَأَنَّمَا بِرُضَاهُنَّ جَنَى الرَّحِيقِ مِنَ الْخُحُورِ
يَصْبَعْنَ ثَقَّاحَ الْخُدُودِ دِ بَمَاءِ رُمَّانِ النُّحُورِ^(٢)

وقول أبي معاذ في العِناق :

(فَبِتْنَا مَعَا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا إِلَى الصَّبْحِ دُونِي حَاجِبٌ وَسُتُورُ)

أخذه منه علي بن الجهم فقال^(٣) :

سَقَى اللَّهُ لَيْلًا ضَمَنَّا بَعْدَ هَجَعَةٍ وَأَدْنَى فُؤَادًا مِنْ فُؤَادِ مَعْذَبِ
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زُجَّاجَةٌ مِنَ الرَّاحِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبِ

وقال فيه ابن الرومي^(٤) :

طَالَمَا التَفَّتْ إِلَى الصَّنْبِاحِ لَنَا سَاقٌ بِسَاقٍ —

فِي نَقَابٍ مِنْ لِثَامٍ وَإِذَا رَ مِنْ عِنَاقِ

وقال ابن المعتز^(٥) :

(١) الحصري ١ — ٨٤ للعباس بن الحسين باختلاف وهاك ترجمته قال الميمني الصواب
الحين لا الحسن وانظر الأغاني ٤ — ١٦٦ وما بعدها والصواب من بعض القصور كما في الزهر

(٢) في الحاشية لعله الصدور

(٣) البوري ٢ — ١٠٤ وحامسة ابن الشجري ١٩٦ والشريفي ٢ — ٨٥

(٤) ديوانه ٣٤١

(٥) ديوانه ٩٥ والقالي ١ — ٣٣٠ والنوري ٢ — ١٠٣ وفي حماسة ابن الشجري

١٩٦ لمجد الصمد بن المنذر

كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَةً تَنْفَسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
 فَلَوْ تَرَانَا فِي قَيْصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ
 وَنَحْوُ هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرِ أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ (١) :
 إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَنْسَعَ شَيْئًا يُعْجِبُ النَّاسَا
 فَصَوِّرْ هُنَا فَوْزًا وَصَوِّرْ ثُمَّ عَبَّاسَا
 فَإِنَّ لَمْ يَدْنُوا حَتَّى تَرَى رَأْسَيْهِمَا رَاسَا
 فَكُذِّبْهَا بِمَا قَاسَتْ وَكُذِّبْهُ بِمَا قَاسَا
 وَالشَّيْءُ يَجْرُ غَيْرَهُ بِذَاتِهِ ، إِذَا نَاسَبَهُ مِنْ أَدْنَى جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِهِ
 وَقَوْلُ أَبِي مَعَاذٍ .

(أَيْهَا السَّاقِيَانِ صُبًّا شَرَابِي وَاسْقِيَانِي مِنْ رِيْقٍ بَيَضَاءِ رُودِ)
 إِنَّ دَائِي الصَّدَى وَإِنْ شَفَائِي شَرِبَةٌ مِنْ رُضَابِ ثَغْرِ بَرُودِ
 عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنْ لِقَائِي وَعِنْدِي زَفَرَاتٌ يَأْكُلْنَ قَلْبَ الْجَلِيدِ
 حُلْهَا مِنْهُمْ كَغُرِّ الْأَقْلَاحِي وَحَدِيثٌ كَالْوَشَى وَشَيْءٍ الْبَرُودِ
 نَزَلْتُ فِي السَّوَادِ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ وَنَالَتْ زِيَادَةُ الْمُسْتَزِيدِ
 ثُمَّ قَالَتْ نَلْقَاكَ بَعْدَ لَيْالٍ وَاللَّيَالَى يُبْلِيْنَ كُلَّ جَدِيدِ)
 الرُّودُ النَّاعِمَةُ ، وَالصَّدَى هُنَا الْعَطَشُ وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا أَشْيَاءُ أُخَرُ قَدْ
 مَرَّ ذِكْرُهَا فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْكِتَابِ ، وَالرُّضَابُ الرِّيْقُ ، وَبَرُودٌ بَارِدٌ . مِثْلُ
 الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالَّذِي بَعْدَهُ أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُمَا قَوْلُ الْآخِرِ (٢) :

(١) ديوانه ٩٤ والفيث ١ — ٢٦

(٢) المعاهد ١ — ٢٢٧ لأبي بكر الخوارزمي

إذا ما ظمئتُ إلى ريقه جعلت المدامة منه بدليلا
وأين المدامة من ريقه ولكن أَعْلَلُ قلبا عليلا
وقوله — عندها الصبر عن لقائي — البيت شبيه بقول الناشئ:
عيناكِ شاهدتان أنك من حرّ الهوى تجدين ما أجدُ
بك ما بنا لكن على مَضَض تتجلّدين وما بنا جلدُ
وأخذه الناشئ من قول الآخر^(١):

كلانا سواء في الهوى غير أنها تجأدُ أحيانا وما بي تجأدُ
تخاف وعيد الكاشحين وإنما أحزنُ عليها^(٢) حين أنتهى وأبعدُ
وقول أبي معاذ من أبيات .

(إن الوداع من الأحباب نافلة للظاعنين إذا ما يعمّوا بلدا
ولست أدري إذا شطّ المزار غدا هل تجمع الدار أم لا نلتقي أبدا)
النافلة: ما يعطيه الرجل تفضّلا من غير واجب عليه والجميع نوافل
والنوافل أيضا العطايا والفواضل والنفل واحد الأنفال يقال: نفل السلطان
فلانا إذا أعطاه سلبَ قتل قتلَه فهو يُنْفَلُه تنفيلا وواحد الظاعنين ظاعن
والظعن ضد المقام، وكذلك فسّر قوله تعالى: «يوم ظعنكم ويوم إقامتكم»
والظعينة المرأة في هودجها والجمع ظعائن وظعن وأظعان ولا تسمى ظعينة
حتى تكون في الهودج، ويتمّوا بلدا أى قصدوه يقال: أمّ يؤمّ أمّا إذا
قصد، ويتمّ ويتمّم، والأمّ القصد وأمّ فلان أمرا أو طريقا إذا قصد
قصده، والتميم يجرى مجرى التوخي يقال: تيمّم فلان أمرا حسنا إذا توخّاه
ويقال: تيمّم أطيب ما عندك وأطعمناه أى توخّ ومنه قوله تعالى:

(١) أخبار النساء لابن الجوزي ٩٢ ليوسف بن القاسم وزير المأمون

(٢) الصواب إليها

« ولا تَيْمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ، أَى لا تَتَوَخَّوْا أَرْدَا مَا عِنْدَكُمْ
فَتَصْدَقُونَ بِهِ ، وَالتَّيْمَمُ لِلصَّعِيدِ مِنْ هَذَا أَى تَيْمَمُوا أَطْيَبَ صَعِيدًا وَأَنْظَفَهُ
أَى تَوَخَّوْهُ وَتَعَمَّدُوهُ وَمِنْهُ قَوْلُ خُفَّافِ بْنِ نَدْبَةَ (١) :

فَان يَكْ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيْمَمْتُ مَالِكَا
أَقُولُ لَهُ وَالرَّيْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ تَأْمَلْ خُفَّافًا إِنِّي أَنَا ذَالِكَا
يقول : هَذَا خُفَّافٌ فِي غَزَاةٍ كَانَ فِيهَا مَعَ عَشِيرَتِهِ بَنَى سُلَيْمٌ مَرُؤُوسًا
فَقَتَلَ رَئِيسَ الْعَشِيرَةِ وَأَقْسَمَ خُفَّافٌ أَنْ لَا يَبْرَحَ مَكَانَهُ أَوْ يَشَارَ بِرَأْسِهِ
وَأَتَّقَى لَهُ أَنْ بَرَّ قَسَمَهُ بِأَنْ قَتَلَ صَمِيمَ أَعْدَائِهِ فَعَادَ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ رَئِيسَ بَنَى
سُلَيْمٍ ، وَأَمَّا مَعْنَى يَتَّقَى بِشَارٍ فَانَّهُ يَقُولُ : كَمَا أَنَّ النَّافِلَةَ مِنَ الْبِرِّ الَّتِي هُوَ
التَّطَوُّعُ لَا تَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، فَكَذَلِكَ الْوَدَاعُ لَا يَجِبُ لِلْمُفَارِقِينَ الْمُحِبِّينَ
عَلَى الْأَحْبَابِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَخْتَارُونَ لِمُفَارَقَةِ أَحْبَابِهِمْ شَيْئًا لَا يَدْرُونَ بَعْدَ تِلْكَ
الْمُفَارَقَةِ أَيْكُونُ لَهُمْ بِهِمْ اجْتِمَاعٌ أَمْ لَا فَهُمْ الْجَانُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَالظَّالِمُونَ
لِأَحْبَابِهِمْ لِاخْتِيَارِهِمْ شِقْوَةَ الْفِرَاقِ وَمَرَارَتَهُ عَلَى نَعِيمِ التَّلَاقِ (٢) وَحَلَاوَتِهِ
فَهُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٣) .

تَطْوِي الْمَرَاحِلَ عَنْ حَبِيْبِكَ دَائِبًا وَتَظَلُّ تَبْكِيهِ بِدَمْعٍ سَاجِمٍ
كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ عَيْنُ الظَّالِمِ
هَلَّا أَقْتَمْتُ وَلَوْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا قُلْتُ أَوْ حَدَّثَ الْحُسَامُ الصَّارِمِ
قال اسمعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي : وسأجولُ جولة فيما قيل في
التفرُّقِ والوداعِ وذكر التشوُّقِ والالتِباعِ قال أبو العباس عبد الله بن
محمد الناشي .

(١) الشعراء ١٩٦ والكامل ٥٦٩ والحراة ٢ — ٤٧٠ والأغانى ٢ — ١١١

و ١١٢ والأغانى البار ٢ — ٣٢٩ والقصد ٣ — ٧٥

(٢) بالأصل التلاق بدون الباء

(٣) الفعلى ١ — ١٦٩ واليئمة ٢ — ١٢ الأول والالك

ولمّا توافقنا غداة وداعنا أشرن إلينا بالعيون الفوائر
ولا شيء أقوى شاهداً عندى هوّى من اللحظ يأتيه بما فى الضوائر
كان دموعاً قصرت عن مسيلها حذار الأعدى من عيون الجأذير
بقايا رشاش فوق روض منور تحمله عن صائبات البواكير
إذا غفلوا رقرقنها فى جفونها وإن رقبوا غيظنها فى المتحاجر
مثل قوله — بقايا رشاش فوق روض منور — قال البحتري :

سقى^(١) الغيث أكناف الحمى من محلة إلى الحقف من رمل اللوى المتقاود
فلا زال مخضرة من الروض يانع عليه بمخمر من النور جاسد
يدكرنا ربّا الأحبة كلما تنفس فى جنح من الليل بارد
شقائق يحملن الندى فكأته دموع التصابي فى خدود الخرائد
ومن لؤلؤ فى الأقحوان منظم على نسكت مصفرة كالفرائد
ونحوه قول ابن الرومى^(٢) :

لو كنت يوم الوداع شاهداً وهنّ يطفين لوعة الوجد
لم ترَ إلا دموع باكية تسفح من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد
وفى قول الرومى هذا زيادة حسنة على قول البحتري والناسى جميعاً
لايراده فى المعنى المأخوذ تشبيهين واقعين بغير آلة التشبيه وهما قوله ، يقطر
من نرجس على ورد — فشبّه العيون بالنرجس ، والخنود بالورد ، وعكس
الربعى أبو الحسن هذا التشبيه فقال فيما أنشدنيه من قصيدة له :

(١) ديوانه ١ — ٣٤ والحصرى ٢ — ٢١٥ غير النساك والأحيران فى العقد

١٧٧ — ٣

(٢) ديوانه ٤٣١ وفى الحصرى ٢ — ٢١٦ لعلى بن جريج قال (الميمى هو ابن

الرومى) والورى ٢ — ٢٤٨ للصولى والأخير فى المكبرى ٢ — ٣٠٢

ومَنَابِتُ الورد التي وَرَدَتْ سَحَرًا عَلَيْكَ بَوْجَنَةُ الخَجَلِ
للطلِّ في ورقاته نُقْطٌ كالدمع حار بِمُقْلَةِ الوَجَلِ
فأخذ (١) التشبيه الأول ومعناه أبو الطيب فقال (٢) :

تَرَنُوْا إِلَىٰ بَعِيْنِ الظُّبِي مُجْهَشَةً وَتَمَسَحِ الطَّلُّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ
جاء بأربعة تشبيهات بلا آلة تشبيه أربعة بأربعة : شبه عَيْنَيْهَا بعَيْنِي الظبي ،
ودموعها بالطلّ وخدّها بالورد . وتطريف بَنَانِهَا بِالْعَنَمِ ، والغمّ دود أحمر
يكون في الرمل تشبّه به أصابع النساء ويقال : إنه شيء ينبت ملتفًا على
الشجر يَبْدُو أَخْضَرُ ثُمَّ يَحْمَرُّ ، وقيل : إنه ينبت على أغصان السَّمُرِ وهذا
الآخر قول أبي عبيدة وأنشد للنابغة (٣) :

عَنَمٌ (٤) عَلَىٰ أَغْصَانِهِ لَمْ يُعْقَدْ

وقوله : مجهشة أى متحيرة قد تغير وجهها وتغيّأت للبكاء ولم تبك ، هذا
أصله ، ويقال : جهشت نفسه وأجهشت إذا رجعت إليه بالحنين قال لبيد (٥) :
جاءت تَشَكَّى إِلَى النَّفْسِ مُجْهَشَةً فَقَدْ كَحَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا
— رجع — وأعاده أبو العباس الناشئ فقال (٦) :

بَكَتَ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَنِي بِكَاءِ الْحَبِيبِ لُبْعَدِ الدِّيَارِ

كَأَنَّ الدَّمْعَ عَلَى خَدِّهَا بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جُلْتَنَارِ

وأخذه سعيد بن حميد الكاتب فقال (٧) :

(١) كذا بالأصل بالقاء والصواب عندى بالواو

(٢) ديوانه ٢ — ٣٠٢ (٣) بالأصل وأنشد النابغة

(٤) العكبرى ٢ — ٣٠٢ واللسان م غم وأوله : بمخضب رخص كأن بانه

(٥) الخزانة ١ — ٣٣٩ والمعرين ٦١

(٦) المصرى ٢ — ٢١٦ والتريفي ١ — ٣٩ واليتيمة ١ — ٤٥٨ الأخير

للناشي الاوسط (٧) المصرى ٢ — ٢١٦

عَدُّبَ الْفِرَاقِ لَنَا قُبِيلٌ وَدَاعِنَا ثُمَّ اجْتَرَعْنَاهُ كَسْمٌ نَافِعٌ
وَكَأَمَّا أَثَرُ الدَّمُوعِ بِخَدَّهَا طَلٌّ سَقِيطٌ فَوْقَ وَرْدِ يَانِعٍ
وَشَبَّهَ ذُو الرِّمَّةِ مَا يَسْقُطُ مِنَ النَّدَى عَلَى الثَّبَتِ بِالثُّومِ وَهُوَ حَبٌّ يُعْمَلُ
مِنَ الْفَضَّةِ كَاللُّوْلُؤِ فَقَالَ (١) :

وَحَفَّ كَانَ النَّدَى وَالشَّمْسُ مَاتَعَةً إِذَا تَوَقَّدَ مِنْ أَفْنَانِهِ الثُّومُ
يَصِفُ نَبَاتًا وَأَفْنَانَهُ فِرْوَعَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ وَذَكَرَ نَهْرًا :

حَتَّى بَدَأَ فِي رَوْضَةٍ تَطَوَّلُ لَهُ أَنْفٌ تُرَى ذِبَابُهُ تُعْلَلُهُ
مِنْ زَهَرِ الرُّوضِ الَّذِي يُكَلِّلُهُ يَهْمِي تَرَدَّى بِالنَّدَى وَتَهْمِلُهُ
وَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو فِي صِفَةِ نَبَاتٍ (٢) :

تَخَالُ الْحِجَابَ الْمُرْتَقِي فَوْقَ نَوْرِهَا إِلَى سَوْقِ أَعْلَاهَا جُمَانًا مُبْدَاً
وَأَمَّا قَوْلُ النَّاشِي فِي صِفَةِ الدَّمْعِ — إِذَا غَفَلُوا رَقْرَقَهَا فِي جَفُونِهَا —
الْبَيْتُ (٣) فَأُخِذَ مِنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ (٤) :

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهُ يَوْمٌ وَدَّعْتُ تَوَلَّيْتُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ حَائِرٌ
فَلَبَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ إِلَى التَّفَاتَا أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ
وَأَخَذَهُ الْبَحْتَرِيُّ فَقَالَ :

وَقَفْنَا (٥) وَالْعَيُونُ مُشْعَلَاتٌ يُغَالِبُ دَمْعَهَا نَظَرَ كَلِيلُ
نَهْتَهُ رَقَبَةُ الْوَاشِينَ حَتَّى تَعْلُقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ

وَأَخَذَهُ كُشَاجِمُ فَلَحَّ وَأَحْسَنَ فَقَالَ (٦) :

(١) ديوانه ٥٨٣ (٢) التاج م ح ب

(٣) بالأصل ما بدون الفاء

(٤) الحصري ٤ — ٨٢ والقدر ٢ — ٢٣١ — قال اللميني وهما في الحماسة بون

٥٤٩ بولاق ٣ — ١٢٣ بلا عزو

(٥) ديوانه ١ — ١٩٤ والنویری ٢ — ٢٥٥ والحصري ٤ — ٨٢

(٦) ديوانه ٦٠ باختلاف

أشكو إلى الله دمعاً حائراً أبداً لا يستقل ولا يجرى فينحدر
الخوف ينهائ والاشجان تأمره فقد تكافأ فيه الخوف والحذر
رجع ما انقطع ، وقال سعيد بن حميد ^(١) :

ودّعته والدمع يقطر دائماً وكذلك كل مودّع لفراق
شغلّت بتغييض الدموع شملها ويمينها مشغولة بعناق
وأملح من هذا قول الآخر :

صالحته بدموعي يوم ودّعني ولم أطلق جزعاً للين مدّ يدي
فقال لي هكذا توديع ذي أسفٍ بلا عناق ولا ضمّ إلى جسدٍ
فقلت كفى برشف الدمع في شغل من العصابة والأخرى على كيدي
وقال ابراهيم بن المهدي ^(٢) :

قامت تُودّعني والدمع يغلبها كما يميل نسيمُ الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية يا ليت معرفتي إيتاك لم تكن
وقال الصمّة القشيري ^(٣) :

قفّاً ودّعنا نجداً ومن حلّ بالحي وقلّ لنجدٍ عندنا أن يُودّعنا
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدٍ من خشية أن تصدّعنا
فليس عشيّات الحمى برواجع إليك ولكن خلّ عينيك تدمعاً
وقال إسحاق الموصلي ^(٤) :

(١) النقد ٣ — ١٧٩

(٢) البيون ٣ — ٣٣ بغير عزو والنقد ٣ — ١٨١ لاعرابي

(٣) القال ١ — ١٩٤ مع أبيات أخرى والخامسة ٣٩ هـ والاغاني ٥ — ١٢٦

الاخيران مع أبيات أخرى قال الميمني قوله فليس العوَاب والرواية فليس

(٤) الحصري ٣ — ١٤ القصيدة تماماً

تَقَضَّتْ ثُبَانَاتٍ وَجَدَّ رَحِيلُ
وَمُدَّتْ أَكْفٌ لِلْوَدَاعِ فَصَالَحَتْ
وَلَا بُدَّ لِلْأُلَافِ مِنْ يَوْمِ لَوْعَةٍ
وَكَمْ مِنْ دَمٍ قَدْ طُلَّ يَوْمَ تَحَمَّلَتْ
غَدَاةً جَعَلْتُ الصَّبْرَ شَيْئًا نَسِيتُهُ
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ (١) :

وَمَكْرُورَةٌ رُودُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا
خَلُوتُ بِهَا وَاللَّيْلُ يَقْظَانُ قَائِمٌ
فَلَمَّا اسْتُرِدَّتْ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ دَوَّلَةٌ
كُرِّرْنَا أَحَادِيثَ الْوَدَاعِ ذَمِيمَةً
فَلَمْ تَرِ إِلَّا عَبْرَةً بَعْدَ زَفَرَةٍ
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي الْفِرَاقِ (٢) :

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْنِ إِذْ بَاثُوا لَهُمْ دَعَةً
فَكَيْفَ وَالْبَيْنُ مَوْصُولٌ بِهِ تَعَبٌ
لَوْ كَانَ مَا تَبْتَلِينِي الْحَادِثَاتُ بِهِ
أَوْ كَانَ بِالْعِيسِ مَا بِي يَوْمَ رَحْلَتِهِمْ
كَأَنَّ أَيْدِي مَطَايَاهُمْ إِذَا وَخَدَتْ
وَقَالَ الْمُتَنَبِّي (٣) :

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْحَزَائِقُ
وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ بَيْنَ أَفَارِقُ

(١) ديوانه ١١٧ باختلاف في الرابع
(٢) لم أجدها في طبعة (بيروت سنة ١٨٨٩ م) من ديوانه — قاله الميمني وأنا
أيضا لم أجدها (٣) ديوانه ١ — ٤٥١

وقفنا ومنا زاد بئنا وقوفنا فَرِيقَيَّ هَوَىٰ مِنَّا مَشُوقٌ وَشَاتِقُ
وقد صارت الأجفان قَرَحَىٰ من البكا وصار بهاراً في الخُدود الشقائق
وقال معقل أخو أبي ذؤلف (١):

لعمري لئن قرئت بقربك أعينٌ لقد سَخِنَتْ بِالْبَيْنِ عَنْكَ عَيُونُ
فَسِرْ أَوْ أَقِمْ وَقِفْ عَلَيْكَ مَوَدَّتِي مَكَانُكَ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ مَصُونُ
وقال أعرابي:

لعمرك (٢) إني يوم باثوا فلم أمتْ خُفَاتَا عَلَى آثَارِهِمْ لَصَبُورُ
غداة المنقَى إِذْ رَمِيتُ بِنَظْرَةٍ وَنَحْنُ عَلَى مَتْنِ الطَّرِيقِ نَسِيرُ
ففاضت دموع العين حتى كأنها لناظرها غُصْنُ يُرَاحَ مَطِيرُ
فقلت لقلبي حين سَخَفَ بِهِ الهوى وكاد من الوجد المُمِيرُ يَطِيرُ
فهذا (٣) وَلَمَّا تَمَضَّ لِلْبَيْنِ لَيْلَةٌ فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْكَ شَهْوَرُ
وأصبح أعلام الأَحْجَةِ دُونَهَا مِنْ الْأَرْضِ غَوًى نَازِحَ وَمَسِيرُ
عسى الله بعد النأى أَنْ يُسَعِفَ النَّوَى وَيُجْمَعُ شَمْلُ بَعْدَهَا وَسُرُورُ
وقال العرجي:

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ صَبًّا دُعُوا لِلْفِرَاقِ فَافْتَرَقُوا
يا نظرة ما نظرتُ فِي فَلَقِ الصُّبْحِ إِلَيْهَا إِذْ قِيلَ يَنْتَلِقُ (٤)
وقال ابن الرومي:

ولمَّا أَجْمَعُوا بَيْنَنَا وَشُدَّتْ حُدُودُهُمْ بِأَنْتَاءِ النَّسُوعِ

(١) الميون ٣ — ١٠ والنويرى ٤ — ٢٣٠ والقدر ٢ — ٢٣٨

(٢) القالي ٢ — ٢٧١ والمرضى ٢ — ١٤٢ و ١٤٣ وحاسة ابن الشجري ١٦١

(٣) وكذا في نسخ الامالى أيضا والوجه أهذا قاله الميمى

(٤) كذا ولم أقف على البيتين في موضع آخر ولعل الصواب (تنتلق) قاله الميمى

وشجّعنا على التوديع ~~وَجَمْعًا~~ ^{وَجَمْعًا} مِنْهُ أَحْنَاءُ الضُّلُوعِ
فَمَا افْتَرَّتْ شِفَاهَهُ عَنْ تُغُورٍ بَلْ افْتَرَّتْ جَفُونَ عَنْ دُمُوعِ
وقال علي بن الجهم (١) :

وارحمنا للغريب في البلد النَّازِحِ ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فَا اتفغوا بالعيش من بعده ولا اتفغا
كان عزيزا بقرب دارهم حتى إذا ما تباعدوا خَشَعَا
وقال بعض الاعراب :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْهَوَى الْمَتَزَايِدِ وَطُولِ اسْتِثْنَاءِ النَّازِحِ الْمُتَبَاعِدِ
دَخَلْتُ لَكِي أَحْظَى إِذَا أَبْتُ سَالِمًا فَأُورِدَنِي التَّرْحَالَ شَرَّ الْمَوَارِدِ
كَأَنِّي لَدَيْهِ حَادٍ عَنْ كُنْهٍ دَائِهِ طَيِّبٍ فِدَاوَاهُ بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ
مثل هذا البيت الأخير قول أبي بكر بن داود القياسي : مَنْ تَدَاوَى بِدَائِهِ
لَمْ يَصِلْ إِلَى شِفَائِهِ ، ونحوه قول أبي الفضل بن العميد في نعت معذرة (٢) :
دَاوَتْ جَوَى بِجَوَى وَلَيْسَ بِحَازِمٍ مَنْ يَسْتَكِفُّ النَّارَ بِالْحَلْقَاءِ
ونحوه قول العلوي (٣) :

مَتَى أُرْتَجَى يَوْمَا شِفَاءٍ مِنَ الضَّنَى إِذَا كَانَ جَانِسَهُ عَلَى طَبِيبِي
وقال آخر (٤) :

أَتُظَنُّ عَنْ حَبِيكَ ثُمَّ تَبْكِي فَقُلْ لِي مَنْ دَعَاكَ إِلَى الْفِرَاقِ

(١) الأغاني ٩ — ١١٢ الأولان باختلاف والقدر ٣ — ١٨٢ كذلك مع بيت آخر
وتكررت في ٢٢٦

(٢) النويري ٣ — ١١٢

(٣) المعاهد ٢ — ٢١٦ واسم الشاعر علي بن محمد العلوي الكوفي والحصري ٣ —
١٧٠ خمسة عشر بيتا

(٤) الغالي ١ — ١٦٨

كَأَنَّكَ لَمْ تَذُقِ لِلْبَيْنِ طَعْمًا فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ مُرٌّ الْمَذَاقِ
أَقِيمَ وَانْعَمَ بِطُولِ الْقَرَبِ مِنْهُ وَلَا تَطْعَنْ كَثِيرًا ذَا اشْتِيَاقِ
وقريب منه قول الآخر :

هَمَمْتَ بِفُرْقَةٍ وَالْمَوْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ حَتَفَ نَفْسَكَ تَسْتَتِيرُ
فَلَا تَجَسَّرْ عَلَى أَمْرِ قَوِيٍّ عَلَيْكَ فَرَبًّا هَلَاكَ الْجَسُورُ
وقال أعرابي يصف سحابةً وَيَتَذَكَّرُ أوطانه (١) :

أَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَحَاجَتِي خِيَامَ بَنَجْدٍ دُونَهَا الطَّرْفُ يَقْصُرُ
وَمَا نَظَرْتُ نَحْوَ الْحِجَازِ بِنَافِعِي أَجَلٌ لَا وَلَكِنِّي عَلَى ذَاكَ أَنْظُرُ
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً ثُمَّ مَعْبَرَةً لِعَيْنَيْكَ يَجْرِي مَآؤُهَا يَتَحَدَّرُ
مَتَى يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ إِمَّا مُجَاوِرُ حَزِينٍ وَإِمَّا نَازِحٍ يَتَذَكَّرُ
وقال آخر يتشوق (٢) :

لَمْ اسْتَرَحْ إِلَى صَبْرٍ فَلَمْ يُرَحِّ صَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْأَشْوَاقِ فِي تَرَحٍّ
تَرَكْتُمْ قَلْبَهُ مِنْ حُزْنٍ فَرَقْتُمْ إِنْ يُرْزَقِ الْوَصْلُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْفَرَحِ
وَأُنْشِدُنِي عَلَى بَنِ جَيْشِ الشَّيْبَانِي لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَهَذِهِ الْقَافِيَةُ
وَالْوِزْنَ مِنْ قَصِيدَةٍ افْتَتَحَهَا بِذِكْرِ الْخِيَالِ وَهُوَ :

أَتَى اغْتَدَى تَجِلًّا وَالْفَجْرَ لَمْ يَلُحْ طَيْفٌ أَلَسَ بِنَاعِنٍ نَبَّ طُرْحِ
أَهْدَى التَّجِيَّةَ مِنْ مُغْفٍ لَوَاحِظَةٍ عَنْ لَيْلٍ مَغْتَبِقٍ بِالْهَمِّ مُصْطَبِحِ
إِنْ قِيلَ رُمِّ سَلَوَةٌ أَنْتَ جَوَانِحُهُ أَوْ قِيلَ يُحْ بِاسْمٍ مِنْ تَهَوَاهُ لَمْ يَبُحْ
وَلَيْلَةُ الْجَزَعِ إِذْ بَاتَتْ تُورِقُهُ وَرَقَاءُ مَهْمَا تَنُحْ فِي أَيْكَاها يَنْحُ
سَقَى الْعَقِيقَ عَقِيقًا مِنْ مَدَامَعِهِ وَجَادَ سَفَحَ الْحَمَى مِنْ أَدْمُعِ سَفْحِ

(١) الحمصى ٢ — ١٠٩ لأعرابي من بني عقيل

(٢) الحمصى ١ — ١٨٥ لبعض المحدثين

فَدِ قَلْتُ لَمَّا اسْتَحَرَّ الشُّوقَ وَالتَّهَبْتُ جَوَانِحَ سُجَّرتَ بِالْبَثِّ وَالتَّرَحِّ
 مَا بَالُ رَامِيَةِ قَلْبِي بِنَافَذَةٍ مِنْ أَسْهُمِ الْبَيْنِ لَمْ تُجْهِزْ وَلَمْ تُرَحِّ
 وَلَيْلَةٍ بَتُّ أَنْهَى الْقَلْبَ عَنْ شَجَنٍ يَمْتَارُ مِنْ لَهَبٍ ^(١) بِالْخَوْفِ مُقْتَضِحٍ
 لَمَّا اسْتَمَرَّ عَلَى الْعَصِيَانِ قَلْتُ لَهُ هَلْ أَنْتَ ذَاكَ عَهْدُ اللَّهِ وَالْفَرَحِ
 مَا كَانَ عَهْدُ الْحَيِّ لَوْ كُنْتُ ذَاكَرَهُ إِلَّا مُجَاجَةً صَفْوِ الْعَيْشِ وَالْمَسَرَحِ

قال اسمعيل بن احمد: وكان أبو بكر محمد بن علي بن الحسن التيمي ثم الغوثي عقد لي على نفسه بمصر سنة خمس عشرة وأربعمائة أنه يسافر معي في بعض المراكب من الإسكندرية إلى المغرب وفارقته على ذلك وانحدرت إلى مدينة الإسكندرية، وانفق له بعد مفارقتي أن صحب فتيانا من أهل القيروان فالفهم وآثر صحبتهم وسهل عليه حل ذلك العقد، وقدّر أن أقلعنا من الإسكندرية في يوم واحد بريح طيبة شرقية وتغيرت من بعد فدخلنا مرسى يُعرف بموسى الشقراء وأرست السفينة التي هو بها قريبا من سفيتنا فنظرت نحوها فرأيت وهو يُشير إلى السلام فرددت عليه إشارة وحرّكتني صنيعة فصنعتُ بديها أياتا أنفذتها إليه :-

يَا غَائِبًا فَضَّتْ نَوَاهِ ضُلُوعِي فَضَّ الْوَدَاعَ فَوَادَ كُلَّ مَرُوعٍ
 كَيْفَ اسْتِيَاقَكَ بَيْنَ صَجَبِكَ إِنِّي صَبَّ إِلَيْكَ مَضْرَجٌ بدموعي
 الْوَجْدَ خُلِقِي وَالتَّذَكُّرَ مَوْسِي وَالدَّمْعَ إِلَيَّ وَالشَّهَادَ ضَجِيعِي
 أَمَا اسْتِيَاقِي لَوْ ذَهَبْتُ لوصفه فِي قَرَبِ تَأْدِيَةٍ وَحَسَنِ صَنِيعٍ
 لَمْ أَبْلُغِ الْمَعْشَارَ فِي صَفْتِي وَلَوْ أَعْطَيْتُ كُلَّ بِلَاغَةٍ وَبَدِيعٍ
 أَفْرَدْتَنِي وَرَضَيْتَ غَيْرِي مَوْسَا بئسَ الْبَدِيلَ هَشِيمَهُمَ بَرِيعِي
 وَأَطَعْتَ عَذْلًا أَشَارُوا بِالتَّوَيَّ وَأَصَحَّتْ نَحْوُهُمْ بِأُذُنِ سَمِيعٍ

(١) طس اللبل بالأصل هاتين الكلمتين وترأهما صديق العلامة الميني

لو أنْ عاذلكم إلى سَعَى بما أَلْقَى إِلَيْكَ لَكُنْتُ غَيْرُ مُطِيعٍ
لَكُنَّا شَتَانًا بَيْنَ مُوَكَّلٍ بِالْعَهْدِ يَحْفَظُهُ وَيَبِينُ مُضْغِعٍ

واستدعيت جوابه في الورقة فأجمله الإقلاع وافتراق السفينتين عن ذلك ، والتقينا بعد الوصول بمدينة المهديّة فقضى كل واحد منا من حق صاحبه ما انبغى له أن يقضيه ، ثم أخرج إلى درجا كان معه وقال هذا جوابك وقرأته فإذا فيه بعد البسملة :

يا فائتاً يسيده رويّة البلغاءِ إغذِرْ فهذا جوابي يمشى على استحياءِ
ثم كتب تحتها :

يا معدن التسجيع والتصنيعِ ومَظَنَّةَ الترصيعِ والتصريعِ
ومحل كل غريبة وعجيبةِ وملاذ كل مُقَلِّدٍ وبديعِ
يا من إذا جُمِلَ الأفاضل حلبةِ كان المقدم قبل كل سريعِ
جاءت نوادر بل جواهر منك قد أُرَبَّتْ على المطبوع والمصنوعِ
دَاوَتْ فؤادا بالفراق مروّعا وشفت غليل المدنف المفجوعِ
ما زلتُ مذواقْتُ أُرَدِّدُ خاطري فيما حوت من مُذْهَبِ التوشيعِ
أُنْسِي بها وكأنَّ بين سطورها مَنْ بُعْده عَنِّي أطار هجوعى
وَمِنْ اشتياقيه اشتياقُ مُتِمِّمِ صَبِّ رَمْتِهِ يد النوى بقطيعِ
مُتَبَدِّلٍ مُتَلَدِّدٍ مُتَحَيِّرٍ مُتَلَهِّفٍ متوجّعٍ ممنوعِ
فالوجد متى لو ذهبْتُ لوصفه ومعى بيان البحرى وصريعِ
لرجعتُ لم أبلغ مدى معشّاره بلسان عِيٍّ مُفْحَمٍ مقطوعِ
هذى سبيل أخيك بعدك إنه مذغبتَ خدْنُ أسَى حليف دموعِ
رزعتُ أنى اخترتُ غيرك مؤنساً وأتيتُ في أهل الصفا بشنيعِ

والله ما أَرْضَى الْوَرَى بِكَ كُلِّهِمْ بَدَلًا وَفِيهِمْ أُنْشَرَتِي وَجَمِيعِي
لَكِنَّهُ أَمْرٌ قَضَاهُ مُقَدَّرٌ مَا يَقْضِي يَوْمًا لَيْسَ بِالْمُدْفُوعِ
فَاعْذِرْ أَخَاكَ وَتَقَبَّلْهُ لَكَ عِنْدَهُ مِنْ مَحْضٍ وَدٍّ لَيْسَ بِالْمَصْنُوعِ

وقول أبي معاذ في وصف قينة :

(وصَفَاءُ مِثْلِ الزَّعْفَرَانِ شَرِبْتُهَا عَلَ صَوْتِ صَفَرَاءِ التَّرَائِبِ رُودِ
حَسَدْتُ عَلَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ يَسْتَهَا وَمَا كُنْتُ لَوْ لَا حُبِّهَا بِحَسُودِ
كَأَنَّ مَلِيكًَا جَالِسًا فِي ثِيَابِهَا تُؤَمِّلُ رُؤْيَاهُ عَيْسُونَ وَفُودِ
مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَسْرَحْ عَلَى أَهْلِ ثَلَّةٍ سَوَامَا وَلَمْ تَرْفَعْ حِدَاجَ قُمُودِ
تُمِيتُ بِهِ أَلْبَابَنَا وَقُلُوبَنَا مِرَارًا وَتُحْيِيهِنَّ بَعْدَ هُمُودِ
إِذَا نَطَقْتَ صَحْنًا وَصَاحَ لَنَا الصَّدَى صِيَاحَ جُنُودٍ وَجُهِتْ لَجُنُودِ
ظَلَلْنَا بِذَلِكَ الدَّيْدَنِ الْيَوْمَ كُلَّهُ كَأَنَّا مِنَ الْفَرْدُوسِ تَحْتَ خُلُودِ
وَلَا بَأْسَ إِلَّا أَنَّا عِنْدَ أَهْلِنَا شُهُودٌ وَمَا أَلْبَابُنَا بِشُهُودِ)
التَّرَائِبُ جَمْعُ تَرْيَبَةٍ وَهِيَ مَعْلُوقٌ الْحَلِيِّ عَلَى الصَّدْرِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ (١) :

تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ

وَالسَّجْنَجِلُ الْمَرْآةُ وَيُقَالُ لِلْمَرْآةِ أَيْضًا الْعِنَاسُ وَالْوَذِيلَةُ وَالْمَاوِيَّةُ
وَالزَّلْفَةُ ، وَالزَّلْفَةُ أَيْضًا الرُّوضَةُ ، وَيُقَالُ : تَرْيَبٌ أَيْضًا بَغِيرُهَا ، قَالَ الْمُثَقَّبُ
الْعَبْدِيُّ (٢) :

وَمِنْ ذَهَبٍ يُلَوِّحُ عَلَى تَرْيَبٍ كُلُّونَ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي عُضُونٍ

(١) القند الثمين ١٤٧ وأوله : مَهْفُفَةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مَفَاضَةٍ

(٢) ديوانه الرقم •

والرود بلا همز الناعمة ، والثَّلَّةُ ههنا القطعة من الغنم وربما خَصَّوا به الضأن ومنه قول الشاعر :

آلَيْتُ بالله رَبِّي لَا أَسْأَلُهُمْ حَتَّى يَسْأَلَ رَبِّي الثَّلَّةُ الذِيبُ
وذلك لَا يَكُونُ أَبَدًا أَى فَلَا أَسْأَلُهُمْ أَبَدًا كَمَا لَا يَسْأَلُ الذِيبَ رَبُّ الغنم
والثَّلَّةُ أَيْضًا الصَّوْفُ يُقَالُ : هَذَا كَسَاءٌ جَيِّدٌ الثَّلَّةُ أَى جَيْسِدُ الصَّوْفِ
وَلَا يُقَالُ لِلشَّعْرِ وَلَا لِلوَبْرِ ثَلَّةٌ وَإِذَا اجْتَمَعَا وَاخْتَلَطَا قِيلَ لهُمَا ثَلَّةٌ يُقَالُ :
عِنْدَ فُلَانٍ ثَلَّةٌ كَبِيرَةٌ يَرَادُ بِهِ ذَلِكَ ، وَلَا يُقَالُ لِلْبَعِزِّ ثَلَّةٌ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ وَالضَّأْنُ
قِيلَ عِنْدَ فُلَانٍ ثَلَّةٌ وَجَمْعُ الثَّلَّةِ ثِلَلٌ ، وَهَذَا رَجُلٌ مُثَلٌّ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الثَّلَّةِ
وَالثَّلَّةُ أَيْضًا هُوَ التُّرَابُ الَّذِى يُخْرَجُ مِنَ الْبَرِّ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « لَا حِمَى إِلَّا فِي ثَلَاثَ : ثَلَّةُ الْبَرِّ ، وَطَوَّلُ الْفَرَسِ ، وَحَلَقَةُ الْقَوْمِ » ،
وَمَعْنَى ذَلِكَ هُوَ أَنَّ يَحْتَفِرَ الرَّجُلُ بَرًّا فِي مَوْضِعٍ لَا مَلِكَ لِأَحَدٍ فِيهِ فَيَكُونُ لَهُ
مَوْضِعٌ مُلْقَى تَرَابُهَا مِنْ حَوْلِهَا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ أَحَدٌ وَيَكُونُ ذَلِكَ حَرِيمًا
لِلْبَرِّ ، وَطَوَّلُ الْفَرَسِ مَوْضِعُ اسْتِدَارَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الْعَسْكَرِ
فَيَكُونُ لَهُ إِذَا رُبِطَ فَرَسُهُ مَوْضِعُ اسْتِدَارَتِهِ ، وَحَلَقَةُ الْقَوْمِ هُوَ أَنْ يَجْلِسَ
الْقَوْمُ حَلَقَةً فَيَحْمُونَ مَنْ أَرَادَ الْجُلُوسَ وَسَطَهُمْ وَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ
وَالثَّلَّةُ أَيْضًا كَيْسَةُ الْمَنَارَةِ وَتُجْعَلُ مِنَ الطِّينِ فِي الْفَلَاةِ

وقوله : سَوَامَا السَّوَامُ الْمَالُ الرَّاعِي وَهُوَ السَّائِمَةُ أَيْضًا يُقَالُ : سَامَتِ
السَّائِمَةُ تَسُومُ سَوَمًا إِذَا رَعَتْ وَسُمَّتْهَا أَنَا وَأَسَمْتُهَا إِذَا رَعَيْتَهَا فَأَنَا سَائِمٌ
وَمُسَيِّمٌ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ (١) :

وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقْوِ قِ وَلِلْكَلَالَةِ مَا يُسَيِّمُ
وَالْحِدَاجُ جَمْعُ حِدَجٍ وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ كَيْسَةُ الْحَقَّةِ
وَيَجْمَعُ أَيْضًا حَدَوَجًا وَاحِدًا وَيُسَمَّى أَيْضًا حِدَاجَةً وَاجْمَعُ حَدَاجِجَ ، وَيُقَالُ :

(١) المحاسة ٥٣١ وهناك القصيدة بتمامها

حَدَّجْتُ البعيرَ أَحَدِجْهُ حَدَّجَا وَإِذَا شَدَّتْ عَلَيْهِ الْحِدَجُ ، والقعود
والقعود التي يقتعدها الراعي ويركبا ويحمل عليها زاده ومتاعه والجميع
قَعْدَانٌ يقول بشار : فهذه القينة من أهل الكفاية والترفه والخَفَرُ (١)
وليست بمن يَمْتَنُّ وَيَتَذَلُّ في رعي الغنم والابل والخدمة وتصحب ، الرِّعَاءُ
والألباب العقول واحدها لُبٌّ ، والهمود السكون يقال : هَمَدَتِ النار تهمد
هُمُودًا إذا سكن لهاها وَتَحَدَّتْ تَحْمَدُ خُمُودًا إذا ماتت وصارت رَمَادًا ،
فقوله — ويحيين بعد خمود (٢) — أى تُحْيِي أطرابهم وتُجَدِّدُ أفراحهم بعد
سكونها بما تُورده عليهم من حسن غنائها وظرف لسانها ، وقوله ظَلَّلْنَا
يقال : ظلَّ يفعل كذا إذا فعله نهارا ولبات يفعل كذا إذا فعله ليلا ، والدَّيْدَنُ
العادة يقال : هذا ديدنه أى عادته وقوله — وصفراء مثل الزعفران —
يريد حمراء صفراء اللون كما قال ابن المعتز (٣) :

رُبَّ صَفْرَاءٍ عَمَلْتَنِي بِصَفْرَاءٍ وَرَجَحَ (٤) الظَّلَامُ مُرْخِي الْإِزَارِ
بَيْنَ مَاءٍ وَبِرْكَةٍ وَكُرُومٍ وَرَوَابٍ مَنِيْفَةٍ وَصَحَارِي
وقال مسلم بن الوليد (٥) :

وَبَنَاتٍ مَجُوسِيَّ أَبُوهَا حَلِيلُهَا إِذَا نَسَبَتْ لَمْ تَعُدْ نَسَبْتُهَا النَّهْرَاءُ
بَعَثْتُ إِلَى خُطَّابِهَا فَاتُوا بِهَا وَسَقَتْ بِهَا عَنْهُمْ إِلَى رَبِّهَا الْمَهْرَاءُ
فَجَاءَتْهُمْ بِكَرَأٍ بِخَاتَمِ رَبِّهَا مُخَدَّرَةٌ قَدِ عَشَّقَتْ حَبَّحًا عَشْرًا
إِذَا مَسَّهَا السَّاقِي أَعَارَتْ بَنَاتَهُ جَلَابِيبَ كَالْجَادِيَّ مِنْ لَوْنِهَا صَفْرَاءُ
الْجَادِيَّ الزَّعْفَرَانُ . مثل هذا البيت الأخير من أبيات ابن المعتز

(١) بالأصل الحضر مصحفا (٢) وفيما مضى همود

(٣) الحصري ٣ — ١٧٥

(٤) الجنح بالكسر الجانب والكنف والناحية ومن الليل الطائفة وضم

(٥) ديوانه ٤١ باختلاف المصراع الأول من الثالث وفي الشعراء ٥٣١ الأول قال

المينى والمجوس يبنزون بكناح بناتهم وأخواتهم من زمان الجاهلية ورأيتهم في هذا العصر
ينكرون ذلك ظلما وعدوانا — ويريد بالبت هنا الحفرة

ما أنشدنيه الربيعي أبو الحسن من قصيدة له ووَصَفَ كَرَمَةً :

وَكَاَنَّ أَقْرِطَةً عَلَى قُضْبَانِهَا مَنْظُومَةً سَبَجًا بِهَا وَعَقِيقًا
وَكَاَنَّ قَاطِفُهَا يُمِيتُ بِكَفِّهِ مِنْ مَائِهَا بِالزَّعْفَرَانِ خَلُوقًا
وَنَحْوَهُ أَيْضًا قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ أَنْشَدْنِيهِ :

مُلَاجِحَةً يَيْضًا وَسُودًا حَوَالِهَا وَحُمْرًا وَصَفْرًا مُنْبَسَاتٍ بِجَاسِدِهَا
كَأَنَّ عَلَى أَيْدِي الْقَوَاطِفِ تَحْتَهَا بِمَا قَنَأَتْ مِنْهَا عُرُوقًا مَفَاصِدًا
وَفِيهَا يَقُولُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ اعْنِ الْخَمْرَةَ الصَّفْرَاءُ (١) :

يَا حُسْنَ يَوْسُفَ غَادِيَا أَمْسِ بِمُدَامَةِ صَفْرَاءِ كَالْوَرَسِ
وَالصَّبْحِ حَيْثُ فِي مَشَارِقِهِ وَاللَّيْلِ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
وَكَاَنَّ كَفِّهِ تَقْسِمٌ فِي أَقْدَاخِنَا قِطْعًا مِنَ الشَّمْسِ
وَقَالَ آخِرُ يَصْنِفُهَا بِالصَّفْرَةِ :

تَرَاهَا (٢) فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا كُمِيتٌ مِثْلُ مَا فَتَقَعَ الْأَدِيمُ
وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ (٣) :

وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَّاتُ بُلُغَ الْمَعَاشِ وَقَلَّلَتْ فَضْلِي
صَفْرَاءُ بِجَدِّهَا مَرَارُتُهَا تَجَلَّتْ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمِثْلِ
وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

قَالُوا كَبُرَتْ قَلْتُ مَا كَبُرَتْ يَدِي عَنْ أَنْ تُحَثَّ إِلَى فَمِي بِالْكَاسِ
صَفْرَاءُ زَانَ رُؤَايَاهَا تَحْبُورُهَا فَلَهَا الْمَهْذَبُ مِنْ ثَنَاءِ الْحَاسِي (٤)

(١) ديوانه ٢٣١ والمريضي ١ — ١٦٠

(٢) الحماسة ٥٦٢ للبرج بن مسهر الطائي ومجموعة المعاني ١٩٩

(٣) ديوانه ٣١١ والحصري ٢ — ١٥٢

(٤) بالأصل الخاس

وقال ابن المعتز^(١) :

سَعَى إِلَى الدَّنِّ بِالْمِزَالِ يَمْقُرُهُ سَاقٍ تَوْشَحَ بِالْمَنْدِيلِ حِينَ وَتَبَ
لَمَّا وَجَّاهَا^(٢) بَدَتْ صَفْرَاءَ صَافِيَةً كَأَنَّمَا قَدْ سِيرًا مِنْ أَدِيمٍ ذَهَبَ
وقال أيضاً^(٣) :

غَدَا بِهَا صَفْرَاءُ كَرَحِيَّةٍ كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا تَتَّقَدُ
وَأَنْشَدَنِي الرَّبْعِيُّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي هَذَا الْوَصْفِ :

جِئْنَا بِهَا صَفْرَاءَ دُرِّيَّةٍ كَأَنَّهَا فِي الْبَيْتِ قَنْدِيلُ
تَسْعَى بِهَا هَيْفَاءُ مَجْدُولَةٍ كَأَنَّهَا أَهَيْفُ مَجْدُولُ
وأوصافها كثيرة ونعوتها غزيرة ، وإنما ذكرت منها في هذا الوصف
الواحد ما مرَّ من هذه الآيات ، لأجل ذكر بشار الصفرة لا غير ولذكريها
وأوصافها موضع غير هذا ، وأما قوله — حسدت عليها كل شيء يمسيها —
ف قريب منه قول أبي الطيب^(٤) :

نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَ
وقوله^(٥) :

تَشْكُو رَوَادِفَكَ الْمَطِيَّةُ فَوْقَهَا شَكْوَى الَّتِي وَجَدْتَ هَوَاكَ دَخِيلًا
وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا فَمَهْمَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقِيلَا
ونحوه قول ابن وكيع :

وَعَذَّبَنِي قَضِيبٌ فِي كَثِيبٍ تَشَارَكَ فِيهِ لَيْنٌ وَأَنْدِمَاجُ
أَعْمَارٍ إِذَا دَسَّتْ مِنْ فِيهِ كَأْسٌ عَلَى دُرٍّ يُقْبَلُهُ زَجَاجُ

(١) الحمصى ٤ — ٢٩ والأدباء ٥ — ١٧١ والآخر في قراضة الذهب ٤٧

(٢) مهموزة الأصل وقد خففها خلافاً للقياس كقوله : سالتاني الطلاق أن رأأتاني البيت

قاله الميمني (٣) ديوانه ٢١٩ (٤) ديوانه ١ — ٣٣٧

(٥) ديوانه ٢ — ١٦٩ والمعاهد ١ — ٢٥ الآخر

وأعاد أبو معاذ معنى قوله :

من البيض لم تسرح على أهل ثلثة سواما ولم ترفع حداج قعود

فقال :

(وصفراء مثل الخيزرانة لم تعشْ بيؤسٍ ولم تركب مطية راع
جرى اللؤلؤ المكنون فوق لسانها لزوارها من مزهر ويراع
إذا قلبت أطرافها المؤد زلزلت قلوبا دعاها للصبابة داع)
وقول أبي معاذ أيضاً :

(ليس كل النعيم يُقْبَى سروراً رُبَّ هَمٍّ يَدِبُّ تحت السرور)

هذا قريب من قول ابن أبي زرعة (١) :

لا يُؤَيِّسُكَ أَنْ تَرَانِي ضاحكا كم ضحكة فيها عبوس كامنٌ
وشبيه به قول الآخر (٢) :

- هـم فرجة مطوية لك بين أنباء النوائب
ومسرة قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب
وقول الآخر (٣) :

وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه وينجو بحمد الله من حيث يحذر
وقول الآخر (٤) :

(١) النورى ٣ - ٨٩

(٢) ابن أبي الحديد ١ - ٤٨٦ لسعيد بن حديد

(٣) الكامل ١٨٣ لأبي العاتية والخزاعة ٣ - ٢٥٧ له وفي حاسة البحرى ٢٥٧

غير عزو

(٤) الغيث ٢ - ١٧٢ والكنز المدفون ٣٥ بزيادة بيتين

كُنْ عَنْ زَمَانِكَ مُعْرِضًا وَكُلِّ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
فَلَرُبُّ أَمْرٍ مُسْخِطٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ الرِّضَا
وَنَحْوَهُ قَوْلُ الْآخِرِ (١) :

رُبُّ أَمْرٍ تَشْقِيهِ جَرٌّ أَمْرًا تَرْتَجِيهِ
خَفِيَ الْمَحْبُوبُ فِيهِ وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ

وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُسَيْنِ (بْنِ) يَعْقُوبَ الذَّاكِرِ النَّحْوِي (٢) :

لَا يَشْغَلُكَ عَنْ نَدَى مَا قَدْ طَرَا وَثِقَنَ بِرَبِّكَ مَالِكِ الْجَبْرُوتِ
فَلَرُبَّمَا سَرَّ الْفَتَى مَا سَاءَ وَأَتَاهُ بِالْمَحْبُوبِ مِنْ مَمْقُوتِ
وَلَرُبَّمَا فَرَجَ أَتَى مِنْ ضَاغِطٍ فَهَقَا بِنَفْسِ الْحَاسِدِ الْمَكْبُوتِ
وَالشَّمْسُ تُحْجَبُ بِالْكَسُوفِ وَنُورُهَا مُتَأَلَّقٌ فِي فَارِعِ الْمَلَكُوتِ

وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

(وَأَرْضٍ تَهَبُّ الرِّيحَ فِيهَا مَرِيضَةً حَسُورٍ لَطَرْفِ النَّاضِرِ الْمُتَأَمِّلِ (٣)
إِذَا احْتَرَقَتْ مَجَّتْ سَرَابًا كَأَنَّهُ مِنْ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى مُلَاءَ الْغَوَاسِلِ

قَوْلُهُ — حَسُورٍ لَطَرْفِ النَّاضِرِ الْمُتَأَمِّلِ — يَرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ لَطَوَّلَهَا
وَسَعَتْهَا تَعْنِي عَيْنَ سَالِكِهَا وَالنَّاضِرُ فِي أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكِلَّ بِصَرِّهِ كَمَا قَالَ
رُؤْبَةُ (٤) فِي صِفَةِ خَرَقٍ مِنَ الْأَرْضِ :

يَحْسِرُ طَرْفَ عَيْنِهِ فَضَاؤُهُ

وَالْحَسَرَ الْإِعْيَاءَ وَيُقَالُ : حَسَرْتُ النَّاقَةَ تَحْسِرًا وَحَسَرَهَا طَوَّلْتُ السَّيْرَ .

(١) لابن المعتز في ديوانه ٣٤٢

(٢) زيادة كلمة ابن منا إذا لا نعرف اسمًا مثل هذا

(٣) في البيتين عيب من جهة القافية (٤) ديوانه ٣

فهى حسير ومحسورة والجمع حسرى وكذلك العين يحسرها بعد ما حدثت نحوه، وبجئت سراياً ألقته يقال: مَجَّ الماء من فيه يَمْجُئُهُ ألقاه فهو مَاجٌ واسم الماء المُلْقَى مُجَاج قال الشاعر (١):

وما قديم العهد أجنى كأنه مجاجُ الدَّبَّي لاقى بها جِرَّة دَبَّي

والسراب هو ما يراه الانسان نصف النهار كأنه ماء قال الله تعالى وشبهه به أعمال الكفار: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً، وأما الآل فهو غير السراب لأن الآل إنما يكون فى طرفى النهار، أول النهار وآخره، وهو الذى يرفع الشخص، والشخص هو الآل فسقى الآل آلاً لرفعِهِ الشخص والشخص الآل قال الشاعر (٢):

حتى لحقنا بهم تعدو فوارسنا كأننا رعنُ قفٍ يرفع الآلا

وقال العلماء: هذا من المقلوب وإنما أراد الشاعر كأننا رعن قفٍ يرفعه الآل، والرعن أول كل شيء، والقف ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً، والملاء جمع ملاءة، والغواسل جمع غاسلة فشبهه بشارب السراب فى هذه الأرض بملاء الغواسل ونحو من هذا التشبيه قول الآخر: ودون (٣) البد الحجاج من أن تنالنى بساط لأيدى النائمات عريضٌ مهامةٌ أشباهُ كأن سرابها ملاء بأيدى الناسجات رحيضٌ وقريب منه قول الآخر (٤):

واقطعة رجل السيل مخوفة كأن على أرجائها حدٌ مبرد

(١) اللسان م مجج باختلاف

(٢) القالى ٢ — ٢٣٢ للنايفة الجعدى باختلاف واللسان م أول

(٣) الكامل ٢٨٧ الأول مع بيت آخر باختلاف للعديل بن فرخ الجبلى والذنان ههنا

فى الخزنة ٢ — ٣٦٨ والبيان ١ — ٢٠٨

(٤) التويرى ١ — ٢١٥ للصريع وفى ديوانه ٦٢

مُؤَزَّرَةٌ بِالْأَل فِيهَا كَأَنَّهُ رِجَالٌ قَعُودٌ فِي مُلَاءٍ مَعْمَرٍ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ فَشَبَّهَ مِثَارَ الْغُبَارِ بِالْمُلَاءِ أَيْضاً (١) :

يَتَعَاوَرَانِ مِثْلَ الْغُبَارِ مُلَاءٌ بَيَضَاءٌ مُحْدَثَةٌ هُمَا نَسْجَاهَا
تُطَوَّى إِذَا عَلَوْا مَكَانًا جَاسِيًا وَإِذَا السَّنَابُكَ أَسْهَلَتْ نَشْرَاهَا
وَقَوْلِ الْآخَرِ — كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مَبْرَدٍ — أَرْجَاؤُهَا نَوَاحِيهَا
وَاحِدُهَا رِجَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ، أَيْ عَلَى نَوَاحِيهَا
وَجَوَانِبِهَا ، وَأَلْفَ الرِّجَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَائِلٍ لَأَنَّكَ تَقُولُ فِي تَثْنِيَةِ رَجَوَانَ
قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

فَلَا يُرْمَى بِيَ الرِّجَوَانَ أَتَى أَقْلُ الْقَوْمِ مَن يَغْنِي مَكَانِي
وَشَبَّهَ سَرَابَهَا بِالْمَبْرَدِ ، وَأَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُونَ هَذَا التَّشْبِيهَ فِي الْمَاءِ إِذَا
ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فَذَرَجَتْهُ وَصَيَّرَتْ لَهُ حُبْكًا أَوْ كَانَ جَارِيًا فِي جَدُولٍ أَوْ عَلَى
حَصْبَاءٍ وَنَحْوِهَا ، فَقَدْ يَشْبَهُونَهُ تَارَةً بِالْمَبْرَدِ وَأُخْرَى بِالذَّرْعِ وَطَوْرًا بِتَغْيِينِ (٣)
الثَّوْبِ الْمَوْشِي ، وَبَتَعَكِينِ (٤) الْبَطْنِ ، وَبِيطُونِ الْحَيَّاتِ ، وَبِالسَّلَاسِلِ ،
وَبِالْجَوَاشِنِ وَمَا أَشْبَهَهَا قَالَ النَّهْشَلِيُّ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَوَصَفَ مَاجِلًا
فَشَبَّهَ جَدُولَهُ بِالْمَبْرَدِ وَبِغَيْرِهِ (٥) :

وَحَلٌّ فِيهِ الْغَمَامُ أَدْمَعَهُ دُرًّا وَرَوَاهُ جَدُولُ غَمَرٍ
يَجِيئُ فِيهِ كَأَنَّمَا رَعِشَتْ إِلَيْكَ مِنْهُ أَنَامِلُ عَشْرِ

(١) الحصري ٤ - ٦٨ والحزانة ٣ - ٢٧٧ والمرتضى ١ - ٧٠ ومجموعة
المعاني ٢٠٣ والمعاهد ١ - ١٩٢

(٢) اللسان م رجا والمقصود والمدود لاحد بن محمد بن ولاد ٥٢
(٣) كذا بالأصل هنا وفيما بعد في شعر ابن وكيع الثوب المغن ولم أجد في اللسان
التفصيل من الغن وغبن الثوب كفه وثناه وعطفه أى إذا طال فتناه
(٤) العكن والأعكان الأطواء في البطن من السن وجارية عكناء ومعكنة ذات عكن
كذا في اللسان (٥) الأولان من هذه الأبيات في قراضة الذهب ١١

او سُلِّسِلَتْ فَضَّةٌ بِهِ فَجَرَّتْ إِنْ كَانَ يَجْرَى مِنْ فَضَّةٍ نَهْرُ
يَتَسَابُ فِي مَبْرَدٍ أَغْرَا جُعِدَ فِي رَأْسِ أَشْمَطِ شَعْرُ
وقال ابن المعتز في تشبيهه بالدرع ووصف دارا :

لا مثل (١) منزلة الدَّوِيرَةِ منزل يَا دَارَ جَادِكِ وَأَبْلُ وَسَقَاكِ
بُؤْسَى لَدَهْرٍ غَيْرَتِكَ صُرُوفِهِ لَمْ يَمَحُ مِنْ قَلْبِي الْهُوَى وَتَحَاكِ
لَمْ يَحَلَّ بِالْعَيْنَيْنِ بَعْدَكَ مَنْزِل دُمَّ الْمَنَازِلُ كَلَمَنَ سَوَاكِ
أَيُّ الْمَعَاهِدِ مِنْكَ أُنْدُبُ طِينِهِ (٢) مُسَاكِ ذَا الْأَصَالِ أَمْ مَعْدَاكِ
أَمْ بِرَدِّ ظِلِّكَ ذِي الْغُصُونِ وَذِي النَّدَى أَمْ أَرْضُكَ الْمِثْلُ أَمْ رِيَّاكِ
وَكَأَنَّمَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ غَبَرٍ أَوْفَتْ فَاوُ الْمِسْكَ فَوْقَ ثَرَاكِ
وَكَأَنَّمَا أَيْدَى الرِّيحِ ضُحِيَّةٌ نَشَرَتْ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكِ
وَكَأَنَّ دِرْعًا مُقَرَّعًا مِنْ فَضَّةٍ (٣) مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكِ

وقال احمد ابن محمد الصنوبري في التشبيه بالدرع وبغيره (٤) :

سَقَى حَلْبًا سَافَكَ دَمْعُهُ بَطَى الرُّقُوءُ إِذَا مَا سَفَكَ
مَيَّادِينُهَا وَسَطَنَ الرِّيَاضُ وَسَاحَاتُهَا وَسَطَنَ الْبِرَاكِ
تَرَى الرِّيحَ تَنْسِجُ مِنْ مَائِهَا دُرُوعًا مَضَاعِفَةً أَوْ شَبَاكِ
ونحوه قول آخر في صفة أحواض :

إِذَا صَاحَتْ لُجَّتُهَا اقْشَعَرَّتْ لَهَا حُبُّكَ كَأَمْثَالِ الدَّرُوعِ
تَجُولُ الْعَيْنُ مِنْهَا فِي أَدِيمٍ صَقِيلِ الْخَدِّ رَقْرَاقِ الدَّمُوعِ

(١) الحمصي ١ — ١٦٦ و ١٦٧ بزيادة بيت ودواوه ٢٧٩

(٢) الصواب ان شاء الله طيبه فله الميمى

(٣) الصواب مفرعا بالعين وقد تذكر الدرع قاله الميمى

(٤) الحمصي ١ — ١٧٠ ثمانية أبيات

وقال البحرى فى التشبيه بالجوشن ووصف بركة^(١) :

تنصبّ فيها وفود الماء مُعجَلةً كالخيل خَارجةً من حَبَل مُجرِها
كأنما الفضّة البيضاء سائلة من السباتك تَجْرى فى مجاريها
إذا علَّتْها الصَّبَا أبدت لها حُبُّكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها
فحاجب الشمس أحيانا يضحكها ورَيِّقُ الغَيْثِ أحيانا يُباكيها
إذا النجوم تراءت فى جوانبها ليلا حسبت سماء رُكبت فيها
وعكس الربى أبو الحسن هذا التشبيه فقال وأنشدني من قصيدة له^(٢) :

ليلا حسبت به المجرّة جدولا وحسبت أنجمها حصى مرصوفا
ومته أيضاً ما ملّح فيه وشبه الماء فى حين اجتماعه فى الجدول بالسيف
وفى استفراره فى البرّ كما إذا ضربته الريح بالدرع وأوجز فيه وأحسن كل
الاحسان ، فقال ووصف عين ماء جُلِبَت إلى بركة بدار الامارة :

حتى استقرّت لديه فى قرارتها ثم استمرّت به فى مَرمرٍ سَرَبٍ
لها على الجمع والتفريق أمثلة فى الدرع مسرودة والسيف فى الشطْبِ
وهذا إن لم يكن أبو الحسن أخذه من الصنوبرى فقد أحسن موارده
فيه قال الصنوبرى :

بركٌ تُوصف الجواشن فيها وسواقٍ تسيل سيل السيوفِ
يُرعد الماء فيه خوفا إذا ما لمَسْتَه يد النسيم الضعيفِ
قال ابن وكيع فى التشبيه بالعُكَن وتغبين الثوب المغبّن :

سقانى كأس الراح جدول شاطىء تداريجه يحكين بطننا معكنا

(١) ديوانه ١ — ١٧ واليورى ١ — ٢٨٥ أحد عشر بيتا وليس هناك الرابع من
هذه والحصرى ١ — ١٦٨ عشرة أبيات
(٢) سبق البيت

إذا صافحتَه راحنا الريح خلته بتكسيرا إياه ثوباً مُغَبَّناً
وأعاد التشبيه بها أيضاً وزاد فيه وذكر خمرها فقال :

خُذْهَا بِكَفِّي فَاتِرِ الْجَفُونِ مُدَامَةً كَدَمْعَةٍ الْحَزُونِ
على غدير أملس المتون مثل فِرْدِ الصَّارِمِ الْمَسْنُونِ
أمواجه كَعُكْنِ الْبَطُونِ ذِي زَرْدٍ كَالزَّوْدِ الْمَوْضُونِ
كَسَاخِ أَيْمٍ أَوْ كَمَسْكَ نُونٍ

وقال ابن المعتز في تشبيهه بالسلاسل :

وَأَنْهَارُ مَاءٍ كَالسَّلَاسِلِ فَجُرَّتْ (١) لِيُتْرَضَعَ أَوْلَادُ الرِّيحِ وَالزَّهْرُ
وشبَّه تارة أخرى برداء مطير فقال :

وَمُمْتَدِّ غُدْرَانٍ تَرَى الطَّيْرَ وَسْطَهَا وَقَوْعاً كَمَا امْتَدَّ الرِّدَاءُ الْمَطِيرُ
وتشبيهه هذا ماء الغدير بالرداء المطير إنما هو في حال سكونه لا في حال
تحرُّكه وتكسره، وشبَّه البحترى تكسيره بطرائق الفضة واللازورد فقال :

وَالْمَاءُ حَاشِيَتَاهُ خَضِرَاوَانٍ مِنْ آسٍ وَوَرْدٍ
تَحْبُوهُ أَيْدَى الرِّيحِ إِنْ هَبَّتْ عَلَى قَرَبٍ وَبُعْدٍ
بطرائق من فضة وطرائق من لازورد

وقال عبد الكريم النهشلي فيه وأورد عدة من التشبيهات منها قوله :
تَرْقُصُ أَمْوَاجُهُ فَتَحْسِبُهَا أَحْشَاءَ صَبٍّ قَدْ شَقَّهَ الْمَجْرُ (٢)
ومنها :

كَأَنَّهَا وَالصَّبَا تَلَاعِبُهَا صَفَائِحُ مِنْ زُمُودٍ خَضِرُ

(١) ديوانه ١٣٩

(٢) كذا والمصواب شقه قاله الليثي

تَسْتَنْ فِي طَامَحٍ كَأَسْمَةِ الْبُخْتِ يُرَامِي عِبْرَتَ بِهَا عِبْرُ (١)
ومنها:

مُصْرَفٌ بِالرِّيَاحِ إِنْ سَكَنْتَ سَجَا وَيَعْرُوهَنْ سَطَتْ ذُعْرُ
مَجْزَعُ الْمَتْنِ مُرْتَدٍ حُبُّكَ كَأَنَّهَا كُتِبَتْ رَمْلَةً عَفْرُ
كَأَنَّ سَكَنَ الْحَيَاتِ جَوْشَنَهُ مَشْمَرْتُهُ فَوْقَهُ وَمُنْجَرُهُ
قول النهشلي عبد الكريم في تشبيهه حُبُّكَ الْمَاءَ بِكُتْبِ الرَّمْلَةِ تَشْبِيهِه وَاقِعٌ
وإنما يريد إذا ضربته الريح فدرجته، ونحوه ما أنشدني بعض أدباء مدينة
الاسكندرية لنفسه في صفة جمل قصد عليه ممدوحه:

تَرَى أَتْرَاقَ الْقِرَاضِ حَوْلَ سَنَامِهِ كَمَا عَمِنْتَ سَفْحَ الْكَثِيبِ قَبُولُ
وأما قول البحترى في صفة البركة:

إِذَا النُّجُومُ تَرَامَتْ فِي جَوَانِبِهَا لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءَ رُكْبَتِ فِيهَا
فإنما يريد أن النجوم إذا أُلْقَتْ أَجْرَامُهَا لَيْلًا عَلَى مَائِهَا وَرَوَّيَتْ فِيهَا
أَشْخَاصُهَا كَمَا تُرَى فِي السَّمَاءِ صَارَتْ كَالسَّمَاءِ لِتَشْبِيْهِهَا بِهَا، وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ
آخَرِ (٢) فِي صِفَةِ بَرَكَةِ أَيْضًا:

كَمْ لَيْلَةٍ سَاهَرْتُ أَجْمَعُهَا لَدَى عَرَصَاتِ أَرْضِ مَاوْهَا كَسَمَائِهَا
قَدْ سَيَّرْتُ فِيهَا النُّجُومَ كَأَنَّمَا فَكَّكَ السَّمَاءَ يَدُورُ فِي أَرْجَائِهَا
أَحْسِنَ بِهَا لُجْجَةَ إِذَا التَّبَسُّ الدَّجَى كَانَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ مِنْ حَصْبَائِهَا
وَإِذَا تَنَفَّسَتْ الصَّبَا فِي مَتْنِهَا حَكَتِ الدَّرُوعَ بِحَسَنِ وَشَى رَدَائِهَا
رِيحٌ رُخَاءٌ وَكَلَّتْ بَنَجُومُهَا لَيْلًا تَنْبِئُهَا لَدَى إِغْفَائِهَا
وَتَبَيَّتْ تَلْشُرُهَا وَتَطْوِيهَا لَنَا طَوْرًا وَتُصْدِيهَا بِعُقْبِ جَلَائِهَا

(١) كَذَا وَالصَّوَابُ عِبْرًا بِهَا عِبْرٍ وَالْعِبْرُ بِالضَّمِّ وَيَفْتَحُ طَرَفُ التَّهْرِ — قَالَهُ الْمِينِيُّ

(٢) الْوَيْرِيُّ ١ — ٢٨٦ سِتَّةُ آيَاتِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى وَالثَّلَاثَةِ الْآخِرَةِ لِابْنِ طِبَاطِبَا

وإذا استمرَّ بها الهبوب تطايرت زُهرُ النجوم على بسيط هوائها
وترجَّجت فيها السماء فلم تزل خضراؤها ترتجُّ في خضرائها
أدنو^(١) إلى الجوزاء وهي غريقة تبغى النجاء ولات حين نجائها
تطفو وترسبُ في اصطفاق مياهها لا مستغات لها سوى إيمائها
والبدر يخفيق وسطها فكأنه قلب لها قد ريعَ في أحشائها
وقول أبي معاذ :

(نارى محرقةً وفضلى واسعٌ للمعتفين ومجلسى معمورٌ
فاذا أقلَّ لى البخيل عذَّرتَه إن القليل من البخيل كثيرُ)
مثل هذا قول الآخر^(٢) :

أليس قليلا نظرةً إن نظرُها إليك وكلاً ليس منك قليلُ
ومثله أيضاً :

لا تحقرنَّ قليل من أحبَّته إن القليل من الحبيب كثيرُ
مُوقرب منه قول ذى الرمة :
فان لا يكن إلا تعَلُّ ساعة^(٣) قليلا فاني نافع لى قليلها
وقول أبي معاذ أيضاً .

(متى تعرف الدار التى بان أهلها بسعدى فان الدمع منك قريبُ

(١) كذا فى الأصل

(٢) المصرى ٤ — ٥ لأنى كبير الهدل أو اس الطيرة ثلاثة عشر بيتا والجماسة ٥٨٩
لاس الطيرة وله فى المعاهد ١ — ٢٢٧ والكبرى ٢ — ١٧ والاعانى ٥ — ٧١ لأعرابي
من بنى عقيل ثلاثة أبيات

(٣) ديوانه ٥٥٠ والمعنون ٤ — ٢٢ والكبرى ١ — ١٨٣ والمعاهد ٢ — ٨٨
والجماسة ٦٢٤ لمختلف والقصد ٣ — ٤٣٢

وتذكر من تهواه إذ أنت يافع غلام فغناه إليك حبيبُ

المعنى المنزل وجميعه معانٍ وقد تقدّم القول فيه ، واليافع الغلام فوق الحَزَوْر ودون الحالم ، والحَزَوْر الغلام إذا قَوِيَ واشتدَّ وخدَم وهو البَذْر أيضاً يقال : إنه لبدر من الغلمان ، والحالم المحتمل ويقال : غلام يافع ويفعةً وغلمان يفعةً أيضاً يكون اليفعة للواحد والجميع ويقال : هؤلاء غلمان أيفاع أيضاً وقال الشاعر :

كهولٌ ومُرَد من بنى عمِّ مالك وأيفاعٌ صدقٍ لو تملَّيتهم رِضا
وقد أيفَعَ الغلام إيفاعاً . مثل البيت الأول من بيتي بشار قول الآخر^(١)
لعمرك ما ميعاد عيِّتك والبكا بصنعا . إلا أن تهبَّ جنوبُ
أواصلُ في صنعا من لا أحبُّه وبالرمل مهجور إلى حبيبُ
ومثل البيت الأخير من هذين البيتين قول الشريف الموسوي^(٢) :

إن يَدُنْ قومٍ إلى داري فآلفهم وتَنَأ عني وأنت الروح في يَدِي
فالمرء يَسْرَحُ في الافاق مضطرباً ونفسه أبدأ تَهْوِي إلى الوطنِ
والبُعد عنك بلاني باستكانهم إن الغريب لمضطرباً إلى السَّكَنِ
أنت الكرى مؤنَّسًا طرفي وبعضهم مثل القذى مانعاً عيني من الوَسَنِ
ونحو البيت الأول قول الآخر^(٣) :

أَسْتَوْدِعُ الله حبيباً نأى ميعادُ عيني أبدأ ذِكْرُه

(١) الحاسة ٥٨٥ ثلاثة أبيات باختلاف والثالث هو الذي سبق

(٢) ديوان الرمي ٢ — ٩٤٨

(٣) لابن المعتز في ديوانه ١٠٢

ومثله أو قريب منه قول المرتضى :

سُهاد حينَ يَرى الطيفَ يَسرى ودمع حينَ يجرى الذَكرَ يجرى

وقريب منه قول الآخر :

لا عَهدَ لى بعدَ أَيَّامِ الحِمْيَ بهم سقى المَهِيمُ أَيَّامَ الحِمْيَ المطرا

ما إنْ تذكَّرتُ أَيَّامَ الشَّبابِ به إلَّا عصى الدَّمعُ أَمْرَ الصبرِ فأنحدرا

وأُشدنى علىَّ بن جِيشٍ لِنفسه من قصيدة :

هل تُبصرَ الدَّمْعَ اللَّاتى قد احتجبتْ عن مُغرَمٍ غَرِقى فى دمعهِ البَصَرُ

إذا بدا طَلَلٌ منها استهلَّ له سَحَبٌ تغيضُ إذا ما فاضت النَّظَرُ

ونحو هذا قول الآخر (١) :

وما شئتُ خَرَقَاءَ واهِيَتِ الكُلَى سقى بهما ساقى ولما تبَّلا

بأضيع من عينيك للساء كلما تَخَيَّلْتَ رَسْمًا أو تذكَّرتَ مَنزَلا

وقول أبى معاذ :

(ومثلكَ قد سَيرَتُهُ بقصيدة فسار ولم يبرحَ عِراضَ المَنازلِ

رَميتُ به شرقًا وغربًا فأصبحت به الأرضُ مَلَأى من مقيمٍ وراحِلِ)

البيت الأول من هذين البيتين كقول أبى تمام (٢) :

جاءتكَ من نَظْمِ اللسانِ قِلادةٌ سِمطانَ فيها اللؤلؤُ المكنونُ

إنِيسَةً وحشيَّةً كَثُرَتْ بها حَرَكَاتُ أَهلِ الأرضِ وهى سَكُونُ

وكقوله أيضاً للحسن بن وهب (٣) :

(١) الحصرى ٤ — ٨٢ لميلان فى المعاهد ٢ — ٨٩ وعنوان المرقصات والمطربات

٢٢ لدى الرمة وهو فى الحاسة ٦٠١ بغير عرو

(٣) ديوانه ٢١٥

(٢) ديوانه ٣٣٠ والفريسي ٢ — ٩٩

سَأَسْقِي الرِّكَبَ مِنْ ذِكْرِكَ صِرْفًا وَمَمْرُوجًا مِنْ الْكَلَمِ الْبَوَاقِ
إِذَا مَا قُبِدَتْ رَتَكْتُ وَلَيْسَتْ إِذَا مَا أُطْلِقَتْ ذَاتَ انْطِلَاقِ
مثل قول أبي تمام من الكلم البواق قول ابن هرمة (١) :

عَقِدْتَ فِي مُلْتَقَى أَوْسَاطِ لَبَّتِهِ طَوْقَ الْحَمَامَةِ لَا يَبْلَى عَلَى الْقِدَمِ
ونحوه قول الآخر :

هَمْ قَادُوا سَفِيهِمْ وَخَافُوا فَلَانَدَ مِثْلَ أَطَوَاقِ الْحَمَامِ
وقول بشر [بن أبي خازم] (٢) :

حَبَّكَ بِهَا مَوْلَاكَ عَنْ ظَهْرِ بَغْضَةٍ وَقُلَّدَهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ جَعْفَرُ
وأخذه المتنبي فقال في صفة ممدوحه (٣) :

أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ لَهُ أَيْادٍ هِيَ الْأَطَوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
وقريب منه قول أبي الحسن علي بن جيش الشيباني من قصيدة له :

خُذْهَا فَقَدْ أَخَذَتْ عَلَيْكَ مِنْ فِكْرِي

بِالْوُدِّ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْتِغَى بِالْبَدْرِ

زَهْرَاءُ لَمْ تَجْتَلِ الْأَفْهَامُ زَهْرَتَهَا إِلَّا اجْتَلَيْنِ أُنَيْقَ الْوَشْيِ وَالزَّهْرَ
تَظَلُّ مِنْهَا نُحُورُ الْمَجْدِ حَالِيَةً بِجَوْهَرٍ لِنُحُورِ الْمَجْدِ مُدْخَرِ
لَهَا عِلَاقٌ تَبْقَى فِي الْقُلُوبِ إِذَا مَا مَعَ مِنْهَا الَّذِي فِي الصُّحُفِ وَالزُّبُرِ
وأصل هذا كله ما حُكِيَ عَنْ حَاتِمِ الطَّائِيٍّ وَقَدْ لَامَهُ أَبُوهُ عَلَى إِفْرَاطِهِ
فِي إِعْطَائِهِ لِقَوْمٍ اسْتِضَافُوهُ وَمَدَحُوهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَتُ لِمَنْهُمْ قَلَّدُونِي مِثْلَ
طَوْقِ الْحَمَامَةِ ، وَمِثْلَ بَيْتِ بَشَّارِ الثَّانِي قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

(١) الإغاني ٤ — ١٠٦ سعة أبيات

(٢) مستقصى الأمثال للزمخشري تحت تملأها طوق الحمامة

(٣) ديوانه ٢ — ٣٢٧

في كل أرض ترى من منطقي أثرًا بين المشاهد أو يكي به وتر
ما ذرّت الشمس إلّا جاء يقدمها وفي المغارب منه خلفها أثر
وقال يزيد بن فكهة الحارثي^(١) :

سيعلم مالك أني سأهدى إليه إذا دُعيتُ إلى التهادى
مؤبّدةً تطلّع كلّ نجد صواعقها وتهبط كل وادي
ومنه قول أبي تمام^(٢) :

وسيارية في الأرض ليس بنازح على وفدها حزنٌ سحيق ولا سَهْبٌ
تدُرّ ذرور الشمس في كلّ بلدة وتمضي نُفُوزًا ما يُردّها غَرْبٌ
عَدَارَى قوافٍ كنتُ غيرَ مدافع أبا عُدْرها لا ظلم ذاك ولا غَصْبٌ
إذا أنشدت في القوم مرّت كأنها مُصِرّةٌ كَبِيرَةٌ أو تداخلها عَجَبٌ
مفصّلة باللؤلؤ المنتقى لها من الشعر إلّا أنّه لؤلؤ رطبٌ
وأحسن فيه عليّ بن الجهم فقال^(٣) :

ولكنّ إحسان الخليفة جعفر دعاني إلى ما قلتُ فيه من الشعرِ
فسار مسير الشمس في كلّ بلدة وهب هبوب الريح في البرّ والبحرِ
وقول أبي معاذ أيضًا .

(دعيني أُصِيبُ من مُتعة قبل رَقدة تكاد لها نفس الشقيق تزول^(٤))
وإني لا أتى الأمر أعرفُ غيّه مرارًا وحلمى في الرجال أصيلٌ

(١) لعله والله أعلم فكيفه — قاله الميني

(٢) ديوانه ٣٣ وفيه في الرابع مسرة كبر وما هنا تصحيف

(٣) المكبرى ١ — ٢٩٦ والشريشي ٢ — ٩٩

(٤) كذا والصواب الشقيق

ولما رأيتُ الدار وحشاً بها المها ترؤدُ وخيطانُ النعام تجولُ
ذكرتُ بها عيشاً وقلتُ لصاحبي كأن لم يكن ما كان حين يزولُ
بدأ لي أن الدهر يقدح في الصفا وأن بقاى حين شبتُ قليلُ
أقول لقلبي وهو يرنو إلى الصبَا علام التصابي والحوادث غولُ
لعلك ترجو أن تعيش مخلداً أبى ذاك شبَّانُ لنا وكهولُ

المها هنا بقر الوحش وهى أيضاً أشياء أخر قد مرَّ ذكرها في الكتاب، وقوله : ترؤد أى تذهب وتجىء مترددة في مرعاها، والموضع الذى ترود فيه يسمى المراد، وخيطان النعام جماعته الواحدة منها خيطة فكأنه جمع اسم الجمع، ويقدح في الصفا يؤثر فيه، والصفا جمع صفاة يقال : صفاةٌ وصفاً مثل نواة ونوى، والصفا الحجارة الصلبة المُلْس الصلدة التى لا تنبت شيئاً وكذلك الصفوان أيضاً وهو الحجر الأملس الصلد.

مثل قوله — دعيني أصب من متعة قبل رقدة — قول أبى الطيب (١) :

تَمَتَّعَ مِنْ سُهادٍ أَوْ رُقَادٍ وَلَا تَأْمَلُ كَرِّىَ تَحْتَ الرَّجَامِ
فَإِنَّ لَشَالِكِ الْحَالِينَ مَعْنَى سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

الرجام القبور واحدها رَجَمَ قال أبو الفتح عثمان بن جنى عند ذكر هذا البيت : أرجو أنه لا يكون أراد أرن — نومة القبر لا انتباه لها يعنى بذلك المتنبي، وكأنه علّق عليه أنه نفى بهذا البعث ولا يلزمه عندى (٢) ما ظنَّ به وعلّق عليه لأنه ليس في بيته ما يدلّ على ذلك وإنما قال :

تَمَتَّعَ مِنْ سُهادٍ أَوْ رُقَادٍ وَلَا تَأْمَلُ كَرِّىَ تَحْتَ الرَّجَامِ

(١) ذيواته ٢ — ٣٧٦

(٢) يلزمه على مذهب العرب وقد تفلسف أبو الطاهر — قاله الميمني

أى تمتّع من دنياك فى حال يقظتك ومنامك ، ولا تَرْجُ أُنْكَ إذا مِتَ
تكون كالنائم على ما يقوله بعض الناس إنما هو الموت فهناك تكون ميتاً
لا نائماً ولا مُتنبهاً وهو ثالث الحالين ، ومعناه غير معنى النوم والانتباه جميعاً
لأن الحياة موجودة بالنائم والمُتنبّه ولا حياة لميت فأقترفاً واختلف المعنى
بعدم الحياة ، وقريب منه قول أعرابي^(١) :

تَمَتَّعَ مِنْ شُمِيمِ عَرَّارٍ نَجَّدَ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَّارٍ
وقول يزيد بن معاوية :

خذوا ما صفا من عيشنا قبل فوته فكلّ وإن طال المدى يتصرّم
وقول بعض المحدثين^(٢) :

تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ سَاعَدَتْ فأنك فى أيدى الحوادث عانٍ
ولا تنتظر باللهو يوماً إلى غَدٍ وَمَنْ لَعَدَ مِنْ حَادِثٍ بِأَمَانٍ
فانى رأيتُ الدهر يُسْرِعُ فى الفَتَى وَيَنْقُلُهُ حَالَانِ مُخْتَلِفَانِ
فأما التى تمضى فأحلام نائم وأما التى تبقى له فأمانى
وهو كثير ومثل قوله — وإنى لآتى الأمر أعرف غيه — قول ابن أبى
ريية^(٣) ذكر صاحباً له :

وَحِلٍّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعَا سَمِيعَا
أَطَافٍ بَغِيَّةٍ فَمُنِيتُ عَنْهَا^(٤) وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمراً شَنِيعَا

(١) المعاهد ٢ — ٨٥ للصمة الفقيرى ستة أبيات والحامسة ٥٤٨ والحصرى ٣ —

١٠٤ والكبرى ١ — ٢٩٩

(٢) القالى ٣ — ١٧٢ باختلاف كثير لسعيد بن حميد والورى ٤ — ١١٧

باختلاف يسير لديك الجس

(٣) ديوانه ٢٣٨ والشعراء ٣٥٠ والعيون ٣ — ١٥ و ١٦ والحصرى ١ — ٢٢٧

والاعانى الدار ٣ — ٧٢ لمرودة بن الورد وفى مجموعة المسانى ١٠٤ وحامسة البحرى ٧٧

بعد الله بن مالك الطائى

(٤) كذا بالأصل وفى السكت فنيب وهو ظاهر

أردتُ رَشاده جهدى فلئنا أبى وعصى أتياها جميعا
وهو من دُرَيْد بن الصَّمَّة (١) :

وما أنا إلا من غَزِيَّة إن غوت غويتُ وإن ترشُد غَزِيَّة أُرشدُ
ومثل قوله — ذكرتُ بها عيشا — والذي قبله قول أبى الطيّب (٢) :

فَدَيْنَاكَ مِن رَّبِّع وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبَا فَانْكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا فَوَادَا لِعَرْفَانَ الدِّيَارِ وَلَا لُبْنَا
نَزَلْنَا عَنِ الْكَوَاكِيمِ كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا
نَذَمُّ السَّحَابِ الْغُرِّ فِي فَعْلِهَا بِهِ وَنَعْرُضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتَبَا
وَمَنْ حَبَّبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبْتَ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صَدَقَهَا كَذْبَا
وَكَيْفَ التَّدَانِي بِالْأَصَائِلِ وَالضَّحَى (٣) إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمَ الَّذِي هَبَّا
ذَكَرْتُ بِهِ وَصَلَا كَانَ لَمْ أَفْزُ بِهِ وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبَا

تعلّق المعنى إنما هو بهذا البيت الأخير، وسائر الآيات فضل يتمتع
القارى ويونق المتوسّم ويروق المتصفح، وكل ما يرد من هذا فالغرض فى
إيراده ما ذكرته، ولم تزل الشعراء قديماً وحديثاً تذكر معاهد لهُمُهَا وَمَعَانِي
أَنْسَهَا، وتتشوّق إليها وتتلوّف عليها، وتندب شبابها وتذكر أحبابها،
وما بكت العرب على شيء أكثر من بكائها على الشباب وما بلغت كُنْهَ
استحقاقه، وهذه قطعة من أشعارهم تمتع القارى وتقوم بشرط الكتاب،
قال طلحة بن الطيّب بن محمد بن طاهر بن الحسين :

لُفَى عَلَى الزَّمَنِ الَّذِى وَلَّى وَلَمْ يَتَلَبَّثْ
وَلَّى بِكُلِّ مَحَاسِنٍ لِمَحْدَثٍ وَمَحْدَثٍ

(١) الحماسة ٣٧٨ (٢) ديوانه ٣٨

(٣) تصحيح والصواب الدادى كما فى طبعات الديوان

ماضِرَّة لو عاد لى عَوَدَ الْمُسْلِمِ الْمَحْدِثِ
وأظُنُّ ذاك وداعه حتى وُرودِ الْمُبْعَثِ
وقال أعرابي :

خليلى ذُمَّ العيشَ إلَّا لياليا بنى ضُبُعٍ سَقِينَا لهن لياليا
وليلةً أعلَى ذى الْحَسِيٍّ فَاتَّهَا صَفَتْ لِيْ لو أَنَّ الزمان صفاليا
وليلةً غَارِ السَّلْعِ لَا تَنْسِيَنَّهَا إِذَا لم تكن عن صالح العيش ساليا
على أَنها لم يلبث الليل أن مضى وأن طلع النجم الذى كان تاليا
ألا هل إلى رِيًّا سَيْلٌ وساعةٌ تُكَلِّمُنِي رِيًّا من الدهر خاليا
فأشْفِيْ نَفْسِي من تباريح ما بها وإنَّ كَلَامِهَا شفاءٌ لِمَا يِيَا
لعمري لئن سرَّ الوشاة افتراقنا لقد طال ما سَوَّنا الوشاة الأعاديا
وقال محمود الوراق :

لَمَّا طَوْتُكَ الْارْبَعُو ن وآن للعمر انقراضُ
جَاد الشَّبَابَ بِنَفْسِهِ وَبَدَا بعارضك البياضُ
فَتِي أَطَقْتَ بِلَدَّةٍ فَلِعَارِضٍ فِيهَا اعْتِرَاضُ
سَقِينَا لِأَيَّامٍ مَضَتْ وَكَأَنَّ أَوْجَها الرِّياضُ
أَيَّامٍ يَدْعُونَا الْهَوَى وَتَقُودُنَا الْحَدَقُ الْمَرَاضُ
وقال آخر (١) :

وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِي الْمُسْنَى وَمَا كَلَّ مِنْ يُعْطَى الْمُنَى بِمَسَدَدٍ
لَقُلْتُ لِأَيَّامٍ مُضِينَ أَلَا ارْجِعِي وَقُلْتُ لِأَيَّامٍ أَتِينَ أَلَا ابْعُدِي
وقال شبيب بن عَقْبَةَ بن كعب بن زهير :

رعى الله دهرًا أخرس العذلَ عُدْرُهُ وشرَحَ شبابًا يشبُّ صفوه كُدْرُهُ
أنال المني فيه بغير ملامة ولا لوم في شيء إذا وضع العُدْرُهُ
إذ العيش حلو والحياة لذيدة وإذا نحن لا ندري بما صنع الدهرُ
وقال مُزاحِمُ العُقَيْلِيَّ (١):

وددتُ على ما كان من سرف الهوى وغىَّ الأمانى أن ما شئتُ يُفعلُ
فترجع أيام مضين وعيشة تولتُ وهل يُثنى من الدهرِ أوَّلُ
وقال آخر:

ألا هل لأيام الشباب رجوعُ وهل لى إلى تكرارهنَّ شفيحُ
زمان قضيتُ اللهو نام غصونه ووادى الصبا للآلِفين مريعُ
وأيام فتاة تحسد الشمسُ حسنُها خلوب لألباب الرجال خدوعُ
وقال أشجع:

سَقِيًّا لَا يَأْمَنَا اللَّوْآتَى كنتُ بلهوى لها نسيًا
أشرعُ في منهل رواء وأرتعى جانباً خصيًّا
وأركب الدهر لا أبالي أخطأ كنتُ أو مصيًّا
نهائى الشيب عن ملأه كان شبابى لها مجيًّا
وقال (٢):

ومجالس لك بالحِمَى وبها الخليطُ زُرُوءُ
أيامهن قصيرة وسرورهنَّ طويلُ
وسعودهن طوالعُ وبحوسهن أفولُ
والمالكية والشبّا بٌ وقينة وشَمُوءُ

(١) الاعانى ١٧ - ١٤٩ و ١٥٠ باختلاف والحراة ٣ - ٤٥

(٢) الصواعين ٢٤٦ للنمرى

وقال آخر :

إذا احتواك الشيبُ في ثوبه عافتك أطراف الثنايا العذابُ
لحقى على أيام يلحىننى مؤشحات قانيات الخضابُ
أيام لم يخلقُ جديدُ الهوى متى ولم يُطفأ سراج الشباب
وقال الأحوص بن محمد الأنصارى (١) :

أودى الشباب وأمسّت عنك نازحةٌ جُمْلُوبُتٌ جديدُ الحبلِ فأنبتَ (٢)
فاصبرِ فالـك إلا أن تهيم بها وأن تهيجك أطلال قد كرا
أمسى وقد شاب لا ينسى تذكرها لا بل يزيد إذا ما اسم لها ذكرها
أن لا يغيّر ودًا في شبيبته للـالكِة ما قد غيّر الشعرا
وقال آخر (٣) :

بشاطى نهر تيمرى فالـمصلّى فما والاهما فالقربتين
معاهد هونا والعيش غَضُ وصرف الدهر مقبوض اليدين
وقال آخر :

يا حبلى الدهر إذ تُسقى مسرته صرفًا وتمزج إنجازًا بميعاد
وإذ نيتٌ وقلبنا قد اتفقنا جارى عناق وإسعاف وإسعاد
بسر مرًا سقاها الله ما شربت من رائح ضاحك بالمزّن أو غاد
فليت دهرى بها عادت بشاشتة حتى يموءة إصلاحًا بافساد
وأول من بكى الشباب عمرو بن قنينة صاحب امرى القيس الذى يقول
فيه (٤) :

(١) حماسة البحرى ١٩٠ ثلاثة أبيات الاول مع بيتين آخرين

(٢) حل : اسم المرأة (٣) الحمصرى ٣ — ٨٧ لابن بسام

(٤) المقدّمين ١٣٠ والعيون ١ — ٢٣٦ والمعاهد ١ — ٥ والحزاة ٣ — ٦١٠

بكى صاحبي لما رأى الدَّزْبَ دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
وهو القائل (١) :

قد كنتُ في مِيعَةٍ أُسرَّ بها أَمْنَعُ ضِيعِي وَأُنْزِلُ الْعُصَا
يَا لَهْفِ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا (٢)
وقال أيضاً (٣) :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ الْجَامِي
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَيْنَ يُرْعَى وَلَيْسَ بِرَامِي
فَلَوْ أَنَّهُ نَبَلُ إِذْنٍ لَا تُقَيِّمُهَا وَلَكِنَّمَا أَرَى بِغَيْرِ سَهَامٍ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوَى ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
وقال دَعِيلٌ (٤) :

أَيْنَ الشَّبَابِ وَأَيَّةَ سَلَكَا لَا أَيْنَ يُطْلَبُ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا
لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمٌ مِنْ رَجُلٍ ضَحَكَ الْمَشِيبَ بِرَأْسِهِ فَبَكَ

وقال علي بن محمد العلوي الكوفي :

سَاءَ الزَّمَانُ بُكْرَ الزَّمَانِ وَأَنْفَاكَ مِنْ مَرَّةٍ كُلُّ فَاَن
إِسَاءَةُ دَهْرِكَ مُحْفُوفَةٌ بِمَا لَمْ يَكُنْ لِلْفَتَى فِي ضَمَانٍ

(١) حماسة الحنري ١٨٠ والمعبرين ٨٩

(٢) بالأصل أفقده لا مصحفاً

(٣) الاعاني ١٦ — ١٥٩ وحماسة البحتري ٢٠٠ والشعراء ٢٢٣ والمرتضى ١ —

٣٥ في الجميع لعمر بن قيس في مجموعة المعاني • الثاني والثالث للبيد وفي المقد ١ —
١٤٩ لزهير

(٤) المحصرى ٤ — ١١٨ والأدباء ٤ — ١٩٧ والمعاهد ١ — ١٩٩ والمرتضى

٢ — ٩٢ والمقد ٣ — ١٦٥ أربعة أبيات

ألا مُسْعِدٌ فَيْسَكِّي الشبا بَ في مَأْتَمٍ صَحْلٍ أُرْوَتَانِ (١)
 وَأَيَّامَهُ الْغُرَّ مِثْلَ الْخَطْوِ طِ بالمسك فوق خدود الحسانِ
 لَيْسَالِي لَا يَشْبَعُ النَّاضِرَانِ إِذَا قَابَلَكَ وَلَا يَرَوِيَانِ
 صَغِيرٌ وَتَرَبَّأَى مُسْتَصْغَرَانِ تَرَامَى الثَّمَانِي بِنَا وَالثَّمَانِي
 فَإِنْ يَكْ ذَاكَ الزَّمَانِ انْقَضَى وَبَدَّلْتُ أَخْبَارَهُ بِالْعِيَانِ
 فَلَا بِالْقَلَى يُنْقَاسَى الصَّبَا وَلَا بِالرَّضَى رَضِيَ الْعَاذِلَانِ
 أَلَا عِلَّلَانِي بِمَا شِئْتُمَا بَزْخَرَفَةٍ بَيْنَ كَانَ وَكَانِ
 كَأَنِّي لَمْ أَدْرِ أَنَّ الرَّدَى يَهْتِكُ سَتُورَ الصَّبَا قَدْ رَأَى
 وَذَاكَ لَهُ بِيَاضُ الْمَشِيبِ فِي كُلِّ سَالِفَةٍ مَجْلَبَانِ
 وَقَالَ أَبُو مُحَلَّمٍ (٢) :

بَانَ الشَّبَابُ فَلَا شَبَابَ جُمَانَا وَكَانَ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكْ كَانَا
 قَصَرَ اللَّيَالِي خَطْوُهُ فَتَدَانِي وَحَتِينَ قَائِمٌ صُلْبُهُ فَتَحَانِي
 وَلَوْ يَنْ كَفَى يَاجُمَانِ عَلَى الْعَصَا وَكَفَى جُمَانُ بِلَيْيْهَا حَدَثَانَا
 مَا بَالَ شَيْخٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْبَى ثَلَاثَ عَمَامٍ أَلْوَانَا
 سُودَاءَ حَالِكَةٍ وَسَحَقَ مُفَوِّفٍ (٣) وَأَفَادَ لَوْنًا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانَا
 تَمَّ الْبَلِيَّةُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سَوَانَا

(١) الصحل حدة الصوت مع بحج، والاروان مشتق من الرون وهو الشدة ومنه يوم أرونان وأرونتي راجع اللسان

(٢) السكامل ١١٦ بزيادة بيت واختلاف من غير عزو والمعرين ٨٢ و ٨٣ الثلاثة الأخيرة والعيون ٢ — ٣٢٥ من الثاني إلى الأخير والثلاثة الأخيرة في حماسة البحري ٢٠٧ باختلاف اللابئة الحمدي قال الميمنى الذى أرى أن الأبيات عادية قيلت في الدهر الأول ولا يصار إلى مقال البحري

(٣) بالأصل مفوق بالغاف

وقال الأحوص بن محمد الانصارى (١) :

إن الشباب وعيشنا اللذ الذي (٢)
كُنَّا به زمنًا نُسِرُّ ونجذُلُ
ذهبت بشاشته وأعقب بعده
حزنًا يُعلُّ به الفؤاد وينهلُ
أودى الشباب وأخلقت لذاته
وأنا الحزين على الشباب المعولُ
أبكي لما قَلَبَ الزمان جديده
سَخَقًا وليس على الزمان معولُ
وقال آخر :

يا ويح مَنْ فَقَدَ الشبابَ وَغَيَّرَتْ
منه مَفَارِقُ رَأْسِهِ بِخَضَابِ
يرجو عِمَارَةَ وَجْهِهِ بِخَضَابِهِ
ومصير كلِّ عِمَارَةٍ لِحَرَابِ
إِنِّي وَجَدْتُ أَجَلَ كُلِّ مِصْيَةٍ
فَقَدَ الشبابَ وَفُرْقَةَ الْأَحْبَابِ
وقال اسمعيل (٣) بن احمد التَّجِيبِي فيما مرَّ من هذه القطع في هذه المعاني
كفاية وبلغته ، ونرجع إلى شعر بشار الذي قطعناه بما عنَّا لنا فيه إن شاء الله
تعالى فقولهُ - وإن بقائي حين شئت قليل - مأخوذ من قول الآخر :
إن الشباب إذا ما الشيب حلَّ به
كالغصن يَصْفَرُّ منه ناعم الورقِ
ومثله قول النابغة الجعدي :

وما البغي إلَّا على أهله
وما الناس إلَّا كهذي الشجرِ
تري الغصن في عنفوان الشبا
ب يَهْتَرُ في بهجات خُضْرُ
زمانًا من الدهر ثمَّ التوى
فعباد إلى صَفْرَةٍ فَانْكَسَرُ
وروى أن لياس بن معاوية رأى شجرة بيضاء في لحيته ، فقال : أرى

(١) الأغاني ١٨ - ١٩٦ وهاء الفصيحة بتمامها وهي مشهورة مطلعها

يا بيت عاتكة الذي أنزل حذر العدا وبه الفؤاد موكلا

(٢) كذا والصواب أن الشاب بصيغة الفعل بدل إن قلبه المدنى

(٣) بالأصل احمد بن اسمعيل مصحفا

الموت يطلبني وأراني لا أفوته، أعوذ بك يا رب من فجآت الأمور، يا بني
سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا إلى مشيبي ولزم بيته .

ونحو من معنى بشار قول حماد بن عمار:

جدّ المشيبُ وأنت في لعبٍ من شاب لم يحسن به لعبه
فاحفظ لشيبيك حقَّ صحبتك وأبائك الشباب فقدمضت حقبته
تغترّ (١) والأيتام تبعه (٢) والموت مقرون به سببه
ونحوه قول أحمد بن أبي دؤاد:

إنّ المشيب نعى إلى شبابي وحدت بموتى مواته الأتارب
طوراً أعاد وتارة أنا عائد أو دافن حباً من الأحباب
فالى متى أنعى وأسمع ناعياً أو شاك بقرع يد المنية باني
وقريب منه في التخوف لخلول الشيب وتوقع الموت به قول بعض
الأعراب:

إن عصاني الدمع وكّلت به حرّفاً بين فوادي والحشا
كيف لا يجزع يا شمس الضحى من رأى في رأسه شمس الضحى
ومنه قول ابن طاهر:

ولقد رأيت حظية (٣) مسحت مشيبي بالخمار
قالت غبار ما أرا ه فقلت ذا غير الغبار
هذا الذي نقل الملو لك إلى القبور من الديار
ومنه أيضاً قول الآخر:

فيا أسفاً أسفّت على شبابي نعاها الشيب والرأس الخضب

(١) بالأصل يفر على صبغة الغائب مصحفاً

(٢) كنذا واهل الأصل معة أى تعف حالا بحال، فاله الميه،

(٣) بالأصل حفية مصحفاً

ويتطرقه قول أبي يعقوب الخُرَيْمِي ، وكلّ هذه المعاني وإن تداخلت
فقریب بعضها من بعض إنما هي تأسّف على الشباب ، وتحزّن للشيب ،
وتخوّف من الموت ، وتوقّع لنزوله بحلّوله ، وإيدان للنفس بقرب وقت
ذلك قال الخُرَيْمِي (١) :

تَقَضَّى مُزَاحَ واستفاق طَرُوبُ وأعقب من بعد الشباب مشيبُ
ألا ليس من داء المشيب طيب وليس شباب زال عنك يَوْثُوبُ
لعمري لقد بان السباب واتّنى عليه لمحزون الفؤاد كئيبُ
وقلتُ لضيف الشيب لَمَّا أَلَمَ بِي نصيبك مني جَفَوة وقُطُوبُ
حرام علينا أن تنالكَ عندنا كرامةً بَرٍّ أو يَمَسَّكَ طيبُ
وهذا البيت الآخر ضدّ قول الآخر (٢) :

ولى صاحب ما كنت أدوى اقترابه فلبّا التقينا كان أكرم صاحبِ
عزيز عليّ أن يفارق بعد ما تمنيتُ دهرًا أن يكون مُجَانِي
يعنى الشيب يقول : لم أكن أشهى اقترابه فلبّا حلّ كان أكرم صاحب
عليّ ولم أحبّ مفارقتَه : لانه لا يفارق الاّ بالموت . ونحو هذا قول مسلم
ابن الوليد (٣) :

الشيب كُرّه وكُرّه أن تفارقه اعجِبْ بشيء على البغضاء مودودِ
يمضى الشباب وقد يأتي له خلف والشيب ينهَضُ مفقودا بمفقودِ
ونحوه ما أنشدنيهِ الربيعي أبو الحسن لنفسه وقد تقدّم (٤) فيما مرّ من

(١) بالأصل الخُرَيْمِي بالزاي المعجمة مصحفاً وهو مما كثر فيه تصحيف الناسخين

(٢) الحصري ٤ — ٤٥

(٣) المعاهد ١ — ٢٠٠ والنویری ٢ — ٢٢ والحصري ٤ — ٤٤ والبيان هناك :

النيب كره وكره أن يفارقه فاعجب اعنى على البغضاء مودود
يمضى الشاب فيأتى بعده بدل والشيب يذهب مفقودا بمفقود

(٤) ليس البيت فيها هو موجود من الكتاب فاعله سبق فيما ضاع منه

الكتاب مقروناً ببیت له آخر ولم أشرح هنا معناه وهو قوله :
 ولم يُبَيِّنْ فَقْدَانُ الشَّبَابِ لَعَلَّةٌ سَوَى أَنَّهُ دَاعٍ لِفَقْدِ مَشِيبٍ
 يقول : إنما بكى الناس فَقْدَانِ الشَّبَابِ من أجل أنه إذا فَقِدَ حِلَّ الشَّيْبِ
 مكانه عقيبه ، وكان حلول الشَّيْبِ سبباً لفقده ، وفقده أنما يكون بالموت
 وفقد الحياة ، وأين من هذا قول مسلم وقد أعاده فقال (١) :

لَا يَرْحَلُ الشَّيْبُ عَنْ دَارٍ أَقَامَ بِهَا حَتَّى يُرَحَّلَ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ
 وأخذه ابن الرومي فقال (٢)

إِذَا حَلَّ جَارَى الْمَرْءِ شَأْوَ حَيَاتِهِ إِلَى أَنْ يَضُمَّ الْمَرْءَ وَالشَّيْبَ مُلْحَدٌ
 وأخذه البحتري فجوَّده بقوله :

يَعِيبُ (٣) الْغَانِيَاتُ عَلَى شَبِيٍّ وَمَنْ لِي أَنْ أُمَتِّعَ بِالْمُعِيبِ
 وَوَجَدِي بِالشَّبَابِ وَإِنْ تَقَصَّيْ حَمِيدًا دُونَ وَجَدِي بِالْمَشِيبِ
 ومنه قول آخر (٤) :

وَالْمَرْءُ إِنْ حَلَّ شَيْبٌ فِي مَفَارِقِهِ فَمَا يَفَارِقُهُ أَوْ يَرْحَلَانِ مَعًا
 وأحسب أن أصل هذا المعنى قول اعرابي (٥) :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْتَقِيلُهُ مَا أَنَا مَنَّ شَيْبُهُ يَهْوِلُهُ
 أعظمُ من حلوله رحيله

ومن الأول قول المُنْتَعِ الْكِندِيُّ (٦) :

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ وَقَدْ أَرَعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ
 كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامَهُ (٧) وَالشَّيْبُ مَحْمِلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ

(١) المعاهد ١ — ٢٠٠ (٢) ديوانه ٣٩٢

(٣) ديوانه ١ — ٢٥٠ والمعاهد ١ — ٢٠٠

(٤) المعاهد ١ — ٢٠٠ (٥) المعاهد ١ — ٢٠١

(٦) الحماسة ٧٥٦ ثلاثة أبيات والسيوطي ١٢٨

(٧) بالأصل حقيقة مصحفا

وأنا أستحسن قول الآخر في الرضا بالمكروه والتسليم إذا نزل وتوطين النفس على الصبر عن المحبوب إذا حلَّ وقال (١) :

ولمَّا رأيتُ الشَّيْبَ حلَّ بياضه بمُفَرِّقِ رَاسِي قَلْتُ للشَّيْبِ مَرَحَا
ولو كنتُ أدري لو كُفِّفْتُ تَحِيَّتِي تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا
ولكن إذا ما حلَّ كُرْهُ فَسَاوَتْ به النفس كان الصبر للمكروه أذهبا
وهذا مأخوذ من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عنه أنه قال : إذا وقعتم في مكروه فقرِّدْ حِوَالَه فان اضطرابكم أشدَّ لرسوخكم فيه ، وقاله أيضاً عبد الله بن خازم لبنيه في وصيته إياهم : يا بُنَيَّ إذا وقعتم في خُطْءٍ ضَيِّمٍ فقرِّدْ حِوَالَهَا ، ورُوي عنه أيضاً أنه قال : من كَابَرَ الذَّلَّ بلا منعة صرعه ومن تَقَرَّدَ حَ له تَخَطَّاه ، وقال الليث في كتاب العين يقال : مَنَعَةٌ وَمَنَعَةٌ يُخَفِّفُ وَيَثْقُلُ ، وقال ابن الأعرابي القَرْدَحَةُ الصبر على الضيم والصبر على الذَّلَّ ، والرسوخ الثبات رَسَخَ يَرَسُخُ رُسُوخاً إذا ثبت في موضعه ، وأرْسَخْتُهُ أنا إرْسَاخاً كالحبر يَثْبُتُ في الصحيفة والعلم يَرَسُخُ في القلب ، ونحو من هذا المعنى قول الصَّابِي :

إذا مرَّ يوماً من نحوسك واحد على هُدْنَةٍ منها فأنت على زِينِجٍ
فما هي إلا جِنَجٍ ليل مُحْنَدِسٍ عليك فَنَمَ فيه إلى مطلع الصبحِ
ولا تتخَبَّطْ كادحاً في ابتدائها فانك منها مستزيد على السكَدَحِ
ولكن إذا قَلَّتْ وذَلَّتْ صعابها ورَقَّتْ حواشِها على المَرَى والمَسَحِ
هنالك فاصْنَعْ كُلَّ ما أنت صانع فانك مهديٌّ إلى الرُّشْدِ والنُّجَحِ
وأما قوله :

أقول لقلبي وهو يدنو إلى الصبا (٢) علام التصابي والحوادث غولُ

(١) الحماسة ٤٩٨ ليحيى بن زياد والحصري ٤ — ٤٠ لاجد بن زياد الكاتب

(٢) كذا بالأصل هما وفبا سبق في الأبيات يرونو بالراء

فشيده بقول الخُرَيْمِيّ :

أَفَلَا نَ إِذَا أَدَّيْتَ عَارِيَّةَ الصِّبَا وَأَعْقَبَ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ مَشِيبُ
وَقَعَّتْ الْإِيَّامُ رَأْسَكَ بُرْنُسَا مُبِينًا بِهِ الْإِخْلَاقَ وَهُوَ قَشِيبُ
وَأَصْبَحْتَ كَهْلَ الْحَيِّ بَعْدَ فِتْنَامِ تَلُومٍ عَلَى امْتَالِهَا وَتَعِيبُ
تَصَابَتِي وَهَلْ يَصْبُو كَبِيرُهُ قِنَاعُهُ نَعَامَ بِمَاءِ الْأَرْجَوَانِ خَضِيبُ

• وقول أبي معاذ من قصيدة :

(حَسَبُ قَلْبِي مَا بِهِ مِنْ حُبِّهَا ضَاقَ مِنْ كِتْمَانِهِ حَتَّى عَلَنُ
لَا تَلُمُ فِيهَا وَحَسَنُ حُبِّهَا كُلِّ مَا قَرَّرْتُ بِهِ الْعَيْنُ حَسَنُ)
وهذا من قول توبة ^(١) :

وَأُغْبِطُ مِنْ لِبْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ بَلَى كُلِّ مَا قَرَّرْتُ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ
ونحوه قول الآخر ^(٢) :

حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدَّ

ومثله ^(٣) :

وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّرَتْ

• وقول أبي معاذ من قصيدة :

(سَحَوْتُ وَأَوْفَدْتُ لِلْجَهْلِ نَارَا وَرَدُّ عَالِيكَ الصَّبَا مَا اسْتَعَارَا)

(١) أمالي ١ — ٢٠٠ نلايه آيات والحماسة ٥٧٧ ثلاثة أيضاً وفي المكبري ١ —

٣٢١ هذا البيت مهملة

(٢) البكري ٢ — ١٣٧ لعمر بن أبي ربيعة وأوله مضاحك وقد تلى لنا والبيت في

المعد ٣ — ١٢٩ الحماسي 'مد الله' المبارك قال المامي هو في ديوان عمر الرقم ١٥٥ أبسبك

(٣) الأغاني ١ — ١١٣ الاخوص بن محمد الأنصاري وأوله : شر يعني ما هر منها

• أمالي والحماسة ١ — ٢٢٩

وأصبحت بسلا على كاعب أشارت بكفٍّ وهزّت سوارا)
 قوله - وأوقدت للجهل نارا - معنى صحيح رقيق ، والأصل فيه أن العرب
 كانت إذا استضاف بها من تسكره نزوله من ضيف وغيره تحمّلت إقامته
 عندها على مَضَض ، فإذا رحل عنها سُرَّت برحيله وأشفقت من رجوعه
 فأوقدت بعده النار ، وقالت أسحقه الله وأوقد ناراً أترد ، فضرب بشّار المثل
 بهذا عند ذهاب جهله وكراهة رجوعه اليه كما كانت العرب تفعل بمن لا
 يحبّون رجوعه اليهم ، وقد افتخر شاعر من شعراء الجاهلية بترك هذا
 الفعل فقال (١) :

وجُمّة أقوام حملت ولم أكن لأوقد نارا خائفهم للتندم
 الجُمّة الجماعة يمشون في الدم ليرضوا صاحبه عنه بما يعطونه من
 الدية ويستعينون في ذلك بما يسنوهبون يقول هذا الشاعر . فلم استقل
 بزولهم بي ولم أندم على ما أعطيتهم فأوقد خافهم النار لئلا يرجعوا ثانية
 وقوله - فأصبحت بسلا - أي حراما والكاعب والكعاب الجارية حين
 كعب ثديها . قال اسمعيل بن أحمد بن زيادة الله إلى هenna انتهى اختيارنا فيها
 وجدناه من المختار من شعر بشّار من صنعة الخالدين والحمد لله وحده
 وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا



بلغ مقابلة وتصحيحا ، فصح بصفة الأصل المنقول منه
 غفر الله لمصححه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(١) الوري ١ - ١١٠ باختلاف كبير والاسان م نور باختلاف يسير والسيوطي



فهرس قوافى الايات والمصاريع

تنبيه

(١) القوافى مرتبة على حركات الاعراب وما يناسبها من الحروف، فأوردت أولاً المرفوعات وما آخره الواو، ثم المنصوبات وما آخره الألف، ثم المجرورات وما آخره الياء، ثم السواكن، ثم المتعلقة بضمير المذكر على هذا الأصل، ثم بضمير المؤنث وهكذا. والترتيب في نوع واحد مبنى على الوقوع في الكتاب، فما جاء أولاً في الكتاب جاء أولاً في الفهرس أيضاً

(٢) قوافى الأيات غير المنسوبة معلبة بهذه العلامة . وقد استخرجت النسبة في كثير منها، ويمكن الاطلاع على التخريج في فهرس الشعراء، وأما القوافى الغير المعلمة فهي التي وردت في الكتاب منسوبة

(٣) أهملت بعض القوافى المكررة بما لا حاجة اليه

(٤) قوافى المصاريع معلمة بالميم

•

٢	٨٣ . سمائها	٢١ الثغلا	ولقاء
١٤٦	٩٣ عند امتلائها .	٣٣ عن ضياء	ظباء
٢٧٦	١٧٥ . ولحائها	٨٩ غير ابقاء	والبخلاء
٢٣١	» . كسمائها	٩٥ لأعدائى	الظلماء
	٢٧١ .	١٢٦ النجلاء	• جوفاء
١٧	٣٠٥ كالسما	١٢٧ بالحلفاء	الماء
٦٤	٣٠٨ . غلا	١٤٢ البلغاء	ذكاء
١٢٧	٣١٥ المنى	١٦٢ فضاؤه	• الهراء
١٤٧	١٢٦ بالغنا	٢٧٩ م من صفائه	• الشفاء
١٥٩	٤٤ السرى	٨٠ لحائه	الدماء
٢٠٨	٦٤ العمى	٥٣ من غلاته	الاخاء
٢٧٢	٩١ الظبا	٦٠ أضاءها	ضراء

٨٤	١٦١ . نشرك طيبا	السلب	٢٧٨	العصا
٩٣	١٧٢ بنا	ينسكب	٢٨٢	أصمى
١٠١	١٧٣ صاحباً	تصيب	٢٨٥	أنى
١١٦	١٧٨ للناس طيبا	النيب	٣١٦	دنى .
١١٨	١٨٠ المهذبا	طالب	٣٣٦	والحشا .
١٥١	١٨٣ قربا	محجب	٦٦	فرداها
١٧١	١٩٣ أشهبا	يغيب		ب
١٨٠	١٩٧ كذبا	ريب	٢	الكواكب
٢٠٤	٢١٨ عنباً	الجدب	٥	خطاب
٢١١	٢٤٥ العجبا	الوصب	١١	يتصوب
٢٣٦	٢٥٢ شابا	يضطرب	٣٩	أطيب
٢٤٨	٢٦٨ . والقربا	يرتب	٤٦	ما يب
٢٥٦	٢٦٩ ولا كلاها	يدهب	٥٨	تلوب .
٢٧٨	٢٨٢ . رغبا	الكذب	١٠٣ و ٥٨	قارب
٢٧٩	٢٨٤ والآدبا	أشعب	٨٤	لقلبي أنتهب جنوب
٢٩١	٣١٠ الصبا	الذيب	٨٥	نسب .
٣٢٩	٣٢٢ كربا	قريب	»	تطرب
٣٣١	٣٢٣ نسيا	الآن تهب جنوب	٨٨	تسكب .
٣٣٩	٣٢٦ . مرجا	ولاسهب	٩٤	الطرب
٢	٣٣٦ . كواكب	الخصيب	١٠٧	صعب
٢٣	٣٣٧ الكواعب	طروب	١٠٨	أترب
٣٧	٣٤٠ . المعذب	مشيب	١١٢	شريب
٤٣	٢ الركب	شائباً	»	غريب
٤٥	١٠ العاقب	ما شر	١١٨	المهذب
٤٦	٦٠ و ١٩ محتلب	تأويا	»	يريب
»	١٩ الحلاب	أن يؤوبا	١٣٤	خطوب
٥٠	٤٦ . عن قلبي	ولا قتباً	١٣٧	راجب
٥١	٨٠ سبب القرب	طحلبا	١٥٤	شراب

٣٠٦	٤٨ . فلم يرح	١٩٩ . جناح	. فولت
د	د . لم يلع	٢١٣ . جراح	السجلات
٢٣٩	٥٦ . على ربح	٢٣٥ . جانح	خلجات
٢٠٥	٧٣ . فاضحه	٣١٥ . فارح	الجبروت
٢٤٥	٧٦ . واضحه	٣٤٠ م الطوائح	. قرت
١٠	د . جناحها	٨٨ . واضح	إذا سرت
د	٧٩	٩٨ . يتطوح	ما كتمت
٣	٨٣ . منعقد	١٠٥ . ربح	وما بكيت
٥	٩٢ . المسرد	٢٠٣ . الصالح	. من ركبته
١٣	١١٥ . نفاذ	١٠٩ . فيفوح	قد سمعتها
١٦	١٤٩ . قائم	الوشاح	ث
١٨	١٦٥ . يا أبد	١٤٥ . راح	خيث
٣٩	١٧٢ . الخرائد	١٥٤ . وتجرح	المباحث
٤٢	٢٧٨ . فؤاد	١٤٦ م . الشحاح	. أن ينفا
٤٤	٣٤٠ . العود	٣٢٩ . صالح	ولم يتلبث
٥٢	٦١ . عيد	سبحا	ج
٦٣	٩٨ . المراد	٦ . وشحا	ينأجج
٦٧	١١٤ و ١٠٦ . حسدوا	٤٧ . وان جرحا	الهبج .
٧٠	١١٥ . تتصعد	١١٦ . إذا نفعا	معرج
٧٥	١٢٧ . أملود	١٣٥ . شبعا	خالج
٨٩	٢٣٦ . الذي أجد	٣١٣ . ممراحا	واندماج
٩٢	٣٤ . منفرد	١٤٠ . الأباطح	مستهدجا
٩٣	٤٣ . موعود	٢١٩ . غير مجروح	مسحجا
١٠٢	٨٩ . العبيد	٢١٨ . بالريح	غير أزواج
١١٥	٩٦ . المواعيد	٢٣٩ . المادح	الزنج
١٢٦	٢٠٤ . لا توجد	بالأبطح	ح
١٣١	٢٨٧ . لزهد	١١ . نشاح	اويراح
د	٢٨٩ . حامد	١٢ . من التفاح	ليس يبرح

١٤٥	٣٠١	الغرد	١٨٨	• مبددا	الفرقد
١٥٨	٣١٢	بمردود	٢١٦	ملبسات مجاسدا	أو تزيد
١٦٩	٢٢	• فارعد	٢٤٦	الأغيد	• يتفصد
١٧١	٤١	مصعد	٢٧٨	مصطاد	مولود
١٧٢	٥٥	في يدي	٢٨٦	الصدى	• وتصعيد
١٨٦	•	البرد	٢٩٧	الصادى	ما أجد
١٩٧	٥٩	وانتشيت يدي	•	عيسى	تجلد
٢٠١	٦٠	• عندى	٣٣٨	لم أرقد	ماجد
٢٢٢	٦١	• الثماد	٤	بمرصاد	• محدوداً
٢٣٠	٦٢	بجرهد	٦	من الوجد	أوقدا
٢٣١	٦٥	المتوقد	٣١	• الجود	مهندا
٢٤٧	•	بمسرد	٢٥	• ولا تجد	قاعدا
٢٦٤	•	الحقد	٦١	يجدى	حدا
٢٦٥	٦٦	أخوود	٦٦	محسود	عددا
٣٢٩ و ٢٦٩	٦٩	أرشد	٦٧	المحسود	• الحسدا
٢٧١	٧٠	العود	٦٩	بجاسد	• ولا كادا
٢٧٥	٧١	الصمد	٩٨	جديد	رقدا
٢٨٣	٧٢	• من الجسد	١٠٠	سیدی	جديدا
٢٩١	٧٢	وعسجد	١١٠	المنشدد	ليزودا
٢٩٦	•	البارد	١١٧	من الورد	• تمعددا
•	٨١	بيضاء رود	١٢٧	• تردیدی	لبسن مجاسدا
٢٩٩	٨٢	المتقاود	١٦٦	من الرمد	كان تالدا
•	٨٦	لوعة الوجد	١٧٧	كمدى	يزيدا
٣٠٠	١٠١	لم يعقد	١٨٤	الحديد	• أبدا
٣٠٢	١١٠	• مدیدی	١٩١	بمحقدى	• جلدا
٣٠٥	١١١	• المزايد	٢٢٤	• على رود	• صردا
٣٠٩	١١٤	الترائب رود	٢٩٥	ابن داود	ثمودا
١٦	١١٦	• حد مبرد	٢٩٧	جهدى	بلدا

٢١٣	الكبر	٤٠	نور	٣٢٠	وورد
٢١٤	وإن بكروا	٤٤	الشجر	٣٢٦	التهادى
٢١٥	عار	٤٧	الجبسور	٣٣٠	- بمسد
٢١٦	طائر	٤٨	بشار	٣٣٢	- بميعاد
٢٢٠	برابر	٥٦	ولاخر	٣٣٧	مودود
٢٣٠	الذكر	٥٩	١٧ . سرور	١٧	مالها قائد
٢٣٣	الغمر	٦٢	متواتر	٧٣	الصدود
٢٤٤	نحر	٩٧	٢٩٣ . المندلى المطير	٢٩٣	وقعد
٢٥٨	وفر	٩٨	والحرير	٣١٣	تتقد
٢٦١	من تشاور	١٠٠	٣٤٠ . ويكثر	٣٤٠	من تود
٢٦٣	الطير	١٠٧	ولا يتقطر	٣	جنوده
٢٦٤	بعض ما يأتي وما ينز	١٠٨	الأنهار	٦٧	حسده
٢٦٥	جوار	د	بكاسيها الدهر	٨	سوادها
٢٦٧	مياسير	١٢٠	عواقب ما يأتي وما ينز	٧٥	يقودها
»	يسر	د	خواطر	٢٦١	أحدوها
٢٦٨	آخر	١٢٣	بدا الفجر	ر	المآثر
د	من نومه الدهر	١٣٣	لا يقر	١	شرار
٢٨٩	تحذر	١٤٦	ولإمرار	٢	والبحر
٢٩١	مؤشر	د	صبر	٥	الصوار
٢٩٥	وستور	١٥٢	قبر	٧	مسجوز
٣٠١	حائر	١٥٣	أوفر	١٢	يسهر
٣٠٢	فينحدر	د	أوثر	١٩	ساهر
٣٠٤	لصبور	١٥٤	يسير	د	وأهجر
٣٠٦	تستثير	١٦٧	ما يضمر	٢٠	قصير
د	يقصر	١٧٢	مطير	د	تقصير
٣١٤	يحذر	١٧٤	أواصر	٢٣	مشور
٣١٧	غمير	١٨٤	بور	٣٨	زاهر
٣٢٠	الرداء المطير	١٩٢	الفقر	د	

١٢١	من عنبر	٣٣٣	٣٢٠	بقيصرا	الهجر
١٢٢	بات يسرى	٣٤٠	٣٢٢	نارا	معمور
١٣٤	النار	٣	٣٢٤	العقر	كثير
١٢٥	والاسرار	٤	٣٢٤	صحارى	البصر
١٣٢	وراء الثغور	١٠	٣٢٥	وما يبرى	جعفر
١٣٦	أو عار	٥	٣٢٦	وكر	وتر
١٤٨	ضائرى	١٣	٣٣١	للساهر	كدر
١٥٧	فى صدرى	١٦	١٢	أسفار	واتجارا
١٥٨	البوادر	٢١	٣٣	ماتى شهر	زهرا
١٦٣	بستار	٢٣	٤٤	ولم تقصر	أن يتغيرا
١٧٠	بالتار	٢٤	٤٧	بلا أشفار	من جسا
٥	قصير	٢٥	٦٣	تجرى	قبورا
١٧١	المتواتر	٣١	٨٠	والمآثر	لما عسرا
١٧٨	والبدر	٥	٩٩	ولا صفر	والفجرا
١٧٩	قصور	٣٥	١٠١	تدرى	الضرائرا
١٨٠	أزرى	٣٨	١٤٠	ومن بصرى	نيرا
١٨٨	إيسار	٥٠	١٥٢	عن بصرى	قبرا
١٩٤	الأحرار	٥١	»	ومن ذكرى	النشرا
١٩٧	على الخمر	٥٢	١٦٢	عن سرى	تجبرا
٢٠٦	لاتبرى	٦٠	١٨٩	من زائر	قدرا
٢٠٧	الأبكار	٨١	١٩٢	خبرى	وقرا
٢١٣	الكبر	٩٨	١٩٨	قمار	وفرا
٢١٥	ذا زهر	٩٩	٢١٠	وغيور	حرا
١٢٠	بربار	٥	٢١٨	إضمارى	سورا
٢٣٠	على أسست الدهر	١١٥	٣١١	والشجر	النهرا
٢٣٧	المعذور	١١٧	٣١٣	المرر	حتى يظهر
٢٤١	البقر	١٢٠	٣٢٤	فى الخاطر	المطرا
٢٤٩	لم تزر	١٢١	٣٣٢	العمر	فانبترا

٢٥٨	وقر	١٤٣	وزواز	٢٢٢٦ م	المقادير .
٢٦٠	فجبر	١٦٢	س		أمر .
٢٦٥	بشائر	١٦٨	الخامس	٨١	بالدار
٢٧٤	وعجر	٢٠٦	عجاس	٢٧٧	جعار
٢٨٦	ألا تنصير	٢٢٦	يأس	٢٨٤	أوفندر
٢٩٣	من الكبير	٢٣٠	الأنقاسا	١٠	على وحر
٢٩٥	أغر	٢٩٢	بأن ينسى	١٥٥	القصور
٢٩٩	القطر	٢٩٣	لميسا	٢٠٢ م	الفواتر
٣٠٢	الديار	٣٠٠	ملتسما	٢٨١	الضرر
٣١١	الشجر	٣٣٥	الناسا	٢٩٦	الازار
٣١٤	عتوره	٢٠٢	رأسى	٥٩	تحت السرور
٣٢٠	تعاشره	٢٨٣	النفوس	٦١	والزهر
٣٢٤	ذكره	٣٢٣	الترجس	٧٣	الطيف يسرى
٣٢٥	في تذكره	٥٢	جلس	٧٨	من فكرى
٣٢٦	جازره	١١١	على نفسى	١٠٩	من الشعر
٣٢٨	صغاره	١٧٣	أنقاسى	١٥٥	من عرار
٣٣٦	منبره	٢٤١	القراطيس	١٥٧	بالخار
٣٣٨	في سفره	٥٢	وأرمار	١٦٦	صاحب الدار
٦	وعبرها	٩٩	مطبة آس	١٧٣	أحر
١٩	فلا استنبرها	١٧٣ و ١٠٩	عبوس	١٧٧	طال السهر
٢٠	عقورها	١٨٩	القناعيس	٢٢٨	ليست تغور
٤٠	مزارها	١٤٩	امس	٣١٢	تناثر
٤١	بثغرها	٣٩	بالكأس	٠	وعيناه خمر
٤٧	ز		واتكاسه	٢١٦	فلا تذر
٥٧	لزا	٢٢٧ م	ش		العبير .
٦٣	وحزا	٢٢٩	لرشا	٥٠	وطر
١٠٦	المتحرز	١٤	العيش	٢٠٦	مكفوف البصر
١٤٢	الحجاز	٢٠٥	ومعاشم	٢٧	وتندر

٣٠٧	ضلوعى	١٧٥	الصنائع	٦٦	رساشها
٣٠٨	والتصنيع	١٩٧	أربع	ص	ناقصا
٣١٤	مطية راع	٢١٤	وتجمع	٢٧٤	ض
٣١٨	الدروع	٢٢٣	يا الكع	٠	عريض
١٩٠	الذراع	٢٧١	قاطع	٣١٦	انقراض
٢٠٣	أشجع	٢٨٥	الطمع	٢٣٠	ما مضى
٢٨٣	يصرعه	٢٩٠	اجرع	٢٥	معرضا
٥٣	مفجوعه	٢٩١	الروع	٣١٥	رضا
٩٦	إسماعه	٣٣١	رجوع	٣٢٣	مقابض
٢٦٣	معه	٤٣	لن يتصدعا	٣٣	بعض
	غ	٦٢	ودعا	٦٢	على الارض
٦٨	اللذغ	٦٨	منتفعا	١٢٨	بالفضفاض
	ف	٩٧	الدرعا	٢٣١	الضغاط
٣٨	يصف	١٢٠	وقد سبعا	٩٥	رياط
٨٧	ما تخف	١٣٢	فأسرعا	١٧٦	الزط
١٣٨	خلف	١٧٥	ارتفاعا	٢٠٧	زط
١٤٢	سدف	١٨٠	مارعى	٢٢٢	تساقطه
٢١٣	ملتف	١٨٣	إصبعا	٣٩	ع
٢١٤	ويعطف	٢٧٣	واليسار معا		الشرع
٢١٧	الكف	٣٠٢	أن يودعا	١	سميع
٢٨٨	العواطف	٣٠٥	صنعا	٢٧	بلقع
٢٩٠	ولا خلوف	٣٢٨	سميعا	٣٢	مشفع
١٤	تليفا	٣٣٨	يرحلان معا	٤١	بارع
»	يقفى	٦١	السامع	٤٤	أسمع
٧٢	خنيفا	١٤٧	والوسع	٦٧	مطعم
٧٣	قصفا	١٨٣	الاصبع	٨٢	ولا شيع
٧٤	الالفا	٣٠١	ناقع	١٣١	أجمرع
٧٥	أصداقا	٣٠٤	النسوع	١٤٥	

٢٤٣	ومتطق	٣٠٣	الجزائق	٨٢	صرفا .
٢٥٣	مغلق .	٣٠٤	فاقتروا	١٢٠	شفيقا
٢٧٠	الحدق	١١	خفوقا	٢٧١	معترفا
٢٩٢	المخلق	٢١	لى الارقا	٢٩٠	القطيغا
٢٩٥	بساق	٤٥	رفيغا	٢	بضوء السيوف
٣٠٢	لفراق	٦١	مفوقا	٢٢	كلف
٣٠٥	الفراق	٧١	منخرقا	»	والدنف
٣١٥	البواقى	١٤٩ و ٩٨	فما نطقا	٢٩	على ابن طريف
٣٣٥	ناعم الورق	١٧٤	أن يترقرا	٣٤	الرداف
١١	قد علق	٢٨٢	أن لا يصدقا	٦٢	بالطرف .
٢٠٤	وزملق	»	زهقا	٨٥	تشنى
٢٠٥	او تطلق	٢٨٤	ليس تبق	٣١٩	سيل السيوف
٢٣٩	منخرق	٣١٢	وعقيقا	٢٥٣	وأطراف
٢٦٤	طوارقه	١٠	خفوق	٦١	أطرافه
	ك	٤٠	مشوق	ق	
٦٤	الفلكا	٤٥	العناق	٣٣	عبقوا
١٨١	تباكى	٥٤	موثق	٤١	ورحيق
٢٤٨	ليكا	٧٣	بلا ورق	٥٥	أشفق .
٢٩٨	مالكا	٨١	العلائق	٨٣	خلق
٣٣٣	سلكا	٨٩	بالاحراق	٩٦	الفرق
١٥	على فلك	٩٥	الأسواق	»	الشفق
٣٧	فيك	»	العشاق	١٣٩	الورق
٢٣٩	المصك	١٤٣	المنشق	١٤٢	طبق
٢٥٣	الفوالك	١٦٩	وابرق	١٥١	قلق
٢٩٢	الأملاك	١٨٢	إلى الأعناق	١٨١	الخلق .
٣١٨	وسقاك	٢١٣	الزيق	٢٦٥	يفيق
١٣٣	قتلك	٢٣٨	الموق	٢٧٧	شرق
١٧٧	قد هلك	٢٤٠	جعفليق	٢٨٨	غابق .

٢٧٤	تمولا	١٩٥	مقال	١٨٩	مشترك
٢٩٧	بديلا	٢١٢	والعلل	٢٨٠	رفعك
٣١٣	دخيلا	٢١٩	باسل	٣١٨	سفك
٣١٦	يرفع الآلا	٢٤٧	ونائل	١٣٦٥	تاركه
٣٢٤	السكى	٢٥٦	العقل		ل
٩	بسيل	٢٧٢	عجل	١	والأسل
٠	حابل	٢٨٠	هو جاهل	٢	والنصول
١٢	أوجالى	٣٠١	كليل	١٠	الحبائل
٢٤	بيذبل	٣٠٣	وجد رحيل	١٦	مشكول
٢٥	ثاكل	٣١٣	قنديل	١٧	موصول
٢٧	العمال	٣٢١	قبول	٠	والطول
٣٠	ذلك الجبل	٣٢٢	قليل	٠	سيل
٣٢	الشمايل	٣٢٦	نزول	١٩	طويل
٣٩	التحل	٣٣١	يفعل	٤٤	النخل
٧٦ و ٧٢	كل خليل	٠	نزول	٤٥	السؤال
٨٠	مكتحل	٣٣٥	ونجذل	٥٥	يتصلصل
٨٥	الزلال	٣٣٨	منك رحيل	٦٥	مطل
١٠٧	السلسل	٩	الأبطال	٦٥	المطال
١٠٩	بقبول	١٣	كنخط لا	٧٠	يزول
١١٣	المنز	٠	قفلا	٧٥	دليل
١١٣	فارحل	٢٢	أم لا	٧٦	أجل
١١٥	غير مؤجل	٢٤	قالا	١١٩	لا يسلو
١١٧	أهلى	٣٢	المذالا	١٢٨	تقبل
١٢٠	جلى	٥٠	تبالا	١٣٢	الأنامل
١٢٨	قاتلى	١٣٢	وتعملا	١٥٢	عن حديثك جاهل
١٣٠	بناهل	١٣٨	كميلا	١٥٤	طويل
١٣١	والرجل	٢٥٧	وقولا	١٩٠	البقل
١٣٨	من المطل	٢٦١	دليلا	١٩٢	أشغال

١٣٤	٢٨٤	آكله	١٣٧	وترحال	من شكلى
١٨٤	٢٨٥	ترجله .	١٤٢	بكامل	وبالالال
٢٦٩	٢٧٦	تجامله	١٤٢	الصقيل	متبتل
٢٨٣	•	ولاأمله	١٤٤	الظل	أبلى .
٣٠١	•	تطوله	١٤٥	الأسيل	ذوى العقول
١٤٧	٢٩٣	أمثاله	١٤٨م	نظر عال	أمثالى
٢٦	٢٩٤	وابلها	١٥١	الهدال	جنب خالى
٨٢	٣٠٠	مطالها	١٦٧	الخجل	من نبال
٣٢٢	٣٠٣	قليلها	١٧٠	أهيل	من البلبل
٢	٣٠٩	ذناها	١٧٤	كالسجنجل	بالسؤال
•	٣١٢	م	١٧٨	قللت فضلى	المحل
٤	٣١٥	قنام	١٨٢	المتأمل	الآنجل .
١٢	٣٢٤	الهموم	•	المنازل	وأوصالى
٣٣	٢٠	دم	١٨٩	ليست تزول	لا يوافقه شكلى
٣٩	٥٧	كلام	١٩١	قتل .	من عيالى
٦٨	٧٤	مشتوم	١٩٨	قد أفل	رجلى
٧٨	١٠٣	والخضم	•	كالختبل	وتجمل .
٧٩	١٤٦	لا أقوم	١٩٩	كالعسل	المتفضل •
٨٥	١٦٤	جاحم	٢٠٢	وجدل	الهزل
٩٢	١٦٥	أظلم	٢٠٦	بعد نهل	بالأرجل
•	٢٠٢	لا يفهم	٢١٧	بالعلل	هول
١٢٩	٢٦٨	هو الاثم	٢٣٣	عمل	أقتال .
١٥٧	٢٩٣	كريم	٢٤٦	العسل	القدال
١٦٥	١٣	ولا ينام	•	وحق له	مبالى
١٦٦	٢٠٦	يتنم	٢٥٩	كله	العقل
١٦٧	٣٣٨	كرام	٢٦٦	واستقيه	يباطل
١٧٢	٣٢	فيفعم	٢٦٧	حاتله	العقال
١٧٥	٦٧	العليم	٢٧٤	قاتله	والبخل .

٨٦	١٤٣	يهمي	١٨٦	خاتياما	ويعظم
٨٨	١٦٣	حام	١٩٩	مطرت دما	المظلوم
٨٨	١٧٧	جاء من سقم	٢٠٠	قدما	له حلم
١٢٠ و ٩٣	١٨٢	عم	٢٠٤	وأنعما	محموم
١٠٠	١٨٦	دواى	٢٠٢	أكرما	النووم
١٠٥	١٩٧	عن المدام	٢٣٢	ليعلبا	ولا تريم
١٤٣	١٩٩	درهام	٢٣٥	حيث ما أما	نجوم
١٦٠	٢١٣	لم ييرم	٢٣٦	وزكاما	تقحم
١٩٨	٢٢٣	بالظلم	٢٤٢	العجارما	تكلم
٢٠٨	٢٢٩	ولا لغلام	٣٠١	القدما	التوم
٢١٧	٢٣٢	الكرم	٣١٠	بريما	ما يسيم
٢٢٣	٢٤٥	بالعجارم	٣١٢	قدما	الاديم
٢٣٣	٢٨٧	وتحمحم	٣٢٥	ضرغاما	الحمام
٢٣٧	٣٣٣	الختام	٣٢٨	العصما	يتصرم
٢٤٨	٣	مسلم	٤	والدم	والدما
٢٤٩	٣٤	وليس بنائم	٢٣	وقوام	حكما
"	٣٧	بالرتم	٢٦	لم تسكلم	متقدما
٢٥٥	٣٨	حازم	٣١	الملاغم	مقدما
٢٦٨	٣٩	البؤس لم يدم	٣٥	والنظم	من أما
"	٤٤	بالشر لم يدم	٦٩	فى السلم	ويسلما
٢٧٠	٤٦	أم القاسم	٨٧	المنعم	وفيا
"	٥٧	بالافاقه من سقم	٨٩	توقد النجم	نسيا
٢٨٩	٥٩	مذمم	٩١	الاحم	تقطر الدما
٢٩٨	٦٠	ساجم	٩٢	لم أنعم	قطرت دما
٣٠٠	٦٩	بالغنم	١٠٤	العمام	دما
٣٢٥	٧٠	على القدم	١٠٨	منتقم	لوما
"	٧٨	الحمام	١٠٩	وسلام	جرما
٣٢٧	٧٩	الرجام	١٣٨	لنائم	المختوما

٣٥	كر العيان	٢٨٠	٣٣٣	والهوان	٣٣٣	لجأى
٤٣	مالادكن	٢٨٣	٣٤١	حزين	٣٤١	للتقدم
٤٦	فى التداى	٣٠٤	١٨	عيون	١٨	لم أنم
٤٨	أقصلنى	٣١٤	١٩	كامن	١٩	من لم ينم
٤٩	وأحزاني	٣٢٤	٧٧	الممكنون	٧٧	خدم
٥٠	وتنسانى	٢٥	٨٨	أجفانا	٨٨	تنساكم
٥٠	يبنى كل انسان	٣٦	٩٥	مكنونا	٩٥	الزحام
٥٣	كالعيان	٣٧	١٤٣	حنينا	١٤٣	ختم
٥٣	بلسانى	٥١	١٨٥	ظعنا	١٨٥	ثم أدلهم
٥٤	حرانى	٦٠	١٩٥	وغصنا	١٩٥	العدم
٥٤	فانى	٦٣	١٩٦	اللذنا	١٩٦	وضم
٥٦	اسقونى	٧٤	٢٨٧	زينا	٢٨٧	عن حريمه
٦٦	يداوينى	١١٥	١٦٤	كمونا	١٦٤	عالمه
٨٧	وأعين عين	١١٩	١٦٧	كلانا	١٦٧	الملامه
٩٩	فى الأحايين	١٤٤	٢٧٧	الغوانيا	٢٧٧	نسيمها
١٠٠	والحصن	١٤٦	٨٣	شيبانا	٨٣	لا أعومها
١٠٥	فى شجنى	١٧٠	١٠٢	جنونا	١٠٢	أجها
١٢٥	دائم الخفقان	١٧٧	٢٤٠	قينا	٢٤٠	ظلموها
١٢٦	كل عين	٢٧٠	٢٨٥	قللانا	٢٨٥	ابتسامها
١٢٩	والأذن	٢٩٤	٢٨٨	يختبزونا	٢٨٨	كدر كلامها
١٣١	أوان	٣٠٠	٤٠	سعيننا	٤٠	ن
١٣٢	يبنى كل انسان	٣١٩	٣٤	معكنا	٣٤	تلين
١٣٣	بانسان	٣٣٤	٣٧	جمانا	٣٧	أذن
١٣٥	يمضى بكل مكان	٩	١٥٧	أحدوثة بكل مكان	١٥٧	لضنين
١٥٢	فأحيانى	١١	١٧٢	شدة الخفقان	١٧٢	شؤون
١٥٤	مكتفان	٢٤	١٩٢	عادة العيون	١٩٢	أفن
١٥٨	وبرانى	٣١	٢١٦	خزائى	٢١٦	وهون
١٥٨	لسانى	٣٢		الجنان		

	و	٣٣٣	الزمان	١٦٣	المتداني
٢٦٣		٦١ . موهوا	١٦٦	ما لم يكن	شؤوني
٥٢		٧٩ دنوا	١٨٢	أهل البين	القرين
٢٣٠		١١٣ قطوا	١٨٤	والصولجان	الجديدان
	ي	٢٢٢٢ م	٢٠٧ . بحن		المتين
٣٧		٢٤٢ إليا	٢٤٠ . ذا البردين		كالوسنان
١٧٦		٢٤٠ . قاذيا	٢٦٢	حتى علق	تكفان .
٢٠٩		٢٠٦ سرباليا	٢٦٣	قنه	حسن
٢٩٢		الصواديا	٢٦٩	لنه	في الوهن
٣٣٠		لياليا .			واليان
٢٠٤		٢٦ . معدتي	٢٧٠	يسقاه	يقظان
١٢٩		٥١ عطليه	٢٧١	هواه	كل العيون
١٥٥		٥٥ نديه	٢٨٤ . ألقاه		عن المتواني .
٣١٥		٧٧ تنقيه	٣٠٢	مولاه	بالغنص
١٣٦		١٨٨ ليه	٣٠٩	قواه	بذي غصون
٢٣٧		٢٨١ . حزايبه	٣١٧	عليه	مكاني .
١١٦		١٨٩ موليا	٣٢٠	غناها	فاتر الجفون
١٢٧		٢١ سفيا	٣٢٣	عيناها	في بدني
١٧٣		٢٩٢ . مهلبا	٣٢٨ . ألقاها		عان .
٣١٩		٣١٧ مجربا	٣٣٢	نسجاها	فالقريتين

فهرس أسماء الشعراء مع قوافي آياتهم ومصاريعهم

تنبيهات

- (١) اعتمدت في ذكر الأعلام على الأسماء المشهورة للرجال ، فإن كان لرجل علمان وضعت القوافي تحت الأعراف ، ونهت القارىء عليه تحت غير الأعراف ليجده الطالب بأى علم يعرفه
- (٢) الأعلام الموضوعة بين القوسين هي التي لم يجر ذكرها في الكتاب أصلاً وقد استخرجت من الكتب نسبة الآيات غير المعزوة إليها ، وأما القوافي الموضوعة بين القوسين فهي التي وردت في الكتاب بغير عزو ، واستخرجت نسبتها من الكتب
- (٣) وضعت الأعلام في الكتاب بما يكتنفها من الكنى والألقاب ، وقد أضفت إلى بعض الأعلام ما يوضحها بين القوسين ، والزيادة مستندة إلى ما استخرجت من الكتب ، ويمكن الاطلاع عليه في تعاليق
- (٤) الترتيب في القوافي مبنى على الأصل الذي بنى عليه الترتيب في فهرس القوافي : —

أحمد بن ابراهيم

ضراء ٦٠

أحمد بن أبي دؤاد . ابن أبي دؤاد
(أحمد بن زياد الكاتب)

مرحبا ٣٣٩

أحمد بن عبد الله الأندلسي

نور ٤٠

أحمد بن عبد الله اللؤلؤي الفقيه

عن سري ٥٢

١

ابراهيم أبو إسحق . الحصري
ابراهيم بن العباس . الصولي
ابراهيم بن علي . ابن هرمة
ابراهيم بن المهدي

بالغصن ٣٠٢

ابراهيم بن هلال . الصابي أبو إسحاق

ابراهيم بن بونس الأمازيغي الوريث . ابن جهور

مزارها ١٤٩	أحمد بن عبيد الله بن طاهر
الأزدى القيروانى الكاتب	عواقب ما يأتى وما يذر ١٢٠
فيك ٣٧	أحمد بن عبد الملك بن شهيد الوزير . ابن شهيد أحمد
إلياً ٥	أحمد بن عبد الملك بن مروان
اسحاق الموصلى	عيد ٥٢
وجد رحيل ٣٠٣	ظعننا ٥١
اسحاق أبو يعقوب . الخري	أحمد بن فرج الاندلسى
الأسدى	إذا سرت ٨٨
حامد ١٣١	تناثر ٤٠
أسماء . ابن خارجة	الزلال ٨٥
إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله الشارح	وفيا ٨٧
الشهب ١١٧	بهمى ٨٦
والاسرار ١٢٥	كلامها ٤٠
والبدر ١٧٨	أحمد بن أبي قنن . ابن أبي قنن
الأحرار ١٩٤	أحمد بن محمد . الصنوبرى
ضلوعى ٣٠٧	أحمد بن محمد بن عبد ربه . ابن عبد ربه
خلق ٨٣	الأحمر بن سالم المرادى
طوارقه ٢٦٤	تمولا ٢٧٤
الحل ١٧٨	(ابن أحر)
كل عين ١٢٦	جنونا ١٧٠
(إسماعيل بن يسار)	الأحوص بن محمد الأنصار
فى العلاب ٢٦٢	(قرت) ٣٤٠
أبو الأسود الدؤلى	فانبرا ٣٣٢
واجب ١٣٧	ونجذل ٣٣٥
طالب ١٨٠	الأخطل
(مشوم) ٦٨	(بستار) ١٦٣
الأشتر النخعى	باسل ٢١٩
عبوس ١٧٧	الأخطل (محمد بن عبد الله)

أشجع

(الاقشير)

يتفصد ٢٤٦

نسيباً ٣٣١

امرؤ القيس

نزول ٥

(أعشى باهلة)

وإن لم تطيب ٩٩

بقيصراً ٣٣٣

وتندر ١٤٢

ألا تنتصر ٢٢٦

القطر ٢٩٣

يذبل ٢٤

متبئل ١٤٢

أمثالي ١٤٨

وأوصالي ١٨٢

نظر عال ٢٣٩

كالسجنجل ٣٠٩

الغمر ٢٣٣

أعشى قيس

ليزودا ١١٠

(ضائري) ١٤٨

ناقصا ٢٧٤

(تبالا) ٥٠

(أقتال) ٢٣٣

الهدال ٢٩٤

قداما ٢٤٥

ختم ١٢٣

أهل الين ٧٩

الأموى

(أعشى بنى مازن)

من الورد ٧٣

(أمية بن أبي الصلت)

من الذرب ١٨٤

العقال ٢٦٧

(أعشى همدان)

ابن أبي أمية الكاتب

مسلم ٢٤٨

رقدا ٩٨

الأعور الشنى

وغيور ٩٩

من عيال ١٩١

أوس بن حجر

أغلب بن شعيب

نشاح ٢٨٧

صبوت ٨٧

لا تبريرى ٢٠٦

لم أنم ٦٠

وقد سمعا ١٢٠

وغصنا ٥

(وتعملا) ١٣٢

كالعيان ٥٣

والدم ٣

الأغلب العجلى

شرونى ١٦٦

العمى ٢٠٨

أيمس بن خريم الأسدي
العجبا ٢١١

ابن بسام

واضح ٧٦

ليست تغور ٢٠

ر فالقرتين ٣٣٢

ب

البحري

بشار

ينسكب ١٧٢

عن خطوب ١٧٤.

شبي ٣٣٨

خطبه ٢٤

قاعدا ٤٥

بحاسد ٧٠

المتقاود ٢٩٩

وورد ٣٢٠

الخامس ٨١

تساقطه ٣٩

السيوف ٢

كلف ٢٢

مفوقا ٦١

كليل ٣٠١

الصقيل ٢٨٦

الظل د

تطوله ٣٠١

يسقاه ٢٦

مجرها ٣١٩

أم ظباء ٣٣

والبخلاء ٨٩

عن ضياء ٩٣

غير إبقاء ١٧٥

لأعدائي د

لحائه ٤٤

من غلاته ٦٤

أني ٢٨٥

فرداها ٦٦

(لقلبي أن تهب جنوب) ٨٤

قريب ٣٢٢

المهذبا ١١٨

العاقب ٤٥

محتلب ٤٦

الحلاب د

بعجيب ٧١

في الشباب ٩٥

لها بخضاب ١١٠

السحاب ٢٦٢

الغضاب ٢٨٥

يبابه ٦٤

نعاته ١

صاحبه ٧٤

أدبه ٢٧٨

(البرج بن مسهر)

الأديم ٣١٢

(أبو البرج القاسم بن حنبل المري)

الشفاء ٢٧٩

تحت السرور ٣١٤	وتخت ٨٢
طال السهر ١٩	بالغفاريت ١١٤
مكفوف البصر ١٠٦	وما بكيته ١٠٥
وأرماس ١٦٦	اللمح ٤٧
رشاشها ٦٦	ليس يرح ١٢
ما مضى ٢٥	وان جرحا ١٠٦ و ١١٤
سميع ٢٧	نقاد ١٣
أتجرع ١٤٥	فواد ٤٢
الدرعا ٩٧	منفرد ٩٢
مطية راع ٣١٤	حديثا ١٠٠
إسماعه ٩٦	بلدا ٢٩٧
يفيق ٢٦٥	بمرصاد ٦١
شرق ٢٧٧	من الوجد ٦٢
منخرقا ٧١	يجدى ٦٥
العشاق ٩٥	من الرمد ٨٢
الفلكا ٦٤	ابن داؤد ١١٤
مطل ٦٥	بمردود ١٥٨
دليلي ٧٥	الصمد ٢٧٥
عجل ٢٧٢	بيضاء رود ٢٩٦
تزول ٣٢٦	الترائب رود ٣٠٩
المنزل ١١٣	الصوار ٧
بناهل ١٣٠	ما يضر ١٦٧
من المطل ١٣٧	وستور ٢٩٥
بكامل ٢٨٥	معمور ٣٢٢
المتأمل ٣١٥	زهرا ٣٣
المنازل ٣٢٤	نارا ٣٢٠
أمثاله ١٤٧	قصير ١٧٠
محموم ٢٠١	أزرى ١٨٠

٢٦ أ ب و تمام

ولا سب ٢٢٦

المتغاني ١٣٠ و ١٥٦

من قضيب ١٧٢

(حسدوا) ٦٧

المحسود ٦٩

مطير ١٧٢

الضرر ٢٠٣

بغرهما ٣٩

مقابض ٣٣

بالفضفاض ٢٣١

الصنائع ١٧٥

العقاق ٤٥

البواقى ٢٥

(بالرتم) ٢٤٩

المكنون ٢٤

تيم بن أبي . بن مقبل

التنوخى القاضى (على بن محمد بن داود

كالسما ١٧

الطبيا ٧٢

التهامى

بلا أشفار ٣٤

والشجر ١٥

أو عار ٣٦

ذا زهر ١٥

أو فذر ٨٦

منتقم ٧٠

مقدما

١٣٨ المختوما

١٦٣ مطرت دما

١٨٦ اكرا

٣٤ (وقوام)

٥٩ الأحم

١٠٠ دواى

٢٥٥ حازم

١٨ لم أنم

٧٧ خدم

١٠٢ لا أعومها

٣٤ الجنان

٤٨ أقصانى

٦٦ يداوينى

١٠٥ فى شجنى

٢٧٠ يقظان

١١٣ الصولجان

٣٤٠ حتى علن

بشر (بن أبي خازم)

٣٢٥ جعفر

بشر بن المغيرة (بن أخى المهلب بن أبي صفرة

٢٧٥ صاحبه

ابن أبى البغل الكاتب

١٢٧ لبسن مجاسدا

ت

أم تأبط شرا

١٣٣ قتلك

اضرب ذئب مسعود بن عقبة أخى ذى الرمة

١١٧ أهلى

جاء من سقم ٨٨	جعفر بن محمد الوزير أبو الحسن. المصحف
البؤس لم يدم ٢٦٨	أبو جلدة اليشكري
توبة بن الحمير	على الخمر ١٩٧
أويراح ١١	(جموح الظفري)
صالح ٢٤٠	على رود ١١٠
ج	جميل (بن معمري العذري)
(الجاحظ)	قصير ٢٠
العدم ١٩٦	ولم تقصر ٢٣
جرير	النحل ٣٩
شبابا ٢٣٦	القوانيا ١٤٤
ولا كلابا ٢٥٦	حراي ٥٤
(في العلب) ٢٦٢	(جندل بن المثنى الطهوي)
(الذكر) ٢٣٠	الأنجل ١٨٢
(المعذور) ٢٣٧	(أبو جويرية العبدى)
القناعيس ٢٢٨	يتطوح ٧٩
الأبلا ٩	ابن الجهم
الدما ٩١	ريب ١٩٧
قتلانا ٢٧٠	معذب ٢٩٥
جعدة بن طريف	من الشعر ٣٢٦
مسجر ١٢	صنعا ٣٠٥
جعفر بن سليمان الوزير أبو الحسن	سيل ١٧
دنوا ٥٢	(ألقاه) ٥٥
جعفر بن عثمان الوزير أبو الحسن الأندلسي	ابن جهور ابراهيم بن يونس الأنصاري الوزير
المعذب ٣٧	قد أفل ٧٤
مشوق ٤٠	ابن جهور بن عبد الملك أبو ر. وان الوزير
جاحم ٨٥	مفجوعة ٥٣
أذن ٣٧	بلساني ٥
حنينا ٥	

حسان بن ثابت

ح

حاتم الطائي

الفرد ١٤٥

وانتشيت يدي ١٩٧

(قصور) ١٧٩

د (تبالا) ٥٠

الحسن بن وهب

صفائه ١٢٦

أبو الحسن البصري الشريف العباسي

أن يترقا ١٧٤

بالسؤال د

أبو الحسن بن أبي البغل . ابن أبي البغل الكاتب

أبو الحسن الطوسي

مذمم ٢٨٩

أبو الحسن ؟

أملود ٧٥

(الحسين بن مطير)

كرام ١٦٧

الحسين (بن) يعقوب الذاكر النحوي

الجبروت ٣١٥

الحصري

نسيما ٨٩

وبراني ١٥٨

بطلبيه ١٢٩

(الحكم بن عبد الأسد)

ولاقتبا ٤٦

رغبا ٢٧٨

الحكم بن قنبر . ابن قنبر

وقريبي ١٣٤

مهندا ٣١

ولاخر ٥٦

بكاسيما الدهر ١٠٨

ولا صفر ٣١

عقورها ١٨٩

لا يوافقه شكلي د

مقدما ٣١

الحارث بن حلزة

خالج ١٣٥

الحارث بن خالد المخزومي

يسير ١٥٤

الشفق ٩٦

طويل ١٩

العقل ٢٥٦

الحارث بن سعيد . أبو فراس

الحارث بن ظالم

بشذيب ٢٦٧

حارثة بنت عمران النهدي

قبرا ١٥٢

حبيب بن اوس . أبو تمام

حبيب ؟

عند امتلائها ١٤٦

(أبو حبيبة الشيباني)

جعفليق ٢٤٠

الحريش بن هلال

من شكلي ١٣٧

أبو حكيمة الكاتب		(حندج بن جندج المري)
٢١٣	الكتاب	مشكول ١٦
٢١٦	السجلات	والطول ١٧
٢١٦	أو تزييد	أبو حفش
٢١٣	الكبر	الثقلاء ٨٣
٢١٤	وإن بكروا	(حنيف بن عمير اليشكري)
٢١٥	عار	العقال ٢٦٧
٢١٦	طائر	(أبو حيان الفقهسي)
٢١٣	شدة الكبر	القدما ٢٢٩
٢١٦	واتكاسه	أبو حية النميري
٢١٤	وتجمع	أطيب ٣٩
٢١٣	ملثف	المخلق ٢٩٢
٢١٤	ويعطف	الملاغم ٣٨
٢١٧	الكف	خ
٢١٣	الزيق	ابن خارجة
٢١٢	والعلل	زينا ٧٤
٢١٧	هول	خالد الكاتب
٢٠٢	النزوم	(أحديوها) ٢٦١
٢١٣	وزكاما	للساهر ١٣
٢١٧	الكرم	على الأرض ١٢٨
٢١٦	وهون	تقبل
	حماد عجرد	قائلي
٣٣٦	لعبه	خالد بن يزيد بن معاوية
	ابنة المحارس	قربا ١٥١
٢٣٧	عزب	الخالدي (سعيد بن هاشم أبو عثمان)
٢٠٥	أو تطلق	سفيها ١٢٧
	حمران بن مالك الجشمي	خداش (بن زهير)
٩٢	أظلم	ثمودا ٢٩٥

٢٠	قصير	١٠١	(الضرائر)	الخريمي
	دريد بن الصمة			
٣٢٩ و ٣٦٩	أرشد	١٩٣	يغيب	
	ابن دريد	٣٣٧	طروب	
٢٧١	النجلاء	٣٤٠	مشيب	
١٥٩	السري	٢٧	الفعال	
٢٧٨	العصا	٢٦	وابلها	
	دعبل			ابنة الحس
٣٣٣	سلكا	٢٠٣	أشجع	ابن الخطيم
	أبو دلف			
١٣	وحق له	٩١	أضاءها	
	ابن الدمينه	٢٧٧	بجانب	
٩٨	والحرير	١٤٢	سدف	
	ابن أبي دؤاد	١٥٧	لضنين	
٣٣٦	شبابي			خفاف بن ندبة
	الدؤلى . أبو الأسود	٢٩٨	مالكا	الخليل بن أحمد
	ديك الجن			
١٤٩	الوشاح	٥٠	عن بصرى	الخنساء
١٠	جناحها			
٣٢٨	(عان)	١٤٦	وامرار	
	ذ	٢٢٩	وحزا	
	(ذو الاصبع)	٧٢	حنيفا	
١٨١	الخلق			خوات بن جبير
٥٦	أسقوني	٢٣٥	خلجات	
			(الخوارزمي أبو بكر)	
٢٤٥	الوصب	٢٩٧	بديلا	
٢٥٢	يضطرب			
٢٩١	(في المغارب)			(ابن أبي دبال الخزاعي)



٢٣٠	مجرهد	شوقي هوبها	١٧١	الماتر
٢٧	ومعاشها		٢٧٧	جامس
		ابن الرقاع . عدى	٢٩٠	أجرع
		ابن رميلة الضبي	٣٢٤	الكل
١٢	الهموم		٣٢٢	قليلها
		رؤبة بن العجاج	٣٠١	التوم
٣١٥	فضاؤه		٧٨	وسلام
٥٤	فائقى		٢٨٨	ابتسامها
		ابن الروى		
١٤٥	خييث			أبو ذؤيب
٦١	سبحا	٢٦٦		يباطل
١١٥	إذا نقحا			راشد بن إسحاق أبو حكيمة الكاتب
٧٠	تصعد			الربى . على بن محمد أبو الحسن بن الحياط
٢٣٨	ملحد			(الربيع بن أبي الحقيق اليهودى)
٢٩٩	الوجد			بارع
٢٨٩	تحدر	٤٤		ابن أبي ربيعة
٢٠٧	الابكار			(تود)
٢٩٢	على وجر	٣٤٠		مؤشر
٤١	المتحرز	٢٩١		سميماً
٣٠٤	النسوع	٣٢٨		قد هلك
٧٥	أصدافا	١٧٧		وقولا
٨٩	بالاحراق	٢٥٧		(رسيان) العذرى
٢٤٣	ومتطق			رأسى
٢٩٥	بساق	٥٩		(الرضى) الشريف الموسوى
٢٠٧	بالأرجل			حسن
٢٤٢	تكلم	٢٦٣		فى بدنى
١١٥	كمونا	٣٢٣		الرقاشى
٢٠٧	المتين			

٣٦	مكنونا	٢٩٢	الصواديا
	سعد بن ناشب	ز	
١٠١	صاحباً	ابن الزبرقان بن بدر التميمي	
	أبو سعد المخزومي	٢٨٢	جانبه
٨٠	مكتحل	ابن الزبيري	
	سعيد بن الحسن . الناجم	١٨٤	بور
	سعيد بن حميد الكاتب	ابن أبي زرعة (محمد)	
٣١٤	(النوائب)	١٤٩ و ٩٨	فما نطقا
١٨	يا أبد	٣١٤	كامن
٣٠١	ناقع	(ابن زريق الكاتب البغدادي)	
٣٠٢	لفراق	٢٨٣	يصرعه
	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري	زهير (بن أبي سلى)	
٢٨٤	يأس	٤٤	النخل
	أبو السفاح	١١٩	لا يسلو
١٩٠	الذراع	١٩٠	البقل
	سلم الخاسر	١٢٠ و ٩٣	عم
٤٧	الجسور	(زويهر بن الحارث)	
	(سلبه بن غالب الجعفي)	٥٧	قتل
٩٢	الصالح	زياد بن قبيص البصري	
	(سليمان بن معاوية المهلب)	٢٠٦	لهنه
٦٩	ولا كادا	زينب . ابنة الطثرية	
	سهل الوراق	س	
١٢٩	والاذن	سالم بن وابصة	
	(سويد بن عامر المصطلق)	١٩٢	وقرا
١٣٢	بجنبي كل إنسان	١٨١	(الخلق)
	ش	سحيم (عبد بنى الحسحاسن)	
	جراح	٢٤٠	كالوسنان
		الشافعي	
		سديف مولى اللبيبين	

٩٩	والفجرا	٢٦٩	تجامله
٣١١	النهرا		شبيب بن البرصاء
٣٣٨	صاحب الدار	١٧٣	فلا استثيرها
١	والأسل		شبيب بن عقبة بن كعب بن زهير
٣٠	ذلك الجبل	٢٣١	كدر
١١٥	غير مؤجل		الشمخ
٣٠٣	أهيل	٢٥٣	وأطراف
٢٧٨	ضرغاما	١٠	خفوق
١٨٧	الجديدان	١٨٢	القرين
	الصمة القشيري		ابن شهيد أحمد
٣٢٨	(من عرار)	٨٨	تسكب
٣٠٢	أن يودعا	٠	تنسأكم
	الصنوبري		أبو الشيص
٣١٩	سيل السيوف	١٥٧	القراطيس
٣١٨	سفك	ص	ص
	الصولي		الصابي أبو اسحاق
٨٦	هب هبوبها	١٥٤	المباحث
٧٣	الصدود	٣٣٩	على ربح
١٨٩	(قدرا)	١٥٥	أنفاسي
ض		١٥٤	طويل
	(أم الضحك)	١٣١	أوان
٠٨٢	ولا لغلام	١٥٤	مكتفان
ط		١٥٥	لديه
	(أبو طالب)		أبو صخر العذلي
٥٠	تبالا	٢٥٨	وفر
	ابن طاهر		صريع الغواني
٣٣٦	بالخمار	٣١٦	(حد مبرد)
٦١	أطرافه	٣٣٧	مودود

١١٦	لنّاس طيّاً		بن أبي طاهر
١٦	قائد	٣٩	كلام
١٥٣	(أوفر)		(ابن طباطبا)
١٢	ر واتجارا	٣٢١	كسماها
٩٩	إضمارى		(ابن الطثرية)
٢٩٦	الناسا	٣٢٢	قليل
٢٦١	دليلا		(ابنة الطثرية)
١٥٨	لسانى	٣٢	حائلة
	العباس بن الحسن العلوى		طرفة
٢٩٥	القصر	١٧٣	تصب
	العباس بن عبد المطلب	٢٤٥	(واضحة)
١٣٩	الورق	٧٣	المتشدد
	(العباس بن مرداس)	١٧١	مصعد
١٣٨	كميلا	٢٣١	المتوقد
	عبد الله بن الزبعرى . ابن الزبعرى	٢٤٧	بمسرد
	عبد الله بن عبد الله بن طاهر		(الطرماح)
٢٩٢	الأملاك	٩	حابل
	عبد الله بن المبارك . ابن المبارك		(أبو الطريهف)
	عبد الله بن محمد . الأزدي الفيرواني الكاتب	٢٦١	أحدوها
	عبد الله بن محمد . الناشء		(طفيل الغنوى)
	عبد الله بن المعتز . ابن المعتز	١٩٩	فزلت
	أبو عبد الله بن مناذر		طلحة بن الطيب بن محمد بن طاهر بن حسين
٧١	جديد	٣٢٩	ولم يتلبث
	عبد الرحمن بن دارة		أبو الطيب . المتنبى
٣٨	يصف		ع
	أبو عبد الرحمن . العطوى		عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل
	عبد الصمد بن المعذل	٢٦٤	غير قطوب
١٦٧	(كرام)		العباس بن الاحنف

٨٧	الحبيب	٥١	هواه
٥٢	في سفره	٥٥	(ألقاه)
٨٨	حام		عبد الكريم بن ابراهيم . النهشلي
٧٧	وأعين عين		عبد المطلب بن الفضل . الرقاشي
			عبد الملك بن سعيد المرادي
	المآثر ١		العتابي
٢٣	تقصير	٥١	ومن ذكرى
			عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
		٣١	والمآثر
			عبد الوهاب بن جعفر الحاجب
٥٠	(عن قلبي)		دائم الخفقان ١٢٥
١٥٣	(أوفر)		عبيد بن أيوب العنبري
٣١٤	(يخدر)		بسيل ٩
٣٢٦	وتر		(حابل) ٠
٤٧	من جسرا		الشبائل ٣٢
١٩٩	حيث ماأما		عبيد الله بن اسمعيل بن بدر الأندلسي
١٣٦	ليه		ومن بصرى ٣٨
	(عتيبة بن بجير المازني)		عبيد الله بن الحر
٥٦	جانح		قينا ١٧٧
	• عثمان بن عفان		عبيد الله بن طاهر
٢٦٧	يسر		ولقاء ٢١
			والدنف ٢٢
١١٩	ما سليت		عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
١٨	واقسانت		مطالها ٨٢
١٤٠	مستهدجا		عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٢١٩	مسحجا		هو الأثم ١٢٩
١٤٣	وقر		عبيد الله بن يحيى بن ادريس الوزير
١٦٢	فجبر		في تذكره ٥٢
٩٥	الضغاطا		ابن عبد ربه
٧٨	(والخضم)		

(العندس)		من لم ينم ١٩	
١٨٨	ايسار	أبو العجاج الفزارى	
	عروة بن أذينة الليثى	أترب ١٠٨	
١٠١	الحديد	يذهب ٢٦٩	
عروة بن حزام		(العجير)	
١١	شدة الخفقان	المندى المطير ٩٧	
	ابن العريف الأندلسى	عدى بن أيوب	
٨٩	الذى أجد	بمحقدى ١١٠	
	(عشرة المحارية)	عدى بن الرقاع	
١٤٤	أبلى	يصف ٣٨	
	(أبو عطاء السندى)	موصول ١٧	
٢٠٤	للرقاب	(بنائى) ٢٤٩	
	عطارد بن قران	أم القاسم ٢٧٠	
٨٥	تطرب	نسجها ٣١٧	
العطوى		عدى (بن زيد)	
١٤٥	غض الرقيب	إلى الأعناق ١٨٢	
٢٨٩	من التفاح	عدى بن مزيقيا اللخمى	
	المكوك	لزهيد ١٣١	
٢	ذبالها	(العديل بن الفرخ العجلى)	
	(ابن العلاف)	المندى المطير ٩٧	
٢٨٣	من الجسد	عريض ٣١٦	
	علقمة بن عبدة	نجوم ٢٣٥	
١١٢	غريب	عرابة	
	العلوى	وعجر ٢٠٦	
٣٠٥	طبيى	العرجى	
١٦	أسفارى	قلق ١٥١	
	العلوى البصرى	(الخلق) ١٨١	
٨٠	الدما	فاقرقوا ٣٠٤	

خطاب	٥	على بن جبلة . العكوك	
ما يهب	٤٦	على بن الجهم . ابن الجهم	
صعب	١٠٧	على بن جيش الشيباني أبو الحسن	
ما شربا	١٠	ثأوبا	٦٠١٩
نبا	٩٣	لم يلح	٣٠٦
بغير عجب	١٤٧	المسرد	٥
سرب	٣١٩	الحقد	٢٦٤
مشيب	٣٣٨	بدا الفجر	١٢٣
يتأجج	٦	البصر	٣٢٤
معرج	١١٦	المرر	١١٧
فارح	٧٣	الغمر	١٢١
الطوائخ	٧٦	من عنبر	١٢١
المراد	٦٣	بات يسرى	١٢٢
موعود	٩٣	النار	١٢٤
الفرقد	١٨	لم تزر	٢٤٩
أوقدا	٦	من فكرى	٣٢٥
كان تالدا	١٦٦	مشفع	٤١
ملبسات مجاسدا	٣١٢	قفلا	١٣
الآغيد	٢٢	على بن الخليل	
جهدى	١١٦	(وأهجر)	٢٠
فى يدى	١٧٢	ليست تزول	٥
أخوود	٢٦٥	على بن أبى طالب	
وعسجد	٢٩١	كل خليل	٧٦ و ٧٢
متواتر	٦٢	على بن العباس . ابن الرومى	
ولا يتقطر	١٠٧	على بن محمد . التهامى	
الأنهار	١٠٨	على بن محمد أبو الحسن ابن الخياط الرعى	
خواطر	١٢٠	بالغنا	١٤٧
أواصر	١٧٤	أصمى	٢٨٢

٢٦٨	بالشر لم يدم	٢٦٥	جوار
٢٨٧	بعدكم	٢٦٨	آخر
١٧٢	شؤون	٨٠	لما عسرا
٣٥	كر العيان	١٩٨	وفرا
٤٦	في التذاني	٣٥	تدرى
٧٧	مولاه	٦٠	من زائر
١١٦	موليها	١٢٠	في الخاطر
	على بن محمد العلوى الكوفى	٢٦٥	بالدار
٣٣٣	الزمان	٦	أحر
	عليه (بنت المهدي)	٤١	وعيناه خمر
٤٣	لن يتصدعا	٦٣	وطر
	(العاني)	١٧٣	مطبة آس
٤٠	ربي	٦٢	ودعا
٨	سوادها	١٨٠	ما رعى
	عمر بن أبي ربيعة : بن أبي ربيعة	١٤	تليفا
	عمره . ابن الحمارس	٥	يقفى
	(عمره بن الحثعمية)	١٢٠	شفيفا
١٨٩	غناهما	٤١	ورحيق
	عمرو الشنى	٤٥	رفيقا
١٠٩	جرما	٣١٢	وعقيقا
	عمرو بن قعاس	٧٦	أجل
٢٤٤ و ٤٣٥	بكيت	٣١٣	قنديل
	عمرو بن فيثة	١٠٧	السلسل
٣٣٣	العصما	١٢٠	جبلى
٥	لجامى	٣٠٠	الخجل
	عمرو بن معدى كرب	٢٦٨	عمل
٢٩١	الردوع	٢٣	حكما
		٣٥	من أما

١٩	ساهر	٣٠٥	بالخلفاء	ابن العميد عنترة
	الفضل بن قدامة . أبو النجم			
	أبو الفضل . ابن أبي طاهر	٤٦	(المنعم)	
	أبو الفضل . ابن العميد	٢٣٣	و محمد	
	ابن أبي قتن . احمد بن أبي قتن			عيسى بن جوشن
١	السواكب	٨٧	ما تجف	
١٥٨	الواد		غ	غيلان . ذو الرمة
٢	والنصول		ف	
	ق			أبو الفتح البستي
	أبو القاسم الرسي الشريف		والبيان	
٤٣	بالأدكن	٢٦٩		أبو فراس
	أبو القاسم بن هاني . ابن هاني .			
	القتال الكلابي	٢٠٢	الهزل	
٧	فجنابها	١٩٥	ثم ادلم	الفرزدق
٢٧٤	جعار			
٩	(حابل)	١٠٢	بالعصائب	
		٢٣٩	الزنج	
	فزلت	٢٣٦	أحراحا	
١٩٩	(قريط بن أنيف العنبري)	١٩	يسهر	
	شيبانا	١٩٧	أربع	
١٥٦	القطامي	١٠	الحبائل	
٤١	مصطاد	١٧٢	فيفعم	
٥٥	الصادي	٢٣٧	الحقام	
١٧٥	ارتقا			أبو فرعون الأعرابي
	(أبو قلابة الهذلي)	٢٤٨	ليسا	
	بجني كل إنسان			الفضل بن الربيع
	(القلاخ بن حزن المنقري)	٣٤	الرداف	
٢٠٤	وزملق			الفضل بن سلة النحوي

ابن قنبر	الكهيت	
عن بصرى ٥٠	السلب ١٦١	
(فى صدرى) ١٥٧	الجدب ٢١٨	
قيس بن الخطيم . ابن الخطيم	ر (حسدوا) ٦٧	
ابن قيس الرقيات	بضائر ١٦٨	
الظلماء ٩٥	فى السلم ٤٤	
الطرب ٩٤	ل	
قيس بن عاصم المنقرى	ليد (بن ربيعة)	
أفن ١٩٢	(إصبعا) ١٨٣	
قيس بن الملوح . المجنون	(الأنامل) ١٣٢	
ك	بالإلال ١٤٢	
(أبو كبير الهذلى)	(كالسل) ١٤٦	
قليل ٣٢٢	وجدل ١٦٤	
كثير	سبعيناً ٣٠٠	
وتخت ١٧٠	ليلي الأخيلية	
الأباطح ٣٤	كله ٢٠٦	
برابر ٢٢٠	بريما ٢٣٢	
الطير ٢٦٣	قنه ٢٠٦	
جاهل ١٥٢	ليلي بنت طريف	
تلين ٣٤	على ابن طريف ٢٩	
كشاجم	م (مالك بن حذيفة النخعي)	
فينحدر ٣٠٢	صبر ١٤٦	
أغر ٢٩٢	مالك بن خريم	
كعب بن زهير	قطوا ٢٣٠	
طبق ١٤٢	ابن المبارك	
كعب بن سعد الغنوى	والأدبا ٢٧٩	
(مجيب) ١٨٣	المتلبس	
بقبول ١٠٩	ليعلبا ١٩٧	

المتنبي

١٥١	جنب خال		
١٦٧	من نبال		
١٧٠	من البلبل	١٤٢	ذكاء
٣٤	قتام	٢	السيكواكب
٩٢	لا يفهم	١٥٤	شراب
١٨٦	ويعظم	٢	شائبا
٣٢٥	الحمام	١٩	أن يؤوبا
١٧٧	قدما	١٨٠	كذبا
٣٩	والنظم	٣٢٩	كربا
٦٩	العمائم	٢٣	الكواعب
٣٠٠	بالغم	١٧٤	يعقوب
٣٢٧	الرجام	١١٥	فيفوح
١٦٧	عالمه	٢٧٨	مولود
٢٥	أجفانا	١٧	مالها قائد
١٠٠	والحصن	١٥٣	أوثر
٣٦٩	في ألوهن	١٩٢	الفقر
		٢٤٤	بحر
١٧٦	(رياطم)	٣١٣	حتى يظهر
١٨٨	قواه	٣٢	بلقع
		١٣١	ولا شبع
٤٤	العود	٣٠٣	الحزائق
١٩٩	المظلوم	٨١	العلائق
		١٨١	(تباكي)
٣٠٩	بذى غضون	٧٠	يزول
		١٩٢	أشغال
		٣١٣	دخيلا
٨٤	لقلبي أن تهب جنوب	٢٥	ثاقل
٧٥	يقودها	١٣١	والرجل
١٠	وما يدري		

المتخل الهذلي

المتوكل الليثي

المتقرب العبدى

المجنون

١٠	مرداس بن شميخ	وكر	
٢٨٨	والدما	(غابن)	
٨٣	(مرة بن محكان التميمي)	نسيمها	
٢٤٨	والقربا	(المحال السكلاي)	
١٨٨	ابن أبي مرة	أيسار	
٤٩	وأحزاني	أبو حلم	
٣٣٤	مروان بن أبي حفصة الأكبر	جمانا	
٣٩	الخراشد	(محمد بن عبد الله بن أمير القفي) التيمري	
٣٢	المذالا	خفرات	
	المريمي	محمد بن عبد العزيز العتيبي	
٣٢٤	الطيف يسرى	راهب	
	مزاحم العقيلي	محمد بن عبد الملك	
٢٨٨	العواطف	وقعد	
٣٣١	يفعل	محمد بن علي بن الحسن التميمي أبو بكر	
	مسكين الدارمي	البلغاء	
٢٨١	الجر ب	والتصنيع	
١٠٩	قد سمعتها	محمد بن قرلمان	
١٧٣	صغاره	علي فلك	
	مسلم بن الوليد . صريع الغواني	محمد (أبو القاسم) بن هانيء . ابن هانيء	
	(مسيلة الكذاب)	(أبو محمد الفقعسي)	
٢٦٧	العقال	سريت	
	المصحفي	محمود الوراق	
١٣	كنخط لا	(غلا)	
	مضر بن ربيعي	انقراض	
١٠٩	فلا أستثيره	(المخبل)	
	أبو المطلب البصري	تلوب	
٦٣	الدنا	(المرتضى الشريف)	
	أبو معاذ . بشار	أنفاسي	

٦٨	اللذغ	ابن معبد الأندلسي	
٥٥	أشفق	بالريح	٨٩
٢١	لى الأرقا	ابن المعتز	
٥٤	موثق	الإخاء	٥٣
٢٧٠	الحديق	عنا	٢٠٤
١١	علق	الركب	٤٣
٣١٨	وسقاك	سبب القرب	٥١
٤٥	السؤال	المناقب	٦٨
٦٥	المطال	وثب	٣١٣
٢٤	قالا	كلالته	١٣٣
٦٧	(قاتله)	البارد	٢٩٦
٣٣	دم	تتقد	٣١٣
٧٩	لثائم	حسده	٦٧
٣١	خزاني	شرار	٢
١٣٣	بانسان	والبحر	٥
١٥٢	فأحياني	لا يقر	١٣٣
٦١	ما لم يكن	قبر	١٥٢
٣١٥	(تنقيه)	الدهر	٢٦٨
	ابن المعذل . عبد الصمد	الرداء المطير	٣٢٠
	معقل اخو ابى دلف	خبرى	٨١
٣٠٤	عيون	الآزار	٣١١
	المعلى الطائى	والزهر	٣٢٠
٧٤	الالفا	فلا تذر	٤٧
	معن بن أوس	وراء الثغور	١٣٢
١٩٨	رجلى	(ذكره)	٣٢٣
٢٠٠	له حلم	على نفسى	١٠٩
٠	معن بن زائدة	أس	٣١٢
٦٦	محسود	قاطع	٢٧١

٣٨	مشور	المغيرة بن شعبة	
		ولا تريم	٢٣٢ ابن مياده
١١	يتصوب	ابن مفرع الحميري	
٢٨٨	(غابق)	يزيدا	١٧٧
١١٧	(أهلى)	الملامة	٢٧٧
	ن	ابن مقبل	
		رامح	١٦٥ النابغة الجعدي
٢٦٨	يرتب	جازره	١١١
٢٩١	الصبا	آكله	١٣٤
١٤٠	نيرا	المقنع الكندي	
٣٣٥	الشجر	منك رحيل	٣٣٨
٣١٦	(يرفع الآلا)	منصور النمرى	
١٠٣	(كالختبل)	الشرع	١
		مهدى بن العباس	(النابغة (الذياني)
١١٨	المهذب	عيدي	٥٩
٢٦٨	لازب	المهلبى الوزير	
٥٥	الصدى	تجرى	٢٥
١٨٦	البرد	(مؤرج)	
٢٧١	العود	كرام	١٦٧
٣٠٠	لم يعقد	موسى بن سعيد	
٤	صحارى	لم أرقد	٦٠
١٣٢	(الأنامل)	الموسوى الشريف . الرضى الشريف الموسوى	
١٨٢	وأنما	الموصلى اسحاق . اسحاق الموصلى	
		المولد ؟	
		(نابغة بنى شيان)	
١٠٢	العبيد	لم يغب	١٢٠
		المؤمل الكوفى	الناجم
٥٣	بغائب	الشجر	٤٤
١٢٧	(شبحا)	مؤمن بن سعيد الأندلسى	

النفوس	٦١	النمر بن تولب
السامع	•	القطيفي
الناشي		النفيرى. محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي
المنى	١٢٧	(نهار ابن اخت مسيلة الكذاب)
ما أجد	٢٩٧	العقال
محدوداً	٤	نهل بن حري
جنوده	٣	أن يتغيرا
الفواتر	٢٩٩	النهشلى عبد الكريم بن ابراهيم
الديار	٣٠٠	غمر
الأنفاسا	١٠	الهحر
بأن ينسى	١٥٥	النواح المرادى
معترفا	٢٧١	بالأبطح
النجاشى		أبو نواس
بعض ما يأتى وما يذر	٢٦٤	الماء
أبو النجم		بشار
(الزط)	٢٠٧	بالكأس
سر باليا	٢٠٩	خفوقا
(أبو نخيلة)		أم لا
على أستاذ الدهر	٢٣٠	قللت فضلى
نصر بن سيار الليثى		بالعلل
عددا	٦٦	لوما
نصيب (الأكبر)		بالافاقه من سقم
قارب	١٠٢ و ٥٨	أحدوثه بكل مكان
(غابق)	٢٨٨	نويفع بن لقيط الفقعسى
النظام		خطوب
غير مجروح	٤٣	مياسير
النعمان بن بشير		•
بالظلم	١٩٨	ابن هارون
		كمدى

ابن وكيع

٣١٣	واندماج	١٧٨	النيب	ابن هانيء
٣١٩	معكنا	٨٠	طلحبا	
٢٤	عادة العيون			الهجيمي
٢٣٠	فار الجفون	١٤٠	مشيتي	ابن هرمة
	الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان			
٢١	عينها			
	ى	٩٦	المادح	
	(يحيى بن زياد)	٩٨	قار	
٢٣٩	مرحبا	٩٦	الفرق	
	يحيى بن هزيل	٢٤٧	ونائل	
٨٤	الجنوب	٢٥٩	العقل	
٨٥	تشفى	١٠٥	عن المدام	
	أبو يحيى	٣٢٥	على القدم	
٩٨	ما كتبت			هشام بن عبد الملك
	يزيد بن الحكم الثقفى	١٩٥	مقال	
١٧٥	العليم		و	
٣١٠	ما يسيم			الوائلى
	(يزيد بن الكسربن ثعلبة بن سيار العجلي)	٣٠	سابغات	
١٦٤	عن حريمه			بو وجزة
	يزيد بن فكهة الخارقى	٢١٨	غير أزواج	
٣٢٦	التهادى			وداك بن تميل
	يزيد بن محمد	١٦٣	المتدانى	
١٨٩	مشترك			(وديعه بن ذرة)
	يزيد بن معاوية	١٧٦	قاذبا	
١٦٦	يتنرم			أم الورد العجلانية
٣٢٨	يتصرم	٢٤١	منبره	
	يزيد بن مفرغ . ابن مفرغ الحخيرى	٢٣٨	الموق	

يعقوب بن عبد الرحمن المخزومي

٤٩ وتنسائي

يموت بن المزرع

١٤٧ والواسع

يعقوب بن داود

فارحل

(يعقوب بن الربيع)

الترجس

١١٣

٧٣



فهرس اسماء الرجال والنساء والقبائل والأصنام والافراس والجمال

تنبيه

راجع فهرس الشعراء لأسمائهم مع الايات

١

١٥٠	الازد	ابراهيم بن السرى الزجاج أبو اسحاق
٢١	اسحاق بن ابراهيم الموصلى	١٣٦ ، ٢٢٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤
٢٠٤ ، ١٨٦	بنو أسد	ابراهيم بن عبد الله النجيري أبو اسحاق
٢٧٥	أسماء ابنة الأشد	٢٧٤ ، ٢٧٣
٠٢٤ ، ٨	اسماعيل بن أحمد (الشارح)	ابراهيم بن على . الحصرى
١٨٦ ، ١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٥٦ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١		ابراهيم (النبي عليه السلام) ١٨٢
٣٣٥ ، ٢٩٨ ، ٢٨٧ ، ٢٧٣ ، ٢٦٠ ، ٢١٠ ، ٢٠٩		ابراهيم بن المهدي ٢٠١ ، ١٢٨ ، ٤٣
٣٤١		ابراهيم بن يونس الأنصارى الأشبلى أبو اسحاق
٤٣	اسماعيل بن الهادى	٢٠٤ ، ١٢٦
٢٧٦	أبو الأسد الدولى	٥٣
٢٠٣	أشجع	أحمد بن اسمعيل الكاتب ١٤٧
٢٨٤ ، ٩	أشعب الطامع	أحمد رسول الله صلى عليه وسلم . محمد
١٣٧	ابن الأشعث	رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١٠ ، ٩١ ، ٦٨ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧	الأصمعي	أحمد بن اسمعيل النحاس أبو جعفر ١٦٢
٠ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥ ، ١١٨		أحمد بن الوليد بن ولاد أبو العباس ٢٢٥
٠ ، ٢٤٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢١٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠١		أحمد بن يحيى . ثعلب
٢٨٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢		الأخنف بن قيس ١٩٢
٠ ، ٢٥٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ١٤٤	ابن الاعرابى	٩
٣٣٩		الأخطل
٧٩	الاعشى	الأخفش على بن سليمان ١٣٦
		آدم (أبو البشر) ١٤١ ، ١٣٤

أعوج	٦	ت
الاعلى المعلى	٢٢٥	تأيد الدولة ٢٦٨
الامين محمد (بن هارون الرشيدى)	٢٦١	٧٩
أميمة	٢١٠	١١٢
بنو أمية	١٧٠، ١١٤	١٨
انتصار الدولة الامير	٦١٦، ٧٩٠	١١٦
١٧٤، ١٢٠	٢٢١، ٢٢٠	٢٣٥، ٢٣٤
أوس بن حجر	٢٢١، ٢٢٠	ث
اياس بن معاوية	٣٣٥	٠٢٢٠، ١٤٩، ٩٠٠، ٥٥٠، ٥٤
أمن بن خريم	٢٢٣، ٢١١، ٢١٠	٢٤٥
أبو أيوب (الانصارى)	١٩٦	٢٧٢
ب		٢٩٥
بثينة	١٤٤	ج
البحترى	٣٢١، ٣٠٨، ١٩٠، ٢١	٢٤٤، ٢٢٧
ابن بختيشوع الطيب	٢٠٢	٤٢
بزر جمهر	٢٧٣	٣٢٦
ابن بسم	٧٧	١٢٤
بشار	٢٩٠، ٢٤٠، ٢٣٠، ١٧٠، ١١٠، ٩٠، ٨٠، ٣	٣٢٥، ١٩٩
	١١٢، ١٠٨، ١٠٧، ٩٨، ٩١، ٧٩، ٤٩، ٣٠	٢٧٣
	١٤٤، ١٤٣، ١٢٩، ١٢٨، ١١٩، ١١٣	٥١
	٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٥٩، ١٦٤، ١٤٦	٢٠٤
	٣١١، ٢٩٨، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٧٤، ٢٦٧	٣٣٤
	٣٣٦، ٣٣٥، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣١٦، ٣١٣	٢٩٠
٣٤١		٣٣٢
أبو بكر بن داود القياسى	٣٠٥، ١١٩	٥٥
أبو بكر (الصدىق رضى الله عنه)	٢٣١	٣٢٧، ٢٥٣، ١٥٣
بلقيس	١٥٧	١٩٩
أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان	٩٤	١٦٢

١٥٠	خالد بن يزيد بن معاوية	ح	
٢٠١	خالد بن يزيد ابو الهيثم	٣٢٥	حاتم الطائي
٣٤١٤٨	الخالد بن	١٦٩، ١٦٨، ٩١	أبو حاتم السجستاني
١٩٣	خريم الناعم	٢٤٦	
١١	أبو الخطاب	٢٥٧، ٩٧	حارث بن خالد
١٦٥، ١١١	الخليل (بن أحمد النحوي)	١١٢	حارث بن أبي شمر
٢٧٣، ٢٢٧		٣١٦، ٢٦٧، ٢٥٤	الحجاج
٦	ذو الخار	١٩٨، ١٥٩	الحسن البصري
٢٣٤	خوات بن جبير	١٠٥	الحسن بن زيد بن الحسين بن علي رضي الله عنه
٢٠٨، ٢٠٧	بنو خيار	٢٧٣، ٢٧٢	الحسن بن علي رضي الله عنهما
١١٣	خيزران (ام موسى الهادي)	٣٢٤	الحسن بن وهب
د			الحسين . انتصار الدولة
	الدارمي . مسكين الدارمي	٧٩	الحسين بن بشر الآمدي ابو القاسم
٤٨	داود بن رزين	١٥٣	الحسين بن حاتم الأزدي ابو عبد الله
٤٣	داود (النبي عليه السلام)	١٧٧	الحسين بن علي رضي الله عنهما
١٣٩	دحية الكلبي	٢٨٧	بنو أبي الحسين
٢٤٩، ٢٣٠، ١٨٣	ابن دريد	١٧٩، ١٤٧	الحصري
٢٦٢	دعد	٢٣٥	أبو حكيمة
٢٠٨	الدلال المخنث	٢٤٤	ابنة الحارث
ذ		١٤١	حواء
٢٣٥، ٢٣٤	ذات النحيين	خ	
١٤٦	ذهل بن شيان	٦٦، ٦٥	خالد بن برمك
١٩٧	ذو الاصبع العدواني	٢٧	خالد بن ديسم
ر		٢٥٦	خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة
٩١	الراعي	١٢٩	خالد بن السكاكيب

١٤٣	سعدى	٩٦	الرباب
٣٣٢	سعدى		ربة النحيين . ذات النحيين
٢٤٨	سعيد	٢٠١، ٤٦٦، ٣٠، ٢١	الرشيد « هارون »
١٦	سعيد بن ابى قنديل الطنبورى	١٥٦٤، ١٥٥٤، ١٥٤	الرضى
	سعيد بن ابى مغلدة بن هرمه أبو القاسم	١٥١٤، ١٥٠، ١٤٩	أرملة بنت الزبير
١٣٨		٢٨٨، ٢٥٤، ٢٢٢	ابن الرومى
٢٨	ابو سعيد الخدرى	٣٣٠، ١٥١	ريا
٣٣٣	سلى		ز
٢٩٨	بنو سلى	٤٩	الزبير بن بكار
١٠٢	سليان بن عبد الملك	١٥٠	الزبير « بن العوام »
١١٤	آل سليمان بن على		الزجاج . ابراهيم بن السرى
١٥٧	سليمان « النبى عليه السلام »		الزجاجى عبد الرحمن بن اسحاق ابو
٨٤	سليمى	١٨٥، ١٤٣، ٥٠	القاسم النحوى
١١٥	سهل	٤٢	زياد
١٦٤	سيار « جد يزيد بن الكسر »	٢٥٣	الزىادى
٥٠	سيويوه	٨٤	زيد « بن الخطاب »
١٥٣	سيف الدولة	٢٨٦، ١٦٩، ١٦٨	ابو زيد الانصارى
	ش	١١٦	زينب
١١٢	شأس بن عبدة		س
١٦٠، ١٥	شمول	٢٠٨	سجاح
٢٤٥	شبيان	٢٤٩	سحيم
٤	بنو شبيان		السرى بن عبد الله والى اليمامة ٢٤١ ،
	ص	٢٤٢	
٧٠	صاعد بن مغلدة	٧٦	سعد الحاجب الوزير الخاقانى
١٤٦، ٧٢	صخر « أخو الخنساء »	٣٣٦	بنو سعد

٦٥٠٠٠٩٤	عبد الملك بن مروان	٣٠٨٠١١٦	صريع الغواني
٢١٠٠١٥١		١٨٨	صمصام الدولة
٩١	ابن عبد القيس	ض	ض
٢١	عبيد الله بن طاهر	٢٢٨	ضيه
٢٢٦٠١٦٨٠١١٠	أبو عبيدة	ط	ط
٣٠٠٠٢٩٢٤		٢٦١	طاهر بن الحسين
٤٧٠٤٦	العتابي		طلحة بن عبيد الله أحد العشرة
٢٨٦٠٢٨١	العتبي	١٤٣	
٢٥٧٠٢٥٦	ابن أبي عتيق القرشي الفقيه	٧	طلى لم
٢٦٣٠٢٥٨	عثمان بن عفان رضى الله عنه	ع	ع
٢٦٨		٦١	عائب
	عثمان أبو الفتح . ابن جني	٩٤	أبو العاصي
١٥٤	عثمة	٩٧٠٩٦	عائشة بنت طلحة
٢٢٠٠١٨٢	عراة الأوسى	١٤٢٠١٤٠	عباس بن عبد المطلب
١٧٠٠١٤٣	عزة	٢٤٧٠٢٣٢٠١٤٣	
٦	العسجدى	٢٥١٠٢٣٢٠١٣٠	ابن عباس
٢٧٥	عقبة بن روبة بن العجاج	٢١	أبو العباس بن بسطام
٢٧٥٠٩٣	عقبة بن سلم	٣	بنو عبس
٩٥	بنو عقيل بن كعب	٢٧٣	عبد الله بن جعفر
٢٣٦	علقم	٣٣٩	عبد الله بن حازم
	على بن جيش أبو الحسن الشيباني	١٨٠٠١٥٦	عبد الله بن شداد
١٩٤٠١٢٦٠١٢٥٠١٢٤	على بن سليمان . الأخفش	٢٦٨	عبد الله بن عبد الله بن طاهر
	على بن أبي طالب رضى الله عنه	٢٧٣	عبد الله بن عمر
٢٧٢٠١٩٥٠١٤٣			عبد الرحمن . انتصار الدولة
١١٧	علي بن عبد الكريم الغالاه ابو الحسن	٢٦٠٠٢٥٩	عبد المجيد بن عبد الوهاب النقفى
			عبد الملك بن صالح

١٩١	عميرة	٢٥٩	علي بن عيسى الوزير
١٤٦	بنو العنبر	١٧٥	علي بن محمد الربيعي أبو الحسن
٢١٠	عوانة	١٩٩	
٢٦١	عون بن أيوب	٢٥٨	عليه
١٥١	بنو العوام	١٤٤	عمارة بن عقيل
٣٠	عيسى بن جعفر	٨٤	عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٢٢٣	عيسى بن عمر الجرمي	٣٣٩٠٢٧٢، ١٦٥	
	غ	٢٥٦، ٤٩	عمر بن أبي ريعة
١٠٢	غالب	٧٧	عمر بن العلاء
	ف	١٠٨	عمران بن حطان
٢١١، ٢١٠	فاخته بنت قرظلة	٩٦	ام عمران
	فاطمة بنت محمد، رسول الله صلى الله	٤	عمرو
٧٦، ٧٢	عليه وسلم	٤٦	عمرو
١٨٥، ١٨٢، ١٦٣، ١١١، ٧٨	الفراء	٥٦	عمرو
٢٥٦، ٢٥٥		٧٥	عمرو
٢٤٧، ٢٤٣، ٢٣٧، ١٧٣	الفرزدق	٨٢	عمرو
٢٩٦	فوز	١٩٩	عمرو
	ق	١٤٦٠، ١٤٥	عمرو
١٦٩	أبو قابوس	٣	بنو عمرو
١٩١، ١٤٥	أبو القاسم بن أبي البثر	١٧٣	بنو عمرو
٢٧٠	أم القاسم		أبو عمرو « اسحاق بن مرار الشيباني »
٥٨	القالى أبو علي	٣٠١، ١٨٢	
٢٥١، ١٦٣، ١٦٢	قنادة	٢٦٧	أبو عمرو بن العلاء
	القتبي . بن قتيبة	٢٤٢، ٢٤١	عمارة
٢٢٣	قتيبة الخراساني	٢٦٠، ١٣٠، ٧١	ابن العميد

١٦٦	لقيم	٢٣٦، ١٦٢	ابن قتيبة
٢٠٢	لميس	٢٥٦	القرشي
٣٣٩، ٢٧٦، ٢٢٧	الليث	٢٥٦، ١٥٠، ٢١	قریش
٣٣١	ليلي؟	١٣٧	بنو قريع بن عوف
٣٤٠، ٢١٩	ليلي الأخيلية	١٠٨	القعد
٣٣، ٣٠	ليلي بنت طريف	٩	قيس
١١، ١٠	ليلي العامرية	١٩٣	قيس بن عاصم المنقري
م		٧٢	قيس بن عفان أبو مزيد
١٤٦	مازن	٧٩	قيس (بن معدى كرب)
١٤٨	المازني		قيس بن الملوح . المجنون
٣٢٣	مالك		ك
٣٢٦	مالك	٢٧٨، ١٧٤	كافور
٢٩٨	مالك (بن حماد الفزاري)	٩٤	كثيرة
١٨٨	أبو مالك	٣٥	كثير
	مالكي . عقبة بن سلم	١١١	الكسائي
٢٦١، ١٩٦، ٤٣	المأمون	٢٥٦	كعب
١٤٩، ١٤٤، ١١٠، ٨	المبرد	٢٥٦	كلاب
٢٨٠، ٢٢٠		٧	بنو كلاب
٧٣	المتليس	٢١٠	كلب
٢٤٤، ١٥٢، ٢٤٠، ٥	المتنبي	١٥١	بنو كلب
١٨٩	المتنخل	٢١٠	ابن الكلبي
	المتوكل . جعفر الخليفة		ل
٢٧٢، ١٩٧	مجاهد	٢٣٠	بنو لجأ
٢٥١	مجاهد	٢٠٨	اللجيميون
٨٤	لمجنون	١٤٢	اللحياني

١٨٨	مرضى الدولة	٢٠٥، ٢٠٤	محكان الأسدي
٢٣٧	ابن مرة		« محمد » رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٠	ابن أبي مرة	١٣٤، ١٢٥، ١٢٢، ١١٤، ٥٠	
١٩٣	بنو مرة بن سعد بن قيس	١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩	
١١٩	مريم الأسدية	١٩٥، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٧، ١٨٤	
٢٨٧، ٢٦٨، ١٢٠	مستخلص الدولة	٢٣٥، ٢٣٣، ٢٠١، ١٩٨، ١٩٦	
١٦٥	أبو مسحل	٣٤١، ٣١٠، ٢٧٢، ٢٦٠، ٢٤٤	
٢٨٢	مسكين الدارمي	٧١	محمد بن بشار
	مصعب (بن ثابت بن عبد الله) بن الزبير	١٦٢	محمد بن جرير
١٧٧، ٩٧، ٩٤، ٩٣			محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر
	مصعب (بن عبد الله بن مصعب بن ثابت	١٦١، ١٥٩	
٤٩	بن عبد الله بن الزبير)		محمد بن الحسن الموسوي الشريف الرضي
١٧٧، ١٤٣	معاوية بن أبي سفيان	٢٨٦	محمد بن الحسين
٢٧٣، ٢٣٢، ٢١١، ٢١٠			محمد بن الحسين بن محمد بن العبيد أبو الفضل . ابن العبد
١٤٦، ٥٧، ٢٢، ٦	ابن المعتز	١٩٦	محمد بن عباد المهلب
١٩١، ٩٠	معد	٢١	محمد بن عبد الله بن طاهر
٣٠	أبو المعمر	١٦١	محمد بن عزيز أبو بكر
٣٢	معن بن زائدة		محمد بن علي بن الحسن التيمي الغوثي أبو بكر
٧٨	المفضل	٣٠٧، ٢٦٤	
١٤٧	ابن المقفع	١٦	محمد بن قرقمان
٢٥٩، ٢٤٧	المنصور (الخليفة العباسي)		محمد بن يزيد أبو العباس . المبرد
١٦	المنصور بن أبي عامر	١٣٧	الخجل
١٩٢	منقر	٩٣	مختار بن أبي عبيد
١١٣، ١١٢، ١٠٧، ١٠٦	المهدي	٢٠٩	مديني
٢٨٥، ١١٤		٣	مذحج
٢١٢	أبو مهدية	٢٠٤	مراد

فائدة جلية

الأصل مرتب على الكرايس والموجود منه يتبدى من أول الكراسة الخامسة، ومنه يتبدى الواحد من أعداد صفحاته، فكنت نبهت عليها بالهامش من نسختي، وجعلت النجم على أول كل كلمة من صفحة الأصل، والداعي لهذا التنبيه اني احلت عليها في تعاليقي حيثما احتجت، فأهمل التنبيه عليها في الطبع وأهمل كثير من الإحالات، وبقيت الإحالات على سبع صفحات فالواجب تطبيق هذه الصفحات السبعة بصفحات المطبوع لئلا يقع الناظر في التشويش:

صفحة الأصل	ابتداء هذه الصفحة	صفحة المطبوع التي وقع عليها الكلمة الابتدائية	سطر المطبوع	صفحة المطبوع التي جرى الاحالة فيها
٥	وقد أوما	٥	١	٤٣
٣٣	ونحوه قول عبد المطلب	٢٧	٤	٦٥
٨٠	بعثان فرسه	٦٥	١٨	٢٧
١٠٩	مريضة ما بين الجماع	٨٩	١٩	٨٣
١٢٣	قوله صاتان يفتك	١٠١	١٥	٥٨
٢١٠	بنى عمنا الادنين	١٧٢	١٨	١٠٩
٣٠٨	من قوله عض الرباع	٢٥١	١٨	٢٤١

فهرس الكتب التى جرى بها الالماع فى تعالىقى

١	ابن أبى الحديد شرح نهج البلاغة	ث	ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب
ج	اخبار النساء لابن الجوزى	ج	الجمعى الطبقات
	الأدباء المعجم لياقوت		جمهرة الأشعار
	الأصمعيات		جمهرة الأمثال
	الأغانى طبعة مصر بتصحيح الأستاذ	ح	احمد الشنقيطى
	الأغانى طبعة مصر دار الكتب		الحصرى زهر الآداب
	الاكلیل للهمدانى الجزء الثامن		الحاسة طبعة بون ومصر
	الالفاظ لابن السكيت		حماسة البحترى
ب	بلاغات النساء		حماسة ابن الشجرى
	البلدان المعجم		حياة الحيوان للدميرى
	البيان والتبيين للجاحظ القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ	خ	الحيوان للجاحظ
ت	تاج العروس شرح القاموس		خاص الخاص
	التبريزى شرح الحماسة طبعة بون فى مجلد	د	الخزانة للبغدادى اذا أطلقت فى المراد
	وطبع بولاق فى أربعة أجزاء		الخزانة لابن حجة
	تزيين الأسواق بتفصيل اسواق العشاق		الدمامبى شرح الخزر جية
	تسكلة فهرست ابن النديم طبعة الرحمانية		ديوان الأخطل
	تهذيب اصلاح المنطق		ابى الأسود الدؤلى طبعة بمجلة فينا
	الاختياران		الأعشى
	ادب الكتاب للصولى		اوس بن حجر طبعة غاير
	الاشتقاق		البحترى طبعة الجوائب سنة ١٣٠٠
	اشعار الهذليين		ابى تمام بلطج محمد جمال قطارت
			معارف عمومية طبعة بيروت

- معارف التهامي
ديوان جرير
ديوان حاتم الطائي طبعة لبزك
الحارث بن حلزة
حسان بن ثابت طبعة ذكرى حبيب
الخنساء
ديوان ذى الرمة
رؤبة بن العجاج مع ذيله
الرضي
ابن الرومي
الشمخ
صريع الغواني ليدن
العباس بن الاحنف
ابن العتاهية
العجاج
عمر بن ابي ربيعة
ابن فراس
الفرزدق
القطامي
قيس بن الخطيم
ابن قيس الرقيات
كشاجم
ليبد بن ربيعة طبعة دين ولائدين
المتنبى مصر سنة ١٣٠٨ هـ
المتنخل المخطوط
المتقب
المجنون
مزاحم العقيلي
ديوان ابن المعتز
النابعة الشيباني المخطوط
ديوان ابي نواس
ابن هاني
ذ
ذيل ثمرات الاوراق
ر
الرسائل للجاحظ مصر سنة ١٣٢٤ هـ
الروض الانف للسبيل
ز
الزجاجي اماليه
س
سمط الآلى للعلامة عبد العزيز الميمنى
لم يطبع الى الآن
السبيل
السيوطى شرح شواهد المغنى
ش
الشعراء لابن قتيبة
شفاء الغايل للخفاجي
ص
الصناعاتان
ع
ابن عساكر مختار تاريخه
العقد الثمين فى دواوين الشعراء السبعة
الجاهليين استعملته لشعراء المعانيات

- العقد الفريد القاهرة سنة ١٣٠٢ هجرية
عقلاء المجانين
العكبرى مصر سنة ١٣٠٢ هـ
عنوان المرقصات والمطربات
العيني شرح شواهد شروح الآلفية
عيون الأخبار لابن قتيبة طبعة الدار
غ
غرر الخصائص مصر سنة ١٣١٨ هـ
الغفران القاهرة سنة ١٩٢٥ م
الغيث المسجى شرح لامية العجم
طبعتها بئر اسكندرية سنة ١٢٩٠ هـ
وبمصر سنة ١٣٠٥ هـ
ف
الفاثق
ق
القالى اماليه طبعة بولاق سنة ١٣٢٤ هـ
القاموس للفيروز ابادى
قراضة الذهب
ك
الكامل طبعة ليزيك
الكنز المدفون
ل
اللالى شرح امالى القالى للوزير ابى عبيد
البكرى :
اعتنى بنسخه وتعليق القوائد عليه
العلامة عبد العزيز الميمنى وهو غير
مطبوع الى الآن وسماه سمط اللالى
- لب اللباب فى تحرير الانساب
لسان العرب
اللطائف والظرائف
م
مجمع الامثال للميدانى طبعة المطبعة
البيهية بميدان الازهر بمصر
مجموعة المعاني
محاسن والاضداد للجاحظ
محاضرات الراغب
المختص
المرتضى اماليه
المزهر
المستطرف مصر سنة ١٣٠٢ هـ
مستقى الامثال للزخشرى المخطوط
المسعودى مروج الذهب
مصارع العشاق طبعة الجوائب
معاهد التنقيص شرح شواهد
التلخيص مصر سنة ١٣١٦ هـ
المعمرين للسجستانى مصر
المفضليات بيروت
المقصورة لابن دريد طبعة ١٣١٩ هـ
المقصود والممدود لابن ولاد
مقطعات مرث عن ابن الاعرابى
الموشع للهرزبانى
الموشى طبعة اوربا
الميدان = مجمع الامثال

ص	س	ص	س
١٤٢	١	وَنَذَرُ	٧
١٤٣	٥	يَكْسِبُكَ الْأَثَامَا	٢٠٨
١٤٤	٧	لَا نَهْنُ غَنِين	٢٠٩
١٤٥	٩	كَلَحْظَ الْحَبِ	٢١٠
١٤٨	ح ٢	صدره	٢١١
١٥٩	١٢	فَوَزَكَ	ح ٢١٢
١٦٦	٨	عَقَارَا	٢١٧
١٦٨	٣	اِذَا تَحَقَّقْتَ مِنْهُ	٢٢٢
١٦٩	١	اِنْ نَسَّأَهُ فَقَالَ	٢٣١
١٧٣	٣	الدَّارِمِي	٢٣٣
د	١٣	مُغْنَى حَرْب	١٩
١٧٩	٣	جَلَسَتْكُمْ	٢٣٦
د	١٥	قَدَى	١٣
١٨١	ح ١٧	اِلَى الْحَقِ	٢٣٨
١٨٣	٩	شَاهِدًا لِمَلِك	ح ٢٤٣
١٨٤	٩	عَرَدْتُ نِسَاءً	٢٤٤
١٨٨	٥	الْأَمِيرِينَ	ح ٢٥٠
د	١٣	جَحَاجِحَةٍ	٢٥٣
١٩٧	٥	مِنْ بَيْتِيهِ أَوْوَارِدَهُ	ح ٢٥٤
١٩٩	٣٦٢	فِيلَسُوف	٢٦٥
٢٠٢	١٤	جَمْعُ الذِّكْرِ	١
د	ح ٣	الْغَزِيرِ	٢٦٦
٢٠٣	٩	خَلْقَتُهُ	ح ٢٦٧
د	١٢	الْمَهْرُ	١
٢٠٥	٥	ذُرُوق	٢٧٠
د	١٤	بَعْرَد	٧
٢٠٦	١٤	اللَّجِيَّةَ بَيْنَ	د
٢٠٨	٥	فَتَادِيهِ	٢٨١
			٧
			١٨
			ح ٢٨٢
			٦
			٢٨٥
			٢٨٣
			٢٨٤
			٢٨٥
			٢٨٦
			٢٨٧
			٢٨٨
			٢٨٩
			٢٩٠
			٢٩١
			٢٩٢
			٢٩٣
			٢٩٤
			٢٩٥
			٢٩٦
			٢٩٧
			٢٩٨
			٢٩٩
			٣٠٠
			٣٠١
			٣٠٢
			٣٠٣
			٣٠٤
			٣٠٥
			٣٠٦
			٣٠٧
			٣٠٨
			٣٠٩
			٣١٠
			٣١١
			٣١٢
			٣١٣
			٣١٤
			٣١٥
			٣١٦
			٣١٧
			٣١٨
			٣١٩
			٣٢٠
			٣٢١
			٣٢٢
			٣٢٣
			٣٢٤
			٣٢٥
			٣٢٦
			٣٢٧
			٣٢٨
			٣٢٩
			٣٣٠
			٣٣١
			٣٣٢
			٣٣٣
			٣٣٤
			٣٣٥
			٣٣٦
			٣٣٧
			٣٣٨
			٣٣٩
			٣٤٠
			٣٤١
			٣٤٢
			٣٤٣
			٣٤٤
			٣٤٥
			٣٤٦
			٣٤٧
			٣٤٨
			٣٤٩
			٣٥٠
			٣٥١
			٣٥٢
			٣٥٣
			٣٥٤
			٣٥٥
			٣٥٦
			٣٥٧
			٣٥٨
			٣٥٩
			٣٦٠
			٣٦١
			٣٦٢
			٣٦٣
			٣٦٤
			٣٦٥
			٣٦٦
			٣٦٧
			٣٦٨
			٣٦٩
			٣٧٠
			٣٧١
			٣٧٢
			٣٧٣
			٣٧٤
			٣٧٥
			٣٧٦
			٣٧٧
			٣٧٨
			٣٧٩
			٣٨٠
			٣٨١
			٣٨٢
			٣٨٣
			٣٨٤
			٣٨٥
			٣٨٦
			٣٨٧
			٣٨٨
			٣٨٩
			٣٩٠
			٣٩١
			٣٩٢
			٣٩٣
			٣٩٤
			٣٩٥
			٣٩٦
			٣٩٧
			٣٩٨
			٣٩٩
			٤٠٠
			٤٠١
			٤٠٢
			٤٠٣
			٤٠٤
			٤٠٥
			٤٠٦
			٤٠٧
			٤٠٨
			٤٠٩
			٤١٠
			٤١١
			٤١٢
			٤١٣
			٤١٤
			٤١٥
			٤١٦
			٤١٧
			٤١٨
			٤١٩
			٤٢٠
			٤٢١
			٤٢٢
			٤٢٣
			٤٢٤
			٤٢٥
			٤٢٦
			٤٢٧
			٤٢٨
			٤٢٩
			٤٣٠
			٤٣١
			٤٣٢
			٤٣٣
			٤٣٤
			٤٣٥
			٤٣٦
			٤٣٧
			٤٣٨
			٤٣٩
			٤٤٠
			٤٤١
			٤٤٢
			٤٤٣
			٤٤٤
			٤٤٥
			٤٤٦
			٤٤٧
			٤٤٨
			٤٤٩
			٤٥٠
			٤٥١
			٤٥٢
			٤٥٣
			٤٥٤
			٤٥٥
			٤٥٦
			٤٥٧
			٤٥٨
			٤٥٩
			٤٦٠
			٤٦١
			٤٦٢
			٤٦٣
			٤٦٤
			٤٦٥
			٤٦٦
			٤٦٧
			٤٦٨
			٤٦٩
			٤٧٠
			٤٧١
			٤٧٢
			٤٧٣
			٤٧٤
			٤٧٥
			٤٧٦
			٤٧٧
			٤٧٨
			٤٧٩
			٤٨٠
			٤٨١
			٤٨٢
			٤٨٣
			٤٨٤
			٤٨٥
			٤٨٦
			٤٨٧
			٤٨٨
			٤٨٩
			٤٩٠
			٤٩١
			٤٩٢
			٤٩٣
			٤٩٤
			٤٩٥
			٤٩٦
			٤٩٧
			٤٩٨
			٤٩٩
			٥٠٠
			٥٠١
			٥٠٢
			٥٠٣
			٥٠٤
			٥٠٥
			٥٠٦
			٥٠٧
			٥٠٨
			٥٠٩
			٥١٠
			٥١١
			٥١٢
			٥١٣
			٥١٤
			٥١٥
			٥١٦
			٥١٧
			٥١٨
			٥١٩
			٥٢٠
			٥٢١
			٥٢٢
			٥٢٣
			٥٢٤
			٥٢٥
			٥٢٦
			٥٢٧
			٥٢٨
			٥٢٩
			٥٣٠
			٥٣١
			٥٣٢
			٥٣٣
			٥٣٤
			٥٣٥
			٥٣٦
			٥٣٧
			٥٣٨
			٥٣٩
			٥٤٠
			٥٤١
			٥٤٢
			٥٤٣
			٥٤٤
			٥٤٥
			٥٤٦
			٥٤٧
			٥٤٨
			٥٤٩
			٥٥٠
			٥٥١
			٥٥٢
			٥٥٣
			٥٥٤
			٥٥٥
			٥٥٦
			٥٥٧
			٥٥٨
			٥٥٩
			٥٦٠
			٥٦١
			٥٦٢
			٥٦٣
			٥٦٤
			٥٦٥
			٥٦٦
			٥٦٧
			٥٦٨
			٥٦٩
			٥٧٠
			٥٧١
			٥٧٢
			٥٧٣
			٥٧٤
			٥٧٥
			٥٧٦
			٥٧٧
			٥٧٨
			٥٧٩
			٥٨٠
			٥٨١
			٥٨٢
			٥٨٣
			٥٨٤
			٥٨٥
			٥٨٦
			٥٨٧
			٥٨٨
			٥٨٩
			٥٩٠
			٥٩١
			٥٩٢
			٥٩٣
			٥٩٤
			٥٩٥
			٥٩٦
			٥٩٧
			٥٩٨
			٥٩٩
			٦٠٠
			٦٠١
			٦٠٢
			٦٠٣
			٦٠٤
			٦٠٥
			٦٠٦
			٦٠٧
			٦٠٨
			٦٠٩
			٦١٠
			٦١١
			٦١٢
			٦١٣
			٦١٤
			٦١٥
			٦١٦
			٦١٧
			٦١٨
			٦١٩
			٦٢٠
			٦٢١
			٦٢٢
			٦٢٣
			٦٢٤
			٦٢٥
			٦٢٦
			٦٢٧
			٦٢٨
			٦٢٩
			٦٣٠
			٦٣١
			٦٣٢
			٦٣٣
			٦٣٤
			٦٣٥
			٦٣٦
			٦٣٧
			٦٣٨
			٦٣٩
			٦٤٠
			٦٤١
			٦٤٢
			٦٤٣
			٦٤٤
			٦٤٥
			٦٤٦
			٦٤٧
			٦٤٨
			٦٤٩
			٦٥٠
			٦٥١
			٦٥٢
			٦٥٣
			٦٥٤
			٦٥٥
			٦٥٦

س	ص	س	ص
٢٩٠	١٧	النَّصْعُ	٣١٩
د ح ٢	و ٣٤٤	٣٢٢	ح ١
٢٩١	١	جُنْحٌ فِي الْمَغَارِبِ	٣٢٤
٢٩٦	٤	أَنْ تَصْنَعَ	ح ٢
٢٩٧	١	مِنْهُ بَدِيلًا	٣٢٥
٢٩٨	٢	أَطِيبَ صَعِيدٍ	٣٢٩
٢٩٩	١٦	ابْنُ الرَّومِيِّ	ح ٢
٣٠٨	١٧	مُتَبَلِّدٌ	٣٣٠
٣٠٩	٥	عَلَى صَوْتِ	ح ٢
٣١١	٣	وَالْتَرْفُفُ	٣٣٢
٠	٧	وَتَحْيِينِ	٩
			١٠
			١١
			١٢
			١٣
			١٤
			١٥
			١٦
			١٧
			١٨
			١٩
			٢٠
			٢١
			٢٢
			٢٣
			٢٤
			٢٥
			٢٦
			٢٧
			٢٨
			٢٩
			٣٠
			٣١
			٣٢
			٣٣
			٣٤
			٣٥
			٣٦
			٣٧
			٣٨
			٣٩
			٤٠
			٤١
			٤٢
			٤٣
			٤٤
			٤٥
			٤٦
			٤٧
			٤٨
			٤٩
			٥٠
			٥١
			٥٢
			٥٣
			٥٤
			٥٥
			٥٦
			٥٧
			٥٨
			٥٩
			٦٠
			٦١
			٦٢
			٦٣
			٦٤
			٦٥
			٦٦
			٦٧
			٦٨
			٦٩
			٧٠
			٧١
			٧٢
			٧٣
			٧٤
			٧٥
			٧٦
			٧٧
			٧٨
			٧٩
			٨٠
			٨١
			٨٢
			٨٣
			٨٤
			٨٥
			٨٦
			٨٧
			٨٨
			٨٩
			٩٠
			٩١
			٩٢
			٩٣
			٩٤
			٩٥
			٩٦
			٩٧
			٩٨
			٩٩
			١٠٠

تم الكتاب والسكّال لله وحده